تذوقات النظائر فى القرآن

الابحار فى النظير والشبيه فى القران

<u>الجزء الثانى</u>

د. عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

مقدمة

بسم الله الرحمن الر حيم واصلى واسلم على حبيب الحق وافضل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وبعد

هذه جملة من نصوص التنزيل العزيز واخترت بعضها من سور متعددة لأبيّن طرفاً مما فيها من أسرار تعبيرية لعل فيها نفعاً لدارسي القرآن

إن التعبير الواحد قد ترى فيه إعجازاً لغوياً جمالياً وترى فيه في الوقت نفسه إعجازاً علمياً أو إعجازاً تاريخياً أو إعجازاً نفسياً أو إعجازاً تربوياً أو إعجازاً تشريعياً أو غير ذلك.

ملامح ودلائل تأخذ باليد وإضاءات توضع في الطريق، تدل السالك على أن هذا القرآن وُضع وضعاً دقيقاً ونُسج نسجاً محكماً فريدا، لا يشابهه كلام، ولا يرقى إليه حديث (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤) الطور).

ودواعي الإعجاز ما تنتهي الدنيا ولا ينتهي.

هذا الكتاب اعتمد فى الاصل على كتاب

الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)

وعلى مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن بيمين: حسن عز الدين الجمل

مع اضافات لجملة من العلماء المفسرين

وقد ذكر فيه أصل كل كلمة منه واشتقاقها في العربية؛ لتكثر فائدتك به، ونظم على نسق حروف المعجم؛ ليتيسر الوصول إلى المطلوب من أنواعه، ويتسهل نيل ما ينبغي من أصنافه.

واستخراج كنوزه وإثارة دفائنه وصرف العناية إليه والعكوف بالهمة عليه فإنه الكفيل بمصالح العباد في المعاش والمعاد والموصل لهم إلى سبيل الرشاد فالحقيقة والطريقة والأذواق والمواجيد الصحيحة كلها لا تقتبس إلا من مشكاته ولا تستثمر إلا من شجراته

والله المعين على ما فيه رضاه، وهو حسبنا ونعم الحسيب.

د عبد النعيم مخيمر

د عبد النعيم مخيمر أبو العلا

الباب الخامس عشر(ض)
١-الضحى
٢-الضرب
٣-الضر
٤-الضلال
الباب السادس عشر(ط) ص١٣
١-الطهارة
٢-الطاغوت
٣-الطمأنينة
٤-الطيبات
٥-الطعام
٦-الطغيان
٧-الطمس
٨-الطائر
٩-طلع
١٠-طوع
١١-طوف
١٢-طوق
١٣-طال
الباب السابع عشر(ظ)ص٢٦
١-الظلمات
٢-الظلم
٣-الظالمون
٤-الظهور
٥-الظلال
٦-الظن
الباب الثامن عشر(ع)ص٣٧
١- العالَمِين
٢-العمى
٣-العلم
٤-العز
٥-العبادة
٦-العدوان
٧-العفو
٨-العدل
٩-العهد
١٠-العرض
١١-العين
١٢- العزم
١٣- العصر

١٤-عجل
١٥-عدد
١٦-عذر
١٧-عرج
١٨-العر
١٩-عرف
٢٠-العسر
٢١-عشره
٢٢-عشى
٢٣-عصف
٢٤-عقب
٢٥-عقد
٢٦-عقر
٢٧-عقل
٢٨-عقم
٢٩-علو
٣٠-عمر
٣١-عند
الباب التاسع عشر(غ)ص٦٧
١-الغي
٢-الغيب
٣-الغنى
٤-غرب
٥-غرر
٦-غرم
٧-غشى
٨-غلل
٩-غور
١٠-غوى
١١-غير
الباب العشرون(ف)ص٧٦
١-الفساد
٢-الفرقان
٣-الفرض
٤-الفاحشة
٥-الفرار
٦-الفتح
٧-فوق
٨-الفتنة
٩-الفرح
١٠-الفضل
١١-فرش
١٢-فرط
١٣-فرى
١٤-الفزز
١٥-فزع

د/ عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

١٦-فصل
١٧-فطر
١٨-فقه
١٩-فاكهه
٢٠-فلق
٢١-فوز
٢٢-فيئ
٢٣-فيض

<u>الباب الحادي والعشرون(ق)ص٩٨</u>

١-قانتون
٢-القوة
٣-القضاء--الفروق فى كلمة قضى
٤-القدر
٥-قليل
٦-القتل
٧-القول
٨-القائم
١٠ - القسم
١١-القرور
١٢-قبض
١٣-قبل
١٤-قتر
١٥-قدس
١٦-قدم
١٧-قرأ
١٨-قرب
١٩-قر
٢٠-قرن
٢١-قريه
٢٢-قسط
٢٣-قصر
٢٤-قصص
٢٥-قطر
٢٦-قنطار
٢٧-قطع
٢٨-قعد
٢٩-قلب
٣٠-قلد
٣١-قلم
٣٢-قنط
٣٣-قنع
٣٤-قاب
٣٥-قوس
٣٦-قوت

<u>الباب الثاني والعشرون(ك)ص١٥٤</u>

١-الكتب

د/ عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

٢-الكفر
٣-كان
٤-كبير
٥-كذب
٦-الكريم
٧-الكلمة
٨-كثر
٩-كره
١٠-كسب
١١-كشف
١٢-كعب
١٣-كف
١٤-كفل
١٥-كفى
١٦-كلف
١٧-كل
١٨-كن
١٩-كيد
٢٠-كيف
الباب الثالث والعشرون(ل)ص١٩٨
١-اللباس
٢-اللغو
٣-الفروق فى لا جرم
٥-لبث
٦-لحد
٤-ل
٧-لدن
٨-لدى
٩-لطف
١٠-لعب
١١-لعل
١٢-لعن
١٣-لغو
١٤-ألفى
١٥- لقى
١٦-لمس
١٧-لمم
١٨-لهو
١٩-لوح
٢٠-لوم
٢١-ليس
الباب الرابع والعشرون(م)ص٢١٩
١-المس
٢-المعروف
٣-المد
٤-المستقر
عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

٥-المشي
٦-المرض
٧-المحصنات
٨-المثل
٩-المتاع
١٠-المولى
١١-المنسك
١٢-المصيبة
١٣-المقام
١٤-المفاتح
٥-مجد
١٦-مدن
١٧-مرأ
١٨-مرج
١٩-مرد
٢٠-مرر
٢١-مراء
٢٢-مسك
٢٣-ملآ
٢٤-ملك
٢٥-ملو
٢٦-منن
٢٧-مني
٢٨-مهد
٢٩-مهل
٣٠-موت
الباب الخامس والعشرون(ن)ص٢٤٦
١-الناس
٢-النار
٣-النسيان
٤-النشوء
٥-النفس
٦-النصيب
٧-النكاح
٨-النظر
٩-النجم
١٠-النشوز
١١-النور
١٢-نبأ
١٣-نجا
١٤-نحل
١٥-نداء
١٦-نذر
١٧-نزع
١٨-نزغ
١٩-نزل

٢٠-نسخ
٢١-نسك
٢٢-نشر
٢٣-نصر
٢٤-نطق
٢٥-نعم
٢٦-نفخ
٢٧-نفر
٢٨-نفق
٢٩-نفل
٣٠-نقب
٣١-نقر
٣٢-نقص
٣٣-نقض
٣٤-نكر
٣٥-نكل
٣٦-نمل
٣٧-نهر
٣٨-نهى
٣٩-نوم

الباب السادس والعشرون(و)ص٢٨٥

١-الوكيل
٢-الوحي
٣-الولي
٤-الوجه
٥--ور ي - الفروق بين كلمة وراء
٦-وثق
٧-وحد
٨-ود
٩-ور ث
١٠-ور د
١١-وز ر
١٢-وز ع
١٣-وز ن
١٤-وسط
١٥-وسع
١٦-وصف
١٧-وصل
١٨-وصى
١٩-وضع
٢٠-وطأ
٢١-وطر
٢٢-وعد
٢٣-وفى
٢٤-وقت
٢٥-وقد

٢٦-وقر
٢٧-وقع
٢٨-وقف
٢٩-وقى
٣٠-وكأ
٣١-ولج
٣٢-ولد
٣٣-وهب
٣٤-ويل

<u>الباب السابع والعشرون(ه) هاء ص٣١٥</u>

١-الهدى
٢-الهلاك
٣-الهم
٤-هون
٥-هوى

<u>الباب الثامن والعشرون(ى)ص٣٢٣</u>

١-اليسير
٢-اليوم
٣-اليد
٤-اليقين
٥-اليمين
٦-يأس

الحروف ص٢٣٢

عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

الباب الخامس عشر

ضاد

١-الضحى

مؤنثة وأصلها من البروز، ويقال مكان ضاح؛ أي: بارز، وضواحي المدينة.
ظواهرها، وضحى الرجل يضحي إذا برز للشمس، وفي القرآن: (لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى) والأضحية ترجع إلى هذا، وذلك أنهم كانوا يذبحونها في الضحى

والضحى في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: النهار كله؛ قال: (أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ) جاء في التفسير أنه بمعنى النهار جمع قلنا، وذلك أنه جعله بإزاء البيات، والبيات يكون في جميع الليل، ولا يحسن في نظم الكلام أن يجعل الضحى التي هي أول النهار إزاء الليل كله.

الثاني: إذا ترجل النهار؛ قال الله: (لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا)

الثالث: حر الشمس؛ قال اللهَّ: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) قالوا يعني: حرها، ويجوز أن يكون الوقت ونسبه إلى الشمس؛ لأن الأوقات تعرف بمسير الشمس

٢-الضرب

أصله الثبات، ومن ثم قيل: ضرب على فلان البعث أي: ألزمه وأثبت عليه حكمه ومنه قوله تعالى: (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ).

ويخبر عن الإلزام بالضرب؛ لأن للضرب تأثيرا ليس إلا إلزاما؛ فلما أراد أنهم ألزموا ذلة تبقى أثرها كبقاء أثر الضرب،

ومنه المضرب لأنه تضرب أوتاده في الأرض فتثبت، ويقال للجليد: الضريب؛ لأنه يثبت أكثر مما يثبت الثلج ولا يثبت ولا يجري.

والضرب في الأرض المسير فيها؛ وهذا خلاف الثبات، والمضارب مشتق من الضرب في الأرض.

والضرب في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الضرب في الأرض؛ قال اللهَّ: (إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وقال معاوية لبعض رؤساء اليمن: ما قول قومك في: (بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) ......

قال: أرادوا بعد الهمة والضرب في الأرض؛ ومثله: (وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِّ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِّ) فوضع التاجر مع المجاهد، وفي ذلك بيان عن فضل التجارة.

الثاني: الضرب باليد والسيف وغيره؛ قال: (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) وسمي ضربا لأن أثره يثبت في المضروب، ونصب ضرب الرقاب على المصدر.

والمراد فإذا لقيتم الذين كفروا فاقتلوهم؛ ولكن أكثر القتل ضرب الرقبة ، ولم يرد وأن هذا الضرب مقصور على الرقبة.

والشاهد قوله: (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) وقال: (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ) يعني: اضربرا الرءوس، واضربوا منهم كل بنان؛ لأنه قال: إنكم تتمكنون منهم أشد تمكن؛ فاضربوا الجليل من أبدانهم والدقيق.

وقيل: (فَوْقَ الأَعْنَاقِ) أي: ما بدا منها وهو على ما قلنا أنه أراد أن اقتلوهم.

الثالث: التبيين والوصف؛ قال تعالى: (ضَرَبَ اللهُّ مَثَلاً) أي: [وصف شَبَهًا وبيَّنه]

وقال: (فَلاَ تَضْرِبُوا للهِّ الأَمْثَالَ) قالوا: معناه [لا تصفوه] بصفات غيره ولا تشبهوه بسواه.

وضارب المثل كأنَّه ينصب شبها لما يريد أن يعرفك إياه فتنظر إليه وهو راجع إلى الإثبات.

ويجوز أن يقال: ضرب المثل أي: جعله يسير فيكون من الضرب في الأرض، وقال: (وَضَرَبَ اللهُّ مَثَلاً قَرْيَةً) أي: وصف له شبها.

وأما قوله: (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) فإنما أراد إلقاء الثوب على الصدر ليستتر به، والجيب جيب الدرع، وكن يلبسن الدروع، وللدرع جيب مثل جيب الدراعة، والمرأة فيها مكشوفة الصدر فأمر بستره؛ وفيه دليل على أن صدر المرأة ونحرها عورة

٣-الضر

الضر ضد النفع، والضر: الهزال وسوء الحال، وكذلك الضراء، وقيل: الضُّر والضَّر لغتان.

وأصل الكلمة الدنو، ومعنى قولهم: ضره؛ إذا لحق به المكروه، وإذا لحقه به فقد أدناه منه. وسحاب مضر إذا دنا من الأرض لكثرة مائه

وسميت الضرة ضرة؛ لأنَّهَا أدنيت من مثلها، والضرة أصل الضرع لقربها من البدن.

والضر في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الشدة وسوء الحال؛ قال: (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ) والفرق بين المس واللمس؛ أن المس يكون من الحجارة وما بسبيل ذلك، يقول: مس الحجر الحجر، واللمس لا يكون إلا لطلب معرفة اللين، أو الخشونة، والحرارة، والبرودة: فهو مستعمل في الإنسان.

الثاني: الهول، قال الله: (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ) يعني: الهول، ويجوز أن يكون المعنى جميع ما يدخل عليهم من الضرر عند الضلال.

الثالث: النقص؛ قال الله: (لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا) أي: لا ينقصونه من ملكه شيئا [بمعاصيهم]
وأما الضراء فقد جاءت بمعنى القحط والجدب، في قوله: (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ) أي: خصبا وسعة بعد قحط وشدة.
والفرق بين الضر والضراء؛ أن الضراء مضرة تظهر، ويجوز أن يكون الضر خافيا، والضراء خرجت مخرج الأحوال الظاهرة؛ مثل: الحمراء، والسوداء.
وكذلك الفرق بين النعمة والنعماء؛ أن النعماء أنعام تظهر أثره، ويجوز أن تكون النعمة خافية

٤-الضلال

أصل الضلال الزوال عن القصد والسير عن غير بصيرة، وصاحبه بصدد الهلاك؛ ولهذا قيل -: إن الضلال الهلاك.
ثم استعير لمن زال عن سبيل طاعة اللَّهِ؛ فقيل للكافر ضال، وللفاسق مثله؛ ثم جعل اسما للعقاب على الفسق والكفر، ويقال: أضللت فرسي وبعيري، وكل ما زال عنك فذهب.
وضللت الطريق والدار ، وأضللت فلانا؛ وجدته ضالا، ومنه قوله:، (وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ).
والإضلال؛ أيضا الإحباط في قوله: (أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) والإضلال؛ الصرف عن القصد في قوله: (وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى).
وقال بعضهم: الضلال والهلاك من قولهم: ضلت الناقة إذا أهلكت بضياعها، وضل الكافر إذا هلك بكفره، وضللنا في الأرض؛ إذا هلكنا بقطع أوصالنا، ورجل مضل؛ منسوب إلى الهلاك بأنه لا يتوجه لخير، وضل الرجل عن الطريق؛ إذا هلك عن قصده
والضلال في القرآن على اثني عشر وجها:
الأول: التسمية والحكم، وقال تعالى: (وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) يعني: أنه يسميهم ضالين، كما تقول: جهلته إذا سميته جاهلا.
الثاني: النسيان؛ قال: (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) أي: تنسى، وإذا ذهب عن الطريق، قيل: قد ضل وكذا إذا ذهب عن معرفة الشيء.
الثالث: عدم العلم بمبلغ الجرم؛ قال: (قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) أي: لم أعلم أن وكزتي تبلغ القتل؛ كأنَّه قال: فعلتها وأنا ضال عن العلم بها أنها تبلغ القتل، ومن ذهب عن الشيء يجوز أن يقال: إنه ضل عنه.
وقال الزجاج: (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) أي: الجاهلين، وهذا خطأ لأن اسم الجاهلين لا يطلق على الأنبياء.
الرابع: الخطأ؛ قال اللَّهُ: (إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) أي: في خطإ بين، ولو عنوا غير ذلك كفروا؛ فإن تضليل الأنبياء عليهم السلا على الحقيقة كفر. وحقيقة المعنى أنه

ذهب عن الاستواء في تدبير أمر الدنيا؛ لأنه يفضل من لا غنى له على من له غنى.
الخامس: الكفر، وهو قوله تعالى: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) يعني: بالضالين النصارى، والمغضوب عليهم اليهود، والمعنى غير طريق الذين تريد عقابهم في الآخرة من اليهود والنصارى، والغضب من اللهَّ العقاب.
السادس: الغفلة؛ قال الله: (وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى) كنت في غفلة عن النبوة لم تدو أنك تؤتاها، ودليله قوله: (مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ).
وقال بعضهم: (ضَالاًّ) أي: في قوم ضُلاَّل كما قال أبو عثمان المازني؛ لنزولة في بني مازن، وكل من نزل في قوم نسب إليهم،
فأما قول من قال إنه كان على دين قومه فخطأ؛ لأن من يصلح للنبوة لا يجوز أن يستصوب عبادة الصنم.
السابع: الإحباط؛ قال الله: (أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) أي: أحبطها ولم يحصلوا على ثوابها، وفي هذا دليل على أن الحساب لا ينفع مع الكفر.
الثامن: العذاب؛ قال: (وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلاَلاً) أي: عذابا؛ لأنه لا يضلهم في الأول فيزيدهم، والزيادة لا تكون إلا على أصل، وما سمي ما يوصل إليهم من العذاب المستحق في الحال الثاني والثالث، وما بعد ذلك زيادة لم يرد إنه يريدهم منه ما لا يستحقونه.
التاسع: تفرق الشيء حتى لا يرى؛ قال تعالى: (أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ).
العاشر: الصد، قال تعالى: (لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ). أن يصدوك عن الإيمان ويردونك إلى الكفر.
الحادي عشر: الخسار؛ قال الله: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلاَلٍ وَسُعُرٍ).
وكل ما نسبه اللهَّ إلى نفسه من الضلال فسبيله التسمية والحكم، أو الضلال عن الثواب، ودليل هذا قوله: (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ).
وقوله: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى) وقال: (وَيُضِلُّ اللهُّ الظَّالِمِينَ).
وأما قوله تعالى: (إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ) فالفتنة؛ المحنة والابتلاء. ونسب الضلال بها إلى نفسه؛ لأن الضلال وقع من بعض الناس عندما ابتلى بها، فنسب ذلك إلى نفسه، كما قال: (فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) يعني: السورة، والمراد أنهم ازدادوا رجسا عندها.
الثاني عشر: الحيرة قال تعالى: (فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ) أي: في حيرة شديدة، أو في حيرة بعيد دواؤها وتلافيها. ويقال: ضل الطائر إذا تحر وضل - الصبي، مثله.
وأما قوله: (وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ) فمعناه أن دعاء الكافرين لأوثانهم باطل لا مرجوع له، وضل الشيء إذا بطل وهلك.
وأما قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ اللهَّ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ).
فمعناه أنه يهدي الناس إلى ثوابه. لا إلى الدين؛ لأن الناس مهتدون إلى الدين.
وكذلك ينبغي أن يكون الإضلال هنا من الثواب لا عن الدين، ولو جاز أن يضل عن

الدين لجاز لنا ذلك، كما أنه جاز لنا أن نهدي إليه إذ كان الله يهدي إليه، ولو جاز أن يضل عن الإيمان لجاز أن يدعو إلى الكفر، ولو جاز له ذلك لجاز لنا

ضلال

أ-ضَلَّ: {فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ} (١٠٨/ البقرة)؛ لم يهتد. ب-

ب-{وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ} (٢٤/ الأنعام)؛ ضَلَّ بمعنى غاب.

ج - {الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} (١٠٤/الكهف)؛ ضل بمعنى ضاع.

د - الضَّلاَل: {فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ} (٣٢/يونس) الضلال هنا عدم الهداية.

هـ - ضَلاَلاً: {أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً} (٦٠/ النساء)؛ ضلال بمعنى عدم الهداية.

و- ضَلاَلك: {قَالُواْ تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ} (٩٥/يوسف)؛ ضلالك بمعنى انحرافك عن الاعتدال.

ضَلَلْنا: (١٠/ السجدة)؛ ضللنا: غبنا.

الباب السادس عشر

طاء

١-الطهارة

أصل الطهارة في اللغة: البعد، يقال: طهرت الشيء وطهرته؛ إذا أبعدته، وسمي الطهور طهورا لأنه يبعد الفاحشة عن الجد وغيره.

والطهور اسم ما يتطهر به، والطهور اسم الفعل على القياس دون السماع، والمسموع للطهر والطهارة.

والطهارة في الشريعة: اسم يقع على معان كثيرة، منها: الصلاة، والزكاة، والبر؛ كلها طهارة؛ يعنى: أنها تطهر من الذنوب، وقوله: (إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) يطلبون إطهار النساء ولا يأتون الرجال، أو يأتوهن في قبل الطهر يطلبون النجاسة على ما كانت العرب تدعي من ذلك.

<u>والطهارة في القرآن على عشرة أوجه:</u>

<u>الأول: طهارة المرأة من دم الحيض</u>؛ قال الله: (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ).

<u>الثاني: الاغتسال</u>؛ وهو قوله: (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) أي: إذا اغتسلن أو تيممن عند عدم الماء.

ولا يجوز عند الفقهاء مجامعتهن إذا طهرن فقط؛ لأنه قال تعالى: (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) يعني: الفرج، وفيه دليل على أن [إتيانهن] في أدبارهن حرام؛ لأنه حرام إتيانهن في الحيض لأجل الأذى؛ وهو القذر، والقذر للدبر ألزم.

ويجوز عند بعضهم مجامعتهن إذا طهرن قبل أن يتطهرن

<u>الثالث: التطهر بمعنى الاستنجاء بالماء</u>؛ قال اللهَّ: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) قال المفسرون: أراد غسل أثر البول والغائط بالماء، وقيل نزل في الأنصار وذلك أنهم كانوا يتبعون الحجر بالماء.

<u>الرابع: الطهور من جميع الأحداث والجنابة</u>؛ قال الله: (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) يعني: من الأحداث والجنابة، ونظيره قوله: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا).

الخامس: التنزه عن إتيان الرجال في أدبارهم، قال: (إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) ويحتمل أيضا الوجوه التي ذكرنا.

السادس: طهارة نساء أهل الجنة من الحيض والقذر؛ قال الله: (لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) ويتضمن ذلك طهارة الأخلاق أيضا، لأنه جاء بلفظ التكثير.

السابع: الطهارة من الذنوب؛ قال: (لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ) يعني: الملائكة، وأراد طهارتهم من الذنوب، وقرئ (المطهِّرون)؛ ومعناه أنهم يطهرون غيرهم وليس بالوجه، وقيل: هو على الأمر؛ أي: لا يمس المصحف إلا طاهر، ومثله: (ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ) أي: أطهر من الذنوب.

ومعنى ذلك أنه يكون كفارة، ونحوه قوله: (ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) أراد إذا لم يعضلوهن لأن أزكى لكم وأطهر لكم ولهن من الذنوب، لأنكم تأثمون بعضلكم إياهن، ولعل العضل يحملهن على الزنا، والعضل: المنع من التزويج وخبرها هنا أفعل.

الثامن: التبرئة من الخطأ والغلط؛ قال اللهَّ: (فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ) يعني: القرآن، كذا قيل؛ وقيل: يقول إنها مكرمة عند الملائكة، مرفوعة عن الأرض. ويجوز أن يكون أراد رفع القذر مطهرة أن ينالها يد عاصية، ومثله: (يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً) يعني: القرآن أيضا، ويجوز أن يكون؛ (مُطَهَّرَةً) أي: منزهة أن يكون فيها كذب وباطل.

التاسع: إبعاد الأوثان والأصنام؛ قال الله: (وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ) أي: أبعد عنه ما يعبد منها.

العاشر: تطهير الله العبد من الذنوب؛ بمعني أنه يمنحه ألطافا يمتنع معها من الذنوب، قال اللهَّ: (إِنَّ اللهَّ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (اصْطَفَاكِ) اختصك بأن قَبِل نذر أمك فيك ففرغك لعبادته [وسدانة بيته] ، وطهرك من الذنوب بأن وفقك لمجانبتها، واختصك من نساء العالمين بولادة عيسى - عليه السلام - من غير ذكر؛ فلما كان المراد بالاصطفاء الأخير غير المراد بالاصطفاء الأول لم يكن تكرارا معيبا، وقال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُّ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) والمعنى أن اللهَّ وفقكم لمجانبة الذنوب فتجنبتموها وكنتم طاهرين.

الشعراوى

-يطهرن ويتطهرن

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُّ إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)البقرة

فقوله الحق : { وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ } أي لا تأتوهن في المكان الذي يأتي منه الأذى وهو دم الحيض . وعندما نتأمل قوله : { فَإِذَا تَطَهَّرْنَ } نجد أنه لم يقل : « فإذا طهرن » ، فما الفرق بين « طهر » و « تطهر »؟

إنّ « يطهرن » معناها امتنع عنهن الحيض
و « تطهرن » يعني اغتسلن من الحيض
ولذلك نشأ خلاف بين العلماء ، هل بمجرد انتهاء مدة الحيض وانقطاع الدم يمكن أن يباشر الرجل زوجته ، أم لابد من الانتظار حتى تتطهر المرأة بالاغتسال؟ .

قال السمرائي

- ما دلالة المطهّرون في قوله تعالى (لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ (٧٩)) في سورة الواقعة؟

المطهّرون هم الملائكة لأنه لم ترد في القرآن كلمة المطهرين لغير الملائكة، والمُطهّر اسم مفعول وهي تعني مُطهّر من قِبَل الله تعالى.
بالنسبة للمسلمين يقال لهم متطهرين أو مطّهّرين كما في قوله تعالى (اللهَّ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) البقرة) و(وَاللهُّ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨))
ومتطهرين أو مطّهّرين هي بفعل أنفسهم أي هم يطهرون أنفسهم.
لمّا وصف الله تعالى نساء الجنة وصفهم بقوله تعالى (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) البقرة) فلم ترد إذن مطهّرون إلا للملائكة ولذلك هذا المعنى يقوّي القول أن المقصود في الآية الكتاب المكنون الذي هو في اللوح المحفوظ وليس القرآن الذي بين أيدينا لأكثر من سبب والله أعلم.
فمن حيث اللغة قوله تعالى (لا يمسُّه) بالضمّ: لا: نافية لأنها لو كانت ناهية تكون جازمة
وهذه الآية وأنا لست عالماً بالحديث لا تنص شرعياً على عدم جواز مس المصحف إلا بوضوء إلا إذا كان في الأحاديث ما ينصّ على ذلك هناك حديث عن عدم جواز مس المصحف للجُنُب . المطهّرون في الآية هم الملائكة لأنها ما وردت لغير الملائكة في القرآن كله والناس متطهرون وليسوا مطهّرين.

٢-الطاغوت

كل ما عبد من دون الله وهو طاغوت، والطاغوت أيضا الشيطان وهو من طغى يطغوا، مثل: الملكوت من ملك يملك، وقيل: هو أعجمي، مثل: جالوت، وطالوت، وهو واحد وجمع.

وجاء في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الشيطان؛ قال الله: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ) قالوا: هو الشيطان، ويجوز أن يكون الأوثان والذي لا شك فيه أنه الشيطان، قوله: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ)، لأنه قال بعد ذلك: (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ).
الثاني: الأوثان؛ قال اللهَّ: (وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) وهو يذكّر ويؤنث، والتأنيث قوله: (الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا) والتذكير قوله: (وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ).
الثالث: قوله: (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ)

جمع وإعداد أحمد الإبراهيمي

أصل النزول: إختصم أحد المنافقين مع يهودي فاليهودي قال نحتكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المنافق نحتكم إلى كعب بن الأشرف (يهودي) فالمنافق الذي يزعم أنه آمن بالله والرسول صلى الله عليه وسلم يريد أن يحتكم إلى يهودي واليهودي يريد أن يحتكم إلى رسول الله كأنه متأكد أن الحكم له، ففي الآية هنا طاغوت واحد (كعب بن الأشرف) فلذلك قال تعالى (وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ).

الشعراوى

-الفرق بين الطغيان و الطاغية و الطاغوت

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٥)

ومعنى { لَّلَجُّواْ . . } تمادوا { فِي طُغْيَانِهِمْ . . } والطغيان : مجاوزة الحدِّ؛ لأن الله تعالى جعل لكل شيء في الوجود حَدّاً مرسوماً لا ينقص ولا يزيد

ولو طغى الشيء أفسد حركة الحياة ، حتى لو كان الماء الذي جعل الله منه كل شيء حيٍّ ، لو طغى يُغرق ويُدمّر بعد أنْ كان سر الحياة حال اعتداله . ومنه قوله سبحانه : { إِنَّا لَمَّا طَغَا المآء حَمَلْنَاكُمْ فِي الجارية } [الحاقة : ١١] .

ويقال لمن جاوز الحدَّ : طاغية بتاء التأنيث الدالة على المبالغة ،

فإنْ تجاوز هذه أيضاً نقول : طاغوت .

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آَمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ (٦٠) النساء

{ يُرِيدُونَ أَن يتحاكموا إِلَى الطاغوت } . « الطاغوت » - كما عرفنا - هو الشخص الذي تزيده الطاعة طغياناً ، فهناك طاغٍ أي ظالم ، ولما رأى الناس تخافه استمرأ واستساغ الظلم مصداقاً لقول الحق : { فاستخف قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ } [الزخرف : ٥٤] وهذا اسمه « طاغوت » مبالغة في الطغيان . والطاغوت يطلق على المعتدى الكثير الطغيان سواء أكان أناساً يُعبدون من دون الله ولهم ، تشريعات ويأمرون وينهون ، أم كان الشيطان الذي يُغري الناس ، أم كان حاكماً جبَّارا يخاف الناس شرّه ، وأي مظهر من تلك المظاهر يعتبر طاغوتاً .

وقالوا : لفظ الطاغوت يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع فتقول رجل طاغوت ، ورحلان طاغوت ، ورجال طاغوت ، يأتي للجمع كقوله الحق : { الله وَلِيُّ الذين آمَنُواْ يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظلمات إِلَى النور والذين كفروا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطاغوت } [البقرة : ٢٥٧] .

ما معنى كلمة الجبت والطاغوت؟ وهل هي موجودة في لغة العرب؟

الطاغوت: الطاغوت يذكرون له معاني، هو من الطغيان

عندنا مصادر على فعلوت مثل الملكوت والجبروت (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣) يس) ورهبوت

وهي مصادر تدل على المبالغة كما في الحديث " جللت الأرض والسماء بالعزّة والملكوت".

كل رأس في الضلال يسمى طاغوت (ما عُبِد من دون الله)

حتى الساحر يسمى طاغوت
والكاهن والصنم وفي العربية المارد من الجن يسمى طاغوت
الطاغوت تستعمل للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث فنقول هذا طاغوت وهذه طاغوت.
<u>الجبت</u>: أحياناً يأتي بمعنى الطاغوت.
فالجبت كلمة عامة تطلق على الطاغوت، الساحر، الكاهن، وتطلق الأفعال والأعمال غير المرضية مثل الطيرة والعيافة والاعتقادات الباطلة. والبعض قال هي إسم صنم وأطلقت عامة. الجبت لها نفس دلالة الطاغوت وفيها توسع في المعنى مثل العيافة والطير

<u>٣-الطمأنينة</u>

أصلها الانخفاض، والمطمئن من الأرض: المنخفض، وتطامن الشيء إذا [تَطَأْطَأَ] ثم استعمل في السكون.
<u>وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:</u>
<u>الأول: السكون</u>؛ قال: (وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) وتزول عنه الوسوسة؛ لأنه إذا شاهد إحياء الموتى لم يكن للشيطان إلى وسوسته سبيل، ومثله: (وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا) ونظيره: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ).
ويجوز أن يكون المعنى أنها تطمئن إلى ما وعد اللهَّ من ثوابه، ويجوز أن يكون المعنى الذين نظروا واستدلوا فعرفوا اللهَّ من طريق الدلائل فاطمأنت قلوبهم ولم يخالجها شك، فإن قيل: أوليس قد قال: (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) والوجل ضد الطمأنينة، قلنا: المراد في هذا أنهم إذا ذكر اللهَّ وجلت قلوبهم بذكر عقوباته للعصاة؛ وجلت قلوبهم لأنهم لا يأمنون أن يعصوه؛ فبصروا إلى عذابه.
وقوله: (تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ) أنهم إذا ذكر بذكر ثوابه اطمأنت قلوبهم لأنهم لا يعرفون من أنفسهم معصية، وقد وثقوا بأن وعد الله حق.
<u>الثاني: بمعنى الرضا</u>؛ قال: (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ).
<u>الثالث: بمعنى الأمن</u>؛ قال اللهَّ: (فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) ويجوز أن يكون هذا أيضا بمعنى السكون، قال بعضهم: معناها هاهنا الإقامة؛ أي: فإذا أقمتم فأقيموا الصلاة؛ أي: أتموها.

<u>٤-الطيبات</u>

أصل الياء في الطيب واو، ومن ثم قيل للقادم: أوبة، وطوبة، وقيل: طوبى له، وقيل: شيء طيب للزوم الطيب له، كما قيل: ضيق، وما كان الصفة فيه عارضة، قيل: فاعل، كما قيل: ضائق.
<u>وهي في القرآن على ستة أوجه:</u>
<u>الأول: الحلال</u>؛ قال تعالى: (وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) وقال: (كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا

صَالِحًا) وقال: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ) يعنى: أن الطيبات أحلت لهم عند كمال الدين. وذلك أنه قد أمنهم عند نزول هذه الآية أن ينسخ شيئا مما أحل لهم، واليوم هو الذي أنزل فيه هذه الآية، ويجوز أن يكون بمعنى الوقت، ويجوز أن تكون الطيبات الأرزاق التي جعلها اللهَّ للناس، ومنع بالنهي عن منازعتهم فيها، وإنما سُمي الحلال طيبا لطيبه في العاقبة.

الثاني: المن والسلوى قال: (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ؛ لأن ذلك كان حلالا، ويجوز أن يكون المراد أنه طيب المطعم، ومثله: (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) وقوله: (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ).

الثالث: الطعام اللذيذ، واللباس الحسن، والجماع؛ قال الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) وكان قوم من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد هموا بترك ملاذ الدنيا؛ فأنزل الله هذه الآية، ونحوه قوله: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) ومثله: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) أي: لم يحرم اللهَّ ذلك فاللفظ لفظ الاستفهام، والمعنى الإنكار، وهو يرجع إلى معنى الأمر باستعمال هذه الأشياء من وجوهه وحله.

الرابع: الشحوم ولحوم الإبل، قال اللهَّ: (حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ) فالمراد أنه عجل عليهم طائفة من العذاب؛ [حرم عليهم من الطيبات] كل ما كانت حلالا لهم، وهي ما ذكر في قوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا) كذا وكذا وذلك ما كان من ظلمهم.

الخامس: الذبائح، قال: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ) يعني: الذبائح، والشاهد قوله: (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ) فقرر ذلك بما هو من جنسه.

السادس: الغنيمة، قال: (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ) إلى أن قال: (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) جاء في التفسير أنه أراد الغنيمة يوم بدر؛ لأنه في [قصة بدر (فَآوَاكُمْ)]؛ يعني: أنه أسكنكم المدينة، وقال في آخر السورة: (فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا) ويجوز
أن يكون الطيب هاهنا الذي لا إثم فيه؛ فهو طيب في العاقبة، وكانت الغنائم محرمة على من قبل هذه الأمة؛ فأحلها الله لهذه الأمة.

الطيب

الطَّيِّب: ضد الخبيث والطَّيبة أى الأنثى بالهاء ، تحت لما تستلذه الحواس والنفس ، طاب الشئ - كمالَ - طيباً ، وطيبةً ، وطاباً: لذّ ، وزكا ، وشئ طيب وطاب: لذيذ فقيل وصفا للماء والطعام ، والأرض والبلد.

وقيل: فى الأخلاق ، والكلام ، والإنسان بصفة عامة ، ثم ما تستلذه النفس قد يكون حلالاً شرعاً ، من حيث جوازه ، وقدر ما يجوز منه ، ومكانه .. إلخ فيكون حلالاً طيباً ، وعلى هذا وصف الطيب فى القرآن بأنه حلال فيقال (كلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً)

وقد يراد الطيب: الحلال ، ويفسر الحل بما يناسبه كالطهارة فى آية: {فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً}؛ أى طاهراً (٦/المائدة)
طَابَ: {فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم} (٣/النساء)
طِبْتُمْ: {طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} (٧٣/الزمر)
طَيِبِّيِن: {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ} (٣٢/النحل)
للطَّيِّبين: {وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ} (٢٦/النور).
"والطيبات للطيبين والطيبون " أى: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيباً فكان أولى أن تكون له الطيبة ، وكانت عائشة الطيبة ، وكان أولى بأن يكون لها الطيب

٥-الطعام

كل ما أكل للشبع أو للشهوة مما فيه صلاح للبدن فهو طعام، والطعم: المذاق؛ يقال: هو طيب الطعم، ورجل مطعم من الشيء؛ مرزوق منه كأنَّه جعل له طعمة، وفلان خبيث الطعمة؛ أي: رديء المكسب.

والطعام في القرآن على أربعة أوجه:

الأول -: الطعام الذي يأكله الناس؛ قال: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ) وقال: (وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ) وقال: (فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا) ونحوه كثير.

الثاني: مليح السمك؛ وقال: (وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ) كذا جاء في التفسير، وقيل أيضا: إنه أراد ما يصب عليه الماء وأخذ فهو من طعام البحر، وقيل: هو ما سقاه البحر فنبت فهو طعام البحر لأنه ينبت عن مائه.

الثالث: الذبائح؛ قال: (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ) ومعروف أنه لم يرد الخبز والإدام فينبغي أن يكون على الذبائح.

وقال بعضهم: أهل الكتاب هنا هم بنوا إسرائيل دون غيرهم ممن تنصر وتهود من العرب والعجم، وليس كذلك لأن هذا اسم لمن نتحل التوراة والإنجيل ويظهر التدين بذلك، ولم يسموا أهل الكبائر لأنَّهُم من بني إسرائيل؛ فكل من شاركهم في هذه العلة فهو منكم وطعامكم حل لهم؛ أي: حل لكم أن تطعموهم؛ لأن الحلال أو الحرام والفرائض بعد عقد التوحيد.

الرابع: طعم بمعنى شرب؛ قال اللَّه: (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) أي: من لم يشربه، ومجازه. لم يذقه فيجد طعمه، وقوله: (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي) مع قوله: (إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) دل على أن الشرب من النهر الكرع فيه، وهو أن يضع شفته عليه فيشرب منه، وهو من اغترف يده فليس بشارب من النهر، وهو يدل على صحة قول أبي حنيفة فيمن قال؛ إن شربت من الفرات فعبدي حر أنه على الكرع؛ وإذا شرب بيده أو بإناء لم يحنث.

٦-الطغيان

أصله مجاوزة الحد، ومنه قوله تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) ثم استعمل في شدة الظلم؛ لأنه تجاوز لحد الصفة؛

وهو في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: الضلال؛ قال الله: (فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) أي: في ضلالهم يتحيرون، ويجوز أن يكون أراد أنهم يتحيرون فيما هم فيه من مجاوزة الحد في التمرد؛ وتحيرهم فيه لأنهم لا يعرفون وجه قباحته، والمتحير غير عارف لوجه أمره والعمد التحير.

ومثله قوله تعالى: (رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ) أي: ما أضللته، والشاهد قوله: (وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) ويجوز أن يكون المراد أي: لما حمله على التمرد وشدة الظلمة لنفسه ولغيره.

الثاني: قال تعالى: (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) ويجوز أن يكون أراد أنه جاوز الحد في الكبر أو الظلم والغشم، وقال: (بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ).

الثالث الارتفاع ومجاوزة الحد في الكثرة؛ وقال: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أي: حملنا آباءكم على حسب ما يقال لبني شيبان: اليوم أنتم أصحاب يوم ذي قار.

الرابع: الخطأ؛ قال: (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) أي: ما يمل ولم يخطئ في الرؤية، وقيل: ما عدل وما جاوز القصد في رؤيته؛ يعني: جبريل عليه السلام، وزاغ: مال وعدل، وقيل: (مَا زَاغَ) ما قصر عن شيء رمي إليه ببصره،: (وَمَا طَغَى) ما طلب أن يجاوز ما رآه إلى غيره.

٧-الطمس

أصله ذهاب الأثر؛ طريق طامس: لا علم فيه، كتاب مطموس: ممحو، وجبل طامس: لا طريق إليه

وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: بمعنى القلب(تقلب)؛ قال اللَّهُ: (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا) أي: نقلبها فنجعلها إلى ما يلي أدبارها.

وقوله: (فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا) تفسير لطمسها، وصديق هذا قوله: (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) لأن الوجوه إذا قلبت أقفاء كان أصحابها يعطون الكتب وراء ظهورهم.

الثاني: ذهاب البركات؛ قال: (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ) أي: اذهب ببركتها ونفعتها وخذهم بالقحط، (وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ) أي: حبب إليهم أوطانهم حتى لا يغار قومها لطلب الأرزاق فيموتوا هزلا وجوعا هكذا قِيل.

والصواب أن يقال: أراد أن صبرهم على البلاء والإقامة في البلد المطموس فيه على أموالهم حتى لا يجزعوا فيخرجوا منه. وذلك أن الشد على القلب والربط عليه هو تصبيره بما هو فيه.

وقوله: (فَلا يُؤمِنُوا) موصول بقوله: (لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ) ومعنى ذلك كله على العاقبة؛ كقوله تعالى: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا).
الثالث: ذهاب النور؛ قال اللهَّ: (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ).

الطمس

قفر طامس: أي بعيد لا مسلك فيه ،
وفَلاة طامسة: بعيدة لا تتبين من بعد.
والطامس: البعيد ، وطمس - كنصر - فإذا غطى الشئ حتى لا يرى ، أو درس وانمحى أثره ، أو مسخ وذهب عن صورته
والمطموس: الاعمى الذي لا يبين حرف جفنه.
وفي القرآن: طمس الأعين ، والطمس عليها ، بمعنى ذهاب بصرها؛ وطمس الوجوه أي تغييرها وقلبها على أنها الجوارح ، أو الوجوه: الرؤساء والوجهاء ، والطمس قلب حالهم.
وطمس القلوب؛ أي فسادها ، وطمس النجوم: ذهاب ضوئها ، والآيات هي:
{وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ} (٦٦/ يس) {فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ} (٣٧/ القمر)
{فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ} (٨/ المرسلات)
{مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً} (٤٧/ النساء)
{رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ} (٨٨/ يونس)

٨-الطائر

طار الطائر يطير طيرانا والفعلان للاضطراب، مثل: اللمعان والضربان.
والطائر في القرآن على وجهين:
الأول: الطائر واحد الطير؛ قال الله: (وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وطائر وطير مثل: صاحب وصحب، ولا يقال للواحد: طير إلا شاذا.
الثاني: الحظ؛ قال تعالى: (طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) أي: حظه من الرزق وغيره لازم له، كما يقال: أمانتي في عنقك، وهذا الحق لى في عنقك؛ أي: هو لازم لك.
وقيل: الطائر العمل الصالح من الخير؛ أي: يلزمك ذلك حتى تجازى به، وقيل: الحظ من الخير والشر طائر، تقول العرب: جرى على [الغُلاَّن] الطائر على طريق الفأل، ويقال: طار لي منك كذا؛ أي: صار حظي منك.
وقيل: معناه أن الأمر الذي يجعلونه بالطائر يلزم أعناقهم؛ والمراد أنهم إذا تشاءموا بشيء أصابهم على ما قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " الْبَلاءُ مُوَكلٌ بِالمنطِقِ "، ومثله: (قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) أي: حظكم لأنفسكم وتطيركم لا يزيدكم ولا ينقصكم.
وقال تعالى: (قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِّ) أي: حظكم من الجزاء على أعمالكم لا معدل لكم عنه في الآخرة.
وقال ابن الأنباري في قولهم: طير اللهَّ لا طيرك، قال: فعل الله وحكمه لا فعلك وما يتخوفه منك، قال الفراء: الطائر عندهم العمل، فإن اللهَّ تعالى قال: (وَكُلَّ إِنْسَانٍ

أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) وقوله: هو ميمون الطائر؛ يعنون الحظ، وهو الذي تسميه العامة البخت.

الطير

الطيرورة: الخفة فى الهواء والسرعة ، والتفرق ، فقالوا: طار طيرانا وطيرورة. والطير: اسم جمع لما يسبح فى الهواء ، الواحد طائر ، والأنثى الطيور فقد يكون جمعا لطائر أو هو جمع لاسم الجنس طير.

وقد يقال لكل ما خف من غير ذى جناح: طار ، وفى معنى التفرق

قالوا: تطاير ، كتطاير السحاب فى السماء: إذا عمهًّا ، وتطاير الفجر: انتشر ضوؤه فى الأفق ، وفى معنى التفرق ايضاً قالوا: استطار الصدع: إذا انتشر فى الحائط ، واستطار الشر: انتشر ، ومنه مستطار أو مُسْطار بالإدغام.

ومن عادة العرب فى عيافَة الطير وزَجرِها ، واعتبار تيامنها فى الطيران فألاً ، وتياسره شؤماً قالوا:

تطيرَ: تشاءم ، واطيرَّ كذلك بإدغام التاء في الطاء واجتلاب على هذا الوزن إلا الطيرة من تطير ، والخيرة من تخَيَّرَ.

ومن هذا المعنى قالواَ: الطائر فى الشؤم ، أو فى الحظ مطلقاً ، أو فى العمل وما قدر للإنسان.

ومن هذا كله ورد فى القرآن:

يَطِيرُ: {وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ} (٣٨/الأنعام) ، وذكر الطيران بالجناحين للتأكيد ، أو لإفادة أنه ليس من طيران غير ذى الجناح.

طَائِرُكُمْ: {قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ} (٤٧/النمل)؛ - شؤمكم أو حظكم أو قدَركم ، واللفظ فى ١٩/ يس.

طَائِرَهُ: {وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ} (١٣/ الإسراء)؛ أى علمه ، وهو كتاب عمله وقدره.

طَائِرُهُمْ: {أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللهُ} (١٣١/الأعراف) شؤمهم ، أو قدرهم.

مُسْتَطِيراً: {يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً} (٧/الإنسان) أى يخافون يوم القيامة. استطار شر ذلك اليوم فانشقت السماء وتناثرت الكواكب ، والأرض دكت ، ونسفت الجبال.

٩-طلع

نخلة مطلعة: مشرقة على ما حولها ، طالَتِ النخيلَ ، فطلع أى صعد الطلْع ، وطلع الجبلَ - بالكسر - كعلم

وطلع - بالفتح - كفتح -: رقا الشئ وعلاه.

واستطع رأية: نظر ما هو

وطلع النخل - كنصر - طلوعا ،

وأطلع – وطلَّع - بالتشديد -: أخرج نَوْرَه، ونَوْره هو الطَّلْع ،

ومن معانى الطلوع من النبات ومن غيره ما ورد منه:
{وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ} (10/ق)
{مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} (99/ الانعام) هو أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِن ثَمرِ النَّخْلِ فى الكيزانِ. قِنْوانٌ وعَرَاجِينُ كالْعَنَاقِيدِ تنشَقُّ عنها الكيزانُ.
{أَطَّلَعَ الْغَيْبَ} (78/مريم) أَطَّلَعَ الغَيبَ: أَعَلَم الغَيْبَ
{لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى} (38/ القصص، 37/ غافر) ، بمعنى أصعد أوأرى

{وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ} (١٣/المائدة ، واللفظ فى ٧/الهمزة) ، وقد يكون المعنى فيها تغشى وتتصل.
{حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} (٥/القدر) أكثر القراء على قراءتها بالفتح.
{حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ} (٩٠/ الكهف) وهو المكان.

١٠-طوع

فرس طوع العنان: سلسه ،
وأطاع المرعى أو المرتع: أتسع.
ومنه يجئ المعنوى من الانقياد والاستجابة ، والطوع ضد الكره فيقال: طاعه يطوعه وطاع له ، وطاعه ، وأطاعه ، وأطاع له ، طوعا،

وطاعة ، وإطاعة ، كلها بمعنى لانَ وانقاد ، والاسم الطواعة والطواعية كالثمانية.
وقد يفرق بين الصيغ المختلفة للأفعال ، فطاعه له إذا انقاد ، وإذا مضى لأمره فقد طاوعه ، فإذا وافقه فقد أطاعه.
وشخص مطيع ، وطائع ، وطاع - بالقلب المكانى - كما قالوا من عَاق ، عائق وعَاقٌ
واَستطاع: استفعل من الطاعة ، والاستطاعة: الإطاقة ، إلا أن الإطاقة عامة في الإنسان وغيره ، والاستطاعة خاصة بالإنسان ، فلا تقل فى استطاعة الجمل حمل كذا ، ولكن يقال فى إطاقته ، والاستطاعة أخص من القدرة فقد يكون الشخص مستطيعاً من وجه وعاجزاً من وجه آخر فى الوقت نفسه ، وليست القدرة كذلك.
وقد تحذف التاء تخفيفاً لوحدة مخرجها ومَخرجها ومَخْرجَ الطاء فيقال فى استطاع اسطاع. وتطوَّع للشئ ، وتطوَّعه: حاوله ، وتطوع به: تبرع وهو لا يلزمه "وإنما يقال فى باب الخير والبر"
ويقال فى المتطوع للجهاد مَّطوِّع بشد الطاء والواو ، وإدغام التاء والطاءَ.
وطوَّعت له نفسه: انقادت له؛ وسهَّلت عليه فعل كذا ...
{وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً} (٨٣/ آل عمران)
{اسْتَطَاعُواْ} (٢١٧/البقرة) واللفظ فى ٩٧/الكهف و ٧٦/ يس و ٤٥/ الذاريات.
{فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ} (٩٧/الكهف) حذفت التاء تخفيفا .. انظر "ان استطاعو "

{مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ} (٢١/التكوير) أى مطاع بين الملائكة يرجعون إليه ويطيعونه ، مؤتمن على الوحى وغيره.

{الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ} (٧٩/التوبة). كانوا يعيبون المسلمين إذا تطوعوا بشئ يسير من أموالهم وأخرجوه للصدقة ، فكانوا يقولون: ما فعلوا هذا إلا رياء ، ولم يكن لله خالصاً.

١١-طوف

الطوف: الثور الذى يدور حوله البقر فى الدياسة؛ أى درس الحصيد. ومن هذا يجئ أصل معنى المادة فى دوران الشئ على الشئ ، وأن يحف به ، فيقولون:
طاف حول الشئ يطوف ، طوفاً - بالسكون - وطَوَفانا - بالتحريك - كما يقال: طاف بالبيت طَوَافاً - واطّوّف - بتشديد الطاء والواو - اطَّوافا ، وأصل اطوف هو تطوف تطوفاً.
والطائف: العاسّ بالليل ، والخادم الذى يخدمك برفق وعناية ، وجمعه طوَّافون.
والطائف ، والطيف - بفتح الطاء وكسرها - ما ألمَّ بالإنسان.
يقال للخيال الذى لم فى النوم ، ويقال للجنون وللغضب ، ولكل ما يغشى البصر من الوسواس.

ومن الدوران فى معنى المادة يقال لكل ما يدور بالأشياء ويغشيها من الماء والمطر المغرق طُوفان: وهون مصدر كالرُّجحان والنقُّصان ، ويشبه ظلام الليل بالماء فى ذلك ، بل أشمل إحاطة فيقول قائلهم: عم طوفان الظلام.
وكل ما كان كثيراً محيطا ، مطيفاً بالجماعة كلها ، من ماء وغيره ، كالقتل الذريع ، والموت الجارف. فهو طوفان.
وقد يفسر بهذا العموم فى آيه: {فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ} (١٤/ العنكبوت)
والطائفة: ترجع إلى معنى الإطافة ، كأنها تطيف بالواحد، فكل جماعة يمكن أن تحف بشئ فهى طائفة.
ويتوسعون فى ذلك فيقولون: أخذت طائفة من الشئ أى بعضه ، لأن الطائفة من الناس كالفرقة والقطعة منهم.
ولا تكاد العرب تحد الطائفة بعدد معلوم ، بل تقولها على الواحد ، أما الفقهاء والمفسرون فلهم فى ذلك أقوال متعددة ، من الواحد إلى الثلاثة إلى مادون الألف.
فَطَافَ: {فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ} (١٩/ القلم)
طاف على تلك الجنة من جهة الله سبحانه نار أحرقتها حتى صارت سوداء.

{إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ} (٢٠١/ الأعراف) طائف أى وسواس ، طائف من الشيطان: وهى الوسوسة ، لأنها لمة من الشيطان تشبه لمه الخيال. ووسوسته: أمره بالسوء عند الغضب وتسويل ارتكاب المعصية.

١٢-طوق

الطوق ، حلى يجعل فى العنق
وكل شئ استدار فهو طوق. وطائق كل شئ مثل طوقه: ما استدار به.
وطوَّقه كذا: جعله له طوقا ، كقلده: ألبسه قلادة ، ويتوسع فى ذلك فيقال: طوقته: كلفته وحملته ، كقلدته أيضاً.
وطاقة يطوقه طوقا ، وأطاق عليه. إطاقة ، وطاقةً ، فالطاقة اسم وضع موضع المصدر.
والطاقة: أقصى الغاية ، أى ما يمكن فعله بمشقة ، بعدها العجز ، فتصعب مزاولته ، وليست الطاقة القدرة ولا الوسع ، لأنها أدنى درجات القدرة ، والوسع ما تتسع له القدرة.

{وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ} (١٨٤/ البقرة) وهى مضارع أطاق.
ومعنى يطيقونه: تصعب عليهم مزاولته

١٣-طال

طال الشئ - مادياً ومعنوياً –
يَطول طُولاً - بالضم -: امتدّ، وطال غيره:
وتطاول: طَال ، وتمَدَّدَ إلى الشئ ينظر نحوه ،
والطول - بالفتح - والطائل والطائلة: الفضل ، والقدرة ، والغنى ، والسعة ، والعُلوّ ، والمَنّ.
طُولاً: {وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً} (٣٧/ الاسراء).
طَوْلاً: {وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً} (٢٥/ النساء)
الطَّوْل: {اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ} (٨٦/ التوبة ، واللفظ فى ٣/ غافر)
طَال: {أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ} (٨٦/ طه) واللفظ فى ٤٤/ الانبياء و ١٦ الحديد.
فَتطاوَل: {فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ} (٤٥/ القصص)
طَويلا: {سَبْحاً طَوِيلاً (٧/المزمل) واللفظ فى ٢٦/الإنسان.

الباب السابع عشر

ظاء

١-الظلمات

الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ومنه: ظلم السقاء إذا شربه قبل أن يروب، أي وعنه قيل الظلمة لأنَّهَا قد تكون سببا لوضع الشيء في غير موضعه لعدم الإبصار فيها،
والظلمات في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: الكفر؛ قال الله: (لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) أي: من الكفر إلى الإيمان؛ فأخرج ما يرى بالعين إلى ما لا يرى بالعين ليتولد التشبيه، وجعل الكفر ظلمة لما في الكفر من الحيرة والوحشة، والإيمان نورا لما يكون مع النور من الاهتداء والاستقامة والأنس بثلج اليقين.
الثاني: الأهوال؛ قال الله: (قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) قال أهل التفسير:

أراد أهوالهما، ويجوز أن يكون أراد الظلمات بعينها. ومن الأول قولهم: يوم مظلم، وأظلم النهار في عينه؛ يريدون الهول والشدة.
الثالث: الظلمة بعينها؛ قال الله: (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وقد تقدم ذكر الظلمات لأنه خلق الظلمة قبل النور، كما خلق الجنة قبل النار، والسماوات قبل الأرض وفي هذا معنى حسن، وهو جعله مثالا للشك الذى غلبه البرهان والدلاة؛ فأما الجنة فقدمت لأنَّهَا الغرض المطلوب، وأما السماوات فقدم خلقها لأنها أشرف من الأرض من غير اعتراض معنى يزيلها عن مرتبتها.
والفرق بين جعل الظلمات وفعل الظلمات.؛ أن الجعل يقتضي فعلها على الصفة التي هي عليها، كما يقال: جعل الطين خزفا، والجعل أيضا يدل على الاتصال؛ ولذلك جعل طرفا للفعل يستفتح به؛ كقولك: جعل يقول، وجعل ينشد

٢-الظلم

قد ذكرنا أن أصله وضع الشيء في غير موضعه، ويجوز أن يكون أصله النقصان، ومنه قوله: (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا) أي: لم تنقص، والمظلومة: أرض لم تمطر بين أرضين قد مطرتا؛ كأنها نقصت حقها.
وهو في القرآن على أربعة أوجه:
الأول: الشرك؛ قال الله: (وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) والشاهد قوله: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) ولما نزل قوله: (وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ)، شق على الناس؛ فقالوا: يا رسول اللَّه، وأينا لا يظلم نفسه؟ فقال إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا إلى ما قال العبد الصالح: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) ".
الثاني: ظلم العبد نفسه؛ قال: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ).
فإن قيل: كيف يظلم العبد نفسه ولم يقصد ضررها؟ قلنا: لأنه يقصد إلى ضرر قبيح ينزل بها من أجل شهوته له فيضرها من حيث يظن أنه ينفعها، ولو نظر فيما يأتيه حق النظر وقف على مكان الضرر منه فيكون ظالما لنفسه بذلك؛ ونظيرها قوله: (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ).
ويجوز أن يكون المعنى أنه ينقصها الحظ من الثواب والذكر الجميل.
الثالث: ظلم الإنسان غيره؛ قال: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا) والعدوان والظلم واحد؛ وإنما كرر اللفظين على المعنى الواحد إرادة التوكيد والتصرف في الكلام على ما بينا من مذهب قوم يذهبون إلى ذلك، وأصح منه أن
يقال. العدوان مجاوزة الواجب، والظلم هنا وضع الشيء في غير موضعه من قبل النفس المذكورة في الآية، فلما اختلف معنى اللفظين عطف أحدهما على الآخر؛ ولولا ذلك لم يجز العطف.
الرابع: النقص؛ قال: (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا) أي: لم تنقص وقال: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا).

٣-الظالمون

في القرآن على أربعة أوجه:

أولها: المشركون؛ قال: (أَلاَ لَعْنَةُ اللهِّ عَلَى الظَّالِمِينَ) كذا قيل، ويجوز أن يكون غيرهم ممن يظلم، كثير الظلم داخلا معهم، وقوله: (قَالُوا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) وهم يعلمون أن الله لا يجعلهم مع المشركين؛ ولكن هذا القول منهم تعظيم لما فيه المشركون من العذاب.

الثاني: الظالم لنفسه؛ وهو الذي يقصها بعض ثوابها بمعصية يوافقها، قال: (وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) وقوله: (سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) أي: لنفسه بخطيئته، وقال موسى - عليه السلام -: (إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي)

الثالث: الجحود؛ قال تعالى: (بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ) أي: يجحدون وقيل: أراد أنهم يظلمون أنفسهم بالكفر بها، وقيل: يظلمون بها؛ أي: يكفرون بها لوضعهم إصاها فى غير موضعها.

ويجوز أن يكون المعنى أنهم يظلمون النبي والمؤمنين بها؛ أي: بتصديقهم بها لأنهم ينسبونهم في ذلك إلى الخطأ ويؤذونهم من أجلها وهذا على مقتضى اللفظ، وقوله: (فَظَلَمُوا بِهَا) أي: جحدوا بها.

ويحتمل الوجوه التى تقدمت أيضا، ويقال: جحد بالشيء؛ إذا أنكر صحته، وجحده؛ إذا أنكر وجوده، كما يقال: جحد حقه.

الرابع: السرقة؛ قال: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللهِّ)، ثم قال: (فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ) وقال: (وَكَذَلِكَ نَجزي الظَالِمِينَ) يعني: السارقين.

والظلم في هذا الوجه يرجع إلى النقصان؛ لأن السارق ينقص مال المسروق، ويجوز أن يكون سمى الله السارق ظالما لأنه يدخل الضرر على من لا يستحقه، وكل ضرر غير مستحق ولا معقب نفعا ظلم، وقد سمي أيضا ظالما؛ لظلمه لنفسه.

٤-الظهور وما يتصرف منه

قد ذكرنا أن أصله من العلو، يقال: ظهر فوق البيت إذا علاه ظهر كل شىء أعلاه، وظاهر الرجل الرجل إذا عاونه فعلا أمره، وهو ظهيره؛ أي: معينه، ودرع مظاهرة؛ إذا نسجت حلقتين حلقتين.

وهو في القرآن على سبعة أوجه:

الأول: ظهر إذا بدا؛ قال اللهَّ: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) ونتكلم في هذه الآية في باب الفاء إن شاء الله تعالى.

وقال: (أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ) وقال: (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يعني: ما بدا منه من معاشهم؛ أي: يعرفون ذلك من شدة عنايتهم به، ويغفلون عن المعاد، وقال: (وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا) أي: لا يبدبن الزينة الباطنة، نحو: المخنقة، والخلخال، والدملوج، والسوار؛ فإن ذلك من التبرج، والذي يظهر الثياب

والوجه والكفان، وزينة الوجه الكحل، وزينة الكف الخضاب والخاتم.
وقد أباح النظر إلى زينة الوجه والكف؛ فاقتضى ذلك لا محالة إباحة النظر إلى الوجه والكف، ويدل على أن الوجه والكف ليسا من العورة؛ إنها تصلي مكشوفة الوجه واليدين فجاز نظر الأجنبي إليهما لغير شهوة، وجاز أن ينظر إليهما لعذر وإن كان تشبيها، مثل: أن يريد تزويجها، أو ينظر إليها لشهادة، أو لأنه حاكم يريد أن يسمع إقرارها، ويدل على أنه لا
يجوز النظر إلى الوجه لشهوة، قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: " لاَ تُتْبِع النظرَةَ النظْرَةَ؛ فَإِن لَكَ الأولَى وَلَيسَت لَكَ الآخِرَة "
الثاني: الإطلاع؛ قال الله: (فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) وقال: (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) أي: يطلعوا.
الثالث: الارتقاء؛ قال اللَّه: (وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) أي: يرتقون، والمعارج: الدرج، يقال: أعرج الملك إذا صعد، وعرج إذا نزل، وقال: (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) أي: يعلوه، وهو من قولهم: ظهر فوق البيت؛ إذ علاه.
الرابع: التعاون؛ قال: (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) أي: تعاونا، وقال: (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) أي: ظهرا، يريد أن الملائكة أيضا تضار النبي - صلى الله عليه وسلم -، وقريب منه: (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) أي الملائكة، وقال: (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) فذكر الواحد وأراد الجمع.
والأرجاء: الجوانب واحدها رجاء مقصور، وهما رجوان، ويقال: يرمي بفلان الرجوان، إذا كان سائرا لا يستقر ركابه، وقال: (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ).
الخامس: العلو والغلبة؛ قال: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي: ليغلبه حتى يغلب كل دين يدان به.
وفي هذا دليل على صحة نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنه خبر وقع مخبره على ما أخبر به، ومثله: (يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ) أي: عالين قاهرين، ومثله: (فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ).
السادس: الباطل؛ قال أهل التفسير في قوله: (أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ) أي: بباطل، وأم هاهنا بمعنى بل، ومنه قوله: (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ) أي: بل أنا خير لأنه قال: أيخبرونهم بما لا يعلم في الأرض بل يقول؛ زائل باطل لا [يثبت]، وهو ادعاؤكم لهم الإلهية.
وقوله: (قُلْ سَمُّوهُمْ) يعني: الملائكة لأنهم عبدوهم، فقال لهم: إنكم تعبدونهم فما أسماؤهم، قالوا ومنه قوله تعالى: (يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) أي: يقولون باطلا.
وأصل هذه الكلمة عندنا من قولهم: أنت عليَّ كظهر أمي، وكان من طريق الجاهلية، وصار في الإسلام فيه كفارة صورتها معروفة ونزلت في خولة بنت ثعلبة، وأوس بن الصامت.
السابع: بمعنى الإعراض عن الشيء؛ قال: (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا) أي: جعلتموه وراء ظهوركم؛ يعني: أنكم تركتم العمل به، ويقال: جعلت حاجتي تظهر إذا اطرحتها

ولم تلتفت إليها.
والاتخاذ: أخذ الشيء لأمر يستمر، وقيل: الظهري؛ ما جعل وراء الظهر وقد ظهرته أي؛ جعلته كذلك، وقيل: معناه أنه ثقل عليكم، من قول العرب: حملت فلانا على ظهري إذا ثقل عليك، ويقال أيضا: ظهر بفلان؛ إذا لم يلتفت إليه والظهري في غير هذا الموضع: العون، ومنه الظاهري في الدواب.
والكلمة من الأضداد: (وَاتخَذْتموهُ) أي: اتخذتم الله وراءكم، وحقيقة المعنى أنكم جعلتم أمره بمنزلة ما وراء ظهوركم لا يلتفتون إليه، وقيل: الضمير في: (اتخَذْتموهُ) لما جاء به متغيب

الشعراوى

الفروق بين ظهر و تَظَاهَرَا وظهيرا

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)
١-ظهر : بان ووضح
والظهور : أن يُبين شيء موجود بالفعل لكنَّا لا نراه
فالمعنى { ظَهَرَ الفساد . . . } أي : غلب الصلاح وعلا عليه ، والكون خلقه الله تعالى على هيئة الصلاح ، فلن ترى فساداً إلا فيما تتناوله يد الإنسان . أما ما لا تتناوله يد الإنسان ، فلا ترى فيه خللاً
٢-وتأتي ظهر بمعنى « الغلبة »
كما في قوله تعالى : { فَأَيَّدْنَا الذين آمَنُواْ على عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَاهِرِينَ } [الصف : ١٤] أي غالبين .
٣- تظاهرا بمعنى تعاونا
: كما ورد في قوله سبحانه وتعالى : { وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } [التحريم : ٤]
وقوله تعالى : { وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ } أي وإن تعاونا على النبي صلى الله عليه وسلم بالإيذاء { فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مولاه } أي لم يضره ذلك التظاهر منكما { ومولاه } أي وليه وناصره { وَجِبْرِيلُ } ، قرن ذكره بذكره مفرداً له من الملائكة تعظيماً له وإظهاراً لمكانته (عنده) { وصالح الْمُؤْمِنِينَ } . قال ابن عباس : يريد أبا بكر وعمر مواليين النبي صلى الله عليه وسلم على من عاداه ، وناصرين له وقال الضحاك خيارالمؤمنين ، وقيل من صلح من المؤمنين ، أي كل من آمن وعمل صالحاً ، وقيل : من برىء منهم من النفاق ، وقيل : الأنبياء كلهم ، وقيل : الخلفاء وقيل : الصحابة ، وصالح ههنا ينوب عن الجمع ، ويجوز أن يراد به الواحد والجمع ، وقوله تعالى : { والملائكة بَعْدَ ذلك } أي بعد حضرة الله وجبريل وصالح المؤمنين
٤-{ ظَهِيرِ }بمعنى معين ونصير
{ ظَهِيرِ } أي فوج مظاهر(اى جمع تأييد) للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأعوان له وظهير في معنى الظهراء والملائكة بعد نصرة هؤلاء ظهير

٥-- وبمعنى « العلو »
في قوله تعالى : { فَمَا اسطاعوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا استطاعوا لَهُ نَقْباً } [الكهف : ٩٧] . السد الذي بناه ذو القرنين يعني : ما استطاعوا اعتلاءه .
٦- كما أن الظهير يُطلق على مَنْ جعلتَه وراء ظهرك ، لا تأبه به ، ولا تلتفت إليه ، ومنه قول العرب : (لا تجعلنَّ حاجتي منك بظهر) يعني : اجعلها أمام عينيك لا تطوها وراء ظهرك .
وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا (٥٥) الفرقان
وكانوا في الماضي يحملون الأحمال على الظَّهْر قبل اختراع آلات الحمل ، وحتى الآن نرى (الشيالين) يحملون الأثقال على ظهروهم ، ويخيطون لهم (ظهرية) يرتدونها على ظهورهم؛ لتحميهم ساعة حَمْل الأثقال ، وإذا أراد أحدهم معاونة الآخر يقول له : أعطني ظهرك ، فكان الظهر إذن بهذا المعنى .
لكن ، كيف يكون الكافر ظهيراً على الله؟ قالوا : لأنه يفعل المعصية ، ويتخذ أُسْوة فيها يُقلده الناس ، ولو كان طائعاً لكان أُسْوة خير ونموذجَ صلاح ،
إذن : فكِلاَ المعنيين جائز :
ظهيراً أي : مُعِيناً ،
كأن الحق تبارك وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم : اعلم يا محمد أن الكافر ظهير على الله ، فقِفْ بالمرصاد ، وجاهده ما استعطتَ ، فكأنه تعالى يُحمِّس رسوله ليقف هذا الموقف ، ويُشجِّعه ليكون من عدوه على حَذَر وعلى يقظة .
٧- أن الظهير بمعنى المظاهر ، كالعوين بمعنى المعاون والمعنى أن الكافر يظاهر الشيطان على ربه بالعداوة .
٨- أو : ظهيراً لا يُؤبه له ، وهذا طمأنه لرسول الله ، فالكافر هَيِّن على الله ، فلا يهمك كيدهم .
٩- الظهير من قولهم : ظهر فلان بحاجتي إذا نبذها وراء ظهره ، وهو من قوله تعالى : { واتخذتموه وَرَاءكُمْ ظِهْرِيًّا } [هود : ٩٢] ويقال فيمن يستهين بالشيء : نبذه وراء ظهره
قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢)
وهنا يتساءل شعيب عليه السلام باستنكار : أوضعتم رهطي في كفة؛ ومعزَّة الله تعالى في كفة؟ وغلَّبتم خوفكم من رهطي على خوفكم من الله
{ واتخذتموه وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا } [هود : ٩٢] .
أي : لم يجعلوا الله سبحانه أمامهم ، فلم يأبهوا بعزة الله؛ ولا بحماية الله؛ وجعلوا لبعض خلقه معزَّة فوق معزَّة الله .
١٠- ولم يقل : (ظِهْرِيًّا) نسبة إلى (الظهر) فالنسب هنا إلى الظهري ، وهي المنسي والمتروك ، فأنت ساعة تقول : أنت طرحت فلاناً وراء ظهرك ، يعني جعلته بعيداً عن الصورة بالنسبة للأحداث ، ولم تحسب له حساباً

ظهر

ظهر كل شئ: خلاف بطنه ، كظهر الأرض وبطنها ، ومما يجمع الظهر من البروز والقوة كان أصل معانى المادة كلها ، فالظهر لساعة الزوال والظهيرة: أَضْوَأُ أوقات النهار وأظهرها.

والظَّهر: الركاب التى تحمل الأثقال ، والظهير: البعير القوى ، ومنه قيل: الظهير: المعين ، لأعدائه ، يستوى فيها المذكر والمؤنث والجمع.

ظَهْرك: {الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ} (٣/الشرح). أى قد شرحنا لك صدرك لقبول النبوة ، ومن هنا قام بما قام به من الدعوة ، وقدر على حمل أعباء النبوة وحفظ الوحى.

ظَهْره: {فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ} (٣٣/الشورى) على ظهره: أى ظهر البحر.

ظُهورها: {بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا} (١٨٩/ البقرة) كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون من الأبواب فى الإحرام ، فبينا رسول الله صلى عليه وسلم فى بستان إذ خرج من بابه ، وخرج معه رجل. قال: رأيتك فعلته كما فعلت فقال: "إنى رجل أحمسى" قال: فإن دينى دينك ، فأنزل الله الآية.

ظهورهم: {نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ} (١٠١/البقرة)؛ أى أهملوه ونسوه.

ظُهورهُما: {إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا} (١٤٦/ الأنعام)

ومن النسبة إلى الظّهر - على غير قياس - قالوا ظِهْرىّ؛ لما تجعله بظهر وتنساه، وقد يكون الظِّهْرِىّ بالنسبة نفسها لما تتخذه عُدةً تستعين بها ، وبالمعنيين يمكن فهم آية:

ظِهْرِيًّا: أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيًّا} (٩٢/هود)

ومن الظهر بمعنى الجارحة ، كانت العب فى الجاهلية تطلّق نساءها بقولهم: أنت علىَّ كظهر أمى. ويسمى هذا الظِّهار - بالكسر - والمظاهرة ، وظاهر الرجل امرأته ، وظاهر منها ، ضُمِّن معنى التباعد ، فعدَّى بمن ، وتَظَهَّر واظّهَّر - بتشديد الظاء والهاء - وورد من هذا فى القرآن:

يُظاهِرُون: {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم} (٢/المجادلة) ، واللفظ فى ٣/ المجادلة.

يَظَّهَرون: {اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ} (٤/ الأحزاب)

ومن بروز الظهر فى الأشياء قيل: ظهر - كنصر - أى خرج على الظهر فبدا وتبين ، والظُّهر: بُدُوّ الشئ الخفىّ ، وأظهرته: بينته وظَهَرَ السطحَ - متعديا -: عَلاَه ، وكذلك ظهر عليه: صار فوقه ، وظهر عليه: قوى وتمكّن ، ومن معانى الظهر المختلفة هذه ورد:

يَظْهَرون: {وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ} (٣٣/الزخرف)؛ أى يَعْلُون

يَظْهروُه: {فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ} (٩٧/الكهف)؛ أى يعلُوا عليه.

أظهَره: {وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ} (٣/التحريم)؛ أى أطلعه.

لُيظْهره: {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ} (٣٣/التوبة)؛ أى يُقَوِّيه.

الظاهر: {هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} (٣/الحديد)؛ اسم الله ، أى العالى على

كل شئ. انظر كتاب "الأسماء الحسنى" للجمل عفا الله عنه.
ومن القوة فى الظهر قالوا: الظّهرة - بالضم والكسر -: الأعوان ، ظاهره: عاونه ، وتظاهرا: تعاونا ، واستظهره عليه: استعانه ، واستظهر به على الأمر: استعان ، ونرد من هذا فى القرآن:
تَظَاهَرا: {وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ} (٤/ التحريم)؛ أى: وإن تتعاضدا وتتعاونا فى الغيرة عليه منكما وإفشاء سره صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.
تَظَاهَرُون: {تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم} (٨٥/ البقرة)؛ أصله تتظاهرون. والمظاهرة: المعاونة.
ظَهيرا: {وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} (٨٨/ الإسراء)
{وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً} (٥٥/ الفرقان)؛ أى معُاونا لأعداء الله. واللفظ فى ١٧/ ٨٦/ القصص.

<u>٥-الظلال</u>

يجوز أن يقال أصل الظل: الدوام، ومنه يقال: ظل يفعل كذا؛ أي: دام يفعله، ويجوز أن يكون أصل الظل: الستر، وظل الليل: ظلمته لأنها تستر كل شيء، وهو بالغداة وما طلعت عليه الشمس ثم زالت فهو فيء، لأنه فاء من جانب إلى جانب، والفيء الرجوع. <u>وهو في القرآن على وجهين:</u>
<u>الأول: جمع ظل</u>، قوله: (وَظِلاَلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ) جاء في التفسير أن الكافر لا يسجد لله، ومثله؛ يسجد على كره منه، والمراد أن الحال يتصرف بالظل لدوران الشمس وتنقلها من مكان إلى مكان؛ وفيه دليل على الخالق؛ فجعل ذلك سجودا؛ لأن حال السجود أبين، والغدو هنا اسم للوقت، وأصله المصدر، والآصال جمع أصيل، وهو العشي، وقال بعضهم: الظل ما يستراح إليه.
<u>الثاني: جمع ظلة</u>؛ قال اللَّهُ: (فِي ظِلاَلٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ) وهي جمع ظلة، مثل: قلة، وقلائل.
وأما قوله: (وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ) و: (ظِلٍّ ذِي ثَلاَثِ شُعَبٍ) ومعناه دخان جهنم، واليحموم الأسود، وأراد أنه يغشاهم فيسترهم؛ فسماه ظل لأن الظل الستر.
<u>السمرائى والشعراوى</u>
<u>- الفرق بين الظل والفئ:</u>
أن الظل يكون ليلا ونهارا ولا يكون الفئ إلا بالنهار وهو ما فاء من جانب إلى جانب أي رجع
، والفئ الرجوع ويقال الفئ التبع لانه يتبع الشمس وإذا ارتفعت الشمس إلى موضع المقال من ساق الشجرة قيل قد عقل الظل.
الظل: الفئ الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس، وقيل هي الطلوع إلى الزوال.
والفئ: من الزوال إلى الغروب.
وقيل: الفئ ما نسخته الشمس، لانه الراجع، والظل: ما كان قائما لم ينسخه ضوء الشمس،

فكل فئ ظل، وليس كل ظل فيئا.
وأهل الجنة في ظل لا في فئ، لان الجنة لا شمس فيها.
وفي التنزيل: " وظل ممدود " الواقعة ٥٦: ٣٠.
وجمع الفئ: أفياء وفيوء.

السمرائي

- ما اللمسة البيانية في إفراد اليمين وجمع الشمائل في سورة النحل في قوله تعالى (يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجَّدا لله وهم داخرون) آية ٤٨؟

اليمين يُقصد بها جهة المشرق ؛ والشمائل يقصد بها جهة المغرب.

وقد قال المفسرون أن كل المشرق جهة اليمين أما في جهة الغرب تكثر الظلال خاصة بعد الزوال بخلاف جهة المشرق حتى اتجاهات الظلال تختلف فلذلك أصبحت شمائل، يتحول الظل ويتسع ويمتد.

والأمر الآخر أن اليمين جهة مطلع النور أو الشمس والشمال جهة الظلمة والمغرب والله تعالى في القرآن كله أفرد النور وجمع الظلمات (يخرجونهم من النور إلى الظلمات) (الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) وهذا لأن النور له جهة واحدة ومصدر واحد سواء كان نور الهداية أو نور الشمس وهو يأتي من السماء ، أما الظلمات فمصادرها كثيرة كالشيطان والنفس وأصدقاء السوء والوسوسة من الجِنّة والناس. إذن الظلمات مصادرها كثيرة والنور مصدره واحد.

ولمّا كانت اليمين جهة مطلع النور أفردها ولما كانت الشمال الجهة الأخرى والتي تفيد الظلمات جمعها.

وذكر المفسرون أمراً آخر في الآية (ما خلق الله من شيء) (شيء) مفرد ولما قال (سجَّدا) قال (الشمائل) فقالوا أمر لفظي الجمع ناسب الجمع والإفراد ناسب الإفراد وكلمة "يتفيأ" هي من الفيء والظلّ والفيء : هو بمعنى العودة (فاء فيء بمعنى عاد).
الظلّ : هو ما نسخته الشمس والفيء هو ما نسخ الشمس.

الشعراوى

-الفرق بين الظلِّ والظلام

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً (٤٥)

يقول سبحانه : { أَلَمْ تَرَ } أي : ألم تعلم ، أو ألم تنظر إلى صَنْعة ربك نعم نرى الظل ، فما هو؟ الظل أنْ يَحْجب شيء كثيف على الأرض مثل جبل أو بناء أو شجرة أو نحوه ضوءَ الشمس ، فتظهر منطقة الظل في المكان المُشْمِس ، فالمسألة إذن متعلقة بالشمس ، وبالأرض التي نعيش عليها .

وقد علمنا أن الأرض كرة تواجه الشمس ، فالجهة المواجهة منها للشمس تكون مُضَاءة ، والأخرى تكون ظلاماً لا نقول ظلاً ،

فما الفرق بين الظلِّ والظلام؟ قالوا : إذا كان الحاجبُ لضوء الشمس من نفس الأرض فهي ظُلْمة ، وإنْ كان الحاجب شيئاً على الأرض فهو ظل .

والظل نراه في كل وقت ، وقد ورد في عدة مواضع من كتاب الله ،
فقال سبحانه : { إِنَّ المتقين فِي ظِلاَلٍ وَعُيُونٍ } [المرسلات : ٤١] .
وقال : { لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً } [النساء : ٥٧]
وقال : { أَوَلَمْ يَرَوْاْ إلى مَا خَلَقَ الله مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلاَلُهُ } [النحل : ٤٨] .
ينبهنا ربنا تبارك وتعالى إلى مهمة أخرى من مهام الظل ، وهي أنه يحمينا من وَخْزة الشمس وحرارتها ، ويرتقي الإنسان في استخدام الظل فيجعله كما قال تعالى { ظِلاًّ ظَلِيلاً } [النساء : ٥٧] أي : أن الظل نفسه مُظلَّل
لذلك تجد ظل الشجرة ألطفَ من ظِلِّ الحائط مثلاً أو المظلة؛ لأن أوراق الشجرة يُظلِّل بعضها بعضاً ، فالظل يأتيك من مُظلل آخر ، فتشعر تحت ظل الشجرة وكأنك في (تكييف) ؛ لأن الأوراق تَحجب عنك حرارة الشمس ، في حين تسمح بمرور الهواء
وأهل المعرفة يستنبطون من ظاهرة الظل أسراراً ، فيروْنَ أن ظِلَّ الأشياء الشاهقة المتعالية يخضع لله تعالى ، ويسجد على الأرض ، رغم أنه متعالٍ شامخ ، كما جاء في قوله سبحانه : { وَللَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السماوات والأرض طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُم بالغدو والآصال } [الرعد : ١٥]
{ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلاَلُهُ . . . } [النحل : ٤٨] .
يتفيأ : من فاءَ أي : رجع ، والمراد عودة الظل مرة أخرى إلى الشمس ، أو عودة الشمس إلى الظل .
فلو نظرنا إلى الظل نجده نوعين : ظل ثابت مستمر ، وظل مُتغيِّر ،
فالظل الثابت دائماً في الأماكن التي لا تصل إليها أشعة الشمس ، كقاع البحار وباطن الأرض ، فهذا ظِلٌّ ثابت لا تأتيه أشعة الشمس في أي وقت من الأوقات .
والظلّ المتحرك الذي يُسمّى الفَيْء لأنه يعود من الظل إلى الشمس ، أو من الشمس إلى الظل ، إذن : لا يُسمَّى الظل فَيْئاً إلا إذا كان يرجع إلى ما كان عليه .
ولكن . . كيف يتكّون الظل؟
يتكّون الظل إذا مَا استعرض الشمسَ جسم كثيف يحجب شعاع الشمس ، فيكون ظِلاً له في الناحية المقابلة للشمس ، هذا الظل له طُولان وله استواء واحد .
طول عند الشروق إلى أنْ يبلغَ المغرب ، ثم يأخذ في التناقص مع ارتفاع الشمس ، فإذا ما استوتْ الشمس في السماء يصبح ظِلّ الشيء في نفسه ، وهذه حالة الاستواء ثم تميل الشمس إلى الغروب ، وينعكس طول الظلّ الأول من ناحية المغرب إلى ناحية المشرق .
ويلفتنا الحق تبارك وتعالى إلى هذه الآية الكونية في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظل وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشمس عَلَيْهِ دَلِيلاً * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً } [الفرقان : ٤٥-٤٦] .
ذلك لأنك لو نظرتَ إلى الظلِّ وكيف يمتدُّ ، وكيف ينقبض وينحسر لوجدتَ شيئاً عجيباً حقاً . . ذلك لأنك تلاحظ الظل في الحالتين يسير سَيْراً انسيابياً .

ما معنى : (انسيابي) ؟ هو نوع من أنواع الحركة ، فالحركة إما حركة انسيابية ، أو حركة عن توالي سكونات بين الحركات .
وهذه الأخيرة نلاحظها في حركة عقارب الساعة ، وهي أوضح في عقرب الثواني منها في عقرب الدقائق

ظل

تقول: فى المادة الظل ، ومن قول الطبيعيين: إنه الظلام الناجم عن حائل دون مصدر ضوء ، ومن قول للغويين: إنه ضوء شعاع الشمس دون الشعاع ، فإن لكن ضوء فهو ظلمة ، لا ظل ، على أنهم يقولون: ظِلّ الليل: سواده ، والليل ظِلّ ، قالوا: لأشد سواداً من ظل ، وهو شبيه قول الطبيعيين. ونقيض الظل: الضّحّ ، وجمعه: أظلال ، وظِلا ، وظُلول .. واستعمالات المادة عائدة إليه.
فظل كل شئ: شخصه ، لمكان سواده وظِلّ الشئ: كنُّه.
واستظلّ: قعد فى الظل ، وأظلّه كذاَ: غَشيه.

والظلُّة بالضم: مايُستظل به ، وجمعها ظُلَل وأكثر ما تقال فيما يستوخم ويكره. وظلّلهُ وأظّله: جعله فى الظل.
ويعبر بالظلّ عن الكنف والناحية والعزة والمناعة ، وعن دفع الأذى ، وعن رفاهة العيش ، ووصفوا الظل بأنه ظليل ، إما على المبالغة كشعرٍ شاعر ، أو الظليل الدائم.
والمصدر منه: الظلّ - بالفتح - والظلول.
ومن الظلّ قيل: ظلّ يعمل كذا ، إذا عمله نهاراً ، وقت التظلل ، كما قالوا: بات يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً.
وقد يقال: ظل يفعل ، للعمل ليلاً أو نهاراً على السواء ، ومنه يفهم معنى الاستمرار ، كاستعمال القرآن.
وفى إسناد الفعل "ظل" تصرفات ، فمنهم من يحذف لامه ويفتح الظاء مثل: "ظَلْت عليه عاكفاً" ، وظَلْتُم تفكّهون ، ومنهم من يكسر الظاء ، فيقول: ظِلْت ، وورد بهما قراءات.
واستعمال القرآن للمادة فى الظل - بالكسر - والظلّ - بالفتح - فمن الظل - بالكسر - ظلاًّ: {وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً} (٧٥/النساء)
ظلّ: {وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ} (٣٠/الواقعة)
ظليل: {لاَ ظَلِيلٍ وَلاَ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ} (٣١/المرسلات)
الظُّلّة: {فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ} (١٨٩/الشعراء). الظُّلة: السحاب ، أقامها الله فوق رءوسهم ، فأمطرت عليهم ناراً فهلكوا ، فقد أصابهم الله بما اقترحوا.

ظُلل: {فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ} (٢١٠/البقرة) فى ظلل من الغمام: أى أن تأتيهم.
كالظُّلل: {مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ} (٣٢/لقمان) أى كالسحاب. أو الجبال المظِلّة.
واستعمالات القرآن فى أفعال الظّلّ ، - بالفتح ومنها؛

ظَلَّ: {ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا} (٥٨/النحل)
ظَلَّت: {فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} (٤/الشعراء) أى: فيصيروا منقادين لها بالكره منهم.
فظلتُم: {فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ} (٦٥/الواقعة) أى: تتعجبون من سوء حاله ومصيره.
فَيظلَلْنَ: {فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ} (٣٣/الشورى) أى: فيصرن ثوابت سواكن.

٦-الظن

الظن في العربية على وجهين: شك، ويقين، وقد جاء في القرآن كذلك، قال الله: (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَهْ) أي: أيقنت
وقال تعالى: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ) أي: يوقنون. وقال ابن درستويه: يتوهمون ذلك، والكافر لا يتوهمه.
وهذا خطأ؛ لأنهم لو كانوا يتوهمونه ولا يوقنونه لكانوا كفارا؛ لأن التوهم من قبيل الشك، والشاك بالبعث كافر.
والآخر قوله: (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى) أخبر أنه كان شاكا في البعث.
وقال أبو بكر رحمه اللَّه: الظن على أربعة أقسام: محظور، وواجب، ومندوب إليه، ومباح.
فالمحظور: سوء الظن بالله، وكل ظن لصاحبه سبيل إلى العلم فيه؛ مما تعبد به فهو محظور.
وأما الظن الواجب: فمثل ما تعبد بإنفاذ الحكم به:، ولم ينصب عليه دليل؛ نحو: قبول شهادة العدول، وتحري القبلة، وتقويم المستهلكات، وأروش الجنايات التي لم يرد بها توقيف.
وأما المباح: فكالظانِّ في الصلاة، أمره النبي - صلى الله عليه وسلم - بالعمل على غالب الظن؛ فإن فعل كان مباحا، وإن عدل إلى البناء على اليقين كان جائزا.
والمندوب إليه: حسن الظن بالأخ المسلم، قال اللَّه تعالى: (لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا).
- ما دلالة الظنّ في قوله تعالى : (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا اللهِّ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِّ وَاللهُّ مَعَ الصَّابِرِينَ {٢٤٩}) في سورة البقرة؟
الظن عند أهل اللغة درجات ويترفع إلى درجة اليقين.
والظن هو علم ما لم يُعاين (أي علم ما لا تبصره) لا يمكن أن نقول مثلاً: ظننت أن الحائط... فهما كان متيقناً لا يضن مكر الله فالظنّ أبلغ من اليقين هنا
يوقن باليوم الآخر لكن هل يمكن أن يوقن أنه يلقى ربه على ما هو عليه من إيمان. بالطبع لا يمكن.

الباب الثامن عشر

عين

١- العالَمِين

العالم يقع على الملائكة والإنس والجن، واشتقاقه من العلم؛ لأنه يقع على من يعلم، ويصلح أن يكون من العلامة؛ لأن فيهم دلائل على خالقهم.
وقيل: أهل كل زمان عالم، وقيل: كل ما يحوي الفلك عالم، والناس يقولون: العالم العلوي؛ يعنون السماء وما فيها، والعالم السفلي؛ يريدون الأرض وما عليها، ويقولون على وجه التشبيه: إن الإنسان العالم الصغير وإلى فلان تدبير العالم يعنون الدنيا. واشتقاقه على هذا القول من العلامة فقط، وقيل: العالم اسم أشياء مختلفة فلا يوحد وليس هو مثل الناس؛ لأن كل واحد من الناس إنسان، وليس كل واحد من العالم ملائكة.
والعالم إن كان جمعا لا واحدا له من لفظه؛ فليس هو، كالنعم والرهط والنسوة؛ لأن كل واحد من هذه الأشياء جمع لجنس بعينه، والعالم جمع لأجناس مختلفة، وقال بعضهم. العالم كل جنس ذي روح.
وحكي عن العرب: عالم من الطير ومن الظباء وليس ذلك بمعروف عندنا، وعندنا أن العالم سمي عالما لأنه يصلح أن يستدل به فيوصل إلى العلم، ومثله: الخاتم لأنه يصلح للختم على الأشياء، والطابع يصلح أن يطبع به.
قال المفضل: العرب تقول: العالمين في الرفع والنصب والجر؛ لأنه جمع لا نظير له، وكان حقه أن يجمع به على عوالم وعواليم، مثل: خاتم وخواتيم وخواتم، فلما انقطع عن بابه جمع بالنون وألزم الياء وأجريَ مجرى: المقتوين والمفتكرين، قال: وقد جاء عن قوم من كنانة وأسد عالمون وليس بمشهور.
<u>ولفظ العالمين في القرآن مستعمل في أربعة مواضع:</u>
<u>الأول: الملائكة والجن والإنس</u>؛ وهو قوله تحال: (الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هذا قول أكثر المفسرين، وإنما ذكر هؤلاء: (وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ) لأن الأقل داخل في الأكثر.
<u>الثاني: الجن والإنس خاصة؛</u> قال اللهَّ: (لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) أي: عظة وزجرا عن المعاصي وداعيا إلى التوحيد.
<u>الثالث: قوله: (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) يعني: عالمي زمانهم</u>، ودليل هذا أنه لم يفضلهم على أمة محمد - عليه السلام -؛ ولو فضلهم لم يقل: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ).
<u>الرابع: الناس من لدن آدم - عليه السلام - إلى يوم القيامة</u>، قال: (وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) والاصطفاء هاهنا بمعنى أنه خصها بإخراج الولد منها من غير ذكر. ويجوز أن يكون في الأنبياء من هو مثلها في الفضل، مثل: آسية وفاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، للأثر المروي " خير نساء العالمين: آسيا، ومريم بنت عمران، وفاطمة بنت محمد - صلى الله عليه وسلم -.

<u>٢-العمى</u>

أصل العمى من الستر، ومنه قيل: السحاب العماء؛ لأنه يستر السماء، وعمي الرجل؛ كأنه سترت عنه المرئيات، وعمي عن الصواب تشبيه كأنَّه ستر عنه، ويقولون للفلاة

التي لا علم فيها: عمياء وعطشاء، والعطش ضعف البصر، وقالوا لها ذلك لأنهم لا يبصرون فيها القصد لأنه قد ستر، وفي القرآن: (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ) لأنَّهَا سترت.

والعمي وما يتصرف منه في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: عمى القلب؛ قال: (فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ) والمعنى أنها لا تنتفع ببصائرها كما لا تنتفع العمي بأبصارها، ومثله: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) فجعلهم صما لأنهم لا ينتفعون بما يسمعون فكأنهم لا يسمعون، كما أن الأصمَّ لا يسمع؛ وسماهم عميا على هذا السبيل، وبكمًا لأنهم إذا صئلوا عن صحة ما يذهبون إليه لم يأتوا بحجة وكأنهم بكم.

وقوله: (أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ) وقال: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى) ومعنى ذلك أنه إذا عمى في الدنيا عن التوبة وقد جعل اللَّهُ إليها سبيلا كان في الآخرة أعمى؛ لأنه لا يجد متابا، وأضل سبيلا؛ لأنه لا يهتدي إلى طريق النجاة والفوز.

الثاني: عمى البصر؛ قال: (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ) وقوله: (عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى (٢) يعني: عبد اللَّه ابن أم مكتوم، وكان ضريرا؛ جاء النبي - عليه السلام - وهو

يدعوا بعض أشراف قريش فى الإسلام؛ فشاغل عنه؛ فنزلت: (عَبَسَ وَتَوَلَّى) إلى قوله: (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى).

الثالث: العمى عن الحجة؛ قال تعالى: (لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا) جاء في التفسير أنه أراد؛ لم حشرتني أعمى عن الحجة وقد كنت بها بصيرا في الدنيا، ويجوز أنه يكون بمعنى عمى العين على ما قدمنا قبل؛ وهو أنه حشره أعمى ليجعله علامة بين الخلق.

٣-العلم

هو اعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة، وأصله الظهور، ومنه قيل للجبل: علم لظهوره، وأعلام الشيء دلائله، لأنها تدل بظهورها عليه، والمعلم: الموضع المعروف.

وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: على قول بعض المفسرين الرؤية؛ قال اللَّه: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ) ومثله: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُّ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ).

جاء في التفسير هي أنه أراد الرؤية؛ أي: حتى نراهم مجاهدين؛ لأنه تعالى كان يعلم المجاهدين قبل الجهاد، وقيل: معنى العلم هنا التمييز، ويمي التمييز علما؛ لأن العلم يقع معه بحال ما يتميز وما يتميز منه، وقيل: معناه ليصبر المؤمنون على ما يصابون به؛ فجعل العلم منه مكان الصبر منهم إذ كان اللَّه عالما بصبرهم إذا صبروا، وقيل: يعلمهم فاعلين كما يعلمهم معتقدين.

الثاني: العلم بعينه؛ قال: (يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) وقال: (يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ).

الثالث: الإذن قال تعالى: (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِّ وَأَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) أي: بإذن اللهِّ، وسُمِّي الإذن علما، لأن أصلَ الإذن العلم، ومنه الأذان؛ وقد ذكرنا ذلك، وقيل: معناه أنزله وهو عالم به.

علم

نقول، العلام: الحناء، لما يترك من أثر باللون، والعلامة: ما تترك فى الشىء مما يعرف به، ومن هذا العلم: لما يعرف به الشىء أو الشخص، كعلم الطريق، وعلم الجيش - الراية - وسمى الجبل علما لذلك، ومنه علمت الشىء: عرفت علامته وما يميزه، ونقيضه الجهل.

وتكون بعد ذلك المعانى الخاصة أو الاصطلاحية فى العلم، وحين يكون العلم إدراك ذات الشىء يتعدى لمفعول واحد، مثل: " لا تعلمونهم الله يعلمهم "، وإن كان العلم حكما على شىء بإثبات أو نفى يتعدى لمفعولين، مثل: " فإن علمتموهن مؤمنات ".

كالأعلام: (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ) (٣٢/ الشورى) أى الجبال.

علامات: (وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (١٦/ النحل) أى: جعل فيها علامات، وهى معالم الطرق.

ومن العلم ورد المصدر، والأفعال، والفاعل والمبالغة، وأفعل التفضيل، والمفعول من علم وعلم فى:

علمها: (عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي) (١٨٧ / الأعراف) أى: لا يعلمها غير الله.

علمهم: (بَلْ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ) (٦٦/ النمل) أى تكامل واستحكم علمهم بأحوالها وهو تهكم بهم لفرط جهلهم بها.

علمى: (قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (١١٢/ الشعراء) أى: وما علمى بعلمهم؟ أى لم أكلف العلم بأعمالهم، وإنما كلفت أن أدعوهم إلى الإيمان، والاعتبار به، لا بالحرف والصنائع والفقر والغنى.

ومن الأفعال:

علمت: (لَقَدْ عَلِمْتَ) (٧٩/ هود).

علمت: (وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ) (١٥٨/ الصافات)، يحتمل أن المراد أن الجن يعلمون أن الله سيحضرهم للحساب ولو كان بينه وبينهم نسب ما ما أحضرهم لذلك.

علمتموهن: (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) (١٠/ الممتحنة) أى: بحسب الظاهر.

علموا: (وَلَقَدْ عَلِمُوا) (١٠٢/ البقرة)

فستعلمون: (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ) (١٣٥/ طه) أى: عن قريب.

نعلم: (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ) (١٤٣/ البقرة).

عالم: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) (٧٣/ الأنعام).

العالمون: (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ) (٤٣/ العنكبوت). انظر مادة: ع ق ل.

للعالمين: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ) (٢٢/ الروم) أى لذوى العلم.

علام: (إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) (١٠٩/ ١١٦ / المائدة)
المعلوم: (الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) (٣٨/ لحجر) (٨١/ ص). أى: وقت النفخة الأولى.
ولتعلمه: (وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ) (٢١/ يوسف) أى نعلمه تأويل الرؤيا.
يعلمك: (ويعلمك من تأويل الأحاديث) (٦/ يوسف) أى تأويل الرؤيا.

٤-العز

أصله العز الغلبة، ومنه قيل: من عزيز. أي: من غلب اغتصب، ثم استعمل في المنعة، فقيل: فلان عزيز الجانب، أي: منيعه

ومن الغلبة؛ قوله تعالى: (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) أي: غالبني، وسمي الله عزيزا لأنه الغالب الذي لا يقهر، وفي مثل: إنما تعز من ترى وتعزك من لا ترى، والعزيز أيضا القليل، يقال: هذا شيء عزيز؛ أي: قليل، وإنما سمي القليل عزيزا؛ لأنه لا يقدر عليه، شبهه بالعزيز من الرجال، ليس أن العز في العربية القلة.

وهو في القرآن على سبعة أوجه:

الأول: المنعة؛ قال تعالى: (أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ).

الثاني: العظمة؛ قال اللَّهَّ: (بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ) أي: بعظمته.

الثالث: خلاف الذل؛ قال: (وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) وقوله: (لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ) وقوله تعالى: (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) ومعنى ذلك يرجع إلى العظمة.

الرابع: الحمية؛ قال الله: (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ) أي: إذا أمرته بالتقوى أخذته الحمية من الائتمار لك فأثم، ومثله: (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) أي: في حمية يشاقونك معها؛ أي: يباعدونك، وقيل: المعنى أخذته العزة بالإثم الذي في قلبه؛ فأقام الباء مقام اللام، كما قال غيره:

حَشَرَ الإمَالةُ جوانبَ قُمْقُم

أي: من أجله؛ فأقام حرفا مقام حرف.

الخامس: الغلظة؛ قال الله: (أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) أي: غلظا.

السادس: العزيز بمعنى الشديد؛ قال اللَّهَّ: (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) وقوله: (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِّ بِعَزِيزٍ) أي: شديد يشق فعله عليه.

السابع: التقوية؛ قال: (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) أي: قوينا، واستعز الشيء إذا قوي واشتد.

<u>عز</u>

العزى من الأصنام التى عبدت فى الجاهلية.
العُزَّى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى} (١٩/النجم)
أرض عَزَاز؛ أى صلبة ، وتَعزَّز اللحم: اشتدَّ ، والفعل عز يعز عِزاً وعَزَازَة ، وعِزّة ، ومنها: عازَّه: غَلَبهُ ، فَعَزَّه فى المغالبة ، وعزّه فى الخطاب: غالبهُ. وأعزه وعزَّزَه: جعله كذلك أو قواَّه وأيَّدَهُ. وعزَّ عليه الأمر: شق وصعُب.
والوصف منها عزيز ، وجمعه أعزة والأعَزّ أفعل منها.

وقد ورد.
عِزاً: {لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا} (٨١/مريم).

أى ليكونوا لهم أعواناً ، أو ليكونوا لهم شفعاء فى الآخرة.
عِزَّة: {وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ} (٤٤/الشعراء). أى بقوته وعظمته.
العِزَّة: {أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ} (٢٠٦/البقرة) ، أى أخذته الحمية عن قبول الوعظ للإثم الذى فى قلبه ، وهو النفاق.
عَزِيزٌ: {أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (٢٠٩/البقرة) انظر - إن شئت - كتاب "الأسماء الحسنى" للمؤلف. عفا الله عنه.
وفى قوله تعالى: {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ} (١٢٨/التوبة)؛ بمعنى شاق وصعب.
عَزِيزاً: {إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً} (٥٦/النساء)
الْعَزِيزُ: {إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ} (١٢٩/ ٦٤البقرة)
أَعِزَّةٌ: {أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} (٥٤/المائدة)؛ جمع عزيز.

٥-العبادة

أصل العبادة التذلل، يقال؛ طريق مُعَبَّد؛ أي: موطوء مذلل، [وبعيرٌ مُعَبَّدٌ] وهو [المَهْنُوءُ بالقَطِران]، ومعناه راجع إلى الأول.
والعبادة مفارقة لدوام الطاعة؛ لأنا نديم الطاعة للرسول ولسنا نعبده، والعبادة غاية الخضوع ولا تستحق إلا بغاية الإنعام، ولا يقدر على ذلك إلا اللهَّ تعالى، ويقال: هؤلاء عباد الله، ولا يقال: عباد فلان إلا في القليل.
وقد جاء في القرآن: (وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) وإنما جاء كذلك لأنه وقع مع إمائكم فازدوج، ويقال: عبيد اللهَّ، وعباد الله أكثر، وقال بعضهم: العباد جمع عبيد.
وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: التوحيد، قال اللهَّ: (اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) أي: وحدوه، وقوله: (وَاعْبُدُوا اللهَّ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) وقوله: (اعْبُدُوا اللهَّ وَاتَّقُوهُ) كذا قيل، ويجوز أن تكون العبادة هاهنا أداء الفرائض واجتناب المحارم.
الثاني: الطاعة؛ قال الله: (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) أي: يطيعون الشياطين، وقال: (أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) وهم لم يعبدوا الشيطان، وإنما هو كما تقول؛ فلان يعبد فلانا إذا كان شديد الطاعة له، وما كان أيضا قصدهم طاعته؛ ولكن لما وافق أفعالهم رضاه سماها طاعة له؛ لأن الطاعة توفيق رضا المطاع.
الثالث: السجود للأصنام وهي وإن سمتها العرب عبادة فليست بعبادة، وهي على حسب ما سمت العرب ربًّا وإلها وليس هو على الحقيقة، وقال: (مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ). وقال: (أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) فإن قيل: ما معنى قوله: (مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ)، وليس في الآخرة كذب، قلنا: معناه إنا لم نكن نستحق العبادة.؛ فلم تكن عبادتهم على الحقيقة عبادة لنا، كما تقول: لصاحبك ليس هذا القول قولك، وإن كان قاله بمعنى أنه لا يليق بك، وبمعنى أنك دون ما يقوله أيضا، وقوله: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ

لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) أضافهم إلى الله، إضافة الخصوصية، لأن الخلق كلهم عباده.
والإضافة على خمسة أوجه:
إضافة الخصوصية، وهي مثل هذا، ومثل قوله: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ).
وإضافة النسب؛ وهي قولك: ابن فلان، وبنت فلان.
وإضافة السبب؛ وهو قوله: فلان شريك فلان وصديقه.
وإضاقة التعريف؛ وهو سرج الدابة، ولجام الفرس، وقميص الرجل.
ولإضاقة الملك؛ مثل: دار زيد، وصنعة عمرو.

٦-العدوان

قد ذكر أصل هذا الحرف، وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: بمعنى العذاب؛ قال اللَّهُ تعالى: (فَإِنِ انْتَهَوْا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ) أي: من انتهى منهم عن الكفر فلا عذاب عليه؛ إنما هو على من ظلم نفسه بإقامته على الكفر، وسُمِّي العذاب عدوانا لأنه مقابلة بالعدوان، ويجوز أن يكون سُمي عذاب الآخرة عدوانا لمجاوزته حد العذاب المعهود.
الثاني: الظلم؛ قال الله: (وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وقال: (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ).
والإثم في هذه المواضع يجوز أن يكون مثل العدوان مثل الإثم وإنَّمَا ذكر للتوكيد، كما تقول: الغشم والظلم هذا قول.
وقول آخر: وهو أن الإثم يقتضي أنه يتتبع عليه، وأصله في العربية التقصير.
والعدوان يقتضي مجاوزة الحد؛ فعطف أحدهما على الآخر مخالفة ما يقتضيه كل واحد منهما ولو كانا في المعنى سواء لم يجز عطف أحدهما على الآخر، كما لا يجوز عطف زيد على أبي عبد الله إذا كان هو هو.
الثالث قوله تعالى: (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ).
أي: لا اعتلال ولا حجة عليَّ، ويجوز أن يكون بمعنى إلي إذا قضيت ذلك لا أظلم فأكلف غيره.

عدو

العدوة - بالضم والكسر -: الناحية أو شاطئ الوادى ، أو المكان المتباعد ، أو المرتفع ، أو صلابة من شاطئ الوادى ، وقد تطرح التاء فيقال: عُدوٌ ، وجمعها عدًى - بالضم والكسر - وفى ذلك المعنى أيضاً قالوا: العدى - بالكسر والفتح - والعدَاء - بالمد -: الناحية والجانب ، أو طوار الشئ - بالفتح -؛ أى ما سايره من عرض وطوله ، وإلى هذه الحسيات سترد معانى المادة:
وقد وردت العُدوة فى:
العُدْوَة: {إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى} (٤٢/مكررة/ الأنفال) وإذا كانت العُدوة والعداء جانب النهر ، قيل: عدا الماء - كدعا -: جرى ومنه جرى الإنسان -عَدا - كدعا - وعدَّى - مشدداً - عَدْواً وعُدُواناً وتعداءً ، وبالجرى تكون مجاوزه ويكون ذلك

فى المادى ، فيكون فى المعنى بمجاوزة الحق:
فمن الجَرىْ:
العاديات: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً} (١/العاديات). (العاديات) المراد بها الخيل التى تجرى وتعدو بفرسانها المجاهدين فى سبيل الله إلى العدو من الكفار المشاقين لله ورسوله

ومن المجاوزة المادية:
تَعْدُ: {وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ} (٢٨/الكهف). أى لا تصرف عيناك النظر عنهم.
ومن المجاوزة المعنوية:
تَعْتَدُوها: {تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا} (٢٢٩/البقرة).
ومجاوزة القدر والحق: ظلم ، عَدا ، عدْواً ، وعُدًّا وعُدْوانا ، وعَدَاء ، واعتدى؛ أى ظلم.
وورد فى معنى الظلم:
عَدْواً: {فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً} (١٠٨/الأنعام). أى إعتداء وظلماً
عَاد: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ} (١٧٣/البقرة) أى ولا متجاوز ما يمسكً الرمق.
عَادُون: {بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ} (١٦٦/الشعراء) فى متجاوزون الحد فى المعاصى.
العادُون: {فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ} (٧/المؤمنون). (العادون) أى: المجاوزون الحلال الى الحرام.
لتَعْتَدُوا:: {وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لَّتَعْتَدُواْ} (٢٣١/ البقرة).أى لا لحاجة ولا لمحبة ولكن لقصد تطويل العدة ، وتوسيع مدة الانتظار ، إضراراً وإيذاءً للمرأة.
مُعْتَد: {مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ} (٢٥/ق). أى ظالم متجاوز الحد.
عَادَيْم: {أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً} (٧/الممتحنة) وذلك بأن يسلموا فيصيروا من أهل دينكم.

٧-العفو

أصله الترك، وعفا المنزل؛ ترك حتى درس، وقوله: (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) أي: ترك له الدم وصولح على الدية من أخيه، يعني: من ولي الدم ولم يرد القاتل،: شيء يعني: به الدم؛ فعبر بشيء وهو. نكرة عن كل معرفة؛ والعرب تكني بشيء عن كل معرفة لأنها على كل حال شيء
والاتباع: المطالبة بما صولح عليه القاتل من الدية؛ أي: فيطالب ولي المقتول بذلك في رفق؛ (وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) أي: وليود الجاني ما يود به من الدية أداء حسنا من غير مطل ولا تأخير،: (ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ) يعني: إجازته أخذ الدية وترك الدم؛ فمن رضى بالدية ثم قتل فله عذاب أليم.
والعفا: التراب؛ لأنه متروك لوجوده بكل مكان ليس هو مما يؤخذ ويدخر، ثم اشتق منه الكثرة، فقيل: عفا الشيء؛ إذا كثر كأنَّه صار كالتراب بكثرة، ثم اشتق منه الكثرة حتى عفوا، وعفاه يعفو إذا قصده وسأله، ويجوز أن يكون معناه أنه أتاه تاركا لغيره.

والعفو في ثلاثة القرآن على وجه:

الأول: الفضل من المال؛ قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) يعني: الفضل والبر، وذلك أنهم حضوا على الإنفاق. في قوله: (أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ) وقوله: (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) فسألوا عن القدر الذي تنفقون، فقال: ما يفضل عنكمْ ويسهل عليكم إنفاقه تنفقونه؛ وهو قليل لتنالوا به الكثير من الثواب.

الثاني: الترك؛ وهو قوله تعالى: (إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) أي إلا أن [يتركن لكم ما يجب] لهن من [نصف] الصداق أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح يعني: الزوج، وعفوه أن يعطي المهر كاملا وليس هو الولي؛ لأنه ليس للولي أن يترك من مهر المرأة شيئا، ومثله قوله: (فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ) وقوله: (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ).

الثالث: العفو عن الذنب؛ قال الله: (عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ) وفي هذا دليل على أن الأنبياء يذنبون؛ لأنه إذا لم يكن ذنب لم يكن عفو ولكن ذنوبهم صغائر.

- الفرق بين العفو والعافية والمعافاة :

قيل: العفو هو التجاوز عن الذنوب ومحوها.

العافية: دفاع الله - سبحانه - الاسقام والبلايا عن العبد.

وهو اسم من عافاه الله وأعفاه، وضع موضع المصدر.

المعافاه: أن يعافيك الله عن الناس ويعافيهم عنك، أي: يغنيك عنهم ويغنيهم عنك، ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم.

الرازى

فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩)النساء

{ وَكَانَ الله عَفُوًّا غَفُوراً } ذكر الزجاج في { كَانَ } ثلاثة أوجه :

١- كان قبل أن خلق الخلق موصوفاً بهذه الصفة .

٢- المقصود بيان أن هذه عادة الله تعالى أجراها في حق خلقه .

٣-إخباراً وقع مخبره على وفقه فكان ذلك أدل على كونه صدقاً وحقاً ومبرأ عن الخلف والكذب . واحتج أصحابنا بهذه الآية على أنه تعالى قد يعفو عن الذنب قبل التوبة فإنه لو لم يحصل ههنا شيء من الذنب لامتنع حصول العفو والمغفرة فيه ،

"وكان الله عفوًّا غفورًا" يقول: ولم يزل الله"عفوًّا" يعني: ذا صفح بفضله عن ذنوب عباده، بتركه العقوبة عليها"غفورًا"، ساترًا عليهم ذنوبهم بعفوه لهم عنها.

وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)البقرة

"إلا أن يعفون"، قال: المرأة تترك الذي لها.

فجعل الله العفو إليهن: إن شئن عفون فتركن، وإن شئن أخذن نصف الصداق.

"إلا أن يعفون"، قال: إن شاءت المرأة عفت فتركت الصداق.

<u>وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ</u> (٢١٩)البقرة

أصل العفو في اللغة الزيادة ، قال تعالى : { خُذِ العفو } [الأعراف : ١٩٩] أي الزيادة ، وقال أيضاً : { حتى عَفَواْ } [الأعراف : ٩٥] أي زادوا على ما كانوا عليه من العدد

قال القفال : العفو ما سهل وتيسر مما يكون فاضلاً عن الكفاية يقال : خذ ما عفا لك ، أي ما تيسر ويشبه أن يكون العفو عن الذنب راجعاً إلى التيسر والتسهيل ، قال عليه الصلاة والسلام : « عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق فهاتوا ربع عشر أموالكم » معناه التخفيف بإسقاط زكاة الخيل والرقيق

ويقال : أعفى فلان فلاناً بحقه إذا أوصله إليه من غير إلحاح في المطالبة ، وهو راجع إلى التخفيف

ويقال : أعطاه كذا عفواً صفواً ، إذا لم يكدر عليه بالأذى

ويقال : خذ من الناس ما عفا لك أي ما تيسر ، ومنه قوله تعالى : { خُذِ العفو } [الأعراف : ١٩٩] أي ما سهل لك من الناس ،

ويقال للأرض السهلة : العفو

وإذا كان العفو هو التيسير فالغالب أن ذلك إنما يكون فيما يفضل عن حاجة الإنسان في نفسه وعياله ومن تلزمه مؤنتهم

<u>الطبرى</u>

" العفو" في هذا الموضع.

فقال بعضهم: معناه: الفضل.

عن ابن عباس قال: العفوُ ما فضل عن أهلك.

ما لا يتبيَّن في أموالكم.

اليسير من كل شيء.

العفو في النفقة: أن لا تجهدَ مالك حتى ينفد فتسأل الناس.

ما أتوك به من شيء قليل أو كثير فاقبله منهم.

ما طابَ من أموالكم.

<u>خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)الاعراف</u>

{ خُذِ العفو }

١- ترك التشدد في كل ما يتعلق بالحقوق المالية

٢-التخلق مع الناس بالخلق الطيب ، وترك الغلظة والفظاظة كما قال تعالى : { وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القلب لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ } [آل عمران : ١٥٩]

٣- أن يدعو الخلق إلى الدين الحق بالرفق واللطف

قال عكرمة : لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام : « يا جبريل ما هذا؟ قال يا محمد إن ربك يقول هو أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك » قال أهل

العلم : تفسير جبريل مطابق للفظ الآية لأنك لو وصلت من قطعك ، فقد عفوت عنه ، وإذا آتيت من حرمك فقد آتيت بالمعروف ، وإذا عفوت عمن ظلمك فقد أعرضت عن الجاهلين ، وقال جعفر الصادق رضي الله عنه : وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية ، وللمفسرين في تفسير هذه الآية طريق آخر فقالوا : { خُذِ العفو وَأْمُرْ بالعرف } أي ما عفا لك من أموالهم ، أي ما أتوك به عفواً فخذه ، ولا تسأل عما وراء ذلك .

وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

(٤٠)الشورى

{ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ } بينه وبين خصمه بالعفو والإغضاء

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

(١٠١)المائدة

{ عَفَا الله عَنْهَا }

فيه وجوه :

١- عفا الله عما سلف من مسائلكم وإغضابكم للرسول بسببها ، فلا تعودوا إلى مثلها .

٢- أنه تعالى ذكر أن تلك الأشياء التي سألوا عنها إن أبديت لهم ساءتهم ، فقال { عَفَا الله عَنْهَا } يعني عما ظهر عند تلك السؤالات مما يسوءكم ويثقل ويشق في التكليف عليكم .

٣- فقوله { عَفَا الله عَنْهَا } أي أمسك عنها وكف عن ذكرها ولم يكلف فيها بشيء ، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام : « عفوت لكم عن صدقة الخيل ، والرقيق » أي خففت عنكم بإسقاطها

عفو

العفو والعفا: الأرض الغفل، لم توطأ ولا أثر عفا النبت والشعر وغيره: كثر وطال، وعفا القوم: كثروا ومن هذا العافية بمعني السلامة،

كما يقال: العفو من المال: ما طاب وكثر، وما فضل ولم يشق علي صاحبه،

أو العفو من أخلاق الناس: السهل الميسر،

والعفو: ما أتي بغير مسألة، واعفي: إذا أنفق العفو من ماله،

وعفا - كدعا - عفوا: تجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليهن فهو عاف وعفو،

والعفو من صفات الله تعالي

كما أنه بملحظ في الأرض الغفل يقال: عفت الديار وعفتها الريح - أي خلت ودرست ... وقد ورد في القرآن العفو من المال والخلق، والعفو من التجاوز وترك العقال في: العفو: (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ الْعَفْوَ) " ٢١٩/البقرة " ما فضل المال. (خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) " ١٩٩ / الأعراف "- أي الميسر من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم.

وفي معني التجاوز وترك العقاب:

عفا: (فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ) "١٨٧/البقرة"

عفوا: (حَتَّى عَفَوا) "أي: كثروا ونموا عددا ومالا

عفي: (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) " ١٧٨ /البقرة " أي: ترك
يعفون: (إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ) " ٢٣٧/البقرة " أي يعفو النساء "الواو " في يعفون لام الكلمة: عفو يعفو: فعل يفعل. فتكون "الواو" أصلية فهي "لام" الكلمة، والنون ضمير جمع أنث "النسوة"

٨-العدل

أصل العدل؛ الاستقامة، عدل الرجل إذا استقام حكمه ولم يمل،
وقيل: العدلان لأن كل واحد منهما يستقيم بالآخر،
والعدل المثل، كأن المثلين يستقيمان في الشبه أو الصفة،
والعدل لا يستعمل إلا في المدح؛ لأن رجلا لو سوى بين رجلين في الظلم، لم يقال: إنه عدل أو هو عادل، وإذا قسم رئيس القوم السرقة بينهم بالتسوبة لم يقل إنه عدل؛
وسُمِّي اللهَّ عدلا من أجل أن أفعاله تقع على طريقة مستقيمة،
والعدل: الفدية يرجع إلى هذا.
وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: المثل؛ قال الله: (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا) أي: مثله، قالوا: والعدل أيضا المثل، ويجوز أن يكون سمي العدلان عدلين؛ لأنهما مثلان،
والعدل والعدل: المثل من الجنس، ومن غير الجنس، كما أن المثل هو من الجنس وغير الجنس وليس العديل مثل ذلك؛ لأن العدل أعم من العديل، وما كان أعم فإنه أخص بالنكرة فهو للجنس وغير الجنس، تقول: عمرو عدل زيد وعديله، وعمرو عدل الأسد، ولا يقال: عديل الأسد.
الثاني: الفدية؛ قال الله: (وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) أي: فدية؛ وهو ما يكون بدل الشيء.
الثالث: خلاف الجور؛ قال اللهَّ: (إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ) والإحسان داخل في العدل، والعدل داخل في الإحسان، ومع هذا فإن الفرق بينهما معروف،
وقد يعطف الشيء على الشيء وإن كانا يرجعان إلى شيء واحد إذا كان في أحدهما خلاف للآخر، فأما إذا أريد بالثاني ما أريد بالأول فعطف أحدهما على الآخر خطأ، لا تقول: جاءني زيد وأبو عبد الله إذا كان زيد هو أبا عبد الله
فالنَّأيُ يكون لما ذهب عنك إلى حيث بلغ، وأدنى ذلك يقال له نائي، والبعد تحقيق الخروج والذهاب إلى الموضع السحيق، والتقدير؛ إني من دونها النائي الذي هو أول البعد، والبعد الذي هو الغاية.
- الفرق بين الانصاف والعدل:
أن الانصاف إعطاء النصف، والعدل يكون في ذلك وفي غيره
ألا ترى أن السارق إذا قطع قيل إنه عدل عليه ولا يقال إنه أنصف،
وأصل الانصاف أن تعطيه نصف الشئ وتأخذ نصفه من غير زيادة ولا نقصان، وربما قيل أطلب منك النصف كما يقال أطلب منك الانصاف ثم استعمل في غير ذلك مما ذكرناه، ويقال أنصف الشئ إذا بلغ نصف نفسه، ونصف غيره إذا بلغ نصفه.

٩-العهد

العهد: وجدانك الشيء، ومنه قيل: عهدته عهدا، والعهد: اليمين، ومنه: عليه عهد الله، والعهد الوصية، من قولهم: عهد إليه، والعهد المطر، والعهد: الأمر والوصية في قوله تعالى: (عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ) ومنه سمي عهد الأمير؛ لأنه يؤمر فيه بما يعمل به،

والعهد: الضمان الذي يوجبه الضامن على نفسه،

والعهد: المودة، وقيل: ليس لفلان عهد؛ أي: مودة، ويجوز أن يكون العهد هاهنا الحفاظ، والعهد المنزل

والعهد: الكتاب يكتب بين قوم، وتعهدت صنعتي: تفقدتها، والعهد: الحفاظ في قوله - صلى الله عليه وسلم -: " حسن العهد من الإيمان وأصل الكلمة من الثبات ".

<u>وهو في القرآن على خمسة أوجه:</u>

<u>الأول: الأمان</u>؛ قال الله: (فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ) وذلك أن الله تعالى أمره نبذ العهد إلى من عرف منه الغدر، في قوله: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) ويجوز أن يقال: إنه كان شارطهم أن يقرهم ما أقرهم الله؛ فلما أمره بقطع العهد قطعه ثم استثنى قوما ثبتوا على العهد، فقال:

(إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) إلى أن قال: (فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ).

قال ابن عبَّاس: هم بنوا ضمرة من كنانة، والملة تسعة أشهر، وكان أمر عليًّا؛ فنادى من كان بينه وبين رسول الله عهد فأحله إلى أربعة أشهر، فقيل: العهد مرفوع للأمان من القتال على غرة؛ فإذا أعلمهم رفعه فهو جائز، وسواء خاف غدرهم أو لم يخف، وليس ذلك غدرا، وإنما الغدر أن يأتيهم بعد الأمان وهم غازون؛ ولذلك قال الكوفيون: يجوز للإمام أن يهادن العدو إذا لم يكن بالمسلمين قوة على قتالهم؛ فإن قووا بعد ذلك كان لهم أن ينبذ إليهم ويقاتلهم.

<u>الثاني: اليمين</u>؛ قال اللَّه تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ) والشاهد قوله تعالى: (وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا).

<u>الثالث: الأمانة والنبوة</u>؛. قال الله: (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).

<u>الرابع: الوصية</u>؛ قال اللَّه: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ) وقوله: (عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ) وقد تقدم.

<u>الخامس: الضمان</u>؛ قال الله: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) أي: أوفوا بما ضمنتم لي من الإيمان، أوف لكم بما ضمنت لكم من الثواب.

١٠-العرض

أصله الظهور، ومنه عرضت عليه الشيء؛ إذا أظهرته له، والمعرض ما تعرض فيه الجارية؛ أي: تظهر، ولفلان عارضة جيدة، والعراضة: العطية ترجع إلى ذلك، وأعرض الرجل عن الرجل: ولاه عرضه؛ أي؛ جانبه وأعرض له أمكنة من عرضه،

والعرض خلاف الطول، وإذا استعمل العرض فيما لا يكون عريضا على الحقيقة؛ فإنما يراد به التمام

وقوله: (فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ). أي: تام، والعرض: ما يظهر من منافع الدنيا، والعرض ما يحل في الجسم ولا يقوم بنفسه وليس له بقاء الجواهر.

واشتق له هذا الاسم من عارض السحاب وهو جسم؛ فسموا به ما ليس بجسم لما اجتمعا في قلة اللبث، ومثال هذه التسمية تسمية الملك ملكا، وإن لم يكن رسولا على أن أصله هذا الاسم من الألوكة؛ وهي الرسالة، ولو كان العرض عرضا لأنه ليس بجسم وَلا جوهر لكان الله عرضا؛ لأنه ليس بجسم ولا جوهر، وقولهم: عرض في كلامه، معناه أنه ذهب فيه عرضا ولم يستقم فيه، والتعريض: هو ترك الإفصاح، يقال: عرض في الجبل إذا أخذ يمينا وشمالا ولم يستقم في مصعده.

<u>والعرض في القرآن على خمسة أوجه:</u>

<u>الأول: بمعنى الكثرة</u>؛ قال تعالى: (فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ) أي: كثير:، ولم يقل: طويل؛ لأن العرض أدل على الطول والتمام.

<u>الثاني: التهيئة</u>، قال: (وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا) أي: فهيأناها لهم، ويجوز أن يكون المراد إنا أظهرناها لهم.

<u>الثالث: بمعنى الجمع</u>؛ قال اللَّهُ: (وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا) أي: جمعوا للحساب بحيث أمر اللَّهُ، وقيل: معناه أنهم ظاهرون للهِ يرى أحدهم كما يرى جماعتهم.

وأصل العرض الظهور على ما ذكرنا، وليس المعنى أنهم كانوا مستورين عن الله فظهروا له، ولكن المعنى أنهم ظهروا من قبورهم لأمر الله؛ فعبر عن هذا المعنى بلفظ العرض عليه لما في ذلك من التفخيم لشأن الحساب والوقوف في مواقفه؛ وهو من قول الناس: عرض فلان على الأمير.

<u>الرابع: قوله تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ</u> أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا) وهو لفظ مجاز والكلام فيه كثير، وتلخيص معناه عندي؛ إنا لو جعلنا هذه الأشياء بمنزلة من تكلف، ثم كلفناها لإطاعتنا وكلفنا الإنسان فعصانا.

والأمانة هاهنا الطاعة، والإنسان العاصي من الناس خاصة:، وقال الحسَن: يعني: إن الكافر والمنافق حملا الأمانة فخانا، وتصديق ذلك قوله: (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ).

<u>الخامس: السعة</u>؛ قال: (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) أي -: سعتها كسعتها.

<u>عرض</u>

العرْض: خلاف الطول ، عرض الشئ - ككرم - فهو عريض.

كعَرْض: {وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} (٢١/الحديد).

عَرْضُها: {وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ} (١٣٣/آل عمران) ، وقد يفسر عرض الجنة بمعنى بَدلَها وعِوضَها.

عَرِيض {فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ} (٥١/فصلت) أى: فذو دعاء كثير مُمْتَدّ.
والعَرضَ: ما يعرض من أحداث الدهر ويزول فلا ثبات له ، وهو كذلك ما يصيبه الإنسان من حظ فى الدنيا ويعترض له ، ويزول فلا يثبت ، ومنه:
عَرَض: {تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} (٩٤/النساء) أى الغنيمة وهى مال زائل.
عَرَضاً: {لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً} (٤٢/ التوبة). أى مغنماً سهل المأخذ.
وقريب من هذا العارضُ؛ أى البادى عرضُهُ ، فتارة يخصّ بالسحاب ، وورد منه:
عَارِض: {هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا} (٢٤/الاحقاف).
عارضاً: {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً} (٢٤/الأحقاف) أى: فلما رأوا السحاب عارضاً يعترض الأفق.
والعُرْضة: ما يُجعْلَ مَعضا للشئ ، وورد فى:
عُرْضَةً: {وَلاَ تَجْعَلُواْ اللهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ} (٢٢٤/البقرة). أى: مانعاً من الخسر لحلفكم به. أى: لا تجعلوا الله لأجل حلفكم به حاجزاً عن صلة الرحم ، والتقوى.
والتعريض: خلاف التصريح ، لعله من عرَّض - بالشد -: جعله عريضاً فهنو ما توسع فى دِلالته فصار له وجهان ظاهر وباطن ، وقد ورد:
عَرَّضْتُم: {فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء} (٢٣٥/البقرة). أى لوحتم وأشرتم به.
وعَرَض الشئ ، إى أبداءه ، كأنه أظهر عرضه وورد فى:
عَرَضْنَا: {وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضاً} (١٠٠/الكهف)
وأعرض: ولَّى مُبْدياً عَرْضَه ، وقد تليها (عن) للمجاوزة ، وقد تحذف استغناء ، وبالوجهين وردت:
إِعْرَاضاً: {نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً} (١٢٨/النساء)
تُعْرِضَنّ: {تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ} (٢٨/الإسراء)
أى: عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل لأمر اضطرك إلى ذلك الإعراض.
تُعْرِضُوا: {وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ} (١٣٥/النساء) أى تتركو إقامتها رأساً.

١١-العين

أصلها عين الحيوان، ثم كثر الاستعمال بها حتى تصرفت على خمسين وجها

وهي في القرآن على وجهين:

الأول: عين الإنسان؛ وهو قوله تعالى: (وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ) وذكر تعالى أنه حكم بهذا الحكم على من قبلنا، وشرائع من قبل ثابتة علينا إلى أن يرد نسخها؛ والشاهد قوله: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) فدل على ثبوت الحكم في وقت نزول هذه الآية من وجهين:
أحدهما: أنه ثبت أن ذلك مما أنزل الله ولم يفرق بين نبي من الأزمان.
والثاني: أنه معلوم أنهم استحقوا سمة الظلم والفسوق عند نزول هذه الآية بتركهم الحكم بها، وقوله: (الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ) عند أصحابنا معناه؛ أن العين إذا ضربت فذهب ضوئها.

والقصاص في ذلك أن تحمي مرآة وتدنى إلى العين التي فيها القصاص حتى يذهب ضوئها، وليس هو أن تقلع العين، وليس في قلع العين عندهم قصاص؛ لأن استيفاء القصاص في ذلك غير ممكن؛ إذ لا يوقف على الحد الذى يجب أن يقلع منه، وكذلك كل ما لا يوقف على ذلك منه.

الثاني: العين بمعنى الحفظ؛ وهو قوله: **(وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)** أي: لتربى وأنا حافظ لك، وذلك أن من له بالشيء عناية تجعله نصب عينه ناظرا إليه؛ فاستعير ذلك في شدة الحفظ لما فيه من الدلالة على صدق العناية، ومنه قوله تعالى: **(تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا)** أي: تجري [بمرأى منَّا وحفظ]

عين

يمكن أن ترد المادة إلي العين: عضو البصر، وتجمع علي أعين وعيون، ومنها تجئ معان في الحفظ والكلاءة، ومن الإبصار للمحفوظ وللغبطة والسرور، قرار العين، والعيناء: حسنة العين وجمعها عين، في وصف بقر الوحش والنساء.

ومن العين الباصرة قالوا: عين الماء تشبيها لصفائها ومائها، ومنها: ماء معين: ظاهر للعيون، وقيل: اليم فيه أصلية وهو من معنت ... ومن العيون ما يسيل بغير الماء كعين القطر.

وهذه المعاني هي التي استعملها القرآن في:

عين: (تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) " ٨٦/الكهف " للجارية بالماء أو غيره، وكذلك ما في قوله تعالي: (عَيْنَ الْقِطْرِ) " ١٢/سبا" (عَيْنٍ آنِيَةٍ)،"٥/الغاشية". (عَيْنٌ جَارِيَةٌ) " ١٢/الغاشية ". (قُرَّتَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) "٩/القصص" هي للباصرة بمعني السرور، وفي قوله تعالي: (عَيْنَ الْيَقِينِ) " ٧/التكاثر" للتأكيد، أي التي هي نفس اليقين.

العين: (رَأْيَ الْعَيْنِ) " ١٣/آل عمران " هي للباصرة، وكذلك ما في ٤٥ " مكررة /المائدة.

عينا: (وَقَرِّي عَيْناً) " ٢٦/مريم"للباصرة، بمعني السرور.

عينها: (كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) " ٤٠/طه " للباصرة، و١٣ / القصص.

عيني: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) "٣٩/طه " للباصرة.

عيناك: (وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) " ٢٨/الكهف " للباصرة

عيون: (جنات وعيون) " الجارية).

العيون: (فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ) " ٣٤/يس" للجارية.

عيونا: (وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً) " ١٢/القمر " للجارية.

أعين: (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ) " ١١٦/الأعراف) للباصرة

الأعين: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ) " ١٩/غافر" للباصرة.

١٢- العزم

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥)

وقوله : { فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً } [طه : ١١٥] أي : نسي العَهْد ، هذه واحدة . { وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً } [طه : ١١٥] ليس عنده عزيمة قوية تُعينه على المضيِّ والثبات في الأمر .
فالعَزْم هنا ألاَّ تغريك الشهوة .
ألا ترى أن الله تعالى سمَّى الرسل أصحاب الدعوات والرسالات الهامة في تاريخ البشرية
{ أُوْلُواْ العزم } [الأحقاف : ٣٥] لأنهم سيتحملون مشاقَ ومهامَ صعبة تحتاج إلى ثبات وصبر على التكليف .

عزم

نقول ، العزيم: العَدْوُ الشديد ، واعتزم الفرس فى الجرى: مرّ فيه جامحاً ، كذلك نقول ، العزم: الصبر ، يقولون مالى عنك عزم؛ أى صبر ، ومن هذا المعنى: قالوا العزم: الجدّ ، وعقد القلب على أمْرٍ أنَّك فاعِلُه. عزم - كضرب- عَزْما - وعُزُمْا - بالضم - وعزيمة - متعد بنفسه وبعلى ، وعزم الأمرُ - لازماً - فاعِلٌ معناه المفعول ، كقولهم: هَلَك الرجلُ وإنما هو أُهْلِك. أو عزم بمعنى جَدَّ الأمر

ولزم ، أو على تقدير مضاف محذوف أى أرْبَابُ الأمر، وفى هذه المعانى ورد:
عَزْم: {فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ} (١٨٦/ آل عمران) أى مما يجب عليكم أن تعزموا عليه ، ويقال عزم الأمر: أى شده وأصلحه.
عليكم أن تعزموا عليه ، ويقال عزم الأمر: أى شده وأصلحه.
عَزْماً: {وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً} (١١٥/طه). أى لانت عريكته وأدركه ضعف البشر.
العَزْمْ: {كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ} (٣٥/الأحقاف). أولو العزم هم أرباب الثبات والحزم.
وأولو العزم من الرسل خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلّى الله عليه وسلم ، وهم أصحاب الشرائع.
عَزَم: {فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ} (٢١/محمد). أى جد القتال.
عَزَمْتَ: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ} (١٥٩/آل عمران). أى: إذا عزمت عقب المشاورة على إمضاء شئ واطمأنت به نفسك (فتوكل على الله) فى فعل ذلك.
عَزَمُوا: {وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ} (٢٢٧/البقرة).
أى: إن أبى الطلاق طلق عليه القاضى رفعاً للضرر عن المرأة.
تَعْزموا: {وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ} (٢٣٥/البقرة). أى لا تعقدوا عقد النكاح (حتى يبلغ الكتاب أجل) أى نهاية العدة.

١٣- العصر

وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)

وَالْعَصْرِ (١)

الأول : أنه الدهر { هَلْ أتى } [الإنسان : ١]

١-أن الدهر مشتمل على الأعاجيب لأنه يحصل فيه السراء والضراء ، والصحة والسقم ، والغنى والفقر ،

٢- فإنه مجزأ مقسم بالسنة ، والشهر ، واليوم ، والساعة ، وكونه ماضياً ومستقبلاً فكأن الدهر والزمان من جملة أصول النعم ، فلذلك أقسم به ونبه على أن الليل والنهار فرصة يضيعها المكلف

٣- وإليه الإشارة بقوله : { وَهُوَ الذى جَعَلَ اليل والنهار خِلْفَةً لّمنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً } [الفرقان : ٦٢]

٤- وهو أن قوله تعالى في سورة الأنعام [١٢] : { قُل لّمن مَّا فِى السموات والأرض قُلِ الله } إشارة إلى المكان والمكانيات ، ثم قال : { وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى اليل والنهار } [١٣] وهو إشارة إلى الزمان والزمانيات ، وقد بينا هناك أن الزمان أعلم وأشرف من المكان ، فلما كان كذلك كان القسم بالعصر قسماً بأشرف النصفين من ملك الله وملكوته

٥- أنهم كانوا يضيفون الخسران إلى نوائب الدهر ، فكأنه تعالى أقسم على أن الدهر والعصر نعمة حاصلة لا عيب فيها ، إنما الخاسر المعيب هو الإنسان

٦-- أنه تعالى ذكر العصر الذي بمضيه ينتقص عمرك ، فإذا لم يكن في مقابلته كسب صار ذلك النقصان عن الخسران ، ولذلك قال : { لَفِى خُسْرٍ } ومنه قول القائل :

إنا لنفرح بالأيام نقطعها ... وكل يوم مضى نقص من الأجل

والقول الثاني : وهو قول أبي مسلم : المراد بالعصر أحد طرفي النهار

أنه أقسم تعالى بالعصر كما أقسم بالضحى لما فيهما جميعاً من دلائل القدرة فإن كل بكرة كأنها القيامة يخرجون من القبور وتصير الأموات أحياء ويقام الموازين وكل عشية تشبه تخريب الدنيا بالصعق والموت ، وكل واحد من هاتين الحالتين شاهد عدل ثم إذا لم يحكم الحاكم عقيب الشاهدين عد خاسراً فكذا الإنسان الغافل عنهما في خسر

قال الحسن رحمه الله : إنما أقسم بهذا الوقت تنبيهاً على أن الأسواق قد دنا وقت انقطاعها وانتهاء التجارة والكسب فيها ، فإذا لم تكتسب ودخلت الدار وطاف العيال عليك يسألك كل أحد ما هو حقه فحينئذ تخجل فتكون من الخاسرين

، فكذا نقول : والعصر أي عصر الدنيا قد دنت القيامة و (أنت) بعد لم تستعد وتعلم أنك تسأل غداً عن النعيم الذي كنت فيه في دنياك ، وتسأل في معاملتك مع الخلق وكل أحد من المظلومين يدعي ما عليك فإذا أنت خاسر ، ونظيره :

{ اقترب لِلنَّاسِ حسابهم وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ } [الأنبياء : ١]

أن هذا الوقت معظم ، والدليل عليه قوله عليه السلام : « من حلف بعد العصر كاذباً لا يكلمه الله ولا ينظر إليه يوم القيامة » فكما أقسم في حق الرابح بالضحى فكذا أقسم في حق الخاسر بالعصر وذلك لأنه أقسم بالضحى في حق الرابح وبشر الرسول أن

أمره إلى الإقبال وههنا في حق الخاسر توعده أن أمره إلى الإدبار ، ثم كأنه يقول بعض النهار : باق فيحثه على التدارك في البقية بالتوبة ، وعن بعض السلف : تعلمت معنى السورة من بائع الثلج كان يصيح ويقول : ارحموا من يذوب رأس ماله ، ارحموا من يذوب رأس ماله فقلت : هذا معنى : { إِنَّ الإنسان لَفِى خُسْرٍ } يمر به العصر فيمضي عمره ولا يكتسب فإذا هو خاسر .

القول الثالث : وهو قول مقاتل : أراد صلاة العصر ،

١- أنه تعالى أقسم بصلاة العصر لفضلها بدليل قوله : { والصلاة الوسطى } [البقرة : ٢٣٨] صلاة العصر في مصحف حفصة

٢- وقيل في قوله : { تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصلاة فَيُقْسِمَانِ بالله } [المائدة : ١٠٦] إنها صلاة العصر

٣- قوله عليه السلام : « من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله »

٤- أن التكليف في أدائها أشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم آخر النهار واشتغالهم بمعايشهم

٥- روي أن امرأة كانت تصيح في سكك المدينة وتقول : دلوني على النبي صلى الله عليه وسلم فرآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « فسألها ماذا حدث؟ قالت : يا رسول الله إن زوجي غاب عني فزنيت فجاءني ولد من الزنا فألقيت الولد في دن من الخل حتى مات ، ثم بعنا ذلك الخل فهل لي من توبة؟ فقال عليه السلام : أما الزنا فعليك الرجم ، أما قتل الولد فجزاؤه جهنم ، وأما بيع الخل فقد ارتكبت كبيراً ، لكن ظننت أنك تركت صلاة صلاة العصر » ففي هذا الحديث إشارة إلى تفخيم أمر هذه الصلاة

٦- أن صلاة العصر بها يحصل ختم طاعات النهار ، فهي كالتوبة بها يختم الأعمال ، فكما تجب الوصية بالتوبة كذا بصلاة العصر لأن الأمور بخواتيمها ، فأقسم بهذه الصلاة تفخيماً لشأنها ، وزيادة توصية المكلف على أدائها وإشارة منه أنك إن أديتها على وجهها عاد خسرانك ربحاً ، كما قال : { إِلاَّ الذين ءامَنُواْ } [الشعراء : ٢٢٧]

٧- قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يكلمهم ولا يزكيهم (عد) منهم رجل حلف بعد العصر كاذباً » فإن قيل صلاة العصر فعلنا ، فكيف يجوز أن يقال : أقسم الله تعالى به؟ والجواب : أنه ليس قسماً من حيث إنها فعلنا ، بل من حيث إنها أمر شريف تعبدنا الله تعالى بها .

القول الرابع : أنه قسم بزمان الرسول عليه السلام ،

واحتجوا عليه بقوله عليه السلام : « إنما مثلكم ومثل من كان قبلكم مثل رجل استأجر أجيراً ، فقال : من يعمل من الفجر إلى الظهر بقيراط ، فعملت اليهود ، ثم قال : من يعمل من الظهر إلى العصر بقيراط ، فعملت النصارى ، ثم قال : من يعمل من العصر إلى المغرب بقراطين ، فعملتم أنتم ، فغضبت اليهود والنصارى ، وقالوا : نحن أكثر عملاً وأقل أجراً! فقال الله : وهل نقصت من أجركم شيئاً ، قالوا : لا ،

قال : فهذا فضلي أوتيه من أشاء ، فكنتم أقل عملاً وأكثر أجراً » فهذا الخبر دل على أن العصر هو الزمان المختص به وبأمته ، فلا جرم أقسم الله به ،
فقوله : { والعصر } أي والعصر الذي أنت فيه فهو تعالى أقسم بزمانه في هذه الآية وبمكانه في قوله : { وَأَنتَ حِلٌّ بهذا البلد } [البلد : ٢] وبعمره في قوله : { لَعَمْرُكَ } [الحجر : ٧٢]
فكأنه قال : وعصرك وبلدك وعمرك ، وذلك كله كالظرف له ، فإذا وجب تعظيم حال الظرف فقس حال المظروف ، ثم وجه القسم ، كأنه تعالى يقول : أنت يا محمد حضرتهم ودعوتهم ، وهم أعرضوا عنك وما التفتوا إليك ، فما أعظم خسرانهم وما أجل خذلانهم

عصر

لعل من المادة ، فى غير توهم ، هو القوة فى صورة ضغطها ، وهذه القوة يكون العَصْر والعُصُر: الدهر. والعَصُران: الليل والنهار ، وقد قالوا بقوة الدهر حين قالوا: وما يُهْلكنا إلا الدهر ، وحدثوا عن جذب الليالى وإفنائها الناس.
ومن هذا قالوا: ضغط شئ بقوة حتى يتحلب ماؤه أو دهنه: عصٌر له ، فعله - كضرب - عصراً.
ومن القوة الضاغطة دفعا الإعصار: الريح الشديدة ، التى تسمى الزوبعة ، والمعصرات: السّحاب تنزل المطر ، وتعصر الماء ، وأُعِصر - على المجهول - الناس: أى أمطروا.
ومن صورة القوة الضاغطة الاستمساك القوى بالشئ ، والتعلق به ، يقال له اعتصار أى التجاء ، والعَصَرُ: الملجأ ، وتتفرع عن ذلك معان واضحة الاتصال.
وقد ورد من المادة الزمن فى:
العَصْر: {وَالْعَصْرِ} (١/العصر)
أقسم سبحانه بالعصر ، وهو الدهر ، لما فيه من العبر من جهة

مرو الليل والنهار على التقدير ، وتعاقب الظلام والضياء وما فى ذلك من استقامة الحياة ومصالح الأحياء ، فإن فى ذلك دلالة بينة على الصانع عز وجل وعلى توحيده.
واستخراج الشئ بالضغط فى:
أَعِصْرُ: {إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا} (٣٦/يوسف).
يَعْصِرُونَ: {فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ} (٤٩/يوسف). أى يحلبون أى يَستغلُّون فى غير ضائقة ،وقرئ يُعصرون - بالبناء للمجهول - أى يُمْطَرُون. (يعصرون) أى: يحلبون إشارة إلى أعلاء الروع باللبن أو يعصرون العنب والزيتون والسمسم .. وهكذا.
إِعْصَارٌ: {فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ} (٢٦٦/ البقرة). ريح تثير الغبار فيرتفع إلى السماء كأنه عمود.

المُعْصرات: {وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجاً} (١٤/النبأ). أى السحاب يعصر بعضه بعضاً فيخرج الماء من الجانبين.

١٤-عجل

العجلة: سقاء صغير يعجل به عند الحاجة ، والمعجَّل والمُعْجل من النوق: التى تنتج قبل استكمال الوقت ، فيعيش ولدها ، والعَجَلة: البكرة؛ لسرعة مَرِّها ، ويمكن العِجْل ولد البقرة؛ لتصور عجلة ما يقدم إذا صار ثورا. والعجَلة: طلب الشئ وتحريه قبل

أوانه وذلك من مقتضى الشهوة ، ولذلك كانت العجلة فى عامة أمرها مذمومة فى القرآن ، عَجِل - كفرح - عَجلاً - وعَجَلةً ، واستعجل الأمر: أسرع به ، وعَجِلْته - كفرح -: سبقته ، وأعجلته واستعجلته: حثثته ، وعجَّل له الشئ: قدَّمه فى غير إبطاء.
والعاجل: السريع ، والعَجُول أكثر منه ، والعاجل: ضد الآجل ، والعاجلة: الدنيا ، والآجلة: الآخرة.
عِجْلاً: {عِجْلاً جَسَداً} (١٤٨/الأعراف). (عجلاً) أى اتخذوا عجلاً إلهاً ، (جسداً) أى تمثالاً لعجل من البقر لا روح فيه ، وكانت عبادة البقر واتخاذها آلهة عادة من عادات قوم فرعون.
عِجْل: {جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ} (٦٩/هود). أى مشْوى بالحجارة المحماة فى حفرة.
عَجَلِ: {خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ} (٣٧/الأنبياء). أى: من طبعه التعجل فى الأمور، قيل: نزلت فى قريش لأنهم استعجلوا العذاب.
عَجِّلْ: {عَجِل لَّنَا قِطَّنَا} (٢٦/ص)
قِطًّا أى: نصيباً من العذاب الذى وعدته.
الَعاجِلَة: {مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَة عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء} (١٨/الإسراء). (من كان يرد العاجلة): المفعة العاجلة أو الدار العاجلة ، أى: من كان يريد بأعمال البر أو بأعمال الآخرة ذلك (عجلنا له فيها) أى: فى تلك العاجلة (ما نشاء) أى نحن ، لا ما يشاؤه ذلك المريد.
عَجُولاً: {وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً} (١١/الإسراء)

١٥-عدد

نقول: عد الشئ - كنصر -: حسبه عدًّا ، والعَدَدُ والعِدَة: مقدار ما يعد ومبلغه ، والجمع أعداد ، واعتدّه ، وعددّه: حسبه كذلك ، ويتجوز بالعدد عن القلة حينا ، فيكون المعدودة ". " وشرَوه بثمن بخص دراهم معدودة " وقد يراد به الكثرة ، وفى آية الكهف سنين عدداً ، تحتمل القلة والكثرة. والعِدة: ما يُعد ، وقيل: إنها مصدر،

وجمعها عِدَد ، يقال انقضت عدة الرجل؛ أى أعوام أجله ، وعدَّة المرأة: ما تعده من أيام أو أقراء لتخلص من زواج سابق وتستطيع الزواج بعدها ، وجمعها عِدَد بالكسر. ومنه أعد الشئ: جعله بحيث تعده وتتناوله بحسب حاجتك إليه ، وهو الإحضار ، أعد

الشئ واعتده: هَيَّأه وأحضره ، والاسم العُدّة - بالضم - والجمع عُددَ.
وورد من المادة فى القرآن بمعنى العدّ والاحتساب ، وبمعنى الإعداد والإحضار ، وهذا توزيع الآيات على معانيها ، فمن العَدّ:
عَدَدًا: {سِنِينَ عَدَداً} (١١/الكهف). أى سنين كثيرة.
وفى معنى التهيئة والإحضار:
عُدَّة: {لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً} (٤٦/ التوبة). من الزاد والسلاح.
أعِدُّوا: {وَأَعِدُّواْ لَهُم} (٦٠/الأنفال)

١٦-عذر

العذار من الفرس: كالعارضين من الإنسان. وقد قالوا: اعتذرت المنازل: إذا درست وامّحت ، واعتذرت الحياة: انقطعت ، ومن هذا

وما إليه يستخرج معنى العُذْر ، الذى يراد به محو الإساءة وطمسها بالحجة التى يمكن بها ذلك.
ولم يرد فى القرآن من المادة إلا معنى العُذْر وما يتصل به فى:
عُذْراً: {قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً} (٧٦/الكهف). وفى وصف القرآن: {فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً ، عُذْراً أَوْ نُذْراً} (٥/ ٦/المرسلات). أى إن الملائكة تلقى الوحى إعذاراً من الله إلى خلقة وإنذاراً من عذابه ، وقيل: عذراً للمحقين ونذراً للمبطلين.
وهو اسم من اعذار؛ أى أبدى عذراً ، والمصدر الإعذار ..
والمعذرة: الخروج من الذنب وهى الاسم من عذَره - كضرب - عذراً: أقيم مقام الاعتذار.
وقد ورد فى:
مَعْذِرَة: {قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ} (١٦٤/الأعراف). أى: قال الناهون المؤمنون: نعظهم اعتذاراً إليه تعالى.
مَعَاذِيره: {وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} (١٥/القيامة). أى: ولو اعتذر وجادل عن نفسه ، لم ينفعه ذلك ، فعليه من يكذب عذره.
وعذّر - بالشد -؛ أى اعتذر بغير عُذر ، وتكلف ذلك اعتلالا من غير حقيقة ، وورد فى:
المُعذّرون: {وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ} (٩٠/التوبة). أى المعتذرون بالأعذار الكاذبة.

١٧-عرج

عرج الشئ فهو عريج؛ أى ارتفع وعلا ، ومنه قولهم: عرج - كنصر - عروجاً ، وعرجانا: مَشَى مَشْى الذاهب فى صعود ، كما يقال

درج؛ أى مشى الصاعد فى درجة ، وعرج - كفرح: إذا صار ذلك حلقة فيه ، فهو أعرج إحدى رجليه أعلى من الأخرى.

والمعْرج - كمقعد ومعطف -: المَصْعَد ، والمِعْراج: السلم ، والمعارج والمعاريج: المصاعد.
وورد فى القرآن للظلع فى المشى ، وللصعود فى:
الأَعْرَج: {وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ} (٦١/النور و ١٧/الفتح).
يَعْرُجُ: {ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ} (٥/السجدة). أى يصعد الأمر ويرتفع إليه بعد تدبيره.
تَعْرُجُ: {تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} (٤/المعارج). أى تصعد فى تلك المعارج.
يَعْرُجُونَ: {فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ} (١٤/الحجر). أى يَصعدون فيرون الملائكة والعجائب.
مَعَارج: {لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ} (٣٣/الزخرف). الرتب والفواضل والصفات الحميدة ، واستعارة عن معنى للمراقى والدرجات.

١٨-العر

كَلمتَان
العُرَ: الخارج من فضلات الإنسان والحيوان والطير ، ومنها ،

صوت الظليم ، ومنها العُرَ: الجَرَب فى الإبل ، وفى النبات: العقدة فى العصا ، وعرعرة الجبل: غلظه ومعظمه وأعلاه.
ومن هذه الحسيات تتولد معان باعتبارات ، ففيها الشدة المادية والمعنوية ، وفيها القذر ، ومنه النقص ، وفيها الارتفاع ، ويجئ منه معنى الرفعة والسؤدد ، وهكذا تتولد المعانى بتعدد الإعتبارات.
ويلحظ مع هذا ، ما يمكن من قلب المضعف ناقصا ، فيكون بين عرّ وعرى ما بينهما من قرب.
وقد ورد فى القرآن: المعرّة من الأمر: المكروه القبيح ، وهو من النقص عرَ - كردّ - : جَرِب وقَبُح ، وعرّ قوْمهَ: لَطَّخَهُم بالقبيح وعرّ
غيره: سبّه أو ظمله .. إلخ
والمعرة: أصلها موضع العر؛ أى الجرب ، وقد وردت فى:
مَعَرَّة: {فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ} (٢٥/الفتح) أى: مكروه ومشقة ، أو سُبَّة.
وورد المعتر وقرئت المعترى ، والمعتر والمعترى واحد على ما أشرنا ، يقال: عراه واعتراه ، وعرّه واعترّه كلها بمعنى أتاه وقصده.
الْمُعْتَر {وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ} (٣٦/الحج). أى: الذى يتعرض لكم دون سؤال.

١٩-عرف

عرفات: موضع لا يَتمُّ الحَجُّ إلا بالوقوف فيه. وقد ورد:
عَرَفَات: {فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ} (١٩٨/البقرة).
ونقول فى المادة ، العُرف للديك والفرس والدابة وغيرها: منبت الشعر.
والريش من العنق ، وهو فى الجماد من الرمل والجبل وكل عال: ظهرُه المرتفع ،

وجمعه أعراف ، وعَرفة ، وقد ورد فى:
الأعراف: {وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ} (٤٦/الأعراف). الأعراف: هى شرفات السور المضروب بينهم ، والأعراف فى اللغة المكان المرتفع.
عُرْف: {وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفاً} (١/المرسلات) ، أى: (أقسم الله) برياح العذاب متتابعة كعرف الفرس.
على أن المراد التابع كتتابع شعر عرف الفرس ، وقد تُفَسَّر عُرفاً بالمستحسن الذى هو ضد المنكر ، فيكون معنوياً كما فى:
العُرفْ: {وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ} (١٩٩/الأعراف)
أى: بالمعروف حُسْنُهُ فى الشرع.
وبهذ تكون المادة فى القرآن للمعنوى
المعرفة والتعريف ، والتعارف ، والاعتراف أى الإقرار بالذنب ، والمعروف والعرف؛ أى المستحسن ضد المنكر.

ولَتَعرفَنَّهُم: {وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ} (٣٠/محمد) أى: بفحوى وأسلوب كلامهم الملتوى.
فَتَعْرِفُونها: {سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا} (٩٣/النمل)
أى: تعرفون آياته.
يَعْرِفُون: {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ} (١٤٦/البقرة). أى: يعرفون نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
والمعروف: المستحسن ، وهو صفة غالبة؛ أى أمر معروف بين الناس ، وورد فى:
مَعْرُوف: {فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ} (٢٢٩/البقرة).
ومعروفة مؤنث المفعول من عرف لا غير ، ووردت:
مَعْرُوفَة: {طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ} (٥٣ النور). أى: طاعتكم طاعة معروفة باللسان.

٢٠-العسر

نقول ، العَسير: الناقة التى رُكبت قبل تذليلها وترويضها. ومنه العُسْر ، فهو الضّيق والشدة والصعوبة ، مقابل اليُسْر ، يقال: العُسر - بالتثقيل والتخفيف - كدأبهم فى كل اسم ثلاثى - أوله مضمون ووسطه ساكن - وعسر الأمر - كعلم وكرم - عَسَرا وعَسارة.
عُسْر: {سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً} (٧/الطلاق).

والعسرة: الاسم منه ، وقد وردت فى:
عُسْرة: {وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} (٢٨٠/ البقرة)
العُسْرة: {الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ} (١١٧/التوبة). أى: غزوة تبوك.
والعُسرى تأنيث الأعسر ، مقابل اليُسْرىَ.
للعُسْرى: {فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} (١٠/الليل).
وتعاسر الأمر واستعسر: اشتدَّو وتعاسر البيِّعان والزوجان: لم يَتَّفِقا ، وطلبا تعسير

الأمر ، وهو ما ورد فى:
تَعاسَرْتُم: {وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى} (٦/الطلاق).
والعسير والعَسر - على فعيل وفَعل -: الصَّعْب الشَّاق والضَّيِّق ، وورد:
عَسِير: {فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ} (٩/المدثر)
عَسِيرا: {وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً} (٢٦/الفرقان)
عَسِر: {هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ} (٨/القمر)

٢١-عشره

لعل المادة تبدأ من العدد بما فيه من معنى الكثرة ، فالعشرة عندهم أول العقود ، وتكون العشْرة صورة الكثرة ، ويصح ما قال الراغب فى تأصيل المادة من أن: العشرة هى العدد الكامل ، فصارت العشيرة اسما لكل جماعة الرجل الذين يتكثر بهم ، وعاشَره: صار له كعَشرة فى المصاهرة.

ومن العشرة كانت العُشَراء من الخيل والإبل التى مَضى لحملها عشرة أشهر ، ثم توسعَّوا حتى قيل لكل حامل عُشَراء ، وجمعها عِشار.
وقد وردت المادة للعدد وأجزائه ، وللعشرة ، والمعاشرين فى:
عَشْراً: {يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً} (٢٣٤/البقرة) (أربعة أشهر وعشرا) أى: أربعة أشهر قمرية وعشرة أيام ، هى أكثر من ١٢٠ يوماً لضمان نفخ الروح فى بطون الحوامل منهّن ، انظر - إن شئت - كتاب "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم " "للمؤلف. عفا الله عنه "
تِسْعة عَشَرَ: {عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ} (٣٠/المدثر) أى: على النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها ، وقيل: تسعة عشر صنفاً من أصناف الملائكة.
معْشَارَ: {وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ} (٤٥/سبأ) أى: عشر ما أعطيناهم
الِعشَارُ: {وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ} (٤/التكوير). أى النوق الحوامل اهملت بلا راعٍ.
وورد من معانى المعاشرة:
عَاشِرُوهُنَّ: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} (١٩/النساء)

العَشيرُ: {وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ} (١٣/الحج). أى: إن المعبود الذى عبادته تضر عابديه ، بئس النصر هو له ، وبئس الصاحب.
عَشيرتَكَ: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} (٢١٤/الشعراء)

٢٢-عشى

نقول ، العَشِىّ: آخر النهار ، والعِشاء: أول ظلام الليل ، ومنه يكون فى المادة معنى الظلام ، وقله الوضوح ، وضعف البصر فيقال العَشَا: ظلمة تعترض العين.
والأعشى: الذى لا يبصر بالليل وهو بالنهار يبصر ، والفعل منه عَشِىَ - كرضى - فهو

أعشى ، والعشواَء: الناقة التى كأنها لا تبصر ما امامها فتخبط كل شئ.
ويقال: عشا - كدعا - عن كذا؛ اى تغافل وأعرض ، إذا نظر كَنظَر الأعشى.
وورد من المادة الوقت ، والنظر المتغافل:
عَشياًّ: {أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} (١١/ مريم)
عَشِيَّةً: {لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَاَ} (٤٦/ النازعات).

بالْعَشِىِّ: {وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ} (٤١/ آل عمران). (وسبح بالعشى) أى: من حين تزول الشمس إلى أن تغيب.
يَعْشُ: {وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ} (٣٦/الزخرف). أى يغفل.

٢٣-عصف

نقول فيه ، العصفُ: خُطام البيت المُتَكَسِّر ، والعاصف: ما يحطمه ، عصف الريح - كضرب - وتذكر صفتها وتؤنث - عاصف وعاصفة - وقد جاء الاستعمالان فى القرآن ، وورد من المادة

العصف ، والريح فى:
عَصْف: {فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ} (٥/الفيل). أى: كتبن أكلته الدواب.
الْعَصْفِ: {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ} (١٢/الرحمن). أى: القشر أو التبن أو الورق اليابس.
عَصْفاً: {فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً} (٢/المرسلات). أى: المهلكة.
عَاصِفٌ: {جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ} (٢٢/يونس).
فَالْعَاصِفَاتِ: {فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً} (٢/المرسلات). أى: الرياح الشديدة الهبوب.

٢٤-عقب

يقال في المادة، العقب: مؤخر الرجل، جمعه أعقاب، وعقب الشهر: آخرة، ورجع علي عقبه: ارتد وانقلب، أي انثني راجعا

وعقب الرجل: ولده الذين يتلونه ويعقبونه والفعل - كضرب ونصر - وورد هذا المعني، ومعني الانثناء، ومعني الولد.
عقبة: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) " ٢٨/الزخرف "،"في عقبه"أي: ذريته إلي يوم القيامة.
عقبته: (مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عقبته) " ١٤٣/البقرة" أي: يرتد عن الإسلام عند تحويل القبلة إلي الكعبة.
يعقب: (وَلَمْ يُعَقِّبْ) " ١٠/النمل" أي: لم يرجع علي عقبه أو لم يلتفت.
العاقبة: (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) "١٢٨/الأعراف".

عقبا: (وَخَيْرٌ عُقْباً) "٤٤/الكهف" أي: عاقبة لأوليائه.
عقبي: (لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ) " ٢٢/الرعد"أي: عاقبتها المحمودة، أي الجنة.
عقباها: (وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا) " ١٥/الشمس" أي: فعل الله ذلك بهم غير خائف من عاقبة ولا تبعة.
فأعقبهم: (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ) " ٧٧/التوبة " أي: أعقبهم الله تعالي نفاقا ... قيل أنه البخل.
والعقاب الذي ينال فاعل الفعل في القلب إنما هو أثر اعقب الفعل، والاسم العقوبة، واختصت العقوبة والعقاب بالعذاب لهذا،

وعاقبة بذنبه معاقبة وعقابا: أخذه، وقد ورد:
عاقبتم: (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ) "١١/الممتحنة" أي: كانت العاقبة لكم حتى غنمتم.
فعاقبوا: (فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) " ١٢٦/النحل أي: بمثل ما فعل بكم لا تجاوزوا ذلك.
وللفعل عقب - بالتشديد - معان ترجع كلها إلي الأصل الحسي الذي تقدم، ومنها في القرآن: المعقب - اسم فاعل -: هو الذي يكر علي الشئ، ويعود إلي النظر فيه، ولا يكر أحد علي حكم الله وأمره، وقد ورد منفيا في:
معقب: (وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ) <"٤١/الرعد " أي: لا يتعقب أحد حكم الله سبحانه بنقض ولا تغيير.
ومن معاني التعقيب عند العرب تنظيم وردج النياق واحدة بعد أخري، ومنه يجئ معني الحفظ، والمعقبات بمعني الحفظة للإنسان أنثت لكثرة ذلك فيها، فالتاء فيها كالتاء في نحو نسابة وعلامة، وليست للتأنيث، إذا المعقبات في تنظيم الورد وفي الحفظ من الذكور أو المعقبة الملائكة. والمعقبات جمع الجمع:
معقبات: (مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ) " ١١/الرعد ".
أي: لكل من هؤلاء الناس معقبات، وهم الحفظة من الملائكة يأتي بعضهم بعقب بعض.

٢٥-عقد

نقول، العقد: الجمع بين أطراف الشيء، وفعله - كضرب _ والعقدة: موضع الاجتماع بين أطراف الشيء، ثم يستعمل فى المعنوى. ومن العقدة المعنوية بمعنى الوثاقة:
عقدة: (عُقْدَةَ النِّكَاحِ) (٢٣٥/ ٢٣٧/ البقرة).
وقد ورد من العقدة:
(وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) (٢٧/طه)
وقد يكون من هذا فعل الساحر الذى من أجله يسمى المعقد.
والعقد والعزم فى عمل الساحر هو كذلك الذى جعل ما يتلوه يسمى العزيمة.

وقد ورد فى الحديث عن الساحرين فى:
العقد: (النفاثات فى العقاد) (٤/الفلق)
والعقد: مصدر عقد، وقد استعمل اسما فيما يرتبط به الناس على تصرف، ولذلك جمع على عقود، وقد ورد فى:
بالعقود: (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) (١/ المائدة)

عقدت: (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ) (٣٣/ النساء) أى ربطت حلفهم أيمانكم، فحذف الحلف وأقيم المضاف إليه مقامه.
عقدتم: (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ الأَيْمَانَ) (٨٩/ المائدة) أي وثقتم، لزيادة المعني بزيادة المبني.

٢٦-عقر

نقول، العقر - بالضم -: أصل كل شئ، وعقرته - كنصر - عقرا: أصبت عقره، وقد ورد خاصا بالناقة في:
فعقر: (فَتَعَاطَى فَعَقَرَ) " ٢٩/البقرة " أي: تناول الناقة بالعقر فعقرها.
فعقروا: (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ) "٧٧/الأعراف".
وقد قيل: العاقر من النساء: التي لا تحمل، ولعل ذلك من إصابة عقرها، وأصل وجودها.
عاقر: (وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) " ٤٠/آل عمران ".

٢٧-عقل

نقول، العقل: الإمساك، كعقل البعد بالعقال، ومنه قيل للحصن: معقل، ومنه قيل لتلك القوة في الإنسان: عقل.
وورد هذا الاستعمال الفعلي في القرآن في:

عقلوه: (مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) (٧٥/ البقرة)
تعقلون: (أَفَلا تَعْقِلُونَ) (٤٤/البقرة)
تعقل: (أَوْ نَعْقِلُ) (١٠/الملك) عن ابن عباس إنه دخل على عائشة رضى الله عنها، فقال: يا أم المؤمنين، أرأيت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده، وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده، أيهما أحب إليك؟ فقالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني عنه فقال: " أحسنها عقلا " قلت: يا رسول الله، أسألك عن عبادتهما؟ فقال: يا عائشة، إنما يسئلان عن عقولها، فمن كان " أعقل " كان أفضل فى الدنيا والآخرة، ثم قرأ - (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) (١٠/الملك)
يعقلها: (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ) (٤٣/العنكبوت)

٢٨-عقم

نقول العقم: اليبس، يقال: عمقت مفاصل يديه ورجليه إذا يبست، ومنها يكون وصف الرحم الذى لا يعطى الولد، عمقت المرأة فهى عقيم وعميقة.

يوصف بالعقم الريح، ريح عقيم: ضد الريح اللافح، لأنها لا تلقح شجرا ولا تنشى سحابا ولا تحمل مطرا.

والحرب العقيم: التى يكثر فيها القتلى، وتترك النساء أيامي ويوم عقيم، فيوم القيامة يوم عقيم لأنه لا يوم بعده.

عقيم: (عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ) (٥٥/ الحج). وصف يوم، وقوله: (وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) (٢٩ /الذاريات) للمرآة.

العقيم: (الرِّيحَ الْعَقِيمَ) (٤١/ الذاريات) للريح.

عقيما: (وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً) (٥٠/الشورى) للإنسان.

٢٩-علو

نقول، العلياء: رأس كل جبل أو شرف، ومنه يقال: العلو: العظمة والتجبر، فعله علا - كدعا - يقال فى المحمود والمذموم، والعلاء: الرفعة، على _ كرضى _ ولا يقال إلا فى المحمود، ومنه العلى: الرفيع القدر، وهو اسم، معناه أنه يعلو على وصف الواصفين، وعلى ذلك يقال: " تعالى الله عما يصفون "، ويخصص لفظ التفاعل - تعالى - لتمام ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون ذلك من البشر، والأعلى فى وصف الله أى الأعلى من أن يقاس عليه: والأعلى جمعه العلى، كالسماوات العلى.

واستغلى: طلب العلو المذموم - وقد يكون طلب العلاء والرفعة فى المحمود.

وعليون - جمع علية - بضم العين أو كسرها - وقيل فى سبب جمعه جمع السلامة: إن من سنن العرب أن تفعل ذلك فى غير العاقل

لتدل على أنه كثير لا حد له، وقيل: إن جمع العاقلين على وجهه، لأن المراد سكان هذه العليات، أى إن الأبرار فى جملة هؤلاء، ولعل الأول أظهر.

وتعال: أصله إلى علو، ثم كثر حتى قاله من فى الحضيض، ولا يستعمل إلا فى الأمر خاصة، وأميت فيما سوى ذلك:

علوا: (لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً) (٤/ الإسراء)

أى: لتشتعلن على الناس، وليظهرن أمركم ودولتكم بالظلم والبغي مجاوزين الحد فى ذلك.

تعالوا: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) (٦١/ آل عمران). وهى أمر.

فتعالين: (فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ) (٢٨/ الأحزاب)، أمر.

استعلى: (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) (٦٤/ طه) فى المحمود ويحتمل المذموم.

لعال: (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ) (٨٣/ يونس) فى المذموم.

عاليا: (إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِنْ الْمُسْرِفِينَ) (٣١/ الدخان) فى المذموم.
عالين: (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً عَالِينَ) (٤٦/ المؤمنون) فى المذموم.

عالية: (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) (٢٢/ الحاقة) وصف الجنة، واللفظ فى ١٠/ الغاشية.
عاليها: (جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا) (٨٢/ هود) قيل: أمر الله جبريل فرفعها بجناحه ثم قلبها بهم.
عليا: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيراً) (٣٤/ النساء) وصف لله: (مَكَاناً عَلِيًّا) (٥٧/ مريم)، وصف للمكان.
العلى: (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (٢٥٥/ البقرة) وصف الله تبارك وتعالى.

على: (إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) (٥١/ الشورى) وصف لله وفى قوله: (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) (٤/ الزخرف) وصف القرآن
الأعلى: (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى) (٦٠/ النحل)
الأعلون: (وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ) (١٣٩/ آل عمران) أى الغالبون، ومثله ما فى ٣٥/ محمد صلى الله عليه وسلم.
عليون: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ) (١٩/ المطففين)
عليين: (إن كتاب الأبرار لفى عليين) (١٨/ المطففين). أى: لمثبت فى ديوان الخير.

٣٠-عمر

نقول: العمارة من الإنسان: الصدر، ومنه فى تقسيمهم الجموع البشرية، مسماة بأعضاء من الجسم الإنساني، العمارة: أخص من

القبلية، وهى الحى العظيم الذى يقوم بنفسه، وبعدها البطن، فالأفخاذ .. والعمارة: جماعة يأهل بهم المكان فيعمر.
ومن هذا المعنى فى المادة، ورد المصدر، والفعل، والاستفعال، والمفعول فى:
عمارة: (وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (١٩/ التوبة). وعمارة المسجد بما يناسبه من إقامة الشعائر والعبادة.
يعمر: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) (١٨/ التوبة)
المعمور: (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) (٤/ الطور) أى: فى السماء السابعة تعمره الملائكة، ويعبد الله فيه.
ومن المادة: العمر - بالفتح والضم مع سكون الميم، وبضمتين -: اسم لمدة عمارة البدن بالحياة، وفى القسم استعملوه بفتح العين والسكون فقط، فقالوا لعمرك، ولعمري، أى حياتك وحياتي، وعمرك الله، أى ناشدتك الله، وسمى الرجل عمر تفاؤلا أن يبقى.
وعمره الله - بالتخفيف - وعمره - بالضعيف -: أبقاه، فهو معمر.

وورد من هذا المعنى فى المادة:
عمرا: (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً) (١٦/ يونس)
العمر: (إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) (٧٠/ النحل)
عمره: (مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ) (١١/ فاطر). أى: ما يطول عمر أحد، ولا ينقص من عمر معمر آخر.
لعمرك: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (٧٢/ الحجرات). اتفق أهل التفسير فى هذا أنه قسم من الله جل جلاله بمدة حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو سبحانه يقسم بما شاء من مخلوقاته، كالنجم، والضحى، والشمس، والليل، ونحو ذلك.
نعمره: (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) (٦٨/ يس) أى: من نطل عمره نغير خلقه.
ومن المادة: اعتمر بمعنى زار، والمعنى الديني فى الاعتمار، إنما خص بذلك، لأنه قصد لعمل فى موضع عامر، ومنه العمرة، بالطواف والسعى فى أى وقت من السنة، وجمعها عمر.
العمرة: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِّ) (١٩٦/ البقرة)
اعتمر: (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ) (١٥٨ / البقرة)

٣١-عند

نقول، العند - بالتحريك -: الجانب، وناقة عنود: تتباعد عن الإبل ترعى جانبا، والعاند: البعير يميل جانبا عن الطريق، ويعدل عن الإبل ترعى جانبا والعاند: البعير يميل جانبا عن الطريق ويعدل عن القصد ومنه المعنوى: عند الرجل - كنصر - عندا وعنودا: جاوز الحد والقصد، والعنيد: المتجبر، الذى يميل عن الحق، يرده مع العلم به.
وقد ورد منه الوصف - عنيد - فقط فى:
عنيد: (وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) (٥٩/ هود) أى: طاغ معاند للحق مجانب له.

عنيدا: (كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً) (١٦/ المدثر) أى: معاندا جاحدا أو مجانبا للحق.
ومن الجانب عند - ع ن د -: اسم المكان الحضور الحسى والمعنوى، دالة على أقصى نهايات القرب فى الحضور الذهني، وكون الشىء فى متناول القدرة تحت السلطة أو متعلقا بالذمة، فنقول فى كل ذلك: وهو عنده، فتكون ظرفا للزمان، مثل الصبر عند الصدمة الأولى، وظرفا للمكان وهو ما وردت له فى القرآن، ولم ترد فيه ظرفا للزمان، وتنصب على الظرفية، وتجر بمن كثيرا.
وتقال لما صدر عن الشخص أو أعطاه أو فعله متبرعا بلا مقابل، مثل: (فإن أتممت عشرا فمن عندك " ومن قوة القرب فيها تدل على قرب المنزلة من الله حين تضاف إليه مثل: " الذين عند ربك ". (ربى ابن لى عندك بيتا فى الجنة).
كما تدل عند الإضافة إلى الله على أن المتحدث فيه من أحكامه الصادقة، مثل: (إن شر الدواب عند الله الصم البكم) أو على أنه من متعلقات علمه أو قدرته مثل: (وأجل مسمى عنده) (وعنده علم الساعة)

عند: (ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ) (٥٤/ البقرة)
عندك: (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) (٧٨/ النساء)

عنده: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ) (١٤٠ / البقرة) عن قيادة قال: أولئك أهل الكتاب: كتموا الإسلام وهو يعلمون أنه دين الله، واتخذوا اليهودية والنصرانية وكتموا الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الباب التاسع عشر

غين

١-الغى

أصله الفساد، يقال: غوى الرجل؛ إذا فسد طريقته في الدين، ورجل غاو وغوي؛ إذا فسد عيشه وأمره أيضا، وغوى الفصيل إذا بَشِمَ من كثرة شرب اللبن، وقيل أيضا ذلك له إذا لم يزو من لبن أمه فمات هزلا، فقيل في الرجل غوى وفي الفصيل غوى والأصل واحد.

<u>وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:</u>

<u>الأول: فساد العيش</u>؛ قال تعالى: (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) أي: فسد عيشه في الجنة، وأصل الغي الفساد على ما ذكرنا؛ فإن قيل: أنتم تزعمون أن صاحب الصغيرة لا يقال إنه عاص قولا مطلقا، وقد قال الله ذلك لآدم، وكذلك وصفه إياه بأنه غوى؟ قلنا: إنما قال ذلك مضمنا بالقصة التي عصى فيها، فكان ذلك كالتقييد

<u>الثاني: فساد الطريقة في الدين</u>؛ قال تعالى: (إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ).

<u>الثالث: العذاب</u>؛ قال: (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) أي: عذابا؛ وإنما سُمي العذاب غيا لأنه مجادلة على الغي، وقيل: غي وادٍ في جهنم.

الشعراوى

<u>قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦)</u>

والإغواء . إغراء بالمعصية ،

ومن الإغواء الغّي وهو : الإهلاك ، ويقول سبحانه وتعالى : **{ فَسَوْفَ يَلْقونَ غَيًّا }** [مريم : ٥٩]

وحين نقرأ { فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي } أي فبإغوائك يا الله لي سأفعل كذا وكذا ،

وبذلك يكون قد نسب الإغواء لله لكن هل يغوي ربنا أو يهدي؟ . إن الله يهدي دلالة وتمكيناً ، وسبق أن تكلمنا كثيراً عن هداية الدلالة ودلالة التمكين ، وسبحانه خلق الشيطان مختاراً ، ولم يخلقه مرغماً ومسخراً كالملائكة

وكأن الشيطان بقوله هذا يتمنى لو أنه قد خلق مقهوراً . ويقول إن الله هو الذي أعطاه سبب العصيان . ولم يلتفت إلى أن الاختيار إنما هو فرصة لا للغواية فقط ، ولكنه فرصة للهداية أيضاً .

{ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المستقيم } [الأعراف : ١٦]

والمفهوم من العبارة أنهم بنو آدم

والقعود لون من ألوان حركة الجسم الفاعل؛ لأن المتحرك إما أن يكون قائماً ، وإما أن يكون قاعداً ، وإما أن يكون مضجعاً نائماً . وأريح الحالات أن يكون نائماً مضجعاً؛ لأن الجسم في هذه الحالة يكون مستريحاً بفعل الجاذبية الأرضية ، وحين يكون الإنسان قاعداً تقاومه الجاذبية قليلاً ، وحين يكون واقفاً فهو يحمل جسمه على قدميه

ولماذا اختار الشيطان أن يقول : **{ لأَقْعُدَنَّ }** ؟ حتى يكون مطمئناً ، فقد يتعب من الوقفة ، أيضاً وهو في حالة القعود يكون منتبها متيقظاً ،

والحق يقول : **{ واقعدوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ . . . }** [التوبة : ٥]

ولم يقل : « قفوا » حتى لا يرهق الناس أنفسهم بالوقوف الطويل ، ولكن ساعة يواجهون الأمر فعليهم بالنهوض .

والقعود أقرب إلى الوقوف ، لأن الاضجع أقرب إلى التراخي والنوم ،

وقد اختار الشيطان الموقف الذي يحفظ له قوته ، ويبقى له انتباهه : **{ لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المستقيم }** .

ومادام الشيطان سيغوي فسيختار للغواية من يكون في طريق الهداية .

إنما من غوى باختياره وضل بطبيعته فالشيطان قد استراح من ناحيته ولا يريده لأن الشيطان يتلصص على دين الإنسان ، فهو كاللص ، واللص لا يحوم حول بيت خرب .

ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)

فالذي بين اليد هو ما كان إلى الإمام ، { وَمِنْ خَلْفِهِمْ } أي من الوراء ، { وعَنْ أَيْمَانِهِمْ } أي من جهة اليمين ، { وعَن شَمَآئِلِهِمْ } أي من جهة اليسار .

١-والشيء الذي أمام العالم كله ، ونسير إليه جميعاً هو { الدار الآخرة } وحين يأتي الشيطان من الأمام فهو يشككهم في حكاية الآخرة ويشككهم في البعث .

٢-والشيطان- أيضاً- يأتي من الخلف ، وخلف كل واحد منا ذريته ، يخاف ضيعتهم ، فيوسوس الشيطان للبعض بالسرقة أو النهب أو الرشوة من أجل بقاء مستقبل الأبناء

ولماذا لم يأت الشيطان للإنسان من فوق ومن تحت

٣-لأن الفوقية هي الجهة التي يلجأ إليها مستغيثا ومستجيرا بربه ،

٤-والتحتية هي جهة العبودية الخاصة . فالعبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد ، فهو في هاتين الحالتين محفوظ من تسلط الشيطان عليه؛ لأن الله تعالى يقول : { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ } .

٥-ويأتي الشيطان من اليمين ليزهد الناس ويصرفهم عن عمل الحسن والطاعة .

واليمين رمز العمل الحسن؛ لأن كاتب الحسنات على اليمين ، وكاتب السيئات على الشمال

٦-ويأتي عن شمائلهم ليغريهم بشهوات المعصية .

ونلحظ أن الحق استخدم لفظ { عَنْ أَيْمَانِهِمْ } و { عَن شَمَآئِلِهِمْ } ولم يأت ب « على » لأن « على » فيها استعلاء ، والشيطان ليس له استعلاء أبداً؛ لأنه لا يملك قوة القهر فيمنع ، ولا قوة الحجة فيقنع . ولأن أكثر الناس لا تتذكر شكر المنعم عليهم ، فيجيد الشيطان غوايتهم . ولذلك يقول الحق تذييلاً للآية : { . . . وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ } [الأعراف : ١٧]

٢-الغيب

أصل الغيب الستر، وغيبت الشيء في التراب؛ إذا سترته فيه، والغيب: ما استتر عنك، وأصله ما سترك من قولك: نحن في غيب هذا الوادي؛ أي: حيث يستتر به، وكل ما ستر شيئا فهو غيابة، ومنه غيابة الجب.

والغيب في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الخلوة؛ قال الله: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) يعني: أنهم يخلصون العمل في خلواتهم خلاف المنافقين الذين يظهرون خلاف ما يبطون، وقيل:
هو البعث، والأول أجود، عندي؛ لأن البعث ليس بغيب مع شهرة أمره ومع ما يدل عليه من العقل والسمع.

الثاني: ما غاب عن الأبصار؛ قال تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أي: ما غاب وما حضر.

الثالث: الوحي؛ قال الله: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ). أي: ما هو على الوحي بمتهم، والظنين المظنون، وظننت في هذا يتعدى إلى مفعول واحد، ظننته أي: اتهمته.

علام الغيوب

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١٠٩)المائدة

تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦)المائدة

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (٧٨)التوبة

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (٤٨)سبا

عالم الغيب فى ١٣موضع

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (٧٣)الانعام

عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦)الجن

- الفرق بين الافول والغيوب:

أن الافول هو غيوب الشئ وراء الشئ ولهذا يقال أفل النجم لانه يغيب وراء جهة الارض،
والغيوب يكون في ذلك وفي غيره، ألا ترى أنك تقول غاب الرجل إذا ذهب عن البصر وإن لم يستعمل إلا في الشمس والقمر والنجوم،
والغيوب يستعمل في كل شئ وهذا أيضا فرق بين.

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨)الانعام

غيب

نقول، الغيبة والعيابة: مهبط من الأرض، ومنه الغابة للأجمة، وغاب الشئ: استتر عن العين، وقيل في المعنوي لما يغيب عن علم

الإنسان والغيب مصدر، واسم لما غاب، والوصف منه غائب، وهي غائبة، ويذكر الغيب في القرآن باعتبار الناس وبالنسبة إليهم لا إلي الله، فهو عالم الغيب، أي ما يغيب عنهم.
والغيبة فعلة من غابة، أي غيبه وذكره بما فيه من السوء، كاغتيابه، وذلك يكون في غيبته.
غيابة: (غَيَابَةِ الْجُبِّ) " ١٠ / ١٥/يوسف" والغيابة: ما سترك منه.
وورد منه المعنوي في:
غيب: (غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) " ٣٣/البقرة " أي: ما غاب عن إدراك المخلوقين ومن جملة ذلك تفضيله لآدم وذريته بالعلم.
الغيب: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) "٣/البقرة " الغيب: كل ما أخبر به الرسول صلي الله عليه وسلم مما لا تهتدي إليه العقول ومن أشراط الساعة وعذاب القبر والنشر والحشر والصراط والميزان والجنة والنار.
غيبة: (فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً) " ٢٦ - الجن " أي ما غيبه علي الناس.
الغيوب: (عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) " ١٠٩/ ١٠٦المائدة " أي: كل ما غاب عن حواس بني آدم وإدراكهم.
غائبة: (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ) " ٧٥ - النمل " ويمكن أن تكون التاء فيها للمبالغة - كرواية -، أي ما اشتد غيابها.
غائبين: (وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) " ٧/الأعراف " أي: ما كنا غائبين عنهم حتي يخفي علينا شئ مما وقع بينهم.
وورد من الغيبة:
يغتب: (وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) " ١٢/الحجرات " أي: ذكره بسوء في غيبته.

٣-الغنى

-الفرق بين غنى وغناء

كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِثَمُودَ (٦٨)

« الغنى » : ومادة « غَنِيَ » . . « غِنىً » ، أو « غَنَاءً » كلها متساوية؛
١- الغناء بكسر الغين وهو ما يغنيه المطربون ، وهكذا الغناء؛ لأن الأذن تسمع كثيراً ، والعين تقرأ كثيراً ، لكن الإنسان لا يردد إلا الكلام الذي يعجبه ، والملحَّن بطريقة تعجبه؛ فالغناء هو اللحن المستطاب الذي يغنيك عن غيره .
٢- ومنها الغناء بفتح الغين وهو يؤدي إلى الشـيء الذي يغنيك عن شـيء آخر ، فالغنى بالمال يكتفي عما في أيدي الناس . فالغِنَى هو وجود مال يغنيك عن غيرك
٣- والغَناء ، أي : الإقامة في مكان إقامة تغنيك عن الذهاب إلى مكان آخر ، وتتوطن في هذا المكان الذي يغنيك عن بقية الأماكن . لأن الغَنَاء هو الوجود؛ وجود شيء يُغَنِي عن شيء ،

والغَناء هو للإقامة . **{ حتى إذآ أخَذَتِ الأرض زُخْرُفَهَا وازينت وَظَنَّ أهْلُهَآ أنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْهَآ أتَاهَآ أمْرُنَا لَيْلاً أوْ نَهاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأن لَّمْ تَغْنَ بالأمس }** [يونس : ٢٤] .

أي : كأنها لم توجد من قبل .

وهنا يقول الحق سبحانه : **{ كَأن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ }** [هود : ٦٨] .

أي : لم يقيموا فيها ، لأنها صارت حصيداً . أي : كأنهم لم يقيموا هنا ، ويستغنوا بهذا المكان عن أي مكان سواه .

كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ (٩٥)

أي : أن من يمر على أهل « مدين » بعد ذلك كأنهم لم يكن لهم وجود .

ويقول الحق سبحانه في موضع آخر من القرآن الكريم :

{ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ } [هود : ١٠٠] .

أي : أن الأطلال قائمة بما تحتويه من أحجار ورسوم ، مثل معابد قدماء المصريين ، وأنت حين تزورها لا تجد المعابد كلها سليمة ، بل تجد عموداً منتصباً ، وآخر مُلْقىً على الأرض ، وباباً غير سليم ، ولو كانت كلها حصيداً؛ لاختفت تماماً ، ولكنها بقايا قائمة ، ومنها ما اندثر .

٤-الله تعالى هوالغني

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥)فاطر

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)آل عمران

غنى

استعمال غني بمعني كان وبمعني صار ويتصل بذلك استعمالها بمعني طول الإقامة، أو مجرد الإقامة، وإذا كانت أغني وتغني واستغني وغني بمعني، فيكون معناها بقي عنده أو صار عنده وقر، من هذا يفهم منها معني الغناء والنفع والكفاية

ويبقي من المادة معني الغناء الممدود، الذي هو عندهم رفع الصوت وموالاته، وهذا المعني يمكنك أن تجده عندهم في صنيع للإبل الغني، فقد ورد منها معني البقاء والكينونة في:

تغن: (كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ) " ٢٤ - يونس" أي: لم تمكث وروعها ولم تقم

يغنوا: (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا) " ٩٢/الأعراف " أي: لم يقيموا ناعمين في دارهم.

وورد منها في معني الكفاية والأجزاء.

أغني: (مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ) " ٤٨/الأعراف" أي: الذي كنتم تجمعون للصد عن سبيل الله.

(هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى) " ٤٨/النجم " أي أصار له وفرا، وفي ٨ /الضحي، بمعني أغني نفسك ومنه الوصف مغنون.

مغنون: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا) " ٢١/إبراهيم" وقريب من هذا استعمالها بمعني يشغله، ومنه معني يكفيه، وذلك في:

يغنيه: (شَأْنٌ يُغْنِيهِ) "٣٧ - عبس".

ومن أقرب معانيها ما في الغني بمعني عدم الحاجة، وهو غني الله تعالي، أو بمعني قلة

الحاجة، وهو ما يسمي غني النفس، أو بمعني كثرة المقتنيات بحسب ضروب الناس، وقد ورد من ذلك في القرآن الفعل ماضيا، ومضارعا، والوصف، غني، مفردا وجمعا في:
أغناهم: (أَغْنَاهُمْ اللَّهُ) " ٧٤/التوبة ".
الغني: (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ) " ١٣٣/الأنعام " وصف الله
الأغنياء: (كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) " ٧/الحشر " وصف الناس.

٤-غرب

الفعل: غربت الشمس والنجم - كنصر - وغربت، والغربي نسبة إلي الغرب.
وغرب: بعد، وتغرب كذلك، والغرب والغريب: البعيد عن وطنه والغراب: الطائر الأسود، لعله لإبعاده في الذهاب، وفي اسمه معني البعد، كما فيه معني السواد، لقولهم: أغربة العرب: سودانهم، شبهوا بالأغربة في لونهم، وأسود غرابي وغربيب: شديد السواد، وإذا قيل: غرابيب سود يجعل السود بدلا من غرابيب، لأن توكيد الألوان لا يتقدم.
وورد من المادة غروب الشمس والجهة والفعل منها، والغراب والغرابيب في:
الغربي: (وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيّ) " ٤٤/القصص"" وصف للجبل أو الوادي.
غرابيب: (وَغَرَابِيبُ سُودٌ) " ٢٧/فاطر" أي: متناهية في السواد كالأغربة.
غربت: (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) " ١٧/الكهف " أي: تعدل عنهم وتتركهم.
المغربين: (وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) " ١٧/الرحمن ".
المغارب: (فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) " ٤٠/المعارج " أي: مشرق كل يوم من أيام السنة ومغربه.

٥-غرر

نقول، غرة الرجل: وجهه، والغرة: بياض في جبهة الفرس، وغرة كل شئ: أوله وقد يقال: إنها فارسية معربة
الغر والغرير: الشاب الذي لا تجربة له، كأنه في أول حياته، والفعل منه غر - كضرب - غرارة، والاسم منه الغرة - بالكسر - ومن هذا يجئ معني الخديعة والانخداع في قولهم غره - كنصر - خدعه وأطمعه بالباطل، كأنه جعله غرا، والمصدر الغرور بالضم - والغرور - علي فعول -: ما غرك من شئ أو إنسان أو شيطان، وقد يخصه بالشيطان.
ومن هذا المعني قولهم: ما غرك بفلان؟ أي كيف اجترأت عليه؟
غرور: (فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ) " ٢٢/الأعراف " أي: أنزلهما عن رتبة الطاعة بخداع.
الغرور: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) " ١٨٥/آل عمران " أي: الاغترار بالأماني.
غرورا: (وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً) " ١٢٠/النساء " أي: خداعا وباطلا.
يغرنكم: (وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) " ٣٣/لقمان " أي: فلا تخدعكم وتلهيكم بلذاتها.
الغرور: (وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) " ٣٣/ لقمان " أي: ما يغر ويخدع من شيطان وغيره وقيل: الغرور بالفتح: هو سكون النفس إلي ما يوافق الهوي.

٦-غرم

تدور المادة علي معني الملازمة والملازة، أي الملاصقة، ومنه الغرام، أي الولوع بالنساء،

والمغرم بالشئ: من لا يصبر عنه، والغرام: اللازم من العذاب، والشر الدائم، والبلاء وما لا يستطاع التفصي منه والغرم أداء الشئ يلزم كالدين، والغارم: من عليه دين والفعل غرم - كعلم - غرما وغرامة، والمغرم كالغرم: ما لزم الإنسان في ماله من غير جناية، وهو مصدر وضع موضع الاسم، والغارم: الذي لزمه الدين، والغريم: الذي له الدين، والذي عليه الدين جميعا، للزومه وإلحاحه علي صاحبه.
غراما: (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً) " ٦٥/الفرقان " أي هلاكا ملازما
مغرم: (فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) " ٤٠/الطور " أي: من التزام غرم متعبون.
مغرما: (مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَماً) " ٩٨/التوبة " أي: غرامة وخسرانا.
الغارمين: (وَالْغَارِمِينَ) " ٦٠/التوبة " أي: المدينين الذين لا يجدون قضاء.
لمغرمون: (إِنَّا لَمُغْرَمُونَ) " ٦٦/الواقعة " أي: المغرم الذي ذهب ماله بغير عوض.

٧-غشي

نقول الغشاء والغاشية والغاية والغشاوة - مثلثة -: الغطاء، وتقال: الغاشية والغشاوة لغطاء خاص، هو جلدة تغشي القلب، فإذا انخلع منها القلب مات صاحبه، ومنه الغاشية: داء يأخذ في الجوف، أو ورم يكون في البطن. ومن هذا الهلاك تفسر الغاشية في استعمال القرآن: "حديث الغاشية "وغاشية من عذاب الله "أي الجائحة المهلكة، في الآخرة أو الدنيا، ومن هذا عشية الموت، وقولهم: غشي عليه - بالبناء للمفعول - أي أغمي عليه. ومن ذلك غواش جمعا لغاشية في استعمال القرآن.
وقد يلحظ في الغشي معني الاتصال في قولهم: مثل غاشية الرجل، لمن ينتابه من زواره وأصدقائه، أو معني الاتصال القوي الذي تفهمه التغطية في قولهم: غشي الرجل زوجته وتغشاها، أي أتاها، وإذ ذاك يكون في الخير، مثل " يغشيكم النعاس أمنة منه ".
والفعل: غشي، أو غشي- مضعفا -وأغشي -أفعل - واستغشي ثوبه: تغطي به.
تغشاها: (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ) " ١٨٩/الأعراف " أي: جامعها.
استغشوا: (وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ) "٧/نوح) أي أغطوا بها، وقيل: استغشوا ثيابهم، كناية عن العدو، كقولهم: شمر ذيلا.
فأغشيناهم: (فَأَغْشَيْنَاهُمْ) "٩/يس"أي: فألبسنا أبصارهم غشاوة.
أغشيت: (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنْ اللَّيْلِ) "٢٧/يونس" أي: كسيت وألبست.
يغشي: (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ) "١٥٤/آل عمران، والفظ في ١١/ الدخان و١٦/مكررة والنجم و١/الليل ".
يغشيكم: (يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ) "١١/الأنفال"أي: يجعله غاشيا عليكم كالغطاء.
يستغشون: (يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ) "٥/هود"أي: تغطون بها مبالغة في الاستخفاء.
غاشية: (غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) "١٠٧/يوسف "أي: عقوبة تغشاهم وتجللهم.
الغاشية: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) " ١/الغاشية "أي: القيامة تغشي الناس بأهوالها.
غواش: (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) " ٤١/الأعراف"أي: أغطية كاللحف غشاوة: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) "٧/البقرة "أي: غطاء وستر
المغشي: (نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ) "٢٠/محمد"أصابته الغشية والسكرة

٨-غلل

ترجع استعمالات المادة إلي معني تخلل شئ لشئ ثابت، وغللت الشئ في الشئ: إذا أثبته فيه، كأنك غرزته، ومنه الغلة والغليل بمعني العطش، لأنه كالشئ ينغل في الجوف بحرارة، ويجئ منه في المعنوي: الحقد والضغن، لأنه ينغل في الجوف بحرارة معنوية، وربما سميت حرارة الحب والزن غليلا، والفعل منه غل - كفتح-.

الغل: حرارة الضغن والحقد.

غل: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) "٤٣/الاعرافو٤٧/الحجر".

غلا: (وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ) " ١٠/الحشر " ومن استعمالات المادة الغل: القيد يقيد به فيجعل الأعضاء في وسطه، وجمعه أغلال، والفعل غله - كنصر - غلا: ادخله في الغل، وغل في الشئ وتغلل وتغلغل: دخل، ماديا ومعنويا، وقد ورد من الغل بمعني الإدخال في الغل في القران، الماضي، مسندا للمفعول، والأمر، والوصف مغلول، والاسم مجموعا في:

غلت: (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) "٦٤/المائدة".

غلوه: (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ) "٣٠/الحاقة" أي: اجعلوا الغل في يديه وعنقه.

ومن استعمالات المادة غل يغل - كنصر - غلولا: خان في المغنم خاصة، وأغل غلالا: خان مطلقا، لأن الخيانة في الحالتين أخذ شئ علي خفاء، وهو من مدار معني المادة.

وقد ورد منه في خيانة المغنم. الماضي والمضارع، مدغما ومفكوكا في:

غل: (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) " ١٦١/آل عمران ".

يغل: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ) "١٦١/ آل عمران " أي يخون.

٩-غور

نقول، غور كل شئ: قعره، وعمقه، وبعده، فالغور: الهابط المنخفض من الأرض، وهو يقابل النجد. والغار: الحجر الذي يأوي إليه الوحش. ومثله المغار، والمغارة، وجمع الأخيرتين مغارات وغار.

بمعني طلب وأغار: ذهب وأغار: شد العدو وأسرع، ومنه أغار علي القوم إغارة: دفع عليهم الخيل، والإغارة المصدر، والغارة الاسم، والمغيرات: الخيل، جمع مغيرة، والمادة وآوية ويائية، فتتبادل فيها المعاني، كما سيجئ بعد لك في (غ ي ر) والذي ورد منها هو وصف الماء والغار والمغارات، ثم المغيرات للخيل وذلك في:

غورا: (أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً) " ٤١ - الكهف " أي: غائرا ذاهبا في الأرض.

الغار: (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) " ٤٠ - التوبة ".

مغارات: (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً) " ٥٧ - التوبة " أي: الكهوف التي يستترون فيها عنكم لئلا تلزموهم بالخروج معكم إلي القتال.

١. المغيرات: (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) " ٣/العاديات " أي: المباغتات للعدو

١٠-غوى

يقال غوي - كفتح - غيا، وغوي - كخسر - غواية، أو المصدر الغي، والغواية الانهمار في الغي، وهو غاو، وغو، وغوي وغيان، وغواه غيره أو أغواه جعله غويا. وك مهلكة مغواة.

وورد منه الغي مصدرا، والفعل الثلاثي، والمزيد بالهمزة، والوصف غاو، ومفردا وجمعا، وغوي، ويفسر في كل مقام بما يناسبه، فإذا أسند إلي بني آدم أمكن أن يفسر بمعني فساد العيش مثلا، وإذا أسند الإغواء إلي الله فمعناه أن يعاقبكم علي غيكم، أو يحكم عليكم بغيكم، وإذا ذكر في مقام الغاية فالمراد منه السببية، ففي قوله:" فسوف يلقون غيا " مثلا، يراد منه العذاب الذي سببه الغي، وهو نتيجة له، كما قال في غير هذا الموضع:" يلق أثاما" أي جزاء الأثام.

وهذه مواضع ما ورد في القرآن من المادة:

الغي: (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الْغَيِّ) " ٢٥٦/البقرة، واللفظ في ١٤٦/ ٢٠٢/الأعراف".

غيا: (يَلْقَوْنَ غَيّاً) " ٥٩ - مريم " أي عذابا.

غوي: (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) "١٢١/طه " يمكن أن يكون المعني فيه فسد عيشه أو خاب

أغويتني: (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) " ١٦/الأعراف " ويمكن أن يكون المعني فبما قضيت علي.

أغوينا: (هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) " ٦٣/القصص " أي فعلنا بهم غاية ما كان في وسع الإنسان أن يفعل بصديقه أي قد أفدناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة أنفسنا.

الغاوون: (هُمْ وَالْغَاوُونَ) " ٩٤/الشعراء" أي: الضالون عن طريق الحق.

١١-غير

نقول الغيرة: المبرة، غارهم بغيرهم، وغار لهم، أي مارهم ومانهم وغازنا الله بخير، كقولك أعطانا خيرا.

والغيرة كذلك هي دية التقتيل، والدية كذلك تسمي غيرا وغيارا لأنها تغير الحال من القصاص إلي غيره، ومن هذا قالوا: غير تغييرا، والاسم منه الغير، ومع ما في الدية - وهي الغير والغيار - من إصلاح الحال قولهم: غير علي بعيره أداته ليخفف عنه، ويريحه، ويسمون صاحب العبر الذي فعل ذلك المغير، ومن هذا وذاك يجئ المعنوي في تغير الأحوال، وتغاير الأشياء، وغير الدهر، أي أحواله المتبدلة، ويمكن أن يكون من المعنوي الغيرة من الرجل وزوجه، غار الرجل علي زوجه، والمرآة علي بعلها غيرة لتبدل في حالها يكون عنه ذلك.

وورد منه لمعني التبدل كما في المعنوي مضارع المضعف واسم الفاعل والتفعل في:

بغير: (لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ) " ١١/الرعد " أي: من النعمة والعافية.

فليغيرون: (فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ) " ١١٩/النساء"

قيل: هو الخاء، وفقء العين، وقطع الآذان.

وترد غير بمعني (لا) فتكون للنفي المجرد من غير إثبات معني، مثل " بغير هدي من الله " و: " غير مبين ".

كما ترد بمعني إلا فيستثني بها، وتوصف بها النكرة، مثل " ما علمت لكم من إله غيري " ومثل:" هل من خالق غير الله ".

وترد بمعني سوي، فتفيد نفي صورة من غير معناها مثل " يقولون علي الله غير الحق "، ومثل: " يستبدل قوما غيركم ".

غير: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) " ٧/الفاتحة " أي: اليهود.
فالمغيرات: (انظر مادة غور)

الباب العشرون

فاء

١-الفساد

قد تقدم من قولنا فيه ما يكفي، وهو في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: الميل مع الكفار؛ قال الله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) وذلك أن المنافقين كانوا يمالون الكفار فيجترئون على المسلمين ويطمعون في النيل منهم والغلبة عليهم، ويسرعون إلى محاربتهم؛ وفي ذلك الفساد في الأرض؛ لأن الحرب مفسدة للمال ومهلكة للنفس.

الثاني: الهلاك؛ قال الله: (وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ) والدليل على أنه أراد الهلاك قوله: (وَمَنْ فِيهِنَّ) قال بعض المفسرين: الحق هو الله تعالى؛ أي: لو اتبع الله أهوائهم.

وقيل: هو القرآن؛ أي: لولا أنزل القرآن بما يريدون

والصواب ما قال أبو علي - رضي الله عنه -: وهو أنه لو صح ما يدين به الكفار من جعلهم الأصنام آلهة مع اللهَّ لتفاوتت أفعالهم، ولتمانعوا ففسدت السماوات والأرض ومن فيهن من الملائكة والإنس والجن، وهذا مثل قوله: (إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) ومعنى: (وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ)

أنه لو وافق الحق أهوائهم ولعبادة هذه الأصنام؛ فجعل موافقة الحق أهوائهم اتباعا من الحق لهواهم على سبيل المجاز، وقال: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا) أي: [لهلكتا ولم تقوما]، ومن هذه الآية أخذ المتكلمون دليل التمانع، ومن قوله: (وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ).

الثالث: القحط، قال اللهَّ: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) أي: قد كسبوا الذنوب فعجل لهم العقوبة بالقحط، ودليل ذلك قوله؛ (لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) أي: لكي يتذكروا فيتوبوا، (ولعلا هاهنا) بمعنى لام كي، وفي هذا دليل على أن بعض ما يحمل اللهَّ العبد من المكاره تنبيه وبعضه عقوبة.

الرابع: ضد الصلاح؛ قال: (وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ) وقال تعالى: (إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) وقال: (وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا).

الخامس: قوله: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) يعني: السحرة، وقال بعضهم: الفساد في قوله: (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ). القتل، وكذلك في قوله: (أَتَذَرُ

مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ) ولا أعرف صحة ذلك، وعندنا أن الفساد في هذا الموضع ضد الصلاح والقتل داخل في ذلك.

٢-الفرقان

الفرقان مصدر، مثل: السكران، والكفران، والعدوان، ثم جعل اسما للقرآن، لأنه يفرق بين الحق والباطل، وفرقت بين الحق والباطل، وبين الحسَن والقبيح بالتخفيف، وفرقت بين الشخصين بالتشديد.

وأصل الكلمة البعد، ومنه قيل: لتباعد ما بين اثنيين، وتباعد ما بين الفخذين فرق.

ورجل أفرق وامرأة فرقاء، ومنه الفرقة بين الحينين، والعرب تقول: أسرع من فريق الخيل يعنون السابق؛ لأنه يفارق جماعتها، والفريق من الناس الجماعة [المفارقة لغيرها].

والفرقان في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: النصرة؛ قال الله (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) جاء في التفسير أنه أراد النصرة على أعدائه، وذلك أنه نصره على أعدائه إذ أبعدهم الله بالإهلاك، ومثله: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ) أي: يوم نصرناه؛ يعني: يوم بدر هكذا جاء في التفسير.

ويحتمل أن يكون معنى الفرقان هاهنا؛ الفرق بين الحق والباطل؛ لأن الحق والباطل قد فرق بينهما يوم بدر بأن علا هذا أو سفل ذا، وقيل: جعله يوم الفرقان؛ لأنه فرق فيه بين المؤمنين والكافرين، قال الله: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ) أي: إن كنتم صدَّقتم باللهَّ وبما أنزلنا على عبدنا يوم بدر من هذا الحكم، وهو أن [خمس] الذي تغنمونه هو لله يجعله في الوجه الذى يريد.

والوجه الذي يريد أن يجعله فيه؛ هو أن يكون للرسول والفقراء من بني هاشم وبني المطلب، وجعل ذلك لهم بدلا من الصدقات المحرمة عليهم، والفقراء واليتامى، والمنقطع به من المسافرين؛ وهو ابن السبيل، فجرى الأمر على ذلك حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -،

ثم اجتمع الخلفاء الأربعة - رضي الله عنهم - على أن يجعل بينهم الرسول في السلاح والكراع، ويصرف الباقي إلى من سمي له في الآية، وقيل: (آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) أي: الكتاب الذي فيه الفرقان، وقيل: معناه إنا آتينا موسى الكتاب وهو التوراة، ومحمدا الفرقان؛ فاكتفى بذكر الفرقان عن ذكر محمد؛ لأنه معلوم أن الفرقان نزل عليهم.

وقال بعضهم: الكتاب التوراة، والفرقان؛ انفراق البحر، وقال آخر: الفرقان؛ بيان الحلال والحرام الذي في التوراة، وقيل: الفرقان الموضع الذي فرق فيه بين موسى وبين فرعون، كما سمي يوم بدر الفرقان.

الثاني: البينة في الدين؛ قال تعالى: (وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) يعني: البينة في الدين وإخراجا من الشبهة والضلالة، وقال: (إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا).

الثالث: القرآن؛ قال الله تعالى (الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ) وقال: (أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) يعني: القرآن.

الفرق

نقول، الفرق والفريقة: القطيع من الغنم، كأنها قطعة فارقت معظم الغنم، وفرق الشعر - كنصر، وضرب -: سرحه، ومفرق الشعر والطريق - بكسر الراء وفتحها -: موضع الفرق، ورجل أفرق الأسنان: أفلجها، ومن هذا يكون المعنوي: الفرق: خلاف الجمع، والفعل منه فرق - كنصر، وضرب فرقا وفرقانا، وفرق - بالتشديد - تفريقا: فصل وميز، وقد يفرق بين الصفتين، فتكون الثلاثية للصلاح والمضعفة - فرق - للإفساد، وأثر الفرق هو التفوق أو الافتراق، وقد يفرق بينهما كذلك بأن التفرق للأبدان، والافتراق في الكلام، ومثلهما الانفراق، ولعله في الأبدان أكثر، كاستعمال القرآن والفرق - بالكسر -: القسم، أو الطائفة من الناس، والفرقة مثله، والفريق: الطائفة من الناس، وهم أكثر من الفرق، وجمع الفريق أفراق.
وفارق الشئ فراقا: باينه، والاسم الفرقة، وقد تكون من الافتراق في موضع المصدر.
والفرق - بالتحريك -: الخوف، كأنه من تفرق القلب عنده، ولا بعد في أن يقال: إن من الخوف الهرب، وهو مفارقة وانفصال، وفرق - كعلم -: جزع، وفرق منه: خافة وحكي فرقه، علي حذف " من " وفرق عليه: فزع وأشفق.

فرقا: (فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً) " ٤/المرسلات) فسرت بآيات القرآن وبالرياح وبالملائكة.
الفارقات: (فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً) " ٤/المرسلات " أي: الملائكة تأتي بالوحي فرقانا بين الحق والباطل.
فرقنا: (فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ) " ٥٠/البقرة" أي: فلقناه لكم حتي صار يابسا تمشون علي أرضه، والبحر هو بحر القلزم " السويس ".
فرقناه: (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ) " ١٠٦/الإسراء " أي: بيناه وفصلنا أو أنزلناه مفرقا.
فرق: (كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) " ٦٣/الشعراء " أي: قطعة من البحر منفصلة.
وورد بمعني الخوف المضارع بالتخيف في:
يفرقون: (قَوْمٌ يَفْرَقُونَ) " ٥٦/التوبة " يخافون.
وورد بمعني الفصل المعنوي ومصدره واسم الفاعل والمفعول والوصف:
فافرق: (فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) " ٢٥/المائدة "
فارقوهن: (أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) " ٢/الطلاق ".
يفرق: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) " ٤/الدخان" أي: يكتب في ليلة القدر ما يكون في السنة من حياة وموت، ويسط وقبض، وخير وشر وغير ذلك، كذا قال مجاهد وقيادة والحسن.

نفرق: (لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) "٨٤/آل عمران ". ونؤمن بهم جميعا، اليهود والنصارى يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض.

متفرقة: (أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) " ٦٧/يوسف ". أي: فذلك أحري أن تسلموا إن أراد إيقاع الضرر بكم أحد.

والفرقان مصدر من مصادر فرق، ومثله الفرق، كالخسران والخسر، واستعمل في القرآن بمعني الحجة، وبمعني النصر، واسما للكتاب المنزل.

الفرقان: (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) " ٥٣/البقرة " قيل هو الحجة والبيان بالآيات التي أعطاها الله موسي من العصا واليد وغيرهما.

٣-الفرض

أصل الفرض من التأثير وهو في الشريعة بمعنى الإلزام، وهو قوله: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) أي: ألزم نفسه.

وفرض اللهَّ على الناس الفريضة؛ أي: ألزمهم القيام بها، والفرق بين الفرض والواجب في اللغة؛ أن الفرض الذي له تأثير وأصله من الجزء، وليس للواجب تأثير لأنه من السقوط، يقال: وجب الحائط؛ إذا سقط، وفي القرآن: (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) أي: سقطت، وللفرض في مكانه تأثير، - وليس للواجب في مكانه تأثير.

فمن يجعل الفرض أوكد من الواجب يذهب إلى هذا المعنى، وقوم يجعلونهما سواء لأن قولك أوجبت وفرضت؛ بمعنى ألزمت، والفرق بينهما عند بعض الفقهاء بين أيضا، وذلك أن سجدة التلاوة عنده واجبة وليس بفرض، وكذلك الوتر، والفرض أيضا لا يكون من الله، والواجب يكون منه ومن العبد، تقول: أوجب السلطان على رعيته كذا، ولا يقال: فرض.

فأما قولهم: فرض القاضي عليه فإن معناه؛ أوجب عليه ما فرض الله؛ لأن القاضي لا يفرض في الحقيقة، فأمَّا قوله تعالى (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) فهو بمعنى ألزم

<u>والفرض في القرآن على خمسة أوجه:</u>

<u>الأول: الإلزام</u>؛ قال اللهَّ: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ)، وقال: (قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ) يعني: المهور، وأن لا يتجاوز الرجل تزوج أربع نسوة، وقيل: الفرض هاهنا الإباحة؛ أي: أبحنا لهم تزوج أربع نسوة وما ملكت أيمانهم؛ أي: وإن اتخذوا من الإماء والسراري ما يريدون، وقال في آية الصدقات بعد أن عدد أهلها: (فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ) وقيل: للصلاة المكتوبة فرض ولسهام الميراث فرض لذلك.

<u>الثاني: بمعنى التبيين</u>؛ قال الله: (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) أي: بين لكم كيف تكَفّرون عن أيمانكم إذا حلفتم، ومثله قوله تعالى: (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا) أي: بيناها وفصلناها، وقيل: معنى: (فَرَضْنَاهَا) التخفيف؛ إنا أنزلنا العمل بما فرض فيها، ومن شدد وأراد التكثير، أي: فرضنا فيها فروضا.

<u>الثالث: فرض بمعني أحل</u>؛ قال اللهَّ: (مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ) يعني: فيما أحل له، ويجوز أن يكون معناه أنه أوجب عليك العمل به.

<u>الرابع: بمعني أنزل</u>، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) أي: أنزل، ويجوز أن يكون معناه أنه أوجب عليك العمل به.

الخامس: الفريضة بعينها وهي الخصلة يلزم فعلها، قال تعالى: (فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ)
والفريضة المهر أصله قوله: (لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً).
والمراد أن من تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها من غير أن يدخل بها؛ فالواجب لها عليه أن يمتعها على قدر حاله في الغنى والفقر.
وقوله تعالى: (مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) يدل على خلاف ما قالا؛ لأنه جعل المتعة في شرط التقوى، وقال: (حَقًّا) وليس في الإيجاب أوكد من هذا، وعلى كل واحد أن يكون من المتقين؛ فإن قيل: إنما خص المتقين بالذكر لأنها غير واجبة، قلنا: الظاهر يقتضي وجوبها على المتقين، وإذا وجبت عليهم وجبت على غيرهم، لأن أحدا لا يفرق بين المتقي وغير المتقي في الفروض، ولا يجوز أن يكون ندبا؛ لأن الندب لا يختلف فيه المتقي وغيره.

فرض
نقول الفرض: القطع، فالفرض يلزم المكلف، وفرض - كضرب -: بين، وقدر، وألزم، والفريضة المفروضة: صفة جعلت اسما فأدخلت فيها الهاء، وهي في الزكاة اسم لما تجب فيه، وفرائض الله: حدوده التي بينها وقدرها وألزم بها.
وقد ورد من المادة الفريضة، والفعل الثلاثي والفارض للبقرة المسنة في:
فريضة: (أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) " ٢٣٦/البقرة) (تفرضوا) أي: تذكروا مقدار، (فريضة) أي: المهر.
فرض: (فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) " ١٩٧/البقرة" أي: ألزم نفسه بالإحرام.
فرضتم: (وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً) " ٢٣٧/البقرة " أي قدرتم.
فرضنا: (مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ) " ٥٠/الأحزاب " أوجبنا.
فرضناها: (سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا) " ١/النور)، أي ألزمنا بها.
فارض: (لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ) "٦٨/البقرة " أي المسنة.

٤-الفاحشة
أصلها المبالغة في القبح، ومنه قيل: أفحش الرجل، وفحش في الكلام إذا أقذع، والاسم الفحش، وربما جعل الفحشاء الفجور.
والفاحشة في القرآن على أربعة أوجه:
الأول: ما حرم أهل الشرك في الجاهلية؛ قال: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا) يعني: سنن الغي التي سنها لهم آباوهم من البحيرة والسائبة وما يجري مجراها.
الثاني: الزنا؛ قال: (وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وقال: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) يعني: الزنا، وقوله: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) أراد الزنا، وذلك أن العرب كانت تحل الزنا باطنا وتحرمه ظاهرا؛ فأخبر الله أن جميعه حرام، وقد مر ذلك قبل.

الثالث: إتيان الرجال في أدبارهم؛ قال: (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ).

الرابع: على قول بعض أهل التفسير: النشوز؛ قال اللَّه: (إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) قال: هي النشوز، وعندنا أنه الزنا وما يجري مجراه من قبح المعاصي؛ لأنه لا تكاد العرب تسمي بالفاحشة إلا كل ذنب شديد القبح لازم العار، وليس النشوز مما يجري عليه اسم الفاحشة، وقيل: خروجها قبل انقضاء العدة

فاحشة، وقِيل: هو أن تتبدى على أهله فيحل لهم إخراجها قبل انقضاء العدة، وذلك فاحشة منها، وقيل: أن تزني فتخرج للحد أو فتاتي بمعصية كبيرة لا يحل مقاربتها معها فتخرج.

والفاحشة والفحشاء سواء، والشاهد قوله تعالى: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا) إلى أن قال: (قُلْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) ولا يقال في تذكير الفحشاء: أفحش، ونحوه ديمة هطلاء، ولا يقال: ومطر أهطل.

وقيل: الاستثناء في هذه الآية من العضل؛ أي: من أتت منهن بفاحشة مبينة، وهو الزنا فلكم حبسها على ما فرض قبل نزول الحد.

وقيل: الاستثناء من الذهاب ببعض ما آتوهن ومن العضل جميعا، ومعروف أنه لم يصح ظلمهن؛ بقوله تعالى: (إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) ولكن عنى ما يدخل عليها الزوج من المساءة والأذى بالحق والعدل إذا أرادت الخلع؛ وهو أن يأخذ منها بعض ما آتاها على الخلع والمباراة؛ لأن الظلم حينئذ جاء من قبلها، والعضل هو الحبس والضيق.

الشعراوى

الفاحشة

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٢٨)

والفاحشة مأخوذة من التفحش أي التزايد في القبح ،

(١) وهو الزنا ، لأن هذا تزيد في القبح ،

فكل معصية يرتكبها الإنسان تنتهي بأثرها ، لكن الزنا يخلف آثاراً . .

أ- فإمّا أن يوأد المولود ،

ب-وإما أن تجهض المرأة ،

ج- وإما أن تلد طفلها وتلقيه بعيداً ، ويعيش طريداً في المجتمع لا يجد مسئولاً عنه ، وهكذا تصبح المسألة ممتدة امتداداً أكثر من أي معصية أخرى .

د- وتصنع هذه المعصية الشك في المجتمع . ولنا أن نتصور إن إنساناً يشك في أن من ينسبون إليه ويحملون اسمه ليسوا من صلبه ، وهذه بلوى كبيرة للغاية .

والذين قالوا : إن الفاحشة المقصود بها الزنا نظروا إلى قول الله سبحانه : { وَلاَ تَقْرَبُواْ الزنى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلاً } [الإسراء : ٣٢]

(٢)أو الفاحشة هي ما فيه حد

(٣)أو الفاحشة هي الكبائر
(٤) ونحن نأخذها على أنها التزيد في القبح على أي لون من الألوان .
فما هي الفاحشة المقصودة هنا؟ .
١- إنها الفواحش التي تقدمت في قوله : { مَا جَعَلَ الله مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ } [المائدة : ١٠٣]
٢-وكذلك ما جاء في قوله تعالى : { وكذلك زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ المشركين قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ . . . } [الأنعام : ١٣٧]
٣-وكذلك:{ وَجَعَلُواْ للَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحرث والأنعام نَصِيباً فَقَالُواْ هذا للَّهِ بِزَعْمِهِمْ وهذا لِشُرَكَآئِنَا } [الأنعام : ١٣٦]
٤-أو أن المقصود أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة ، فيطوف الرجال نهاراً ، والنساء يطفن ليلاً ، لماذا؟ . لأنهم ادَّعَوْا الورع . وقالوا : نريد أن نطوف إلى بيت ربنا كما ولدتنا أمهاتنا ، وأن نتجرد من متاع الدنيا ، ولا نطوف ببيت الله في ثياب عصينا الله فيها .
وقولهم : **{ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ آبَاءَنَا }** تقليد ، **والتقليد لا يعطي حكماً تكليفياً** ، وإن أعطى علماً تدريبيا ، بأن ندرب الأولاد على مطلوب الله من المكلف ليستطيعوا ويألفوا ما يكلفون به عندما يصلون إلى سن التكليف
ولذلك نلاحظ في أسلوب الأداء القرآني أنه أداء دقيق جداً؛ فالذي يتكلم إله **{وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ آبَاءَنَا والله أَمَرَنَا بِهَا }**الأعراف ٢٨
والرد من الله عليهم أنه سبحانه لم يأت في مسألة التقليد بردّ لأنه بداهة **لا يؤدي إلى حقيقة** ، بل قال : { . . . **قُلْ إِنَّ الله لاَ يَأْمُرُ بالفحشآء أَتَقُولُونَ عَلَى الله مَا لاَ تَعْلَمُونَ** } [الأعراف : ٢٨]

<u>٥-الفرار</u>
أصله من الخفة والسرعة، ومنه قيل: رجل فرفار إذا كان خفيفا كثير الكلام، والفرفار: شجر يتخذ منه القصاع خفيف الوزن، والفرير والفرار ولد البقرة الوحشية سمي بذلك لخفته وسرعته، وفررت الدابة؛ إذا فتحت فاه لتعرف سنه؛ لأنك إذا فتحت فاه وقفت على سنه بسرعة من غير تعذر.
<u>والفرار في القرآن على خمسة أوجه:</u>
<u>الأول: التوبة</u>؛ قال اللهّ: (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ) أي: توبوا إليه ولا تعدلوا عن سبيله، وإنما عبر عن هذا المعنى بالفرار، لأن من يفر إلى الإسلام لا يعرج إلى غيره.
<u>الثاني: الهرب</u>؛ قال الله: (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ).
<u>الثالث: الكراهة</u>؛ قال: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) أي: تكرهونه.
<u>الرابع: ترك التعرج</u>؛ قال الله. (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) أي: لشغله بنفسه لا يعرج على أخيه.
<u>الخامس: التباعد</u>؛ قال اللهّ: (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا) أي: تباعدا مني ومما أدعوهم إليه.

٦-الفتح

أصله الكشف والتبيين، يقال: فتح لي فلان القول في هذا الباب؛ أي: بين، والفتوح الأمطار؛ لأنها تكشف القحط، والفتح: الحكم، والفاتح الحاكم؛ قال: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) وفتح الباب وفتح البلد يكون بحرب وبغير حرب، وإنما الفتح للظفر بالمكان؛ فإذا ظفر به فقد فتحه حارب عليه أو لم يحارب.

وهو في القرآن على ثمانية أوجه:

الأول: القضاء، قال اللهَّ: (ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا) وقال: (افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) وقال: (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ) أي: يوم القضاء، وهو دعاء لإنزال العذاب بهم لأن ذلك حق؛ فكأنهم قالوا: أنزل بهم ذلك ليفصل بيننا وبينهم، والقضاء والحكم إنما هو للفصل، ويجوز أن يكون المعنى أن اكشف أمرنا حتى ينفتح ويظهر أن الحق معنا.

الثاني: الهداية إلى الإسلام؛ قال: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) وقيل عني: فتح الحديبية، والحديبية بئر فسمي المكان بها، وقيل: هو فتح مكة وليس ذلك بالوجه؛ لقوله: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) وذلك

أنه لا يحسن أن يقول: فتحت لك هذا المكان لأغفر لك ذنبك، وقيل: إنه فتح له الحجج والإبانة فتحا بينا إن الذي تدعوا إليه الحق، وقيل: الفتح المبين؛ الهداية إلى الإسلام؛ وهذا هو الوجه.

الثالث: التخصيص؛ قال تعالى: (مَا يَفْتَحِ اللهُّ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) يعني: ما يخصهم به من رزق.

الرابع: التخلية؛ قال اللهَّ: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ).

الخامس: البعث؛ قال اللهَّ: (حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ) أي: بعثنا عليهم عذابا، ولما ذكر الباب ذكر الفتح، قال أبو علي - رحمه الله -: أراد عذاب الآخرة؛ أي: حتى أدخلناهم جهنم إذا هم مبلسون؛ أي: آيسون والإبلاس اليأس.

السادس: فتح الباب؛ قال الله: (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) والتشديد للتكثير، يقال: أبواب مفتَّحة، ولا يقال: مفتوحة في الأكثر، وروى لنا أبو أحمد؛ أنه لما قال الفرزدق:

ما زلتُ أفتحُ أبوابًا وأغلِقُها

عابه الناس، وقالوا؛ يقال في التكثير: فتحت وغلقت، وغيره من أهل العربية قال: فعلت في التكثير والتقليل، وفعلت بالتشديد لا يكون إلا في التكثير إلا في أحرف منها كلمته.

السابع: النصر؛ قال تعالى: (فَعَسَى اللهُّ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ).

الثامن: الظفر بالمكان؛ قال: (نَصْرٌ مِنَ اللهَّ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) يقول: يفتح لكم ما توجهتم اليد إليه من البلدان وذلك قريب، وقال: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهَّ وَالْفَتْحُ) قال بعضهم؛ يعني: فتح مكة وكان فتح مكة سنة ثمان، ونزلت هذه سنة عشر بعد حجة الوداع، وقيل: المراد أنه يفتح لك الأمم والبلدان.

الشعراوى

-فتحنا لك وفتحنا عليك

فمادة فتح إنْ أراد الحق سبحانه الفتح لصالح المفتوح عليه يقول { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً } [الفتح : ١]

وإن أراد الفتح لغير صالحه يقول { فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ . . . } [الأنعام : ٤٤]

والفرق بيِّن بين المعنيين ، لأن اللام هنا للملك { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً } [الفتح : ١] إنما على { فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ . . . } [الأنعام : ٤٤] فتعني ضدهم وفي غير صالحهم ،: أعطاك الدنيا لتكون حِمْلاً فوق رأسك .

كما نقول في المحاسبة : له وعليه ، له في المكسب وعليه في الخسارة

واقرأ في هذا المعنى قول الله تعالى : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حتى إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أوتوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُّبْلِسُونَ } [الأنعام : ٤٤] أي : يائسون .

اسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥)

البقرة٨٩)وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا(وهناك فتح ، واستفتح .

و « استفتح » تعني طلب الفتح ،

وكلمة « فتح » تدل على أن شيئاً مُغْلقاً ينفتح ،

١-والمثل على الأمر الحِسيّ قول الحق سبحانه : { وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ . . . } [يوسف : ٦٥] . أي : أزالوا الرباط عن متاعهم ،

٢-ومرَّة يكون الفَتْح معنوياً؛ وبمعنى سابقة الخير والعلم ،

كقول الحق سبحانه : { وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ قالوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ الله عَلَيْكُمْ } [البقرة : ٧٦] . أي : من العلم في التوراة أي : بما علَّمكم من علم لم يعلموه هم .

وكذلك قول الحق سبحانه : { مَّا يَفْتَحِ الله لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ . . . } [فاطر : ٢] .

أما الفتح المعنوي فتُزيل الأغلاق ليأتي الخير وتأتي البركة ، كما في قوله سبحانه : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القرى آمَنُواْ واتقوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السمآء والأرض } [الأعراف : ٩٦] .

٣-أما المَثَل على الفَتْح بمعنى الفَصْل في الأمر اى الحكم ، فالمثل هو قول الحق سبحانه :

{ رَبَّنَا افتح بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بالحق وَأَنتَ خَيْرُ الفاتحين } [الأعراف : ٨٩]

قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (١١٧) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١١٨)

تأمل هنا أدب نوح عليه السلام حين يشكو قومه إلى الله ويرفع إليه ما حدث منهم ، كل ما قاله : { إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ } ولم يذكر شيئاً عن التهديد له بالرجم ، وإعلان الحرب على دعوته ، لماذا؟ لأن ما يهمه في المقام الأول أن يُصدِّقه قومه ، فهذا هو الأصل في دعوته .

وهكذا نجد للفتح معاني متعددة ، وكلها تدور حول المغاليق هي تُفَضّ ،
٤- ويُطلَق الفتح آخر الأمر على النصر ، والمثل هو قول الحق سبحانه : { إِذَا جَآءَ نَصْرُ الله والفتح } [النصر : ١] .

فتح

تدور المادة على إزالة الأغلاف، وتكون في المادي الذي يدرك بالبصر، كفتح الباب وتكون في المعنوي الذي يدرك بالبصيرة بإزالة ما يتعلق به القلب والنفس من هم، ورغم الفقر ونحوه بإعطاء المال، والنصر في الحرب، والحكم في الخصومة. والفتح والفتاحة - بضم الفاء وكسرها -: الحكم، وأخص منه فتح المستغلق من أبواب العلم والمعرفة، وهو ما يدعي به للمتعلم، وفاتحة الشئ: مبتدؤه الذي يصح به ما بعده، ومنه فاتحة الكتاب ...
واستفتح: طلب الفتح، بمعني من معاينة أقربها في هذا النصر، واسم الفاعل فاتح، والمبالغة فتاح. وفتح - بالتشديد - وافتتح كفتح ...
والمفتاح: آلة الفتح، وجمعه مفاتح، ومفاتيح.
فتح: (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ) " ١٤١/النساء " أتب: نصر وظفر وغنيمة..
فتحا: (فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً) " ١١٨/الشعراء " للحكم،
(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) " ١/الفتح، النصر وقد يراد هنا ما علمه الله. واللفظ في ١٨/ ٢٧/الفتح) وكلها في معني النصر.
الفتح: (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ) " ٥٢/المائدة " أي النصر.
فتح: (بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) " ٧٦/البقرة " بمعني هدي..
فتحنا: (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنْ السَّمَاءِ) " ١٤/الحجر، للمادي، واللفظ في ٧٧/المؤمنون و: (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) " ٤٤/الأنعام "، للتوسعة والرزق.
(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) " ١/الفتح " نصرنا أو هدينا وعلمنا.
يفتح: (ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) " ٢٦/سبأ " للحكم: (مَا يَفْتَحْ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا) " ٢/فاطر " للتوسعة والرزق.
افتح: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) " ٨٩/الأعراف " للحكم، (واللفظ في ١١٨/الشعراء ".
استفتحوا: (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) " ١٥/إبراهيم)، طلبوا الفتح، أي النصر.
تستفتحوا: (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا) " ١٩/الأنفال "، تطلبوا الفتح، أي النصر.
يستفتحون: (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) " ٨٩/البقرة) يطلبون الفتح أي النصر.
الفاتحين: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) " ٨٩/الأعراف " الحاكمين.
الفتاح: (ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ) " ٢٦/سبأ" أي الحاكم.
مفاتح: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ) " ٥٩/الأنعام " أي مخازن الغيب وقيل: المعني مفاتيح خزائن الغيب.

٧-فوق

أصله من العلو، يقال: فاق الشيء غيره؛ إذا علاه، وهو فائق.

وله في القرآن ثمانية مواضع:

الأول: بمعنى دون؛ قال بعض المفسرين: (بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) قالوا: فما دونها؛ كأنَّه قال: فما فوقها في الصغر.

وقال المبرد: (فَمَا فَوْقَهَا)، أي: فما يتجاوزها؛ فحق هذا أن ينظر إلى الغاية المطلوبة فيجعل فوق من ناحيتها. فإذا قيل: فلان فوق فلان في اللوم؛ فمعناه أنه يتجاوزه فيه، فالمطلوب هاهنا الصغير؛ وكأنه قال: بعوضة فما يتجاوزها صغرا.

وقال قطرب: بل معناه أكبر منها؛ وهو الذباب وما يجري مجراه، ولا يقال: هذا حمار وفوق الحمار، أو نملة فوق النملة؛ بمعنى أصغر من ذلك، وإنما يكون ذلك في الصفات، يقال: هذا صغير وفوق الصغير.

ورد آخرون ذلك، وقالوا: قد يقال: هو حمار وفوق الحمار، كما يقال: هو صغير وفوق الصغير ليس بين الصفة والاسم في هذا فرق.

الثاني: بمعنى أفضل؛ قال تعالى: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) والمعنى ما يفعل الله بهم من الخير ويعطيهم من الثواب أفضل مما بذلوه من البيعة يوم الحديبية.

وقيل: يد اللهَّ في الوفاء فوق أيديهم، وقيل: يد اللهَّ في المنة عليهم حين هداهم فوق أيديهم، وتلخيص هذا أن نعمة الله عليهم فيما هداهم له من الإيمان فوق إجابتهم الرسول وطاعتهم له واليد النعمة.

وقال الضحاك: يد الله عليكم في الثواب فوق أيديكم في النصر.

الثالث: بمعنى أكثر؛ قال الله: (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ).

الرابع: أرفع في المنزلة؛ قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وهكذا قوله: (وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) أي: هم أرفع منزلة.

الخامس: بمعنى على؛ قال: (وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) أي: رفع الأغنياء على الفقراء في اليسار، ثم قال: (وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) فأخبر أنه فعل ذلك لتطرد أمور الدنيا والخير بعد ذلك، والخيرة فيما عنده.

السادس: قوله تعالى؛ (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ) أي: من أعلى الوادي، وذلك من علو بعض الأرض على بعض من غير أن يكون له سمك ظاهر.

السابع: العلو في السمك؛ مثل قوله: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا) أي: حتى يعلو فوقها، وقال: (اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا) أي: من وجهها.

الثامن: الغلبة والسلطان؛: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ) يريد أنه القاهر لهم لاشتمال ملكه عليهم وفوقهم؛ أي: غالب لهم، ولا يجوز أن يقال: فوقهم في المسافة؛ لأنه ليس بجسم، ولأنه لا مدح له في ذلك؛ لأن اختلاف الأمكنة لا يوجب [قضاء]، وقوله: (وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) والعرب تقول: أخذت الأمر من فوق؛ أي: أخذته بغلبة وقهر. ومنه قول الراجز:

إنَّ الجبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ
أي هو غالب له لا يدفعه عنه توقية.
- الفرق بين الاعلى وفوق:
أن أعلى الشئ منه يقال هو في أعلى النخلة يراد أنه في نهاية قامتها، وتقول السماء فوق الارض فلا يقتضي ذلك أن تكون السماء من الارض،
وأعلى يقتضي أسفل، وفوق يقتضي تحت
وأسفل الشئ منه وتحته ليس منه
ألا ترى أنه يقال وضعته تحت الكوز ولا يقال وضعته أسفل الكوز بهذا المعنى ويقال أسفل البئر ولا يقال تحت البئر.
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦)ابراهيم
وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢)النبأ
وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨)النجم

فوق
نقول، الفوق: للعلو، يستعمل في الزمان والجسم والعدد، والصغر والكبر، ومنه يجئ المعنوي في المنزلة، وقد جاء منه فوق وما أضيفت إليه في بعض السياق المعنوي:
فوق: (فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) "٥٥/آل عمران "
فوقكم: (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ) " ٦٣/ ٩٣/البقرة " أي: جعله الله عليهم مثل الظلة، و (الطور) اسم الجبل الذي كلم الله عليه عليه موسي عليه السلام.
فوقها: (فَمَا فَوْقَهَا) " ٢٦/البقرة " أي: فوقها في الصغر كجناحها ويمكن أن يراد فما زاد عليها في الكبر.
فوقهن: (تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ) " ٥/الشوري".
يحتمل أن المراد لكثرة ما عليهن من الملائكة.
ومن الاستعلاء يمكن أن يفهم الرجوع لأنه ظهور بعد اختفاء، في قولهم فواق الناقة، وهو رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب ومنه ورد هذا المعني مرة في:

فواق: (مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) " ١٥/ص" أي: رجوع، ولا ارتداد مرة أخري، أي ما لها توقف قدر فواق ناقة، وهو ما بين حلبيها.

٨-الفتنة
أصل الفتنة شدة الاختبار من قولك: فتنت الذهب؛ إذا أدخلته النار لتعلم جودته نن رداءته، وفي القرآن: (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي: اختبرناهم، ومعنى الاختبار من الله التكليف على ما بينا.
وقال لموسى - عليه السلام -: (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) أي: واستعمال الاختبار في اللَّه تعالى مجاز، لأن أصل الاختبار طلب العلم والله عالم بنفسه، [والبحر يصطفي الاختبار] ، ولا يستعمل في اللَّه قياسًا على الاختبار؛ لأن استعمال الاختبار فيه مجاز.

والمجاز لا يقاس ... قال: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) أي: أهلها، ولا يجوز أن يقال: سل الحمار؛ أي: صاحبه، وقال: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ) ويقال: فتنت الرجل، ولا يقال: أفتنت.

وهي في القرآن على ثمانية أوجه:

الأول: التكليف؛ " قال: (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي: أحسنوا أن يقع منهم بأن يقولوا: آمنا ولا تكلفون أو تمتحنون بما ظهر معه إيمانهم للرسول، وصدقهم فيه من كذبهم، فيركن إلى من يركن إليه منهم على بصيرة.

الثاني: العذاب؛ قال اللهَّ: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) أي: عذابكم، ويجوز أن يكون المعنى ذوقوا جزاء فتنتكم فحذف الجزاء، كما قال: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ). وقيل: يفتنون يحرقون ومنه، قيل: للحجارة السود التي كأنها قد أحرقت الصبر ومثله قوله: (جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاس كَعَذَابِ اللَّهِ) أي: عذاب الناس

بعذب الله. والمراد أنه إذا أصابه أذى من الناس لسبب إيمانه جزع منه، كما يجزع من عذاب الله، يحث على الصبر عند مس الأذى.

الثالث: الضلال، قال الله: (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ) أي: لستم تضلون إلا من هو ضال، أي: ليس تبعكم على عبادة الأوثان إلا من هو مثلكم في الضلال.

والهاء في عليه راجعة إلى (ما) الذي، في قوله: (فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ) وهو مثل قولك: ما هلك فلان إلا على يد فلان.

الرابع: الصد والاستزلال، قال اللهَّ: (وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُّ إِلَيْكَ) وقال: (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ).

الخامس: الكفر والشرك، قال اللهَّ: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ).

السادس: الإثم " قال اللهَّ: (أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)، قال: (وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) أي: أثمتم.

السابع: العبرة، قال تعالى: (رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا) أي: يعتبرون أمرهم بأمرنا فإذا [رآهم] في ضر وبلاء ورأوا أنفسهم في غبطة ورخاء؛ ظنوا أنهم على الحق وأننا على الباطل.

الثامن: الجواب، قال: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ) أي: جوابهم؛ لأنَّهُم حين سئلوا اختبر ما عندهم بالسؤال؛ فلم يكن الجواب عن ذلك الاختبار إلا هذا القول ونتكلم في قوله: (انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) فيما بعد إن شاء الله.

ومثل قوله: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) قوله: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ) أي: قاتلوهم حتى يؤمنوا فيذهب الكفر والشرك، ويكون الدين كله للهَّ دون الشيطان، وأراد المشركين خاصة أي: قاتلوهم على كل حال في الحرم وغيره، حتى يقروا بالإسلام ولا تقبل من المشرك جزية.

وإنما هو الإسلام والسيف وإما تبقية أهل الكتاب وأخذ الجزية منهم؛ فليتدبروا كتابهم الدال على صحة الإسلام؛ فيسلموا وليس ذلك مع عبدة الأوثان؛ فلا يزدادون على الإمهال إلا شركا.

وهذه الآية ناسخة لما قبلها من قوله: (وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ).

الشعراوى

- من معاني الفتون

فهو مصدر فتنه يفتنه فتونا

قال الله تعالى(وفتناك فتونا)أي امتحناك واختبرناك

والفتنة يقال على معان

١. أحدها الامتحان والاختبار ومنه قوله تعالى (إن هي إلا فتنتك)أي امتحانك واختبارك

٢.والثاني الافتتان نفسه يقال هذه فتنة فلان أي افتتانه

ومنه قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) يقال أصابته الفتنة وفتنته الدنيا وفتنته المرأة وأفتنته

٣.والثالث المفتون به نفسه يسمى فتنة قال الله تعالى (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)

٤. وأما قوله تعالى (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) أي لم تكن عاقبة شركهم إلا أن تبرأوا منه وأنكروه

٥. وأما قوله تعالى(يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم)

فقيل المعنى يحرقون ومنه فتنت الذهب إذا أدخلته النار لتنظر ما جودته ودينار مفتون قال الخليل والفتن الإحراق وورق فتين أي فضة محرقة

وافتتن الرجل وفتن إذا اصابته فتنة فذهب ماله أو عقله

وفتنته المرأة إذا ولهته

٦. وقوله تعالى(فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم) أي لا تفتنون على عبادته إلا من سبق في علم الله أنه يصلى الجحيم فذلك الذي يفتن بفتنتكم إياه

٧. وأما قوله تعالى (فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون)فقيل الباء زائدة وقيل المفتون مصدر كالمعقول والميسور والمحلوف والصواب أن يبصر مضمن معنى يشعر ويعلم

الفرق بين فتنة وفتون (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا (٤٠) طه)

الفتون ذكروا فيها إحتمالين: قالوا هي

إما مصدر (والفتنة أيضاً مصدر كالقعود والجلوس) مصدر فعل (فتن) وفَتَن أي اختبر ولها معاني كثيرة منها وضع الذهب في النار حتى تبين جودته وليختبره والفتنة التعذيب.

وقسم ذهب إلى أنها جمع (فتون) (وفتناك فتونا) قالوا جمع فَتْن كالظنّ والظنون، (فَتْن) فتناً مصدر وفتنة مصدر. المصدر يُجمع إذا اختلفت أنواعه كالظنون (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) الأحزاب).

فقالوا (وفتناك فتوناً) أي امتحناك واختبرناك عدة مرات. رجّح بعضهم على أنها جمع وليست مفرداً.
فإذن الفتون تختلف عن الفتنة، الفتنة هي المصدر والفتون جمع
فالفتون رجحوا أنها جمع فَتِن وقسم قال جمع فتنة مثل بدر بدور وهناك أمثلة في اللغة. فِتَن جمع أيضاً ويبدو لي أن فتون جمع لأنه منّ عليه بأنه اختبره عدة اختبارات ونجّاه منها وليست مسألة واحدة وإنما عدة اختبارات ونجاه منها وأعدّه للرسالة فهي من باب المنّ عليه

<u>فتن</u>
فتنتكم: (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) " ١٤/الذاريات " أي: يقال لهم ذوقوا عذابكم.
فتنوا: (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) " ١٠/البروج " وقد يكون معناها الإيذاء مطلقا كما سيجئ بيان هذا المعني.

يفتنون: (هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) " ١٣/الذاريات " وقد يكون معناه الاختبار.
وقد تستعمل الفتنة في الإيذاء مطلقا لا الإحراق خاصة، فيراد بها الحرب، أو الإثم، أو الضلال، مثل:
الفتنة: (كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا) " ٩١/النساء" أي: دعاهم قومهم إليها وطلبوا منهم قتال المسلمين، (اركسوا فيها) أي انقلبوا فيها فرجعوا إلي قومهم واختلط عليهم الأمر وتحيروا.
يفتنون: (أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ) " ١٢٦/التوبة " أي: يمتحنون بالشدائد والبلايا.
وقد يكون معناها هنا الاختبار:
فتنة: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ) " ٢٨/الأنفال " أي اختبار.
فتنة: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ) " ١٩٣/البقرة " أي: بحيث يأمن كل من كان مسلما علي دينه.
الفتنة: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ) " ١٩١/البقرة " أي: الشرك بالله وهم في الحرم.
فتنته: (وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ) " ٤١/المائدة " أي: ضلالته وكفره أو إهلاكه.

فتنتهم: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا) " ٢٣/الأنعام " أي لم يكن مدي ولعهم بالكفر إلا يتما قالوا، وقد يراد بالفتنة اختبارهم، وأن ذلك يكون جوابهم عند الاختبار.
فتنا: (فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمْ السَّامِرِيُّ) " ٨٥/طه" أي: ابتليناهم أو أوقعناهم في فتنة.
يفتننكم: (لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ) " ٢٧/الأعراف " ومن هذا المعني يسمي الشيطان الفتان.
ليفتنونك: (لَيَفْتِنُونَكَ عَنْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) " ٧٣/الإسراء" أي: ليوقعوك في الفتنة وليصرفونك.

فاتنين: (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ) " ١٦٢ - الصافات) وعدي بعلي لتضمينه معني قادرين.
المفتون: (بِأَيِّيكُمْ الْمَفْتُونُ) " ٦ - القلم " وصفا علي مفعول أو مصدرا كالمفعول، يراد به الفتون أي: في أي الفريقين منكم المجنون ومن الإحراق بالنار لتمييز جيد المعدنين من الرد تستعمل الفتنة بمعني الابتلاء والاختبار في:
فتنة: (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ) " ١٠٢/البقرة " أي: ابتلاء واختبار من الله تعالي.

فتونا: (وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً) " ٤٠/طه " أي: خلصناك من المحن تخليصا.
يفتنون: (وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) " ٢/العنكبوت " أي: لا يمتحنون بالمشاق والشدائد ليميز المخلص من المنافق.

٩-الفرح

انفتاح القلب بما يلتذ، وقيل: هو لذة في القلب أعظم من ملاذ الحواس، [ورجل فرح إذا جعلته كالنسمة]، وفارح إذا بليته على القلب وفرحان، وامرأة فرحانة، وأفرحنى الشيء ميزني، وأفرحني إذا فرحني، وهو من الأضداد، وفي الحديثِ " لا يتركُ مُفْرِحٌ فِي الإسلامِ "، فسروه المثقل بالتبن، وقيل: مفرج بالجيم أيضا.
والفرح في القرآن ثلاثة أوجه:
الأول: البطر، قال الله: (لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللهَّ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) ومثله: (إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ) ونظير.: (ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ) أي: تبطرون، ولم يرد الفرح المباح مثل الفرح بالولد، وسعة الرزق، والزوجة الحسناء، ونظائر هذا.
الثاني: الرضى، قال الله: (وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أي: رضوا بها، ومثله: (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) أي: راضون، وقال: (فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) أي: رضوا كذا. قال بعض المفسرين، ويجوز عندنا أن يكون أراد الفرح المعروف، بل هو الصحيح، ولا يجوز أن يعدل عما يقتضيه الظاهر إلا لضرورة.
فقوله: (فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) أي: لما جاءتهم الرسل لم تنظروا في أمرهم حق النظر، فخفي عليهم الحق الذي جاءوا به، فاستحقروه. واستحسنوا ما كانوا فيه من الباطل، وفرحوا به وسمي ما كانوا يعتدونه من الجهل علما؛ لأنه كان علما عند أنفسهم.
الثالث: الفرح بعينه، قال اللهَّ: (وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ).
- الفرق بين السرور والفرح:
أن السرور لا يكون إلا بما هو نفع أو لذة على الحقيقة،
وقد يكون الفرح بما ليس بنفع ولا لذة كفرح الصبي بالرقص والعدو والسباحة وغير ذلك مما يتعبه ويؤذيه ولا يسمى ذلك سرورا ألا ترى أنك تقول الصبيان يفرحون بالسباحة والرقص ولا تقول يسرون بذلك، ونقيض السرور الحزن ومعلوم أن الحزن يكون بالمرازي فينبغي أن يكون السرور بالفوائد وما يجري مجراها من الملاذ، ونقيض الفرح الغم وقد يغتم الانسان بضرر يتوهمه من غير أن يكون له حقيقة وكذلك يفرح بما لا حقيقة له كفرح الحالم بالمنى وغيره، ولا يجوز أن يحزن ويسر

بما لا حقيقة له، وصيغة الفرح والسرور في العربية تنبئ عما قلناه فيهما وهو أن الفرح فعل مصدر فعل فعلا وفعل المطاوعة والانفعال فكأنه شئ يحدث في النفس من غير سبب يوجبه، والسرور إسم وضع موضع المصدر في قولك سر سرورا وأصله سرا وهو فعل يتعدى ويقتضي فاعلا فهو مخالف للفرح من كل وجه، ويقال فرح إذا جعلته كالنسبة وفارح إذا بنيته على الفعل، وقال الفراء: الفرح الذي يفرح في وقته والفارح الذي يفرح فيما يستقبل مثل طمع وطامع.

١٠-الفضل

أصله من الزيادة وفضلة الشيء بقيته؛ لأنها زادت على الكفاية، وقيل: الفضائل؛ لأنها زيادة في محاسن الإنسان والمفضل الثوب الذي تلبسه المرأة في بيتها؛ لأنه زيادة على جملة ثيابها.

وهو في القرآن على ثمانية أوجه:

الأول: الإسلام، قال الله: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) وإنما سمي الإسلام فضلا ورحمة؛ لأنه يؤدى إلى الفضل والرحمة.

الثاني: النبوة، قال تعالى: (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) ومثله أن فضله كان عليك كبيرا، أو يجوز أن يكلون أراد فضله عليه في النبوة، أي: نعمته فيها عظيمة.

الثالث: الثواب، قال: (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ) وقوله: (فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ) ويجوز أن يكون الفضل في هاتين الآيتين التفضل.

الرابع: الرزق، قال اللَّهَ: (فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) وقال: (يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فوضع التاجر مع المجاهدين دالا على فضل التجارة.

الخامس: الغنيمة، قال الله: (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ) ومثله كثير.

السادس: الخلف، قاله تعالى: (وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً) أي: مغفرة عند الصلاة، والفضل الحلف مما أخرج في الصدقة.

السابع: اللطف، قال تعالى: (وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا) أي: لولا لطفه وتوفيقه لم تكونوا أزكياء.

والخطاب للمؤمين وإذا فعل الإنسان أن ما يرضى به عنه سمي زاكيا وزكيا، ومن ثم يقال للزرع إذا بلغ المبلغ الذي يريده الزارع إنه قد زكا،: (اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) أي: يفعل من يشاء من المكلفين ما يصير به مطيعا؛ إذا كان في معلومه أنه يقبل ويصلح. ويجوز أن يكون المراد أنه يخبر بصلاح من يشاء، وفضله حتى يكون زكيا عند الخلق إذا كان كذلك.

الثامن: الجنة، قال: (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا) وقد خرج لنا وجه آخر وهو، قوله: (وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى) يعني: بالفضل الغنى، أي: لا يحلف أحد منكم على منع ذوي القربى واليتامى والمساكين.؛ إذا كان له غنى وسعة، والواسع الغني.

والآية نزلت في أبي بكر - رضي الله عنه -، وذلك أنه لما خاض [مسطح] مع أهل [الإفك] في قذف عائشة - رحمها الله - حلف أبو بكر أن يمنعه بره وفضله، وكان في عيال أبي بكر فنهاه الله عن ذلك فانتهى، وعاد للإفضال عليه والبر له، ويقال: الله واسع بمعنى أنه غني، وللعبد موسع وقد أوسع مثل أير.
وقال أبو مسلم: (وَلاَ يَأْتَلِ)، أي: لا يقصر عن إيتاء ذوي القربى [وألّى الرجل بالواو وأتلى ما تألي] إذا قصر، قال أبو مسلم: ولا تجيء يأتلي في [اليمين]، إنما يقال فيها [إلى يولي]، والأول قول جميع المفسرين.

فضل

نقول، الفضل والفضلة: البقية من الشئ، من قولهم: فضل الزمام: طرفه، وأفضل الصف علي الصف: زاد وكثر، ومنه جاءت الزيادة المعنوية في المحمود، كالعلم والحلم، أو المذموم، كالغضب، والأكثر استعمال الفضل في المحمود فالفضل والفضيلة: ضد النقص والنقيصة، والفضيلة: الدرجة الرفيعة في الفضل.
والفضل: الخير، والأفضال: الإحسان.

وفضل الشئ يفضل - كدخل - وفضل يفضل - كحذر -: زاد وبقي، وفضل الرجل - كنصر - فضلا فهو فاضل، وفضله علي غيره تفضيلا: صيره ذلك، أو حكم له به، وأفضل: زاد وتفضل تفضلا، بمعنيين: تطول وتكرم كأفضل، أو تفضل: أراد أن تكون له الميزة في الفضل والقدر.
فضل: (فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ) " ٦٤/البقرة ".
وورد غير مضاف إلي الله في: (فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ) " ٣٩/الأعراف "، (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) " ٣/هود".
فضلا: (أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) " ١٩٨/البقرة".
الفضل: (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) " ١٠٥/البقرة ".
وورد غير مسند إلي في: (وَلا تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) " ٢٣٧/البقرة " أي: إن الزوجين لا ينسيان التفضل من كل واحد منهما علي الآخر، للوصلة التي وقعت بينهما.
فضله: (أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) " ٩٠/البقرة " مضافا إلي الله.
وورد مضافا إلي غير الله في: (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) " ٣/ هود " أي: في الطاعة والعمل (فضله) أي: جزاء فضله إما في الدنيا، أو في الآخرة أو فيهما معا.

فضلنا: (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) " ٢٥٣/البقرة " والظاهر أنه أراد سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم لأنه هو المفضل عليهم حيث أوتي ما لم يؤته أحد من الآيات المتكاثرة المرتقية إلي ألف آية وأكثر. ولو لم يؤت إلا القرآن وحده لكفي به فضلا منيفا علي سائر ما أوتي به الأنبياء، لأنه المعجزة.
وورد منها يتفضل بمعني يعد نفسه الأفضل في:
يتفضل: (يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ) " ٢٤/المؤمنون ".

١١-فرش

الفرش: صغار الإبل وغيرهما مما لا يصلح إلا للذبح.
وورد من المادة الفرش للصغار من الحيوان في:
فرشا: (حَمُولَةً وَفَرْشاً) " ١٤٢/الأنعام " أي: ما يفرش للذبح كالغنم.
وكذلك ورد منها الفراش للمفروش، والفعل الثلاثي بمعني البسط مفردا وجمعا علي فرش في:
فراشا: (جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً) " ٢٢/البقرة " أي وطاء، يمكن الاستقرار عليها.
فرش: (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ) " ٥٤/الرحمن " أي: يتنعمون متكئين علي الفرش:
فرشناها: (وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا) " ٤٥/الذاريات " أي: مهدناها وبسطناها كالفراش للاستقرار عليها.

ويقال لكل خفيف: فراشة، ويكون منه هذا الفراش الذي يطير لخفته، واحده فراشة.
الفراش: (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) " ٤/القارعة ".

١٢-فرط

نقول الفرط - بالسكون -: العلم المستقيم يهتدي به، والفرط: الماء المتقدم لغيره من الأمواه، إلي أشياء من هذا التقدم المادي كالفارط والفرط: الذي يرسله القوم أمامهم في الاستقاء، فيكون كالرائد في الرعي.
ومن هذا يكون المعنوي من الإعجاب هو الإفراط المسرف في التقدم، ومجاوزة الحد.
وورد منه:
مفرطون: (وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) " ٦٢/النحل " أي معجلون إلي النار
فرطا: (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) " ٢٨/الكهف " أي مفرط فيه مجاوز حدهكما يكون من المعنوي في المادة الإسراف في أحد الطرفين، فالإفراط: إسرافي التقصير عن الفرط، أي التقدم، ويرد التفريط المقصر في:
فرطت: (فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) " ٥٦/الزمر ".
فرطتم: (فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ) " ٨٠/يوسف ".
فرطنا: (فَرَّطْنَا فِيهَا) " ٣١/الأنعام واللفظ في ٣٨/الأنعام ".
يفرطون: (وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ) " ٦١/الأنعام ".
ومن المعنوي في العجلة والسرف، فرط منه شئ، أي سبق وبدر منه شئ من خطأ، وكذلك فرط عليه - كنصر -: زاد عليه وآذاه. وورد منه:

يفرط: (يَفْرُطَ عَلَيْنَا) " ٤٥/طه " أي: يعجل علينا بالعقوبة

١٣-فرى

نقول - فروة الرأس: جلدتها بما عليها من الشعر، والفرو والفروة: ما يلبس، ومن هذا المادي، الفروة: الثروة: علي أن الفاء بدل من الثاء لقرابتهما الصوتية، أو علي أن الفروة بشعرها كالريش تدل علي النعمة، والفرية من القرب: الواسعة، ومن العلو والسعة، والثروة جاءت معان، كالفري: للأمر العظيم، قالوا - للإجادة في العمل والعزيمة فيه -: فريا، ومنه ما يفري فريه، أو فريه - بالتشديد، علي اختلاف في تصويبه - أي ما يفعل أحد مثل فعله قالوا: فري الكذب - كضرب - فريا، وافتراه: اختلقه، فأفسد الكلام، والفرية: الاسم منه، والفري - فعيل - يقال للمكذوب: المفتري.

فريا: (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا) " ٢٧/مريم " عظيما هائلا، أو مصنوعا مختلفا.

افتري: (أَافْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً) " ٨/سبأ" أصلها افتري دخلت عليها همزة الاستفهام.

يفترسنه: (يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) " ١٢/الممتحنة " أي: يختلقنه.

مفتر: (إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ) " ١٠١/النحل " أي: كاذب مختلق علي الله متقول عليه بما لم يقل.

مفترون: (إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ) " ٥٠/هود"أي: كاذبون.

مفتري: (سِحْرٌ مُفْتَرًى) " ٣٦/القصص". أي: تنسبه إلي الله كذبا.

١٤-الفزز

نقول: الفز: ولد البقرة، ورجل فز: خفيف، ومنه يجئ المعنوي فزه واستفزه إذا استخلفه، وفز عن الشئ، عدل، وأفره وأفزعه بمعني ومن معني الاستخفاف والإهاجة ورد المضارع من استفز، والأمر:

يستفزهم: (فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ) " ١٠٣/الإسراء " أي: يستخلفهم ويزعجهم للخروج.

ليستفزنك: (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنْ الأَرْضِ) " ٧٦/الإسراء " أي: ليسخفونك ويزعجونك.

واستفزز: (وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ) " ٦٤/الإسراء " أي استخف واستعجل وأزعج.

١٥-فزع

نقول، فزع من نومه: هب، ومنه الفزع كالجزع: انقباض ونقار يعتري الإنسان من المخيف، ويفترق الفزع عن الخوف لما فيه من نفور، فيقال: خف الله ولا يقال: فزعت منه. والفعل فزع - كرهب -

وفزع - كفتح - فزعا - بفتح الفاء مع السكون والتحريك أو بكسر الفاء - فزعا. وفزع إلي فلان: استغاثه ففزعه أو فزعه: أغاثه وأزال عنه الفزع.

فزع: (وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) " ٨٩/النمل " قيل: المراد الفزع الأكبر في قوله تعالي: (لا يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ) " ١٠٣/الأنبياء ".

الفزع: ((الْفَزَعُ الأَكْبَرُ) " ١٠٣/الأنبياء" أي: حين نفخة البعث

ففزع: (فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ) " ٨٧/النمل " أي: خاف خوفا يستتبع الموت.
فزعوا: (إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ) " ٥١/سبأ " أي: عند نزول الموت بهم

١٦-فصل

نقول، الفصيل: ولد الناقة إذا انفصل عن أمه، والمفصل: ما بين الجبل، ومفاصل العظام: ما بين أجزائها.
وفصل عن مكان كذا: جاوزه، والمفصل: اللسان، إذا اللسان به تفصل الأمور وتميز، والفصل: تمييز الشئ من الشئ وإبانته عنه، والفيصل: الحاكم، والفصيلة: القطعة من أعضاء الجسد، وفصيلة الرجل: أقاربه الآذنون، والفصال للصبي: التفريق بينه وبين الرضاع، وفصلت ولدها: فطمته، وبين الزوجين الافتراق، ويوم الفصل: يوم القيامة، يفصل فيه بين أهل الحق والباطل. والقول القاطع للخصومة والخلاف، ومنه فصل الخطاب، والتصيل: تفعيل من الفصل، للتكثير، والمفصل من القرآن: المبين.
فصل: (وَفَصْلَ الْخِطَابِ) " ٢٠/ص" أي: علم فصل الخصومات.
الفصل: (يَوْمُ الْفَصْلِ) " ٢١/الصافات " أي: الحكم والقضاء، لأنه يفصل فيه بين المحسن والمسيئ.
فصالا: (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً) " ٢٢٣/البقرة" أي: فطاما للولد قبل الحولين.

فِصَالُهُ: {وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ} (١٤/ لقمان) أى: فطامه عن الرضاع.
فَصَلَ: {فَصَلَ طَالوتُ} (٢٤٩/ البقرة) أى: انفصل عن بيت المقدس.
فَصَلَت: {فَصَلَتِ الْعِيرُ} (٩٤/ يوسف) أى: فارقت القافلة عريش مصر.
يَفْصِلُ: {يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ} (١٧/ الحج) أى: يقضى بينهم. فيدخل المؤمنين منهم الجنة، والكافرين منهم النار. وقيل الفصل هو أن يميز المحق من المبطل.
الفَاصِلِينَ: {وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} (٥٧/ الأنعام) أى: بين الحق والباطل بحكمة العدل.
تَفْصِيلَ: {وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ} (٣٧/ يونس) أى: أراد ما بين في القرآن من الأحكام.
فَصَّلْنَاهُ: {فَصَّلْنَاهُ عَلى عِلْمٍ} (٥٢/ الأعراف) أى: بيناه.
فُصِّلَتْ: {ثُمَّ فصِّلَتْ} (١/ هود) أى: فُصلت فى التنزيل نَجومًا بالحكمة.
مُفَصَّلاً: {أَنزَلَ إِلَيْكمُ الْكِتَاب مُفَصَّلاً} (١١٤/ الأنعام) أى: واضحًا مستوفيًا لكل قضية على التفصيل.

١٧-فطر

نقول، فطر البئر: ابتدأ حفرها، وتفطرت الأرض بالنباتات، إذا انشقت عنه، وفطر ناب البعير - كنصر - فطرا: شق اللحم وطلع، وفطر العجين: أعجلة عن الردراك فهو فطير، وكل ما أعجل فهو فطير - ماديا كان أو معنويا - وانفطر وتفطر: تشقق، والفطر: الشق، والفطور: الشقوق وفطر الله الخلق - كنصر - فطرا: خلقهم وبدأهم، فهو فاطر

والفطرة - بالكسر -: الحلقة، جمعها فطر وفطرات - بالكسر وسكون الطاء أو فتحها أو كسرها - ومنفطر: فاعل من المطاوع لفطر.
فطرة: (فِطْرَةَ اللَّهِ) " ٣٠/الروم " أي: دين الإسلام.
فطور: (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) " ٣/الملك " أي: شقوق وصد وع أو خلل.
فطر: (فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ) " ٧٩/الأنعام " أي: ابتدأ خلقهما
فطركم: (فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) " ٥١/الإسراء " أي: أبدعكم وأحدثكم.
فطرنا: (وَالَّذِي فَطَرَنَا) " ٧٢/طه" أي: أبدعنا وأوجدنا وهو الله تعالي.
فطرهن: (الَّذِي فَطَرَهُنَّ) " ٥٦/الأنبياء" أي: خلقهن وأبدعهن.
يتفطرن: (يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ) " ٩٠/مريم " أي: التشقق.

فاطر: (فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) " ١٤/الأنعام " أي: ابتدأ خلقهما من العدم.
منفطر: (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) " ١٨/المزمل " أي: متشققة به لشدته وعظيم هوله. وانفطارها لنزول الملائكة.

١٨-فقه

اشتقاقه من الشق والفتح، وهو في المعنوي: الفهم، يخص بالتوصل إلي علم غائب عن علم شاهد، فيكون أخص من العلم، فقه - كعلم -: فهم، وفقه - ككرم -:
صار فقيها، أي عالما بالفقه، أي علم الدين ن وورد من المادة مضارع الثلاثي، والتفعل في:
يفقهوا: (يَفْقَهُوا قَوْلِي) " ٢٨/طه ".
يفقهوه: (أَنْ يَفْقَهُوهُ) " ٢٥/الأنعام " أي ك لئلا يفقهوه.
ليفقهوا: (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) " ١٢٢/التوبة " أي: ليفقه القاعدون، والمعني أن طائفة من هذه الفرقة تخرج إلي الغزو، ومن بقي من الفرقة يقفون لطلب العلم، ويعلمون الغزاة إذا رجعوا إليهم من الغزو ويحتمل أن المراد: ليفقه الذين خرجوا مع النبي - صلي الله عليه وسلم - في الدين بما يسمعونه من النبي - صلي الله عليه وسلم - ويتعلمونه منه في القرآن وأحكام الدين وفي الجهاد والحرب والتعامل وغيره، فيعلمون قومهم إذا رجعوا إليهم.

١٩-فاكهه

الفاكهة: الثمار كلها. وأجناسها الفواكه. ومن استطابة الفاكهة واستطرافها قالوا: رجل فكه - كحذر - أي: طيب النفس، كما قالوا: فكه، كعلم فكها وفكاهة - بالفتح - والاسم الفقيهة، والفاكة - بالضم -: وهي المرح، وفكههم: أطرفهم بالملح، ومن الاستطراف الإعجاب، فقالوا: فكه: أي: معجب.
تفكهون: (انقَلَبُوا فَكِهِينَ) " ٦٥/الواقعة " أصلها تتفكهون، أي: تتعجبون.
فكهين: (انقَلَبُوا فَكِهِينَ) "٣١/المطففين " أي: مستلذين باستخفافهم بالمؤمنين.
فاكهون: (فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) " ٥٥/يس " أي: متنعمون.
فاكهيين: (وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ) " ٢٧/الدخان " أي: ناعمين متفكهين.

٢٠-فلق

نقول، الفلق: المطمئن من الأرض بين ربوتين، والفلق: شق الشئ وفصله إلي شقين، والفلق، والفلق - بالكسر -: المفلوق.
والفلق: الخلق كله، لأنه فلق عنه فظهر.
والفلق: الصبح، لأن الظلام ينفلق عنه.
ومن الشدة في الفلق والشق إلي شيئين جاء منه معني الرهبة والإعظام، فالفلقة: الداهية العظيمة، والأمر العجب العظيم، والفيلق كذلك، وأفلق: أتي بالفلق: فقالوا: شاعر مفلق.
الفلق: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) " ١/ الفلق " أي: برب الصبح والفلق الشق، وسبحان من يفلق الليل بضياء الصباح وسبحان فالق الإصباح.
انفلق: (فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) " ٦٣/الشعراء " أي: فضرب فانفلق حتي بدا قاع البحر يابسا يمكن للماشي المرور فيه.
فالق: (إِنَّ اللهَّ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) " ٩٥/الأنعام " أي: شاقه عن النبات أو خالفه.

٢١-فوز

نقول، فاز القدح فوزا: أصاب ومنه النجاء والظفر بالأمنية والخير، فاز به فوزا، ومفازا، ومفازة، فهو فائز.
ومن هذا المعني ورد في المادة المصادر - فوز ومفاز ومفازة - والماضي والمضارع، واسم الفاعل في:
الفوز: (وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) " ١٣/النساء".
مفازا: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً) " ٣١/النبأ: أي: الفوز والظفر بالمطلوب والنجاة من النار.

بمفازة: (فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنْ الْعَذَابِ) "١٨٨/آل عمران ".
أي: بفوز ومناجاة.
بمفازتهم: (وَيُنَجِّي اللهَّ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ) "٦١/الزمر " أي: بفوزهم وظفرهم بالبغية.
الفائزون: (وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَائِزُونَ) " ٢٠/التوبة " أي: المختصون بالفوز عند الله دون غيرهم من أهل الشرك، وإن كانوا - أي هؤلاء المشركين - يسقون الحجيج، ويعمرون الكعبة والمسجد الحرام.

٢٢-فيئ

نقول، تقيا الظل وفاء، وفيات الشجرة، وتفيا بالشجرة: استظل بها، والفئ: الظل الراجع من المشرق إلي المغرب، وكذلك: الرجوع في فاء الظل، ثم كان كل رجوع فيا، ومن المعنوي تقيأت بفيئك: التجأت إليك، وأفاء عليه فيئا، أي غنيمة لا تلحق فيها مشقة.
وورد من المادة في معني تفيؤ الظل.
يتفيؤ: (يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) " ٤٨/النحل" أي: تنميل وتنتقل من جانب لآخر.
ومن الرجوع ورد الماضي والمضارع في:
فاءت: (فَإِنْ فَاءَتْ) " ٩/الحجرات " أي: رجعت.

فاءوا: (فَإِنْ فَاءُوا) " ٢٢٦/البقرة " أي: رجعوا في المدة عما حلفوا عليه.
تفئ: (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) " ٩/الحجرات " أي: حتي ترجع إلي أمر ربها.

ومن معني الغنيمة ورد الماضي في:
أفاء: (مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ) " ٥٠/الأحزاب " أي: رجعه إليك من الغنيمة.

٢٣-فيض

فاض الماء فيضا: جري في سهولة، ويكون من الجود والإعطاء، والإفاضة في الحديث، واستفاضة الحديث وشيوعه.
وورد من المادة المضارع بمعني السيولة في:
تفيض: (تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ) " ٨٣/المائدة ".
وورد من معني السير المادي، الماضي والأمر في:
أفاض: (مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) " ١٩٩/البقرة "
أفضتم: (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) " ١٩٨/البقرة " وأما قوله تعالي: (وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) " ١٤/النور " فهو من الإفاضة المعنوية في الحديث.
أفيضوا: (أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) " ١٩٩/البقرة "، من السير المادي، وأما في: (أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ الْمَاءِ) "٥٠/الأعراف " فهو من معني العطاء والجود.
وورد من الإفاضة المعنوية في الحديث.
تفيضون: (إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) " ٦١/يونس " أي: تندفعون فيه من أقوالكم وأعمالكم.

الباب الحادي والعشرون

قاف

١-قانتون

القنوت: على وجوه أحدها الطاعة والآخر القيام في الصلاة، وقيل يا رسول الله صلى الله عليه: أي: الصلاة أفضل؟ قال: " طول القنوت "، أي: طول القيام، وهو الدعاء

وهو الطلب أيضا، قال زيد ابن أرقم: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: (وَقُومُوا للهِّ قَانِتِينَ) فأمسكنا.

وهي في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: السكوت، وهو قوله تعالى: (وَقُومُوا للهِّ قَانِتِينَ) وقيل: يعني: مطيعين والأول قول مجاهد، وقال غيره: أي: دائمين على الطاعة والقنوت الدائم على الشيء، وقال ابن عباس، والحسن، وعامر: هو للطلب، وقال ابن عمر: طول القيام، وقيل: هو الدعاء من قيام، والداعي إذا كان قائما قانتا، ويجوز أن يقع في جميع الطاعات لأنَّهَا لم تكن قياما على الرجلين فإنها قيام بالشيء نية وعملا، والقنوت في كثير من آيات القرآن يدل على أنه إتمام الطاعة والصبر عليها، قال الله: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا) وقال: (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِّ وَرَسُولِهِ) قال: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهَّ) يريد صبرهن على أزواجهن وقيامهن بطاعة الله.

الثاني: الإقرار، قال اللهَّ: (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهَّ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) أي: مقرون بالعبودية كذا قيل، ويجوز أن يكون بمعنى دوام الطاعة، والمراد أن جميع ما في السماوات والأرض يشهد بربوبيته، فكأنه يديم طاعته، وفسر أيضا قوله: (وَقُومُوا للهِّ قَانِتِينَ) على أنه أراد مقربين.

الثالث: الصلاة، قال الله: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا) وروى ت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " مثل المجاهد مثل القانت الصائم "، أي: المصلي الصائم كذا قيل، ويجوز أن يكون على الوجه الذي تقدم.

الرابع: الطاعة، قال اللهَّ: (وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ) ومثله: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا للهِّ) أي: مطيعا

قنت

قنت له يقنت قنوتا: ذل وخضع كما يخضع العبد لسيده ومقتنيه.

ويقال:

أقنت لله: أقر له بالعبودية فخضع له وأطاعه.

ب قنت: أطال القيام في الصلاة والدعاء، فهو قانت، وهي قانتة، وهم قانتون، وهن قانتات.

ت قنت المرآة لزوجها: أطاعته.

يقنت: (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِّ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ) " ٣١/الأحزاب" أي تخضع لهما وتواظب علي طاعتهما.

اقنتي: (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ) " ٤٣/آل عمران " أي واظبي علي عبادة ربك وطاعته.

قانت: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ) " ٩/الزمر" أي عابد مطيع لله يطيل الصلاة والدعاء ليلا.

قانتا: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً للهِّ حَنِيفاً) " ١٢٠/النحل" أي يقر بألوهية الله دون سواه،

أو يخضع له ويواظب علي طاعته وحده.
قانتات: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) " ٣٤/النساء " أي مطيعات لله ثم لأزواجهن، أو يطلن القيام في الصلاة.
قانتون: (بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) " ١١٦/البقرة " أي خاضعون لإرادته، مقرون بألوهيته شاهدون عليها بالسنة أحوالهم واللفظ في " ٢٦/الروم ".
قانتين: (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) " ٢٣٨/البقرة " أي خاضعين مطيعين، أو مطيلين للصلاة.

٢-القوة

أصلها التعاون، ومنه [قُوَى الْحَبْلِ]، لأن كل واحدة منها تعين الأخرى؛ وكل طاقة من الحبل قوة، واستعمالها في صفات اللَّه بمعنى أن أحدا لا يغلبه، وليس معناه التعاون كما أن أصل التوبة في اللغة الرجوع، تاب يتوب إذا رجع وكذلك تائبون، وقولنا: (إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ)، ليس يعني: به الرجوع.
والقوة في القرآن على خمسة أوجه:
الأول: العدة، قال: (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) أي: عدة إلى عدتكم، وذلك أن العدة تعبر على مغالبة العدو، وقال: (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) أي: بعدد من الرجال، والمراد أن فيما أعطاني اللَّه من المال كفاية في بناء هذا السد، ولكن ينبغي أن تعينوني بأنفسكم ليتعجل العمل ويقع الفراغ منه بسرعة، والخير في هذه الآية الكفاية، والناس يقولون: فلان بخير في كفاية، وقيل: خير أي: خير لكم من خَرْجكم.
الثاني: الجد، قال الله: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ)، أي بجد، ومثله: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) أي: بجد، وقيل معناه أي: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) من المقدرة وفي هذا دليل على أن القدرة على الأخذ معهم أخذوا أم لم يأخذوا.
الثالث: البطش، قال الله: (وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) يعني: البطش، والبطش الأخذ بالشدة والغلبة، ويجوز أن يكون بمعنى القدرة، أي: من أقدر منا على الامتناع مما يراد بنا، ويجوز أن تكون القوة هنا العدة أيضا.
الرابع: السلاح وهو راجع إلى معنى، العدة قال اللَّهَ: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) أي: من سلاح، والدليل على هذا ما يتلوه من ذكر الخيل، وذلك أن الخيل يذكر مع السلاح، وليس يجوز أن يقال إن المراد بها القدرة؛ لأنَّهُم لا يقدرون عل فعل القدرة لأنفسهم.
الخامس: الشدة، قال اللَّهَ: (لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ) وتنوء بالعصبة، أي: تغلبهم ولو ناءوا بها لكانوا قد حملوها ولكن هي نأت بهم، أي: ارتفعت بهم فلم يطيقوها.

- معاني في(لا حول ولا قوة إلا بالله)

الفرق بين الحول والقوة : قيل: الحول: القدرة على التصرف
والقوة: مبدأ الافعال الشاقة، وروي عن مولانا أمير المؤمنين في تفسير.
لا حول ولا قوة إلا بالله، أن المعنى لا حائل عن المعاصي، ولا قوة على الطاعات إلا بالله، أي باستعانته وتوفيقه
١.لا حول عن معصيته إلا به

٢.لا حول أي ليس حولي احد استعين به إلا الله
٣.لا تحويل من المعصية الى الاستقامة إلا بالله
٤.لا حيلة لي فى الأمر وإنما الأمر كله بيد الله
٥.المؤمن ينسب القدرة الى المقتدر وليس لقدرته،وينسب النجاح لله وليس لذكائه
٦.إياك نعبد وإياك نستعين(بالعبادة عليك نصر المؤمنين ،وبالاستعانة عليك تأييد المستضعفين)
٧.لا قوة على طاعته إلا بهدايته ،ولا قوة على ترك المعصية إلا بقوته ،ولا قوة للحفظ إلا بحفظه
-الحول للامور العقلية والقلبية والقوة للامور الجسدية

قوى

١) قوى الشخص أو الشىء يقوى قوة: تماسكت أجزاؤه وصلب فهو قوى، ويقال: قوى جسمه وقوى عقله، وقوى مركزه، وقويت عزيمته أو إرادته.
٢) القوة:
استعملت القوة فى القرآن الكريم فى المعانى الآتية:

أ - القدرة:
القوة: (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً) (١٦٥/ البقرة)، أى القدرة التى هى من صفات الله تعالى.
ب - الجد وصدق العزيمة.
(خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ) (٦٣/ البقرة)
جـ - شدة الإبرام فى عزل الصوف أو نحوه.
(وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً) (٩٢/النحل)
٣ - القوى - جمع قوة.
وقد ذكر هذا اللفظ بمعنى القوة الأولى فى:
القوى: (إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) (٥/ النجم)، أى ملك قواة شديدة، وهو جبريل - عليه السلام - والجمع هنا للمبالغة فى شدة القوة.
٤ - القوى: المتصف بالقوة.
وقد أسند هذا الوصف إلى الله تعالى فى:
قوى: (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٥٢/ الأنفال) أى ذو قدرة بالغة ليس فوقها قدرة.
انظر كتاب " الأسماء الحسنى " للجمل.
وأسند هذا الوصف إلى العفريت فى:
(أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ) (٣٩ /النمل)، أى إني لمستطيع قادر على هذا، لأي إحضار عرش بلقيس إليك قبل أن تقوم من مقامك.
قويا: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً) (٢٥/ الأحزاب) أى متصفا بالقدرة البالغة التى ليس فوقها قوة.

٥) المقوي: اسم فاعل من أقوى الرجل يقوى إذا نزل القواء، أى القفر ويكنى بذلك عن الفقر، كما يقال: أرمل وأترب.
وجمعه: مقوون.
المقوين: (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ) (٧٣/ الواقعة) أى المعوزين المحاجين. وقيل المراد من يسافرون فى القفار، لأنهم يحتاجون إلى النار للتدفئة أو الطبخ.

٣-القضاء

الحتم، ومنه أصله، قيل القاضي لأنه يحتم على الناس الأمور، ثم قيل: لكل شيء الحتمة، وفرغت منه قد قضيته

وذلك أن من عمل عملا وفرغ منه فقد حتمه وقطعه، والقضاء تأدية الفرض، ومنه قضاء الدين، وحد القضاء في اللغة فصل الأمر وإبرامه وبلوغ آخره على التمام والإحكام، ومنه قوله للموت: قضاء اللهّ لأنه آخر أمر الدنيا، ومنه قوله: (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ) ومنه التقضي والانقضاء.

وهو في القرآن على اثني عشر وجها:

الأول: الأمر، قال اللهَّ: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ) أي: أمر أن نعبد اللهَّ وحده، وفي هذا بطلان قول من يقول: إنه قضى أن نعبد الشيطان، وقيل: فرض، وهو قريب من الأول، ولا يقال: قضاء إلا فيما كان لازما من الفروض؛ فأمَّا النوافل فلا يقال فيها القضاء.

الثاني: بمعنى العلم، قال الله: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ) أي: أعلمناه، وإذا قلت: قضيت إليك، فهو بمعنى العلم، وقضيت عليك بمعنى الحكم، ومثله: (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ) ثم فسر ما الأمر، وقال: (أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) كأنَّه قال: وقضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع، ومثله: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) أي: أعلمناهم ذلك، ويجوز أن يكون القضاء في هذه الآيات بمعنى الوحي، فقوله: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) أي: أوحينا إلى أنبيائهم.

الثالث: الإتمام والفراغ، قال الله: (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ) أي: أتممتموها وفرغتم منها؛: (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ) أي: لا تقطعوا ذكره لفراغكم من متعبداتكم، وكانت العرب إذا أرادت [الصدر] عن الحج وقفت بين المسجد والجبل بمنى فذكرت محاسن آباءها ومناقبهم، فأمر الله أن يذكروه ويثنوا عليه كذكرهم آباءهم، ثم قال: (أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) وأراد بل أشد ذكرا. لأن نعم الله عليهم أكثر من نعم غيرهم، ووقوع (أو) موقع (بل) معروف، ومنه قوله: (أَوْ يَزِيدُونَ) أي: بل يَزِيدُونَ.

وقال بعضهم: (أَوْ يَزِيدُونَ) عندكم، ومثله (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ) ونظيره: (فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ) أي: فلما فرغ النبي - صلى الله عليه وسلم - من قراءة: القرآن.

الرابع: بمعنى الفعل، قال اللهَّ: (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) أي: افعل ما أنت فاعل،: (إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) والحياة نصب على الظرف، ويجوز أن يكون القضاء هنا الحكم أي: احكم فينا بما أنت حاكم، وقال: (لِيَقْضِيَ اللهُّ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً).

الخامس: بمعنى الإرادة، قال اللهَّ: (فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي: إذا أراد أمرا فإنما يقول له كن فيكون، أي: إذا أراد أمرا لم يتعذر عليه فعله، وليس هناك قول، وإنما هو عبارة عن إيجاده الفعل من غير تعذر إذا لم يحتمل الكلام على هذا المعنى فسد؛ لأنه لا يجوز أن يخاطب المعدوم، ولا يجوز أن تقول للموجود كن؛ لأنه كان

السادس: بمعنى الموت، قال: (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) أي: ليمتنا، ومثله قوله: (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) ومثله: (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ).

السابع: بمعنى الوجوب، قال الله: (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ) أي: وجب العذاب، وقال: (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ) والوجوب هنا الوقوع؛ لأن العذاب كان وجب عليهم في الدنيا، وإنما يقع في الآخرة.

الثامن: الكتاب، قال اللهَّ: (وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا) أي: مكتوب في اللوح المحفوظ، ويجوز أن يكون أمرا مقتضيا، أي: مقدرا مفروغا.

التاسع: قضى بمعنى أتم، قال: (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ) أي: أتم الشرط المشروط إلى الأجل، ومثله: (وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) أي: من قبل أن يتم جبريل صلوات الله عليه [قراءته عليك].

العاشر: قضى بمعنى فصل، قال اللهَّ: (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ) وقال: (لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) ونظيره: (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ).

الحادي عشر: قضى بمعنى خلق، قال اللهَّ: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) أي: فخلقهن، ويجوز أن يقال: أتم خلقهن فيكون على الأصل.

الثاني عشر: قضى بمعنى حكم، قال تعالى: (وَاللهَّ يَقْضِي بِالْحَقِّ) وقريب منه، قوله تعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهَِّ يَقْضِ الْحَقَّ) (١).

[وفي هذا دليل على أنه لم يقض الكفر]؛ لأنه ليس حق فقد قال: (وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ) فدل على أن قتلهم ليس من قضائه لإخباره أنه لا يقضي إلا بالحق، وإن زعموا أن قتلهم من قضائه لزمهم أن يقولوا إن قتلهم حق؛ لأن قضاءه حق.

وقرئ (يَقُصُّ الْحَقَّ)، ويقضي أجود هنا، لقولنا: (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهَِّ) والحكم والقضاء واحد، وجميع هذه الوجوه راجع إلى ما قلنا من الأحكام، والفراغ من نفس الشيء، أو حكمه أو الخبر عنه.

٩-الفروق في كلمة قضى لفظ (قضى) في القرآن له معاني كثيرة

قضى

معناها :

١- أمر ، فقد أمر الله ألاَّ تعبدوا إلا إيّاه أمراً مؤكداً ، كأنه قضاء وحكم لازم

[watermark text, diagonal, illegible]

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١١٧)البقرة

٢- كتب

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (٢)الانعام

٣- حكم وفصل بينهم

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ (٤٧)يونس

٤- أجيب عن المسألة

قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١)يوسف

٥- انتهى الأمر ووقع الجزاء

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ(ابراهيم٢٢)

٦- فلما قضى موسى الأجل:أي أتم الأجل (انتهاء المدة)

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا(القصص٢٩)

٧- نفذ الحكم

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (٣٩)مريم(أى)

٨-بمعنى الموت

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣)الاحزاب

٩- ليس لهم حق الاختيار بمعنى حكم

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ(الأحزاب: ٣٦)

١٠- بلغ مراده من الشيء

فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ(الأحزاب: ٣٧):

١١- بمعنى قدر عليها أوافناها

فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢)الزمر

١٢- حكم بالعدل

فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ (٧٨)غافر

١٣- ختم القرآن

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩)الاحقاف

وقضى

وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا(الاسراء٢٣)

وقد آثر الحق سبحانه الخطاب ب { رَبُّكَ } على لفظ (الله) ؛ لأن الربَّ هو الذي خلقك وربَّاك ، ووالى عليك بنعمه

حكم بالعدل
وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ (٥٤)يونس
يقضي
يفصل بينهم
إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٩٣)يونس
يقرأ عليك كاملا
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)طه
يفصل ويقرر
إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (٧٨)النمل
يفنوا او يبادوا
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦)فاطر
يحكم بالعدل
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لاَ يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢٠)غافر
يفصل ويفند
إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧)الجاثية
قضينا
أعلمنا بنى إسرائيل
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤)الاسراء
اوحينا
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٤٤)القصص
أنزلنا
فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ(سبأ١٤)
انتهيتم من مناسك الحج
فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا(البقرة٢٠٠)
فاقضي
افعل ما تريد
قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢)طه
ليقضي
يميتنا ربك

وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ (٧٧)الزخرف
خلق
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ(فصلت)١٢
قضى
١ - قضي:
أ- قضي الأمر يقضيه:/ عمله أو أداه كاملا ويقال قضي الأجل
ب- قضي الله الأمر أو الشئ: أتم خلقه، وتعلقت إرادته به، وقدره.
ج- قضي بين المتخاصمين: حكم أو فصل.
د- قضي الله الشئ، وبه أو جبه، أو أمر به.
هـ- قضي إليه الأمر: أنهاه إليه، أو أنبأه به.
و- قضي حاجته، أو وطره: أدركه، أو ناله.
ز- قضي عليه: قتله.
ح- قضي نحبه: توفي.
والمضارع من هذا الفعل هو يقضي، والأمر منه: أقض، واسم الفاعل: قاض، واسم المفعول: مقضي.
قضي: (وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) "١١٧/البقرة " أي تعلقت إرادته به، أو قدر وجوده.
و: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً) " ٢/الأنعام " أي قدر لكل إنسان مدة يحيا فيها
و: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ)
" ٢٣/الإسراء"أي أمركم أو أوجب عليكم و: (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) " ١٥/القصص" أي قتله و: (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ) " ٢٩/القصص " أي أتم المدة المتفق عليها. و (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) " ٢٣/الأحزاب " أي أتم أجله فتوفي و (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا) " ٣٧/الأحزاب " أي نال مأربه منها بزواجها ثم طلاقها و: (فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) " ٤٢/الزمر " أي قدر
قضاها: (إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا) " ٦٨/يوسف " أي أدركها.
قضاهن: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) "
/فصلت " أي خلقهن.
قضوا: (لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً) " /الأحزاب " أي نالوا مأربهم منهن بالتزوج بهن ثم طلاقهن.
قضيت: (ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ) "/النساء".
أي من فصلك بينهم في أمورهم.
قضيت: (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ) " ٢٨/القصص" أي أتممت.
قضيتم: (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ) " ٢٠٠/البقرة " أي أديتم وأكملتم، واللفظ في "١٠٣/النساء".

قضينا: (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ) " ٦٦/الحجر ".
أي أنبأناه.
يقضي: (وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً) " ٤٢/الأنفال " أي ليخلقه أو ينجزه أو يقدر وجوده، واللفظ في ٤٤/الأنفال أيضا و: (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) " ٩٣/يونس " أي يحكم.
اقض (قَاضٍ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) " ٧٢/طه " أي أفعل ما تشاء أن تفعل فإنا لن نعبأ به، وقيل: المراد: احكم بما يشاء.
اقضوا: (ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ) " ٧١/يونس" قيل: معناه: افرغوا لمخاصمتي ولا تمهلوني.
قضي: (وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ) " ٢١٠/البقرة " أي أنجز وفرغ منه.
و: (وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) " ١٩/يونس " أي حكم وفصل و: (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ) " ١١/يونس " أي لأنهي أجلهم وقضي عليهم قضيت: (فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ) " ١٠/الجمعة ".
أي فرغ منها.
يقضي: (ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى) " ٦٠/الأنعام " أي ليستمكل الأجل المقدر منكم و (وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) " ١١٤/طه " أي قبل أن يستكمل إيجاؤنا إليك به.
(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) " ٣٦/فاطر " أي لا يحكم عليهم بالموت.
قاض: (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) " ٧٢/طه " أي ما أنت فاعل وما أنت حاكم والغرض كما تشاء أن تفعل أو كما تشاء أن تحكم القاضية: (يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ) " ٢٧/الحاقة " أي المنية التي تقضي علي الإنسان وتهلكه.
مقضيا: (وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً) " ٢١/مريم " أي محكوما به أو مفروعا منه

٤-القدر

القدر هو وجود الأفعال على مقدار الحاجة إليها والكفاية لما فعلت من أجله؛ كان القدر هو الوجه الذي أردت إيقاع المراد عليه، والمقدر للفعل هو الموجب له على ذلك الوجه.
وأصل القدر في العربية التوسط بين العلو والتقصير، ومن ثم قيل: للقدرة قدرة؛ لأن الفعل يقع على قدره، وقيل: هذا على قدر ذلك، وقدره أي: غير فاصل عنه ولا مقصر دونه، ومنه قيل: القدر لأنك تطبخ فيها الطبيخ بقدر ما تحتاج إليه، أو بقدر ما تسعه.
وسُمِّي قدر الله قدرا لأنه يقع على قدر المصالح، لا فضل ولا نقصان، ومنه قوله تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) أي: هو على قدر الصلاح.

وقال بعضهم: أصل القدر هو وجود الفعل على مقدار ما أراده الفاعل وحقيقته في أفعال الله وجودها على قدر المصالح، وأما قوله: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) فإن اللفظ عام، والمعنى خاص؛ لأن المعاصي لم تدخل فيه، والشاهد قوله: (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) والباطل ليس بمتقن.

والدليل على أن كل شيء لغير معنى الإحاطة، قوله: (وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) ونحن نعلم أنها لم تؤت لحية، وقوله: (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) وهو القدر، والقدر، ثم استعمل في التقصير فقيل: قدر فلان على نفسه مثل قتر ونحوه،: (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) أي: ظن أن لن نضيق عليه؛ كقوله: (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) ومنه: (وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ) أي: ضيق عليه.

ومن ذلك قولهم: رجل أقدر، إذا كان قصير العنق؛ وجاء أيضا في الزيادة، فقيل: فرس أقدر للذي تتقدم موقع رجله موقع يده، والخبر السابق بما يكون قدرة أيضا إذا كان المخبر عنه، ويكون كل مقدار ما تقدم به الخبر، ومنه قوله: (إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ) أي: أخبر عن ذلك، بقوله: (إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ) ومنه، قول العجاج: وأعلم بأن ذا الجلال قد قدر

أي أخبره، وقيل: قدر وقدر لغتان بمعنى واحد، وقرئ: (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) بالتثقيل فجمع بين اللغتين

والصحيح أن قدَّر الشيء بالتشديد وفي تكرير الفعل، وقيل: التخيف بمعنى القدر والملك، ومعنى قولهم: المقدور كائن، أن ما أخبر اللهَّ بكونه كائن؛ وليس أن المعنى المخلوق كائن؛ لأن ذلك لا يشك فيه.

<u>والقدر على ثلاثة أوجه:</u>

<u>الأول: الأمر والحكم</u>، قال اللهَّ: (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى) يعني: أنه أمر في الزاني بالرجم، وفي القاذف بالجلد، وفي السارق بالقطع، وفي القاتل بالقتل، وهدى بذلك إلى ما فيه نجاة الخلق.

وفي هذا دليل على أن المعصية ليست من قدر اللهَّ ، لقوله: (قَدَّرَ فَهَدَى). ولم يقل: قدر فأضل وأعمى.

<u>الثاني: الخلق على قدر</u>، قال تعالى: (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) أي: يخلق كل واحد منهما بعد الآخر على قدر لا زيادة ولا نقصان.

وقال: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) أي: ذلك خلقه كذا قيل، ويجوز أن يكون المعنى أنه قدر صيرها تقديرا لا يتفاوت.

<u>الثالث: التسوية</u>، قال اللهَّ: (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) أي: سوينا له منازل ينزل فيها حالا بعد حال، وهو راجع إلى الخلق كذا قيل، ويجوز أن يكون المراد إنا قدرنا سيره في المنازل تقديرا لا يتفاوت.

قال أبو علي - رحمه الله -: القدر على وجهين:

أحدهما: أن يفعل اللهَّ الشيء مقدرا، والآخر: أن يقدر لخلقه بأن يعرفهم مقداره ووقت

كونه؛ كقولك لصاحبك: كم تقدر مقامك بالبلد؟ وللخياط: ما يقدر أن تعطني الثوب، ومعنى ذلك أن يعرفك مقداره.

- الفرق بين القدر والقضاء:

أن القدر هو وجود الافعال على مقدار الحاجة إليها والكفاية لما فعلت من أجله ويجوز أن يكون القدر هو الوجه الذي أردت إيقاع المراد عليه، والمقدر الموجد له على ذلك الوجه، وقيل أصل القدر هو وجود الفعل على مقدار ما أراده الفاعل، وحقيقة ذلك في أفعال الله تعالى وجودها على مقدار المصلحة

والقضاء هو فصل الامر على التمام.

الفرق بين القدر والقضاء : القضاء عبارة عن وجود الصور العقلية لجميع الموجودات بإبداعه - سبحانه - إياها في العالم العقلي على الوجه الاكمل بلا زمان على ترتيبها الطولي الذي هو باعتبار سلسلة العلل والمعلومات.

والعرضي: الذي باعتبار سلسلة الزمانيات والمعدات بحسب مقارنة جزئيات الطبيعة المنتشرة في أفراد أجزاء الزمان، كما قال تعالى:

" وإن من شئ إلا عندنا خزائنه " الحجر ١٥: ٢١.

والقدر: عبارة عن ثبوت جميع الموجودات في العالم النفسي الفلكي على الوجه الجزئي مطابقة لما في مواردها الخارجية الشخصية مستندة إلى أسبابها الجزئية واجبة بها، لازمة لاوقاتها المعينة.

كما قال عزوجل: **" وما ننزله إلا بقدر معلوم "** الحجر ١٥: ٢١.

وقال الراغب: القضاء من الله أخص من القدر: لان القضاء: الفصل، والقدر: هو التقدير.

وذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المقدر للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل.

الشعراوى

الفرق بين البسط والقدر

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآَخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ (٢٦) الرعد

والبَسْط هو مَدُّ الشيء .

، فهل الرزق هو ما أحله الله فقط؟ أم أن الرزق هو كل ما ينتفع به الإنسان سواء أكان حلالاً أم حراماً؟

؛ لأنك إن قُلْتَ إن الرزق محصور في الحلال فقط؛ إذن : فَمنْ كفر بالله من أين يأكل؟

إذن : فالرزق هو من الله؛ ومن بعد ذلك يأمر « افعل كذا » و « لا تفعل كذا » .

١- { وَيَقْدِرُ } من القَدْر

أي : في حالة إقداره على المُقَدَّر عليه؛ وهو مَنْ يعطيه سبحانه على قَدْر احتياجه؛ لأن القَدْر هو قَطْع شيء على مساحة شيء ، كأنْ يعطي الفقير ويبسط له الرزق على قَدْر احتياجه .

والحق سبحانه أمرنا أنْ نُعطِي الزكاة للفقير؛ ويظل الفقير عائشاً على فقره؛ لأنه يعيش على الكفاف .

٢- أو : يقدر بمعنى يُضيِّق

وساعة يحدث ذلك إياك أنْ تظن أنَّ التضييق على الفقير ليس لصالحه ، فقد يكون رزقه بالمال الوفير دافعاً للمعصية؛ ومن العفة ألا يجد .

٣- أو : يقدر بمعنى يُضيِّق على إطلاقها

يقول سبحانه : { **لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ آتَاهُ الله لاَ يُكَلِّفُ الله نَفْساً إِلاَّ مَآ آتَاهَا سَيَجْعَلُ الله بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً** } [الطلاق : ٧]

ولأن الله قد آتاه فهذا يعني أنه بَسَط له بقدره .

ويتابع سبحانه : { وَفَرِحُواْ بالحياة الدنيا . . . } وطبعاً سيفرح بها مَنْ كان رزقه واسعاً؛ والمؤمن هو مَنْ ينظر إلى الرزق ويقول : هو زينة الحياة الدنيا؛ ولكن ما عند الله خَيْر وأبقى

وساعة تبحث في تحديد هذا البعض المبسوط له الرزق؛ والبعض المُقدَّر عليه في الرزق؛ لن تجد ثباتاً في هذا الأمر؛ وكلنا قد دخل الحياة ليأخذ بيده من عطاء الربوبية؛ فإنْ قصَّر واحد؛ فليس لهذا المَرْء من سبب سوى أنه لم يأخذ بأسباب الربوبية وينتفع بها

<u>الشعراوى</u>

<u>-الفرق بين القدْر وقدَرَ</u>

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٧٤)

يعني : هؤلاء الكفار الذين عبدوا من دون الله آلهة لا تستطيع أن تخلق ذباباً ، ولا تستطيع حتى أنْ تردَّ من الذباب ما أخذه ، هؤلاء ما عرفوا لله قدره ، ولو عرفوا قَدْر الله ما عبدوا غيره .

والقَدْر : يعني مقدار الشيء. وقدر تأتي بمعنى : ضيَّق ،

كما جاء في قوله تعالى : { **وَأَمَّآ إِذَا مَا ابتلاه فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ** } [الفجر : ١٦]

ويقول الحق سبحانه وتعالى : { **وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ آتَاهُ الله** } [الطلاق : ٧]

والمقدار كما يكون في الماديات يكون أيضاً في المعنويات ، فمثلاً تعبر عن الزيادة المادية تقول : فلان كبر يعني شَبَّ وزاد ، أما في المعنويات فيقول الحق سبحانه : كَبُر { **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ** . . } [الكهف : ٥] يعني : عَظُمتْ .

والحق - تبارك وتعالى - ليس مادة؛ لأنه سبحانه فوق المادة ، فمعنى المقدار في حقه تعالى عظمته في صفات الكمال فيه { مَا قَدَرُواْ الله حَقَّ قَدْرِهِ . . } ما عظموه حَقَّ التعظيم الذي ينبغي له ، وما عرفوا قَدْره ، ولو عرفوا ما عبدوا غيره ثم تُذيِّل الآية

بقوله تعالى : { إنَّ الله لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } فما مناسبة هاتين الصفتين للسياق الذي نحن بصدده؟
قالوا : لأن الحق - سبحانه وتعالى - تكلَّم في المثَل السابق عَمَّنْ انصرفوا عن عبادته سبحانه إلى عبادة الأصنام وقال : { ضَعُفَ الطالب والمطلوب }
فقال في مقابل هذا الضعف إن الله لقويٌّ ، قوة عن العابد؛ لأنه ليس في حاجة إلى عبادته ، وقوة عن المعبود لأنه لو شاء حَطَّمه ،
وما دُمْتم انصرفتم عن الله وعبدتم غيره ، فهذا فيه مُضارَّة ، وكأن هناك معركة ، فإنْ كان كذلك فالله عزيز لا يغالب .

قدر

١ - قدر:

أ- قدر الله الرزق يقدره: جعله محدودا ضيقا، وقدر عليه رزقه: ضيق.
ب- وقدر الله الأمر يقدره: دبره، أو أراد وقوعه بحسب تدبيره، فهو قادر، والماضي المبني للمجهول منه قدر، أي دبر، أو أريد وقوعه.
ج- قدر المؤمن الله يقدره قدرا: عظمه وأنزله المنزلة اللائقة بقدره.
د- وقدر علي الشئ يقدر: قوي أو استطاع أن يتناوله ويتغلب عليه.
يقال: قدر علي العمل، وقدر علي الشخص.
هـ - قدر الشئ يقدره: حدد مقداره أو زمانه أو مكانه، فهو قادر، وهم قادرون.
قدر: (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ) " ١٦/الفجر ".
أي ضيقه عليه ولم يبسطه له.
قدرنا: (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) " ٢٣/المرسلات " أي ديرنا الأمور، أو أردنا وقوعها بحسب تدبيرنا.
قدروا: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) " ٩١/الأنعام " أي ما عظموه أو ما أنزلوه المنزلة اللائقة بقدره الرفيع.
تقدروا: (إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ) " ٣٤/المائدة " أي من قبل ان تتغلبوا عليهم، واللفظ في " ٢١/الفتح ".
نقدر: (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) " ٨٧/الأنبياء ".
أي أن لن ندبر له أمرا كالعقوبة، أو أن لن نضيق عليه في أمر بحبس ونحوه، وقيل غير ذلك.
يقدر: (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) " ٢٦/الرعد " أي يحدده ويضيقه ومعني " يقدر " في: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) " ٧٥/النحل "-يقوي أو يستطيع أن يتصرف في شئ واللفظ بهذا المعني في (٧٦/النحل "
ومعني يقدر في: (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) " ٥/البلد يقوي، أو يستطيع التغلب عليه.
يقدرون: (لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) " ٢٦٤/البقرة " أي لا يستطيعون أن يفيدوا شيئا جزاء علي عملهم والمراد بهذا العمل الإنفاق الذي يصدر من الكافر عن رباء.
قدر: (فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) " ١٢/القمر " أي قد دبر أو أريد وقوعه (وَمَنْ قُدِرَ

عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) " ٧/الطلاق " أي حدد وضيق.

٢ ـ قدر.

أـ قدر الشئ: حدد مقداره أو امتداده.

ب ـ قدر الله الأمر قضي به أو حكم بأن يكون

ج ـ قدر الله الشئ: جعله بحيث ينهج منهجا صالحا له في حياته.

د ـقدر في الأمر: تمهل وتروي في إنجازه.

قدر: (وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) " ١٠/فصلت " أي حدد كميات الأقوات اللازمة لأهلها (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ) " ١٨/المدثر " أي تمهل وتروي ليتبين ما يقوله في القرآن، وقيل إن المعني: قرر في نفسه ما يقول أو هيأه، أو نواه وعقد العزم عليه. والحديث في هذه الآية وما بعدها عن الوليد بن المغيرة واللفظ في (١٩/ ٢٠/المدثر) أيضا و (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى) " ٣/الأعلي " أي جعل المخلوفات بحيث ينهح كل منها منهجا صالحا في حياته.

قدرنا: (إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ) " ٦٠/الحجر " أي قضينا بذلك أو حكمنا بأن يحصل و (وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ) " ١٨/سبأ " أي حددنا أوقات السير من قرية إلي أخري، فمن سار من قرية صباحا وصل إلي أخري ظهرا، ومن سار من قرية ظهرا وصل إلي أخري عند الغروب، وقيل: حددنا مسافات السير بينها، فقد قيل: كان بين كل قريتين ميل، و: (نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) " ٦٠/الواقعة " أي قضينا وحكمنا به.

قدرناه: (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ) " ٣٩/يس" أي حددنا سيره في منازل معينة، وقيل: قضينا بأن يكون سيره في منازل معينة.

قدرناها: (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنْ الْغَابِرِينَ) " ٥٧/النمل " أي حكمنا أو قضينا بذلك.

قدره: (وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ) "٥/يونس " حدد سيره في منازل معينة أو قضي بأن يكون سيره في منازل معينة، و (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً) " ٢/الفرقان " أي دبر أموره، او جعله بحيث ينهج منهجا صالحا في حياته، واللفظ في (١٩/ عبس "

قدروها: (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً) " ١٦/الإنسان " أي صنعوها بمقادير معينة.

يقدر: (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) " ٢٠/المزمل " أي يحدد امتداد كل منهما ويعلنه هو وحده.

قدر: (وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) " ١١/سبأ" أي تمهل وترو في السردكي تحكمه.

٣ ـ القدر:

أـ قدر الشئ: كميته المقدرة له

ب ـ قدر الشخص: منزلته المعنوية، أو مركزه الاجتماعي.

ج ـ القدر: العظمة والشرف.

القدر: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) " ١/القدر " أي ليلة العظمة والشرف التي شرفها الله ببدء أنزل القرآن الكريم فيها.

قدرا: (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً) " ٣/الطلاق ".

أي كمية أو حدودا معينة ينتهي إليها في حياته.

قدره: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) "٩١/الأنعام " أي ما عظموه التعظيم اللائق به الواجب له

أو ما عرفوا كنهه.

٤ - القادر: اسم فاعل من قدر، وجمعه قادرون.

قادر: (قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً) " ٣٧/الأنعام " أي ذو قدرة بالغة ليس فوتها.

قادرون: (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) " ٢٣/المرسلات " أي المدبرون للأمور، أو المدبرون لوقوعها بحسب تدبيرنا.

قادرين: (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) "٢٥/القلم " أي محددين للزمن الذي ينفذون فيه عزمهم، وهو أن يستولوا هم وحدهم علي ثمار البستان و (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) " ٤/القيامة " أي مستطيعين تمام الاستطاعة علي تحقيق شخصيته.

٥ - القدير: العظيم القدرة الفاعل لما يشاء بقدر ما تقضي به الحكمة، وهو من صفات الله تعالي قدير:(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ٢٠/البقرة

٦- التقدير: مصدر قدر، ويقصد به:

أ- تحديد قيمة الشئ أو مقداره.

ب- التدبير المحكم.

تقدير: (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) " ٩٦/الأنعام " أي تدبيره المحكم.

تقديرا: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً) " ٢/الفرقان " أي حدد مقداره تحديدا تاما، أو حدد المناهج الصالحة له في حياته و (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً) " ١٦/الإنسان " أي حددوا مقاديرها تحديدا تاما.

٧ - المقدور: المقضي أو المحكوم به.

مقدورا: (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً) " ٣٨/الأحزاب ".

٨ - المقدار:

مقدار الشئ: كميته المقدرة له من وزن أو مساحة أو نحوهما أو مثله من العدد أو الوزن أو نحوهما.

بمقدار: (وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ) " ٨/الرعد " أي له كمية معينة

٩ - اقتدر:

أ- اقتدر: قدر

ب- اقتدر: كان عظيم القدرة، فهو مقتدر. والمقتدر من صفات الله تعالي العظيم القدرة المطلق السيطرة، وجمعه مقتدرون مقتدر: (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ) " ٤٢/القمر ".

١٠ - القدر:

أ- القدر: المقدر أو الكمية

ب- قدر الشئ: زمانه أو مكانه

ج- قدر الرجل: طاقته

د - قدر الله: قضاؤه المحكم أو حكمه المبرم علي مخلوقاته

قدر: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) " ٢١/الحجر " أي بمقدار أو كمية معلومة.

قدرا: (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً) " ٣٨/الأحزاب " أي قضاء محكما وحكما مبرما.
قدره: (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) " ٢٣٦/مكررة " البقرة ".
أي بحسب طاقته ومقدرته المالية.
بقدرها: (أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) " ١٧/الرعد " أي بحسب طاقتها وسعتها.

١١ - القدر:

القدر: إناء من نحاس أو نحوه يطبخ فيه وجمعه قدور
قدور: (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) " ١٣/سبأ"

٥-قليل

القليل ما يقصر عن الكفاية، وهو قلَّ بمعنى قليل، والقل أيضا القلة مثل النحل والنحلة، والعذر والعذرة، وقيل: قلَّ فعل ولهذا جاء فاعله علي فعيل، مثل كرم، وهو كريم، وكثر وهو كثير، وقيل هو فعل إلا أنه دخله معنى المبالغة فجاء فاعله على فعيل، كما قيل: حرص وهو حريص وهذا هو الصحيح، ويقال: هؤلاء قوم قليل وقليلون وكثير، ولم يجئ كثيرون.

والقليل في القرآن على ثلاثة أوجه فيما ذكروا وبعضها عندنا داخل في بعض:

الأول: بمعنى اليسير، قال: (وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً) أراد أن أهل الكتاب تركوا العمل بكتابهم وكتموا ما يدل منه على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم -، لعرض نالوه من عرض الدنيا وذلك قليل.

الثاني: بمعنى الرياء في جاء عن بعضهم، وهو قوله: (وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَّ إِلاَّ قَلِيلاً) وهو والأول عندنا سواء، والمراد أن المنافقين يذكرون الله إذا لقوا المؤمنين فذكرهم له قليل بالإضافة إلى ذكر المؤمنين له؛ لأن المؤمنين يذكرونه على كل حال.

الثالث: النفي، قال الله: (قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ) وقوله: (فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ) أي: لا يؤمنون ولا يشكرون أصلا، لأنه في صفة الكفار، والعرب تقول:
نَفت حِيلَتي فِي كذى إذا لقيت

قلل

١ - قل الشئ يقل: نقص.
قل: (وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ) " ٧/النساء".
٢ - قلل الشئ يقلله: جعله قليلا، أو جعله يبدو قليلا.
يقللكم: (وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) " ٤٤/الأنفال ".
٣ - أقل الشئ: جمله ورفعه.

أقلت: (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ) " ٥٧/الأعراف " والضمير أقلت يعود إلي الرياح المذكورة في الآية نفسها.

٥ - قليل: وصف يفيد معني القلة في الأمور الحسية كالمعدودات أو في الأمور المعنوية كمتاع الدنيا، والإيمان، والتذكر، والشكر، أو في الزمن.
وقيل: إنه قد يقيد معني الذلة كما في:
قليل: (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ) " ٢٦/الأنفال".
ومؤنث قليل: قليلة، وجمعه قليلون، ويقال: قوم قليل.
وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن.
أمفردا مرفوعا أو مجرورا.
قليل (مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) "١٩٧/آل عمران "
ب- مفردا منصوبا منكرا في:
قليلا: (وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً) " ٤١/البقرة ".
ج- مجموعا في:
قليلون: (إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ) " ٥٤/الشعراء ".
د- مفردا مؤنثا في:
قليلة: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ) " ٢٤٩/البقرة ".
أقل: اسم تفضيل من القلة.
أقل: (إِنْ تُرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً (٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ) " ٣٩/ ٤٠/الكهف".

٦-القتل

إماته الحركة، وقيل: قتلت هذا الشيء علما إذا بلغت أقصى العلم به، [وناقة ذات قتال وكنال] إذا كانت ذات خلق، والفرق بين القتل والذبح، أن الذبح عمل معلوم، والقتل ليس بمعلوم، ولهذا قال أصحابنا: إن استأجر الرجل رجلا على قتل رجل قصاصا؛ إن ذلك لا يصح إن استأجر على ذبح شاة صح.
<u>والقتل في القرآن على وجهين:</u>
<u>الأول: القتل</u> بعينه، قال: (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ).
<u>الثاني: اللعن</u>، قال اللَّهُ: (قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) ومثله: (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) أي: لعن، كيف قدر الباطل على النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: إنه ساحر.
<u>قتل</u>
١ - قتل:
أ- قتله يقتله قتلا: أذهب حياته.
ب- قتل نفسه: انتحر أو كان سببا في أن يهلك رفاقه.
ج- قتل: المبني للمجهول من قتل، ويستعمل للدعاء علي الشخص بالطرد من رحمة الله، والغرض من ذلك استنكار ما يعمله
قتلت: (أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ) " ٧٤/الكهف ".
قتلتم: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا) "٧٢/البقرة " (فادارأتم) أي: فاختلفتم وتنازعتم كل منهم يدرأ عن نفسه الجريمة ويلصقها بغيره فيمن هو القاتل.

قتلتموهم: (فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) " ١٨٣/آل عمران " أي كيحيي بن زكريا وأشعياء وسائر من قتلوا من الأنبياء.
أما قوله تعالي: (وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً) " ٢٩/النساء " فقد فسر بمعنيين.
الأول: لا ترتكبوا من الجرائم ما قد يشيع الفساد والفتنة بينكم فيقتل بعضكم بعضا.
الثاني: (لا يقتل أحدكم نفسه لتقبل توبته) فقد كان من عقائدهم أن التائب لا تقبل توبته إلا إذا قتل نفسه ومثل هذا يقال في:
تقتلون: (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ) " ٨٥/البقرة " وقد استعمل " تقتلون" بمعني تذهبون الأرواح في: (فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ) " ٨٧/البقرة "
أما " اقتلوا أنفسكم " في قوله تعالي: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ) " ٦٦/النساء" فمعناه أن يقتل بعضهم بعضا، أو أن يقتل كل منهم نفسه. وأما هذا التركيب في قوله تعالي: (فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ) "
٥٤/البقرة " فقد قيل في تفسيره ليقتل المجرم التائب منكم نفسه لتقبل توبته، أو ليقتل البرئ منكم المجرم ليرضي الله عنكم.
وقتل في قوله تعالي: (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) " ١٠/الذاريات" فالغرض منه الدعاء عليهم بالبعد من رحمة الله، واستنكار ضمني لعملهم، وهو خرصهم وعدم تحريهم الصواب في أحكامهم وآرائهم. واللفظ بهذا المعني في (١٩/ ٢٠/المدثر /١٧/عبس /٤/البروج " ويراد بالقتل معناه الحقيقي في:
قتلت: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) " ٩/التكوثر ".
قتلنا: (يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا) " ١٥٤/آل عمران " انظر تفسير سورة آل عمران للمؤلف.
قتلوا: (لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا) " ١٥٦/آل عمران " انظر تفسير سورة آل عمران للمؤلف.
٢ ـ قتل يقتل تقتيلا: مبالغة في قتل، للدلالة علي تكرار الفعل، أو الغلو فيه. والمبني للمجهول من الماضي قتل، ومن المضارع يقتل.
سنقتل: (سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ) " ١٢٧/الأعراف ".
٣ ـ قاتل عدوه يقاتله قتالا ومقاتله: حاربه والمبني للمجهول قوتل يقاتل والأمر منه: قاتل.
وقاتله الله: دعاء عليه بالطرد من رحمة الله أو نحو ذلك قاتل: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) " ١٤٦/آل عمران ".
و (قاتلهم الله) في:
قاتلهم: (قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) " ٣٠/التوبة " الغرض منه الدعاء عليهم بالطرد من رحمة الله استنكارا لأعمالهم.
٤ ـ اقتل القوم يقتتلون: حارب بعضهم بعضا.
اقتتلوا: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) " ٢٥٣/البقرة ".
يقتتلان: (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ) " ١٥/القصص ".
٥ ـ القتل: مصدر قتل.

القتل: (وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ) " ١٩١/البقرة " أي: الفتنة التي أرادوا أن يفتنوكم، وهي رجوعكم إلي الكفر، أشد من القتل لو قتلوكم. وقيل: إن المراد أن الشرك الذي هم عليه أشد مما يستعظمونه من القتل.

٦ - التقتيل: مصدر قتل، وهو للمبالغة في القتل.

تقتيلا: (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً) " ٦١/الأحزاب ".

٧ - القتال: مصدر قاتل، وهو المحاربة، والجهاد في سبيل الله، والسياق يدل علي المراد.

٨ - القتيل: المقتول، فهو فعيل بمعني مفعول، يوصف به المذكر والمؤنث، وجمعه قتلي.

القتلي: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى) " ١٧٨/البقرة ".

٧-القول

عبارة عن جملة ما يتكلم به المتكلم على سبيل الحكاية، والكلام عبارة عن جنس ما يتكليم به موجودا كان أو معدوما، ومبتدأ أو محكيا، وقد شرحنا هذا المعنى في التفسير.

ويقال: قال يقول من القول، وقال يقيل من القيولة، والقيل دون الملك الأعظم والجمع أقيال، والقيل شرب ونصف النهار، وقد اقتال الرجل إذا صار قيلا، واقتال شرب قيلا، وكل ما يجيء بعد القول فهو مرفوع إلا أن يكون من القول، تقول: قلت اليوم طيب فترفع، لأن اليوم ليس من القول، وتقول: قلت كلاما حسنا، وقلت خيرا؛ لأن الخير يقال، ولا تقول: قلت ثوبا جديدا؛ لأن الثوب ليس مما يقال.

والقائل في القرآن على وجهين:

الأول: فاعل القول، قال تعالى: (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ).

الثاني: من. القيلولة، قال: (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) أي، نائمون في أنصاف النهار.

(١)قال

(أ) قال يقول قولا: تكلم.

(ب) قال الله لفلان كذا: ألهمه معناه. وبذلك فسر قوله تعالى: (قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً) (٨٦/ الكهف)

(جـ) قال فى نفسه أو لنفسه كذا: حدثته نفسه به، أو فكر فيه دون أن يجرى على لسانه التعبير عنه.

(وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ) (٨/ المجادلة)

(د) قال كذا: نطق نطقا يصحبه اعتقادا.

(وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (١٥٦/ البقرة) أى إن البشرى مقصورة على من بقولون هذا معتقدين ما يقولون.

قال الراغب: لم يرد به القول المنطقى فقط، بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقادا وعمل.

(هـ) قال على الله كذا: افتراه واختلقه.

(وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (٧٥/ آل عمران)

ولا تقولون: (وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ) (١٥٤ / البقرة) أى لا تقولوا عنهم، فاللام هنا بمعنى عن.

وأن تقولون: (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ) (١٦٩ / البقرة) أى أن تنسبوا إليه تعالى ما لا تعلمون أفراء عليه، واللفظ فى (٣/ الصف)

لا تقولوا: (وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ) (١٧١/ النساء) أى لا تنسبوا إليه تعالى إلا ما هو حق.

(٢) يقال: المضارع المبنى للمجهول للفعل يقول. ويقال له: يسمى.

(٣) يقال: (مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ) (٤٣/ فصلت)، واللفظ فى (١٧/ المطففين).

ويقال له فى: (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) (٦٠/ الأنبياء)، معناه: يسمى.

(٤) تقول عليه القول: اختلقه وافتراه.

ويقال: تقول القول.

تقول: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ (٤٤) لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) (٤٤/الحاقة)، أى لو يفترى علينا الأقوال الكاذبة.

تقوله: (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لا يُؤْمِنُونَ) (٣٣/ الطور)، أى ادعاه واختلقه ولم يأت به من عند الله. والضمير المستتر فى تقوله يعود على الرسول الكريم، والبارز يعود على القرآن.

(٥) القول:

(أ) القول: الكلام بمعنى الألفاظ أو العبارات ذات المعانى، أو المعانى القائمة بالنفس التى يعبر عنها بالألفاظ أو العبارات.

(ب) القول: الرأى أو العقيدة.

(جـ) القول: كلمة الوعيد الصادرة من الله تعالى، وهى:

القول: (وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (١٣/ السجدة) أو: (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ) (٨٤/ ٨٥/ ص)، ردا على إبليس حين قال: (فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ) (٨٢/ ٨٣/ص).

يقال: حق عليه القول: وسبق عليه القول، ووقع عليه القول.

(د) قول الحق:

(١) قول الصدق، من قبيل إضتفة المصدر لمفعولة.

(٢) قول الله تعالى، من فنيل إضافة المصدر لفاعله.

(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى) (٢٦٣/ البقرة).

استعمل "قول" هنا بمعناه الأول وهو الكلام.

وقد يراد بقول فى: (يضاهون قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ) (٣٠/ التوبة) الرأى أو العقيدة. وسيأتي مزيد بيان لذلك عند الكلام على قولهم.

والمراد بالقول فى: (إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) ٤٠/ هود) كلمة الوعيد السابق شرحها، ومثل ذلك يقال فى (٢٧/ المؤمنون). وهذا المعنى نفسه هو المراد بقوله:

(فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً) (١٦/ الإسراء)
ومثل ما تقدم يقال فى: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) (٨٢/النمل) أى استحقوا العذاب الذى تتضمنه كلمة الوعيد السابق ذكرها.
والقول الثابت فى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) (٢٧/إبراهيم) قد فسر بأنه العقيدة المؤيدة بالبرهان الساطع والدليل القاطع. وأنت يا أيها القارىء: إن كنت قد قرأت كتاب " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم " للدكتور حسن عز الدين الجمل فسترى أنه قد فسر قول الحق فى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) (٣٤/ مريم) بأنه قول الصدق على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا، أى الذى سبق أن ذكره الله تعالى من قصة عيسى بن مريم.
وقيل إن " قول الحق " هنا صفة لعيسى ابن مريم أو بدل منه، وأن المراد بالحق هو الله تعالى، فالمعنى: " كلمة الله " وهذه الكلمة هى كلمة " كن " المشار إليها فى قوله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ
كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (٥٩/ آل عمران) وإطلاق الكلمة على عيسى ـ عليه السلام ـ من قبيل إطلاق السبب على المسبب.
وفسر القول فى: (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ) (٤/ الأنبياء) بأنه الكلام مطلقا ما ظهر منه وما خفى.
والغرض أن علمه تعالى شامل لجميع ما يدور فى السماء والأرض من أحاديث، ـ حتى أحاديث النفوس.
وقد يؤيد ذلك قوله تعالى بعد هذا: " وهو السميع العليم " أى السميع لجميع الأقوال العليم بجميع الأحوال.
وقد فسر " قول مختلف " فى: (إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) (٨/ الذاريات)، بأنه آراء متضاربة فقول هنا بمعنى أقوال، أى آراء. ومن مظاهر تناقضهم فى آرائهم اضطرابهم فى أمر الله تعالى، وفى أمر محمد رسوله، وفى أمر الحشر.
وفسر " قولا " فى:
قولا: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) (٥٩ / البقرة)، بأنه القول بمعناه الأول وهو الكلام.
وقيل فى تفسير " قولا عظيما " فى: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنْ الْمَلائِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً) (٤٠/ الإسراء) بأنه القول البعيد جدا عن الصواب، وذلك بنسبة الأولاد إلى الله تعالى، وتفضيل أنفسهم عليه سبحانه، إذ يجعلون له ما يكرهون، وهن البنات،
ويستكثرون عليه ما يحبون، وهم البنون، وقد ذكر القول بأنه صادر من الله تعالي في: (سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ) " ٥٨/يس"، (سلام) أي: ولهم أنم يسلم الله عليهم، وهذا من أهل الجنة (قولا من رب رحيم) أي: من جهته، يقول لهم: سلام عليكم أهل الجنة،/ وقيل الملائكة تدخل علي أهل الجنة من كل باب يقولون: سلام عليكم يا أهل الجنة من رب رحيم.
وقد أضيف القول. بمعناه الأول (الكلام) إلي ضمير المفرد الغائب في:

قوله: (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) "٢٠٤/البقرة "
وإلي ضمير يعود علي العلية في: (قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ) " ٧٣/الأنعام
وفسر قوله تعالي: (وَقَالَتْ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتْ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ) " ١١٣/البقرة " بأن ذلك هو رأيهم الذي جري علي ألسنتهم.

٦ ـ الأقاويل: الأقوال المفتراه، قيل هو جمع قول علي غير قياس، وقيل هو جمع لأقوال الذي هو جمع قول، وقيل كأنه جمع أقوالة كأعجوبة وأعاجيب.
الأقاويل: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ) " ٤٤/الحاقة ".

٧ ـ القيل: القول.
قيلا: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلاً) " ١٢٢/النساء " أي قولا.
قليه: (وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ) " ٨٨/الزخرف" أي قوله قري بالجر بالعطف علي الساعة في قوله تعالي في آية سابقة:
(وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) " ٨٥/الزخرف " أي أن الله تعالي عنده علم الساعة وعلم قول رسوله (يارب " "٨٨/الزخرف ".

٨ ـ قائل: اسم فاعل من قال وجمعه قائلون.
قائل: (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ) " ١٠/يوسف ".
قائلها: (كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) " ١٠٠/المؤمنون " والضمير يعود إلي العبارة المذكورة في أية سابقة وهي قول ن يحضره الموت: (رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ) " ٩٩/ ١٠٠/المؤمنون " (قال رب ارجعون) أي: قال أرجعني أرجعني (لعلي أعمل صالحا) في الدنيا إذا رجعت إليها من الإيمان وما يتبعه من أعمال الخير.

٨-القائم

أصل القيام الاستواء ومنه، قام الشيء لاستوائه منتصبا؛ وقومه سواء، وقاومه استوى معه في القول أو الخصومة، وقامت السوق لاتوائها في البيع والشراء، وأقام أرزاق الجند؛ إذا أجراها على استواء، وأقام الوزن سواء وعدله، وقوم الثوب إذا ذكر ما يساويه من الثمن، وأقام بالمكان يرجع إلى هذا.
والقائم في القرآن على وجهين:
الأول: بمعنى المديم للفعل، قال اللهَّ: (قَائِمًا بِالْقِسْطِ) أي: مديم لفعله، والقسط العدل ونحوه: (إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) أي: مديما للتقاضي.
الثاني: القائم خلاف القاعد، قال الله: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ).
الشعراوى
{ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ . . . } [الأعراف : ٢٩]
والإقامة أن تضع الشيء فيما هيىء له وخُلق وطُلب منه ، وإن وجهته لناحية ثانية تكون قد ثنيته ، وعَوّجته . إذن فإقامة الوجه تكون بالسجود
قوم
ذكرت مادة " قوم" علي اختلاف صورها في القرآن الكريم احدي وستين وستمائة

مرة (٦٦١).
وتدور المعاني التي تفيدها هذه المادة حول النهوض أو انتصاب القامة أو الاعتدال بمعانيها المادية أو المعنوية.

١ - قام:

أقام: نهض منتصبا دون عوج أو التواء، فيقال قام للصلاة أو قام يصلي أو يدعو الله.
ب قام الماء: وقف محبوسا لا يجد منفذا، أو جمد، ومنه قام الرجل إذا توقف عن السير.
قاموا: (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا) " ٢٠/البقرة ".
أي توقفوا عن السير
تقوموا: (وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ) "١٢٧/النساء" أن تتبعوا العدل وتراعوه في معاملة اليتامي: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى) " ٤٦/سبأ" أي أن تقوموا من مجلس الرسول مخلصين لله متفرقين. ويرجح بعض المفسرين أن القيام هنا مجاز عن الجد والاجتهاد وعلي هذا يكون المعني أن تجدوا وتجتهدوا في الأمر بإخلاص لوجه الله تعالي.

٢ - أقام:

أأقام بالمكان: استقر فيه، وجعله وطنا له.
ب أقام الشئ: عدله وأزال عوجه، يقال: أقام البناء، وأقام الجدار وأقام الصلاة أداها كاملة.
ويقال: أقام دين الله أو كتاب الله: أظهره وعمل بتعاليمه، وأقام حدود الله: حافظ عليها ولم يجاوزها.
وأقام الوزن: وفاه حقه. ويقال: أقام لفلان وزنا: اعتد به ورفع منزلته، ويقال: أقام وجهه للشئ: اهتم به وأقبل عليه بنشاط.
أقامه: (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ) " ٧٧/الكهف " أي عدله تقيموا: (لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ) " ٦٨/المائدة " أي تذيعوهما وتتبعوا تعاليمها.
نقيم: (فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً) " ١٠٥/الكهف |" أي لا نعتد بهم.
يقيما: (إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) " ٢٢٩/مرتين /البقرة " أي ألا يحافظا عليها ويتبعاها، ومثله في ٢٣٠/البقرة أيضا: (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) " ٢٩/الأعراف " أي أقبلوا علي مساجد الله وعلي الصلاة فيها بإخلاص: (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) " ١٣/الشوري " أي أذيعوه واعملوا بتعاليمه: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) " ٩/الرحمن " أي أعطوا الوزن حقه كاملا متبعين العدل: (وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ) " ٢/الطلاق" أي أدوها كاملة صادقة.

٣ - استقام:

أاستقام الشئ: خلا من العوج.
ب استقام الشخص: سلك الطريق القويم طريق الحق والخير.
استقاموا: (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ) " ٧/التوبة " أي اسلكوا معهم طريق الحق والخير ما داموا يتبعون ذلك معكم.

٤ - قائم:

قائم اسم الفاعل من قام. والجمع قائمون وقيام ومؤنثه قائمة قائم: (فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ

يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) " ٣٢٩/آل عمران " أي واقف أو مشمر يؤدي الصلاة: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) " ١٠٠/هود " أي منها مالا يزال باقيا كالزرع الذي لم يحصد: (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) " ٣٣/الرعد " أي حفيظ أو رقيب عليها.

قائما: (وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ) "١٨/آل عمران " أي مراعيا للعدل علي أكمل وجه: (وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً) "٧٥/آل عمران " أيضا إلا ما دمت ملازما له مستمرا في مطالبته.

قائمون: (وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ) " ٣٣/المعارج " أي مؤدون لها كاملة صادقة.

قائمة: (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ) " ١١٣/آل عمران " أي قائمة بأمر الله مطيعة لشرعة متبعة نبي الله فهي قائمة بمعني مستقيمة.

<u>٥ - قيام:</u>

أ-قيام - مصدر قام.

ب- قيام - جمع قائم.

ث- القيام: اسم لما يقوم به الشئ، أي يبقي متماسكا محتفظا بكيانه

قيام: (ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ) " ٦٨/الزمر " أي قائمون والفظ في: (فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ) " ٤٥/الذاريات "هو مصدر قام قياما: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) " ١٩١/آل عمران" أي قائمين ومثله ١٠٣/النساء / ٦٤/الفرقان: (وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً) " ٥/النساء " أي أمرا تقوم به حياتكم لأنه مناط معاشكم: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ) " ٩٧/المائدة " أي: سببا لإصلاح أمورهم الدينية، وكذلك الدنيوية، لأنه كان مأمنا لهم ومجمعا لتجارتهم يأتون إليه من كل فج عميق.

<u>٦ - قوام:</u>

قوام: صيغة مبالغة في قائم، يقال هو قوام علي أهله: دائم القيام بشؤونهم والسهر علي مصالحهم. الجمع قوامون.

قوامون: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) " ٣٤/النساء " أي: يرعونهن، ويقومون بمصالحهن.

قوامين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ) " ١٣٥النساء " مواظبين علي إقامة العدل في جميع الأمور مجتهدين فيه كل الاجتهاد، هو مثله في ٨/المائدة

<u>٧ - قيوم:</u>

القيوم: من أسماء الله تعالي لا يوصف به سواه وهو صيغة مبالغة في القوائم. ومعناه: الشديد القيام علي الأشياء والحفاظ عليها

القيوم: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ) " ٢٥٥/البقرة ومثله في ٢/آل عمران و ١١/طه).

<u>٨ - أقوم:</u>

أقوم: اسم تفضيل من قام، ومعناه: أفضل، أو أعدل أو أقرب إلي الصواب.

أقوم: (ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ) " ٢٨٥/البقرة " أي أدعي إلي القيام بها وأدائها

علي الوجه الأكمل (وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ) " ٤٦/النساء" أي أعدل وأقرب إلي الصواب: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) " ٩/الإسراء" أي إلي السبيل التي هي أدل وأكثر إفضاء إلي الحق والخير: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً) "/المزمل "

٩ - مقام:

أالمقام: مكان القيام.

ب القيام: الإقامة أي الموطن.

ج المقام: الإقامة نفسها.

د- يطلق المقام علي المجلس نادرا

هـ- يطلق المقام مجازا علي المكانة أو المنزلة الأدبية.

مقام: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) "١٢٥/البقرة " مقام إبراهيم: مكان خاص في البيت الحرام بمكة يقال إن إبراهيم - عليه السلام - كان يقوم فيه للصلاة أو غيرها ومثله في ٩٧/آل عمران:

(فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) (٥٨/ الشعراء)، أى موطن. ومثله فى ٢٦/ ٥١/ الدخان: (وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) (١٦٤/ الصافات)، أى منزلة معروفة عند الله: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) (٤٦/ الرحمن) أى منزلته فى الروبية والسيطرة على جميع الكائنات.

مقاما: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) (٧٩/ الإسراء)، أى منزلة رفيعة: (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً) (٧٣/ مريم) أى أفضل مكانا أو موطنا.

مقامك: (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) (٣٩/ النمل) أى المكان الذى أنت مستقر فيه، والمراد: مجلسك.

مقامي (إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي) (٧١/ يونس)، إقامتي بينكم، (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ) (١٤/ إبراهيم)، أى منزلتي فى الروبية والسيطرة على جميع المخلوقات.

١٠) المقام: الإقامة. مصدر ميمي من أقام.

مقام: (وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) (١٣/ الأحزاب)، أى لا إقامة، أو لا مكان لإقامتكم.

مقاما: (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً) (٦٦/ الفرقان)، أى موطنا أو محلا للإقامة.

المقامة: (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ) (٣٥/ فاطر) أى الإقامة.

١١) مقيم:

أ- المقيم: الدائم أو الباقي.

ب - اسم فاعل من أقام والجمع مقيمون.

مقيم: (وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ) (٣٧/ المائدة) أى دائم.

و: (وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ) (٧٦/ الحجر)، أى باق لا يزال مائلا للعيان.

١٢) القيم والقيم:

القيم: الثابت المستقيم لا عوج فيه. والمقوم للأمور. والقيم: القيم.

القيم: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) (٣٦/ التوبة)، أى المستقيم أو المقوم لأمور الناس.
وذكر اللفظ بهذا المعنى نفسه فى:
قيما: (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا (١) قَيِّماً لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ) (٢/ الكهف).
وذكر قيما (بكسر القاف، وتخفيف الياء المفتوحة) بالمعنى نفسه فى قيما: (دِيناً قِيَماً) (١٦١ / الأنعام).

١٣) القيمة:

أ- القيمة: ذات القمة الرفيعة.
ب- القيمة: التى تسلك سبيل العدل والاستقامة.
قال تعالى:
قيمة: (يتلو صحفا مطهرة (٢) فيها كتب قيمة) ٣/ البينة)، أى ذات قيمة رفيعة، لأنها لما ذكر فى كتب الله جميعها.
القيمة: (وذلك دين القيمة) (٥/ البينة)، أى دين الأمة التى تسلك سبيل العدل والاستقامة.

١٤) إقام:

إقام: مصدر أقام يقال إقام الصلاة: إقامتها.
قواما: (وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً) (٦٧/ الفرقان)، أى عدلا.
إقام: (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ) (٧٣/ الأنبياء) أى إقامتها وأداءها كاملة.
ومثله فى ٣٧/ النور.

١٥) الإقامة:

الإقامة: الاستقرار فهى مصدر أقام بالمكان، أى استقر فيه.
إقامتكم: (بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) (٨٠/ النحل)، يوم حلكم واستراركم بمكان ما.

١٦) تقويم:

التقويم: التعديل، فهو مصدر قوم الشىء بمعنى عدله وأزال ما فيه من عوج أو التواء.
تقويم: (لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم) (٤/ التين) أى فى
حالة هى أحسن حالات التعديل والتهذيب، فقد خصه الله تعالى بانتصاب القامة ومتانة الأعصاب، وجودة التفكير وحسن البيان، وقوة الإرادة، وغير ذلك من الصفات الإنسان المحمودة.

١٧) المستقيم

أ - المستقيم: المستوى القويم الذى لا اعوجاج فيه ولا التواء يقال: طريق مستقيم.
ب- المستقيم: العادل الذى لا ميل فيه عن الحق. يقال: ميزان مستقيم.
المستقيم: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (٦/ الفاتحة)، أى الطريق المستوى الذى لا اعوجاج فيه، والمراد طريق الحق والخير (الهداية). أى: الإرشاد، أو التوفيق أو الدلالة / ومعناه طلب الزيادة من الهداية.
مرة أخرى، أى وقفنا للثبات على الطريق الواضح الذى لا اعوجاج فيه وهو الإسلام.

١٨) القيامة:

يوم القيامة: يوم يقوم الناس من قبورهم ويحشرون بين يدى الله فى الدار الآخرة ليحاسبوا ويجزى كل بما كسب.
يوم القيامة: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ) (٨٥/ البقرة)
١٩) القوم:
أ- القوم فى الأصل: جماعة الرجال دون النساء. قال الراغب: وحقيقته للرجال لما نبه عليه قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (٣٤/ النساء).
وقد ورد بهذا المعنى فى:
قوم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ) (١١/ "مرتين" / الحجرات)
يراد بالقوم فى القرآن الكريم - فيما عدا الآيتين السابقتين - جماعة الرجال والنساء معا، أو الجماعة من الناس يربط بعضهم ببعض روابط دم أو نسب أو اجتماع.
ويقال: قوم الرجل، أى أقاربه ومن يكونون بمنزلتهم فى التبعية له.
وقوم النبي: عشيرته ومن يرتبط به رابطة الوطن وغيرها من الروابط الاجتماعية. وقوم الملك ونحوه: رعيته الذين يحكمهم ويرعاهم ويدبر شؤونهم.

١٠- القسم

-الفرق بين القسم بذاته ، أو القسم ببعض خَلْقه ، وقد ينفي القسم وهو يُقسِم ،
تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ (٦٣) النحل
نعلم أن الحق سبحانه وتعالى يُقسِم بما يشاء على ما يشاء
وقد يؤكد الحق سبحانه القسم بذاته ، أو القسم ببعض خَلْقه ، وقد ينفي القسم وهو يُقسِم
١-القسم بذاته
والحق تبارك وتعالى هنا يحلف بذاته سبحانه { تالله } ، مثل : والله وبالله .
؛ ولذلك يقول أحد الصالحين : من أغضب الكريم حتى ألجأه أن يقسم؟!
وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣) الذاريات
٢- القسم ببعض خلقه
وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢)الضحى
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣)التين
٣-ينفي القسم وهو يُقسِم
كما في قوله تعالى : **{ لاَ أُقسِمُ بهذا البلد }** [البلد : ١] .
وقوله : **{ فَلاَ أُقسِمُ بِمَوَاقِعِ النجوم * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ }** [الواقعة : ٧٥-٧٦] .
ومعنى : لا أقسم أن هذا الأمر واضح جَليّ وضوحاً لا يحتاج إلى القسم ، ولو كنت مُقسِماً لأقسمتُ به ، بدليل قوله : **{ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ }** [الواقعة : ٧٦]

وبعد ذلك أقسم الحق فقال **{ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حتى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ }النساء٦٥**

ونحن الخلق لا نقسم إلا بالله ، لكنه سبحانه له أن يقسم بما شاء على ما يشاء ، يقسم بالمادة الجبلية : **{ والطور }** [الطور : ١] .

ويقسم بالذاريات : **{ والذاريات ذَرْواً }** [الذاريات : ١] . والذاريات هي الرياح ، ويقسم بالنبات : **{ والتين والزيتون }** [التين : ١] .

ويقسم بالملائكة : **{ والصافات صَفَّا }** [الصافات : ١] .

ولكنك إن نظرت إلى الإنس فلن تجده أقسم بأحد من سيد هذا الكون وهو الإنسان إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقسم بحياته فقال :

{ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ } [الحجر : ٧٢] .

و « لعمرك » يعني : وحياتك يا محمد إنهم في سكرتهم يعمهون ، أي هم في غوايتهم وضلالهم يتحيرون فلا يهتدون إلى الحق ، وأقسم الله بعد ذلك بنفسه ، فقال :

{ فَوَرَبِّ السمآء والأرض إِنَّهُ لَحَقٌّ } [الذاريات : ٢٣] .

وساعة يقول : « فورب السماء والأرض » . فلا بد أن يأتي بربوبيته لخلق عظيم نراه نحن ، ولذلك قال : **{ لَخَلْقُ السماوات والأرض أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ الناس }** [غافر : ٥٧] .

يعني إذا فكرت أيها الإنسان في خلق السماوات والأرض لوجدته أكبر من خلق الناس

وفي الآية: **{ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حتى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ }** وهذا تكريم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودليل على أن محمداً عليه الصلاة والسلام ذو منزلة عالية ، إياكم أن تظنوا أنه حين قال : « لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس » أن محمداً قد دخل في الناس ، إنّه سبحانه يوضح : لا ، سأقسم به كما أقسمت بالسماء والأرض ، **{ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ }** ، ولماذا يقسم برب السماء والأرض؛ لأن الربّ له قدرة عظيمة هائلة ، فهو يخلق ويربي ، ويتعهد ويؤدب .

إن خلق السماوات والأرض يكفي فيها الخلق وناموس الكون والتسخير .

لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥)

وكأنه قال لنا : ارجعوا فيها واحنثوا وسأقبل رجوعكم في مقابل أن تبروا وتتقوا وتصلحوا ،

فإذا كان قد قبل تراجعنا عن هذا اليمين فلأن له مقابلا في فعل الخير .

وقوله الحق : **وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ**

هو المعنى نفسه لقوله تعالى : **{ ولكن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأيمان }** [المائدة ٨٩]

أي الشيء المعقود في النفس والذي رسخ داخل نفسك ، لكن الشيء الذي يمر على اللسان فلا يؤاخذنا الله به . **{ لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ الله باللغو في أَيْمَانِكُمْ }**

والأيمان جمع يمين ، واليمين : هو الحلف أو القسم ،

وسمى يميناً؛ لأنهم كانوا قديماً إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه ، وذلك لأن اليمين هو الجارحة الفاعلة .

{ لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ باللغو في أيْمَانِكُمْ }

المقصود به الحلف ، والحلف من معانيه التقوية ، وهي مأخوذة من الحِلف ، وهو أن يتحالف الناس على عمل ما . ونحن عندما نتحالف على عمل فنحن نقسِّم العمل بيننا ، وعندما نفعل ذلك يسهل علينا جميعاً أن نفعله .

ساعة تقسم بالله دون أن تقصد فهو لا يؤاخذك ، وهذا دليل على أن الله واسع حليم

السمرائي

- استخدام (لا أقسم) في القسم في القرآن الكريم

(لا أقسم بيوم القيامة) (لا أقسم بهذا البلد)

لم يرد في القرآن كله كلمة (أقسم) أبداً

- وإنما استخدم لفظ (لا أقسم) بمعنى أقسم

- و(لا) لتأكيد القسم.

- فقد يكون الشيء من الوضوح بمكان بحيث لا يحتاج لقسم وهذا تعظيم للشيء نفسه.

- وقد تعني (لا أقسم) أحياناً أكثر من القسم (زيادة في القسم).

لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)القيامة

لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١)البلد

فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥)الواقعة

فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ (٣٩)الحاقة

فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠)المعارج

فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦)التكوير

فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧)الانشقاق

- دلالة القسم بحرف التاء في القرآن الكريم

التاء حرف قسم مثل الواو لكن التاء تكون مختصّة بلفظ الجلالة (الله) وتستعمل للتعظيم وقد وردت في القرآن الكريم خمس مرات

ثلاثة في سورة يوسف **(قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ {٧٣}**

قَالُواْ تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ {٨٥}

قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ {٩١})

ومرتين في سورة النحل **(وَيَجْعَلُونَ لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ {٥٦}**

تَاللّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٦٣}).

أما الواو فهي عادة تستخدم مع غير لفظ الجلالة مثل الفجر والضحى والليل والشمس وغيرها مما يقسم الله تعالى به في القرآن الكريم. والتاء في أصلها اللغوي مُبدلة من الواو.

قسم

١ - قسمك الشئ بين الشركاء يقسمه قسما: جزاه وجعل لكل منهم جزءا.

قسمنا: (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) " ٣٢/الزخرف" أي وزعناها عليهم بحسب ما اقتضت الإرادة

يقسمون: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ) " ٣٢/الزخرف ".

٢ - أقسم يقسم: حلف.

أقسمتم: (أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ) " ٤٩/الأعراف ".

أقسموا: (أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ) " ٥٣/المائدة ".

أقسم: (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) " ٧٥/الواقعة " أي فأقسم و " لا " مزيدة للتأكيد.

تقسموا: (قُلْ لا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) " ٥٣/النور" أي لا تحلفوا علي ما تزعمونه من الطاعة.

يقسم: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) " ٥٥/الروم ".

يقسمان: (فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً) " ١٠٦/المائدة " أي يقسم بالله الشاهدان علي الوصية.

٣ - قاسمه: أقسم له.

قاسمها: (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنْ النَّاصِحِينَ) " ٢١/الأعراف".

٤ - تقاسموا: أقسم كل منهم للآخرين. والأمر منه تقاسم.

تقاسموا: (قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ) " ٤٩/النمل" أي ليقسم كل منا.

٥ - استقم: طلب القسمة، أو طلب أن يعرف نصيبه أو حظه المقدر له.

تستقسموا: (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ) "٣/المائدة " أي وأن تطلبوا قسمة الجزور بينكم بحسب ما تنبئكم به الأزلام في لعب الميسر أو أن تطلبوا من الأزلام أو تستفتوها لتنبئكم بما سيقع لكم.

٦ - القسم اليمين.

لقسم: (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) " ٧٦/الواقعة / واللفظ في ٥/الفجر ".

٧ - القسمة:

أ- القسمة: الشئ الذي يقسم.

قسمة: (وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ) " ٢٨/القمر " أي شئ يقسم بينهم.

ب- القسمة: القسم أو التقسيم.

القسمة: (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ) " ٨/النساء، واللفظ في ٢٢/النجم ".

٨ - المقسوم: الجزء المقدر أو المحدود الكمية المخصص لكل فريق.

مقسوم: (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) " ٤٤/الحجر ".

٩ - قسم: مبالغة في قسم. وهو مقسم، وهي مقسمة، وهن مقسمات.
فالمقسمات: (فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً (٤) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ) " ٤/ ٥/الذاريات " أي جماعة الملائكة الذين يقسمون الأشياء أو الأمور بين الناس بإذن الله، وقيل: هي الرياح تقسم الأمطار بتصريف السحاب.
١٠/اقتسم الشئ: قسمه، فهو مقتسم ز وجمعه مقتسمون.
ويقال: اقتسموا الشئ: قسموه علي أنفسهم، فهم مقتسمون
المقتسمين: (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (٩٠) الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) " ٩٠/ ٩١/الحجر " أي الذين يقسمون القرآن علي حسب أهوائهم قيل إن هؤلاء أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين قالوا عنادا وعداوة: بعض القرآن حق موافق للتوراة والإنجيل، وبعضه باطل مخالف لهما.
وقيل: إن المعني الذين اقتسموا شعاب مكة ليصدوا عن سبيل الله من يريد رسول الله. وقيل غير ذلك.

١١-القرور

-الفروق في (قُرَّة)والقُرُّ والقرور

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) الفرقان

هذه صفة أخرى من صفات عباد الرحمن ، يطلبون فيها أمرين **{ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ }** والذرية لا تأتي إلا بعد الزواج؛ لذلك جاء الدعاء للأزواج ، ثم للذرية .

وكلمة (قُرَّةَ.)

١-وكلمة (قُرَّة) تأتي بمعنى اللزوم والثبات ، من قَرَّ في المكان يعني : لزمه وثبت فيه

٢- وتأتي بمعنى السرور

٣- والقُرُّ يعني أيضاً : شدة البرودة

فالقُر : البرد : والقرور : السُّكون ، والعين الباردة : دليل السرور ، والعين الساخنة دليل الحزن والألم

لذلك يكنُون ببرودة العين عن السرور ، وبسخونتها عن الحزن ، يقولون : رزقني الله ولداً قرَّتْ به عيني ، ويقولون : أسخن الله عين فلان يعني : أصابه بحُزْن تغلي منه عينه .

ولأن العين جوهرة غالية في جسم الإنسان فقد أحاطها الخالق عز وجل بعناية خاصة ، وحفظ لها في الجسم حرارةً مناسبة تختلف عن حرارة الجسم التي تعتدل عند 37 ، فلو أخذتْ العينُ هذه الدرجة لانفجرتْ .

ومن عجيب قدرة الله تعالى أن تكون حرارة العين تسع درجات ، وحرارة الكبد أربعين ، وهما في جسم واحد .

فالمعنى { قُرَّةَ أَعْيُنٍ } يعني : اجعل لنا من أزواجنا ما تُسَرُّ به وهَبْ لنا من ذرياتنا أولاداً ملتزمين بمنهج الله فالأب قد لا يصلي ، لكن يحثُّ ولده على الصلاة ، ويفرح له إنْ صلى واستقام ، لماذا؟ لأنه يريد أن يرى وأن يُعوِّض ما فاته من الخير الجمال في ابنه ، ولا يحب الإنسان أن يرى غيره أحسن منه إلا ولده ، لأنه امتداده وعِوَضه فيما فات .

وإنْ أخذنا { قُرَّةَ أَعْيُنٍ } على أنها بمعنى الاستقرار والثبات ، فالمعنى أن تكون الزوجة على خُلُق وأدب وجمال ، بحيث تُرضِي الزوج ، فلا تمتد عينه إلى غيرها ، وتسكن عندها لأنها استوفت كل الشروط

{ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ } يعني يكون نعمة ومتعة لنا ، نفرح به ونقنع ، فلا ننظر إلى غيره .

وفي موضع آخر يشرح لنا الحق سبحانه قُرَّة العين : **{ فَإِذَا جَآءَ الخوف رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كالذي يغشى عَلَيْهِ مِنَ الموت }** [الأحزاب : ١٨١٩] هؤلاء تدور أعينهم هنا وهناك لا تهدأ ، إما من خوف ، أو من قلق ، أو من اضطراب ، وهذا كله ينافي قُرَّة العين

١٢-قبض

أ- قبض:

قبض الشئ: تناوله بيده، يقال: قبضت قبض ة من كذا: أخذت بعضه بيدي أو ملأت يدي منه.

فقبضت: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) " ٩٦/طه " أي تناولت بيدي حفنة من التراب الذي سار فوقه فرس الرسول، فالقبضة بمعني المقبوض.

٢ - وقبض الله الظل: سحبه ومحاه.

قبضناه: (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً (٤٥) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً) " ٤٥/ ٤٦/الفرقان

٣ - والله يقبض ويبسط: يضيق الرزق ويوسعه.

يقبض: (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) " ٢٤٥/البقرة ".

٤ - وقبض الطائر جناحيه: ضمهما ضاربا بهما جنبيه مرات متتالية، ليتيسر له التحرك.

يقبض: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ) " ١٩/الملك، أي يضم كل منهن جناحية، وذلك إذ يضرب بهما جنبيه فيتيسر له التحرك.

٥ - وقبض يده عن الصدقة أو نحوها: بخل وامتنع عن أدائها (ويقال: قبض يده: يخل ولم يؤد ما عليه من زكاة ونحوها). يقبضون: (وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) " ٦٧/التوبة أي يبخلون فلا يؤدون ما عليهم من صدقة أو زكاة أو نفقة في سبيل الله.

ب- القبض: ضد البسط والسحب أو المحو.

قبضا: (ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً) " ٤٦/الفرقان ".

ج- والقبضة من الشئ: ما يملأ الكف منه.

قبضة: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) " ٩٦/طه "

د- وقبضة اليد ملؤها مضمومة أصابعها، ويقال: الشئ قبضتي أو في قبضتي، أي امتلكته وسيطرت عليه.
قبضته: (وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) " ٦٧/الزمر " أي في حوزته لا يسيطر عليها أحد سواه.
هـ- والمقبوض: ما يقبض أو يتناول باليد، وهي مقبوضة.
مقبوضة: (وَإِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ) " ٢٨٣/البقرة " أي مدفوعة يتسلمها الدائن.

١٣-قبل

١ - قبل الشئ يقبله: ما أخذه عن طيب خاطر.
ويقال قبل الشهادة: صدقها وقبل الله التوبة رضيها وغفر للتائب وقبل النفقة: رضيها وأثاب صاحبها، وقبل الشفاعة: سمح بها واستجاب لطالبها، وقبل العدل من الناس: رضي عما يفعلونه من خير الدنيا وجزاهم عليه يوم القيامة، وقبل الدين: اعتد به، ورضي عنه وعن معتنقه.
تقبلوا: (وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً) " ٤/النور " أي لا تصدقوها
يقبل: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) " ١٠٤/التوبة".
أي يرضاها ويغفر للتائب.
تقبل: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ) " ٩٠/آل عمران " أي لا يرضي
عنها ولا يغفر للتائب الكافر بعد إيمانه (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ) " ٥٤/التوبة " أي يرضي الله عنها ويثيبهم عليها.
يقبل: (وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ) " ٤٨/البقرة " أي لا يسمح بها ولا يستجاب لها، و (وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) " ١٢٣/البقرة " أي لا يرضي عما فعلوه من خير في الدنيا ولا يثابون عليه يوم القيامة، و (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) " ٨٥/آل عمران " أي لن يرضي عنه ولا عن معتنقه. و (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوْ افْتَدَى بِهِ) " ٩١/آل عمران " أي لن يؤخذ منه هذا المال فداء له.
٢ - أقبل:
أ- أقبل الرجل: قدم أو جاء
ب- وأقبل علي زميله: جاءه مواجها له معنيا بمواجهته أو الحديث إليه.
ج- وأقبل: تقدم في جرأة وشجاعة والأمر منه: أقبل.
أقبل: (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) " ٢٧/الصافات " أي واجه بعضهم بعضا معنيين بمخاطبتهم.
أقبلت: (فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ) " ٢٩/الذاريات " أي جاءت أو قدمت.
أقبلنا: (وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) " ٨٢/يوسف" أي جئنا أو قدمنا

معهم.
أقبلوا: (قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ) " ٧١/يوسف " أي واجهوهم معنيين بمخاطبتهم وأقبلنا: (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ) " ٩٤/الصافات ".
أقبل: (يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ) "٣١/القصص" أي تقدم في شجاعة.
٣ - تقبل الشئ: قبله وتقبل الشخص استقبله راضيا عنه.
يقال: تقبل الله العمل: قبله وأثاب عليه. وتقبل القربان ونحوه:
رضي الله عنه وأثاب صاحبه عليه.
ومضارع هذا الفعل: يتقبل، والأمر منه: تقبل. والماضي المبني للمجهول منه: تقبل.
والمضارع المبني للمجهول منه يتقبل
فتقبلها: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) " ٣٧/آل عمران " أي استقبلها وتلقاها حين ولدت، أو رضي بها في النذر بدل الذكر.
نتقبل: (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) " ١٦/الأحقاف ".
أي نرضي عن أعمالهم ونثيبهم عليها.
يتقبل: (قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) " ٢٧/المائدة ".
أي يرضي عن قربانهم ويثيبهم عليه.
تقبل: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) " ١٢٧/البقرة " أي أرض عن عملنا وأثبنا عليه. واللفظي " ٣٥/آل عمران " و (رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) " ٤٠/إبراهيم " أي اقبله واستجب إليه.
تقبل: (فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ الآخَرِ) " ٢٧/المائدة ".أي منه وأثيب عليه واللفظ في " ٣٦/المائدة ".
يتقبل: (فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ الآخَرِ) " ٢٧/المائدة " أي لم يرتض منه ولم يثيب عليه، واللفظ (٥٣/التوبة ".
٤ - قابل: اسم فاعل من قبل.
قابل: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) " ٣/غافر" أي الذي يرضي عنه التوبة ويغفر للتائب.
٥ - قبول: مصدر قبل.
قبول: (فتقبلها ربها بقبول حسن) " ٢٧/آل عمران " أي رضي عنها واستقبلها استقبالا مرضيا.
٦ - تقابل القوم: قابل بعضهم بعضا بالذوات أو بالعناية والمودة، فهم متقابلون.
متقابلين: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) " ٤٧/الحجر ".
٧ - استقبل الرجل غيره: لقيه مقبلا غير مدبر، فهو مستقبل
مستقبل: (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا) "٢٤/الأحقاف "أي آتيا مقبلا علي أوديتهم.
٨ - القبلة: الجهة التي يستقبلها الإنسان. والجهة التي يجعلها المصلي أمامه في الصلاة والمسجد.
القبلة: (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ) "

عبد العليم عبد الرحمن خضر - أ. د. إبراهيم عبد الرحيم الحنيفة

١٤٣/البقرة " أي الجهة التي كنت تجعلها أمامك عند الصلاة، واللفظ بهذا المعني في (١٤٤/ ١٤٥/البقرة " أيضا، و" قبلة " في قوله تعالي: (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ) " ٨٧/يونس ".يراد بها " مسجدا ".
قبلتك: (وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ) "١٤٥/البقرة " أي ما اتجهوا نحو الجهة التي تتجه نحوها في صلاتك قبلتهم: (مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) " ١٤٢/البقرة " وكذلك في " ١٤٥/البقرة " أيضا.

٩ - القبيل: الجماعة. والكفيل

وقبيل الرجل: عشيرته وأعوانه.
قبيلا: (أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً) " ٩٢/الإسراء " أي جماعة جماعة أو كفلاء يشهدون بصحة دعواك.
قبيلة: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وقبيلة مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ) " ٢٧/الأعراف " أي هو وأعوانه.
١٠/القبيلة: الجماعة تنتمي إلي أصل واحد، وجمعها: قبائل قبائل: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) " ١٣/الحجرات ".

١١ - القبل: مقدم الشئ، أو جهته الأمامية.

والقبل: ما يقابل المرء بحيث يعاينه ويشاهده بحواسه.
قبل: (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ) " ٢٦/يوسف " أي من الأمام.
قبلا: (وحشرنا عليهم كل شئ قبلا) " ١١/الأنعام " أي مقابلا لهم بحيث يعاينونه ويشاهدونه بحواسهم وقيل: هو جمع قبيل، أي جماعة، أو جمع قبيل بمعني كفيل، أي كفلاء بصدق الرسول.

١٢ - القبل:

أ- الجهة.
ب- الجهة الأمامية من الشئ.
ج- الطاقة أو المقدرة علي مواجهة العدو ونحوه.
قبل: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) " ١٧٧/البقرة " أي جهة، و (ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) " ٣٧/النمل " أي لا طاقة لهم بمواجهتها.
قبلك: (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ) " ٣٦/المعارج " أي نحوك أو وجهتك.
قبله: (لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) " ١٣/الحديد" أي من جهته الأمامية.

١٣ - قبل: ظرف للزمان (وقد يكون للمكان) ويضاف لفظا أو تقديرا.

قبل: (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ) " ٢٥/البقرة".
قبلكم: (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) " ٢١/البقرة ".
قبلنا: (رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) " ٢٨٦/البقرة ".
(الإصر): التكليف الشاق، والأمر الغليظ الصعب، وشدة العمل، كما غلظ علي بني إسرائيل من قتل الأنفس، وقطع موضع النجاسة، والآية تعلم الصحابة أن يطلبوا من الله سبحانه ألا يحملهم من ثقل التكاليف ما حمل الأمم قبلهم.

ومضافا إلي ضمير الغائب في:
قبله: (وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الضَّالِّينَ) " ١٩٨/البقرة ".
قبلها: (كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ) "٣٠/الرعد " أي في جماعة من الناس قد مضت من قبلها جماعات أرسلنا إليهم.

١٤-قتر

١ - قتر الرجل علي عياله يقتر قترا وقتورا: ضيق علي عياله في النفقة.
يقتروا: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا) " ٦٧/الفرقان " أي لم يضيقوا علي عيالهم في النفقة.
٢ - القتور: البخل المجبول علي الشح.
قتورا: (وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُوراً) " ١٠٠/الإسراء "
٣ - أقتر الرجل: ضاق عيشه، فهو مقتر، أي فقير المقتر: (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) " ٢٣٦/البقرة ".
٤ - القتر والقترة: شبه دخان يغشي الوجه من كرب أو هول أو ضيق.
قتر: (وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ) " ٢٦/يونس ".
قترة: (تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ) " ٤١/عبس".

١٥-قدس

١ - قدس لله وقدسه: نزهه عما لا يليق بألوهيته.
نقدس: (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) " ٣٠/البقرة " أي نمجدك ونطهر ذكرك عما لا يليق بعظمتك
٢ - القدس: الطهر
وروح القدس: جبريل عليه السلام روح القدس: (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) " ٨٧/البقرة ".
٣ - القدوس: المطهر المنزه عن جميع النقائص، وهو من صفات الله تعالي.
القدوس: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ) " ٢٣/الحشر ".
٤ - المقدس: المطهر، والمكان المقدس هو المطهر من أدران الوثنية ونحوها.
المقدس: (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى) " ١٢/طه "
والأرض المقدسة هي فلسطين أو الطور وما حوله وقيل هي الشام كلها.
المقدسة: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) " ٢١/المائدة

١٦-قدم

١ - قدم إلي الأمر يقدم: عمد أو قصد
قدمنا: (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً) " ٢٣/الفرقان "
٢ - قدم غيره يقدمه: سار أمامه أو قاده.
يقدم: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) " ٩٨/هود ".

٣ - قدم:
ا- قدم فلان لفلان كذا: عمله له فيما مضي، أو كان فيما مضي سببا في حدوثه الآن.
ب- قدم: عمل شيئا قبل الآخر أو عمل عملا فيما مضي.
وقد يحذف المفعول به ويعطف علي الفعل قدم الفعل " أخر ".
للدلالة علي التعميم.
ج- يسند هذا الفعل إلي اليدين أو النفس مجازا، فيقال قدمت يداه العمل أي عملته في زمن سابق ويقال: قدمت أيديهم وقدمت نفسه.
د- ويقال: قدم كذا إليه أو به: أنبأه به قبل وقوعه.
هـ- ويقال: وقدم لنفسه الخير: عمل في حياته ما ينفعه في آخرته.
و-ويقال: قدم أمرا بين آخر: فعل الأول قبل أن يقدم علي الآخر.
ز- ويقال: قدم فلان بين يدي فلان: سبقه بالقول أو الحكم قدم: (قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ) " ٦١/ص" أي من كان فيما مضي سببا في حدوث هذا لنا الآن، و (يُنَبَّأُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) " ١٣/القيامة " ينبأ بجميع ما فعل في حياته سواء ما فعله في أوليات حياته، وما فعله في أخرياتها.
قدمت: (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) "٩٥/البقرة أي بما فعلوا فيما مضي وهذا هو المعني المقصود في (لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ) " ٨٠/المائدة " أي لبئس ما فعلوا فيما مضي و (وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ) " ١٨/الحشر " أي ما فعلت فيما مضي ليفيدها يوم القيامة، ومعني قدمت في: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) " ٥/الإنفطار" عملت في أوليات حياتها.
قدمت: (لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) " ٢٨/ق" أي أنبأتكم به قبل أن يحل بكم العذاب.
ومعني قدمت في: (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) " ٢٤/الفجر " فعلت في الحياة الدنيا من الأعمال الطيبة ما يفيدني في حياتي هذه، أي الآخرة.
قدمتم: (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ) " ٤٨/يوسف " أي ما ادخرتم لهن فيما مضي.
قدمتموه: (بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا) " ٦٠/ص" أي كنتم السبب في حلول هذا العذب بنا وذلك بإغوائكم إيانا
قدموا: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) " ١٢/يس".
أي ما فعلوا في الحياة الدنيا.
تقدموا: (وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ) " ١١٠/البقرة " أي ما تعلموا في هذه الحياة من أعمال الخير، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) " ١/الحجرات" أي لا تتقدموا فتسبقوهما بقول أو حكم، و (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) " ١٣/المجادلة " أي أن تؤتوا الصدقات قبل مناجاة الرسول صلي الله عليه وسلم.
قدموا: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ) " ٢٢٣/البقرة " أي اعملوا من الأعمال الحسنة الآن ما يفيدكم في المستقبل أو في الآخرة، و (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

إِذَا نَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً) " ١٢/المجادلة " أي قدموا الصدقة علي المناجاة.

٤ ـ تقدم الأمر يتقدم: حدث أولا أو فيما مضي ويقال: تقدم الرجل: سبق غيره حسيا أو معنويا.

تقدم: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) " ٢/الفتح " أي ليغفر لك ذنوبك جميعها: السابق منها واللاحق.

يتقدم: (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ) " ٣٧/المدثر " أي يسبق غيره في عمل الخير أو يتأخر عنه.

٥ ـ استقدم علي الشئ يستقدم: تقدم عليه، ويقال استقدم تقدم فهو مستقدم.

تسستقدمون: (قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ) " ٣٠/سبأ " أى لا تتقدمون عليه.

٦ ـ قدم الشئ يقدم قدما: مضي علي وجوده زمن طويل، فهو قديم، وهذا أقدم من ذاك، وهم الأقدمون.

القديم: (قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ) " ٩٥/يوسف " أي السابق.

الأقدمون: (قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الأَقْدَمُونَ) "٧٦/الشعراء " أي وآباؤكم وأجدادكم السابقون.

المستقدمين: (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ) " ٢٤/الحجر " أي السباقين إلي الخير.

٧ ـ القدم:

أـ القدم: ما يطأ الأرض من الرجل. وجمعه أقدام.

ب- قد يراد بالقدم مجازا المأثرة أو السابقة إلي الخير

قدم: (وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) " ٢/يونس " أي سابقة فضل ثابتة، و (وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا) " ٩٤/النحل " أي فتضطربوا، وتنجرفوا، عن محجة الشرع.

الأقدام: (وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ) " ١١/الأنفال " أي ويثبت به روح الشجاعة في أنفسكم، و (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ) " ٤١/الرحمن " أي يجمع بين نواصيهم وأقدامهم ثم يقذفون في جهنم.

أقدامكم: (إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) "٧/محمد ".أي يلث في نفوسكم روح الشجاعة والإقدام.

١٧ـقرأ

(١) قرأ الكتاب يقرؤه قراءة وقرآنا: تلاه أى نطق بكلماته المكتوبة جهرا أو سرا، والماضى المبنى للمجهول منه هو قرىء، والأمر اقرأ.

قرأناه: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (١٨/القيامة) وقرآنه: مصدر مضاف إلى مفعولة: أى قراءته.

قرأه: (فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ) (١٩٩/الشعراء)
لتقرأه: (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ) (١٠٦/الإسراء) أى: لتقرأه على تطاول فى المدة شيئا بعد شىء على ترسل وتمهل، فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ.
(٢) أقرأه الكتاب يقرئه: جعله يقرؤه، أو علمه قراءته.
سنقرئك: (سنقرئك فلا تنسى) (٦/الأعلى)
(٣) القرآن: القراءة.
قرانه: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (١٧/ ١٨، القيامة). اى تقرأه بلسانك متى شيئت أو اثبات قراءته فى لسانك على الوجه القويم (فاتبع قرآنه) أى: فاستمع له وانصت إلى قراءته.
معنى القرآن:
أولا: فى اللغة:
يقال: قرأ الشىء قراءة وقرآنا: تتبع كلماته نظرا ونطف بها.
ويقال أيضا: قرأت الشىء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض. ومعنى القرآن: الجمع وسمى بذلك، لأنه يجمع السور فيضمها.
وقل سمى بذلك لأنه جمع القصص، والأمر والنهى، والوعد والوعيد، والآيات، والسور، وبعضها إلى بعض.
والقرآن مصدر، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا، فيقال: (القرآن).
وهو مرادف للقراءة. وهمزته أصلية، ونونه زائدة، ثم نقل فى عرف الشارع من هذا المعنى، وجعل علما على الكتاب الكريم، نسميه للمفعول بالمصدر - أى إطلاق المصدر مرادا بع اسم المفعول - يستدل على ذلك بقوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (١٧/ ١٨ / القيامة)
ثانيا: فى الشرع: عرفه الجرجاني بانه المنزل علي سيدنا الرسول صلي الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة وعرفه آخرون بانه اللفظ المنزل علي سيدنا النبي صلي الله عليه وسلم من أول سورة الفاتحة إلي أخر سورة الناس كما عرفة آخرون: بأنه كلام الله المنزل علي نبيه صلي الله عليه وسلم المعجز بسورة منه، المتعبد بتلاوته المكتوب في المصحف من أول سورة الفاتحة إلي آخر سورة الناس، المنقول إلينا توترا
اشتماله علي الخصائص الكبرى للقرآن الكريم، والتي تتمثل فيما يلي:
١ - أنه كلام الله.
٢ - أنه منزل علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
٣ - أنه معجز بسورة منه.
٤ - أن المسلم يتعبد بتلاوته.
٥ - أنه مكتوب في المصحف ومحفوظ، تصديقا لقوله تعالي: (إن نحن نزلنا الذكر إنا له لحافظون) "٩/ ١٥"
٦ - أنه يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس.

٧ - أن هذا القرآن وصل إلينا عن طريق السماع متواترا، ولا يحتمل فيه الخطأ في النقل أبدا. وصدق الله في كتابه
ب- يطلق القرآن مجازا علي الصلاة.
وبذلك فسر:
قران الفجر: (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً) " ٧٨/مكرر /الإسراء " أي صلاة الفجر سميت قرآنا، وهو القراءة لأنها ركن، كما سميت ركوعا وسجودا
وقيل إن كلمة قرآن مستعملة في معناها الحقيقي
ج- القرآن: كتاب الله المعجز الذي أنزله الله علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وقد ذكر معرفا في:
القرآن: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ) " ١٨٥/البقرة "
قرآن: (إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) " ٦٩/يس".
وورد منكرا منصوبا في:
قرآنا: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) " ٢/يوسف ".
قرآن: (قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ) " ١٥/يونس "
وذكر مجرورا بالإضافة في: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) " ١/الحجر "
٤ - القرء: مدة الحيض، أو المدة بين الحيضتين وجمعه قروء
قروء: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ) " ٢٢٨/البقرة ".

١٨-قرب

١ - قرب الشئ يقربه قربانا: جنا منه أو فعله.
تقربا: (وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) " ٣٥/البقرة " أي لا تدنوا منها، واللفظ في " ١٩/الأعراف ".
وقال:
تقربوا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) " ٤٣/النساء " أي لا تصلوا ...
تقربون: (فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلا تَقْرَبُونِ) " ٦٠/يوسف " أى لا تدنوا مني.
تقربوها: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا) " ١٨٧/البقرة " أي لا تدنوا منها.
تقربوهن: (وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ) " ٢٢٢/البقرة " أى لا تباشروهن.
يقربوا: (فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) " ٢٨/التوبة " أى لا يدخلوا الحرم.
٢ - قرب:
أ- قرب قربانا: قدمه تقربا إلي الله
ب- قربه إليه: أدناه منه.
ويقال قربت إلي: أدنيته وجعلته موضع عطفي ورعايتي.
قربا: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً) " ٢٧/المائدة " أي قدماه تقربا إلي الله.
قربناه: (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً) " ٥٢/مريم " أي أدنيناه منا، وجعلناه موضع عطفنا ورعايتنا.

يقربكم: (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى) " ٣٧/سبأ " أي تدنيكم منا وتجعلكم موضع عطفنا ورعايتنا.

٣ - اقترب الأمر: دنا دنوا شديدا محققا.

ويقال: اقترب العبد إلي ربه: تقرب إليه وسعي في رضاه بالعمل الصالح والأمر منه: اقترب.

٤ - القربة: ما يتقرب به إلي الله من عبادة أو عمل خير وجمعه قربات.

قربة: (أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ) " ٩٩/التوبة " أي عمل صالح يقربهم إلي الله.

قربات: (وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ) " ٩٩/التوبة ".

٥ - قرب الشئ أو الشخص يقرب قربا: دنا فهو قريب في المكان أو الزمان أو ذو قرابة في النسب.

قريب: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) " ١٨٦/البقرة " والمراد بقربه علمه بأحوالهم وإجابة سؤالهم. واللفظ بهذا المعني في "٦١/هود و ٥٠/سبأ) ويقع قريب خبرا لاسم مؤنث كما في (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ) " ٥٦/الأعراف " و (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) " ١٧/الشوري ".

ويدل علي القرب الزماني كما في: (أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) " ٢١٤/البقرة ".

ويدل علي القرب المكاني كما في: (وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) " ٥١/سبأ " و (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) " ٤١/ق".

وورد لفظ " قريبا " ظرف مكان في:

قريبا: (تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ) " ٣١/الرعد " ويدل علي القرب الزماني في: (كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاتَّبَعُوكَ) " ٤٢/التوبة " أي: لو كان المدعو إليه غنيمة قريبة غير بعيدة

٦ - القربي:

أ- القربي: الأقارب.

القربي: (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) " ٢٣/الشوري أي الأقارب.

ب- القربي: القرابة أو الدنو في النسب: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى) " ٨٣/البقرة " أي القرابة.

٧ - أقرب: اسم تفضيل من القرب وجمعه الأقربون.

أقرب: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) " ٢٣٧/ البقرة ".

أقربهم: (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى) " ٨٢/المائدة".

الأقربون: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ) " ٧/مكرر/ النساء ".

أي ذو القرابة في الرحم.

٨ - المقربون:

المقرب: من يحظي بمنزلة رفيعة عند الله، وجمعه المقربون.

المقربون: (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) "١٧٢/النساء " أي الذين يحظون بمنازل رفيعة عند الله تعالي.

٩ - المقربة القرابة.
مقربة: (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ) " ١٥/البلد " أي ذو: قرابة في النسب.
١٠ - القربان: الذبيحة ونحوها يتقرب بها إلي الله.
١١ - يقربان: (إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) " ١٨٣/آل عمران " أي: ما يتقرب به من البر إليه تعالي.
قربانا: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً) " ٢٧/المائدة " أي: ما يتقرب به من البر إليه تعالي.

١٩-قر

(١) قر:
(أ) قر فى المكان ويقر قرارا: أقام أو ثبت فيه ولم يغادره.
(ب) قرت عينه تقر: هدأت، وهو كناية عن السرور.
تقر: (فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) (٤٠/ طه) أى تهدأ، وهو كناية عن السرور.
قرن: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) (٣٣/ الأحزاب)، أى أقمن بها ولا تغادرنها.
قرى: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً) (٢٦/ مريم)، أى اهدئي واستشعرى السرور.
٢ - أقر:
(أ) أقر الشىء فى المكان: ثبته أو وضعه فيه بأحكام بحيث لا يعتريه اضطراب ولا تقلقل.
(ب) أقر بالأمر: اعترف بأنه حق ثابت.
أقررتم: (ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُون) ٨٤/ البقرة) أى اعترفتم.
أقررنا: (قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا) (٨١/ آل عمران) أى اعترفنا.
نقر: (وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) (٥/ الحج)
أى نمسك فى الأرحام من كتبنا له بقاء وحيلة، فلا نسقطه حتى يستكمل مدة حمله بعد نفخ فيه.
٣ - استقر في المكان يستقر: قر، فهو مستقر.
استقر: (انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) (١٤٣/ الأعراف)
أى بقى لا يتحرك.
٤ - القرار: مكان الثبات والاستقرار.
قرار: (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) (٢٦/ إبراهيم)، أى ليس لها مكان تستقر فيه، فهى دائما مضطربة مزعزعة.
وفى قوله تعالى: (... وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) (٥٠/ المؤمنون) أى: مستوية تستقر عليها وقيل: ذات ثمار، ولأجل الثمار يستقر فيها الساكنون، والمراد بها هاهنا فى قول أبى هريرة فلسطين.
قرارا: (أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً) (٦١/ النمل) أى مكان استقرار.
٥ - قرة العين " هدوءها، وهو كناية عن السرور
قرة: (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) " ٧٤/الفرقان "

٦ - المستقر: القرار، أو مكان الاستقرار أو زمانه.
مستقر: (وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) " ٣٦/البقرة " أي مكان تستقرون فيه، وتستطيعون مزاولة شئونكم في هدوء واطمئنان، واللفظ في " ٢٤/الأعراف" و (لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ) " ٧٦/الأنعام " لكل خبر وقت يتحقق فيه و (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) " ٩٨/الأنعام، مستقر النطفة هو الرحم، ومستودعها هو صلب الرجل. أي: الاستقرار في الأرحام ونحوها كالأرض يستقر فيها الميت بعد الوفاة. والمستودع في الأصلاب والنطاف ونحوها كالأنثى تولد ومعها مستودع به عدد محدود من البويضات، وعنقود البيض في الدجاجة مثل ذلك. و (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) "٣٨/يس" أي لتصل إلي زمان أو مكان تستقر فيه فلا تتحرك (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) " ١٢/القيامة " أي إن مصير الناس إلي الحشر يجتمعون عند ربك ويحاسبون علي أعمالهم.
مستقرا: (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً) "٢٤/الفرقان " المستقر هنا هو الجنة التي يستقر فيها المؤمنون، واللفظ بهذا المعني في (٧٦/الفرقان " و (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً) " ٦٦/الفرقان) المستقر هنا هو النار التي يستقر فيها الكافرون والمنافقون والعصاة.
مستقرها: (وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا) (٦/ هود) أى مستقرها فى الأرض وهى حية، أى المكان الذى تستقر فيه وتأوى إليه على وجه الأرض.
٧ - المستقر: الثابت الدائم، والذى ينتهى إلى غاية يستقر عليها.
مستقر: (وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر) (٣/القمر)، اى منته إلى غاية يستقر عليها لا محالة، و (وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ) (٣٨/ القمر) أى ينزل بهم ويدوم فيهم، أو يستقر فيهم ولا يدفع عنهم، وقيل غير ذلك.
مستقرا: (فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي) (٤٠/النمل) أى قائما ثابتا.
٨ - القارورة: وعاء يصب فيه الشراب فيستقر، ويكون غالبا من الزجاج. وقطعة مسواة من الزجاج أو نحوه. وجمعه قوارير.
قواير: (إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ) (٤٤/ النمل) أى من قطع مسواة من الزجاج أو نحوه.
قوارير: (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً) (١٥/ ١٦/الإنسان) أى كؤوسا أو نحوها مصنوعة من الفضة.

٢٠ -قرن

(١) القرن فى الناس: أهل زمان واحد، وجمعه قرون.
قرن: (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ) (٦/ الأنعام)
قرنا: (فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ) (٦/ الأنعام)
القرون: (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا) (١٣/ يونس) أى الأمم كقوم نوح وعاد وثمود.

قرونا: (ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ) (٤٢/ المؤمنون) أى: أمما أخرى.
(٢) ذو القرنين: الله أعلم به
ذي القرنين: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً) (٨٣/ الكهف)
(٣) قرن الشيء بغيره يقرنه قرنا: شده إليه.
وكل منهما قرين، إى مصاحب أى ملازم، وجمعه قرناء.
قرين: (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ) (٥١/ الصافات) أى صاحب ملازم لى.
قرينا: (وَمَنْ يَكُنْ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً) (٣٨/ " مكرر " /النساء) أى الصاحب والخليل.
قرينه: (وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ) (٢٣/ ق) إن الملك يقول للرب سبحانه: هذا الذى وكلتنى به من بنى آدم قد أحضرته وأحضرت ديوان عمله.
قرناء: (وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ) (٢٥/فصلت) أى أصحاب يلازمونهم.
(٤) قرن الأشياء: شد بعضها إلى بعض، وكل منها مقرن وجمعه مقرنون.
مقرنين: (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ) (٤٩/إبراهيم) أى قد شد بعضهم إلى بعض.
(٥) أقرن الشيء: أطاقه وقدر عليه، فهو مقرن، وجمعه مقرنون.
مقرنين: (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) (١٣/ الزخرف) أى وما كنا من قبل على تسخيره قادرين.
(٦) اقترنت الأشياء أو الأشخاص: اصطحبت وانضم بعضها إلى بعض، وكل منها مقترن، والجمع مقترنون.
مقترنين: (أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ) (٥٣/ الزخرف) أى مجتمعين مصطحبين.
(٧) قارون: (كان ثريا عظيم الثراء من قوم موسى، غرته ثروته فطغى وبغى فأهلكه الله قضى على ثروته.
قارون: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ) (٧٦/ القصص)

٢١-قريه

(١) القرية:
(أ) القرية: البلد الكبير يكون أقل من المدينة أو هى كل مكان اتصلت به الأبنية. ومثناها: قريتان والجمع: قرى.
القرية: (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً) "٥٨/البقرة "
ب- تطلق القرية ويراد بها سكانها مجازا:
قريتك: (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ) " ١٣/محمد " أي أهل قريتك وهي مكة.
قرينا: (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا) " ٨٨/الأعراف " أي بلدنا.
٢ - القريتان: مكة والطائف.
القريتين: (وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) " ٣١/الزخرف".

٣ - القري:
أ-القري: جمع قرية.
القري: (ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) " ١٣١/الأنعام "
ب- تطلق القري ويراد بها سكانها مجازا (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ) "١٠٢/هود "أي سكانها، واللفظ بهذا المعني في "٥٩/الكهف ".
٤ - أم القري: مكة.
أم القري: (وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) " ٩٢/الأنعام " أي من يسكنون مكة وما حولها من القري، أو أهل ومن حولهم، واللفظ بهذا المعني في (٧/الشوري).

٢٢-قسط

١ - أقسط يقسط: عدل.
تقسطوا: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) " ٣/النساء".
أقسطوا: (فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا) " ٩/الحجرات " أي أعدلوا في الصلح.
٢ - قسط يقسط قسطا: جار أو حاد عن الحق، فهو قاسط أي ظالم وجمعه قاسطون.
القاسطون: (وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ) "١٤/الجن " أي الظالمون الذين لم يسلموا، واللفظ في "١٥/الجن " أيضا.
٣ - قسط يقسط ويقسط قسطا: عدل، فهو قاسط، وهذا أقسط من ذلك، أي أعدل.
أقسط: (ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ) " ٢٨٢/البقرة "
٤ - المقسط: العادل. وهو اسم فاعل من أقسط: أي عدل، وجمعه: مقسطون.
المقسطين: (وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) " ٤٢/المائدة "
٥ - القسط: العدل.
القسط: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ) " ١٨/آل عمران ".
٦ - القسطاس:
أ- العدل
ب- الميزان.
القسطاس: (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ) " ٣٥/الإسراء" أي بالعدل التام، أو بالميزان الذي لا يعتربه عوج ولا خلل واللفظ في " ١٨٢/الشعراء ".

٢٣-قصر

١ - قصر الشئ يقصره أخذ من طوله فقصر.
يقال: قصر الصلاة.
تقصروا: (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ الصَّلاةِ) " ١٠١/المائدة " أي تجعلوها قصيرة فتجعلوا الرباعية ركعتين فقط.

٢ - أقصر عن الشئ: كف عنه وهو قادر عليه. يقال: هو لا يقصر عن الشر: لا يكف عنه بل يستمر فيه.
يقصرون: (وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ) "٢٠٢/الأعراف " أي لا يكفون عن إغوائهم.
٣ - قصر الطرف يقصره: غضه أو جسه عن النظر، فهو قاصر الطرف وهي قاصرة، وهن قاصرات الطرف، من إضافة اسم الفاعل إلي مفعولة.
قاصرات: (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ) " ٤٨/الصافات "
٤ - قصر الشخص يقصره قصرا: جسه أو حجزة (في القصر أو نحوه) فالشخص مقصور، وهي مقصورة، وهن مقصورات.
مقصورات: (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) " ٧٢/الرحمن " أي: مخدرات في بيوت من اللؤلؤة.
٥ - قصر الشئ: مبالغة في قصر. يقال: قصر شعره، فهو مقصر، وهم مقصرون.
مقرين: (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ) " ٢٧/الفتح " أي مقصرين شعوركم.
٦ - القصر: البيت الضخم الفخم المبني بالحجارة أو نحوها، وجمعه قصور.
قصر: (وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ) " ٤٥/الحج " هو المرفوزع من البنيان، وقيل: بالمشيد المخصص، والمعني: وكم من قصر مشيد معطل من أهله، أو من آلاته، أو نحو ذلك.
٧ - القصر والقصر: ما عظم من أصول النخل أو الشجر واحدة قصرة كجمرة، وجمر أو فصرة كشجرة وشجر.
وقيل: إن هذا المعني هو المراد في:
القصر: (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ) " ٣٢/المرسلات" قرئ بسكون الصاد وفتحها.
قصورا: (تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً) " ٧٤/الأعراف " أي: ترابها يتخذون منه اللبن والآجر ونحو ذلك.

٢٤ -قصص

١ - قص الكلام أو الأخبار ونحوها يقصها قصا وقصصا: تتبعها فرواها.
ويقال: قص القصص: روي الأخبار.
قص: (فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ) " ٢٥/القصص".
فلنقص: (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) " ٧/الأعراف " أي علي الرسل والمرسل إليهم ما وقع بينهم عند الدعوة منهم، أي عالمين بالأمر كيف وقع بينهم حينما جاءهم الرسل.
نقصه: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) " ١٠٠/هود " أي: ما قصه الله سبحانه في هذه الصورة من أخبار الأمم السالفة.
يقص: (إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ) " ٥٧/الأنعام " أي: يتبعه فيما يحكم به أو يبينه بيانا شافيا.
٢ - قص الأثر يقصه قصا وقصصا: تتبعه ويقال: قص الرجل: تتبع أخباره. والأمر منه

قص.
قصيه: (وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ) " ١١/القصص" أي تتبعيه لتعرافي أخباره
٣ـ القصص:
أ- ما يتتبع ويروي من أخبار وقصص.
القصص: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) " ٦٢/آل عمران ".
ب- القصص: مصدر قص بمعني تتبع الأثر.
قصصا: (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً) " ٦٤/الكهف"أي رجعا متتبعين آثارهما في الطريق الذي أتيا منه.
قصصهم: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ) "١١١/يوسف " أي في رواية أخبارهم.
٤ ـ قاص الجاني يقاسه مقاصة وقصاصا: عاقبه بمثل جريمته والقصاص: معاقبة الجاني بمثل ما جني: النفس والعين بالعين القصاص: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى) " ١٧٨/البقرة ".

٢٥ـقطر

١ ـ القطر: النحاس المذاب
القطر: (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) " ١٢/سبأ" أي: معدن النحاس.
قطرا: (آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً) " ٩٦/الكهف " أي النحاس الذائب.
٢ ـ القطر: الناحية. وجمعه أقطار.
أقطار: (إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فانفروا لا تَنفُذُونَ) " ٣٣/الرحمن " أي: جوانب السماوات والأرض ونواحيها.
أقطارها: (وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا) "١٤/الأحزاب " أي: من نواحيها.
أنظر مادة ع ر ض، وهذا يذكرنا بقوله تبارك وتعالي: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) " ١٣٣/آل عمران ".
(وسارعوا ...) أي بادروا وأقبلوا (.... إلي مغفرة ...) كائنة (... من ربكم ...) وكفي أن تكون المغفرة من ربي إنه رحيم ودود وسارعوا إلي مغفرة من ربكم (.... و ...) كذلك سارعوا إلي (... جنة عرضها السموات والأرض ...) قيل: ليس المراد بالعرض ما هو خلاف الطول، بل عبارة عن السعة، أو أن القياس بطول القطر (١)
والأقطار حين نتكلم عن أقطار (٢) السموات والأرض: إذا أن القطر هو طل الخط المستقيم مارا بمركز الكرة، أي في مستوي قطري، فيكون القطر طول أطول الخطوط ثم بعد ذلك تأمل جنة عرضها السموات والأرض (... أعدت للمتقين) أعدت يعني هيئت..
(٢) (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ) الآية ٣٣/ من سورة الرحمن = ٥٥ كذلك وبخصوص المدينة المنورة وخيانة طائفة من أهل يثرب واختراقها من أفطار أو من أطول خطوطها ثم إذا طلب من

الخونة الارتدادية ومقابلة المؤمنين لانضموا إلي الأعداء وما أبطأوا إلا مدة الطلب والإجابة: (وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيراً) "١٤/الأحزاب =٣٣.

للمتقين، وجملة (.... أعدت ..) صفة أخري لـ (جنة ...) وقوله تبارك وتعالي (... أعدت للمتقين) فيه دليل علي أن الجنة مخلوقة الآن وأنها غير الأرض التي نحن عليها الآن. وكل في فلك يسبحون روي أن رسول هرقل سأل سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: إنك تدعو إلي (جنة) عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ فقال سيدنا النبي صلي الله عليه وسلم.

" سبحان الله فأين الليل إذا دخل النهار والمعني - والله اعلم إذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم، والليل في ضد ذلك الجانب

٣ - القطران: عصارة شجرة الأرز غيره، يستخرج منها القطران بالتقطير الجاف تطبخ ثم تطلي بها الإبل وهي شدة الاشتعال

٤ - قطرانٍ: (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ) "٥٠/إبراهيم " أي تطلي أجسامهم بالقطران أو مادة تشبهه، فيكون بمثابة السرابيل.

٢٦-قنطار

١ - القنطار: المقدار الكبير من المال، جمعه قناطير.

٢ - القناطير المقنطرة: كميات المال العظيمة المكدسة.

قنطار: (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) "٧٥/آل عمران" أي: قنطار من الذهب وهو مائة رطل كناية عن الأمانة.

انظر تفسير سورة آل عمران، صفحة ٨٢/للمؤلف.

قنطارا: (وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً) "٢٠/النساء".

القناطير المقنطرة: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) " ١٤/آل عمران (القناطير) جمع قنطار وهو مائة رطل، و (المقنطرة) أي المضاعفة، أو المحكمة المحصنة.

٢٧-قطع

١ - قطع:

أ- قطع الشئ يقطعه قطعا: يتره أو فصله عن غيره، ويقال قطع دابره: أهلكه.

ب- قطع الوادي أو الطريق اجتازه، كأنما يقسمه أجزاء في أثناء سيره.

ج- قطع ما بينه وبين صديقه من صلات: هجره، أو أساء إليه ومنه قطع الرحم.

د- قطع السبيل: سدها علي المارين ليؤذيهم أو يعتدي عليهم

هـ - قطع نفسه: كف عن التنفس بالاختناق أو بسد طريق التنفس.

قطعتم: (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ) " ٥/الحشر" (لينة) أي نخلة.

قطعنا: (وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) "٧٢/الأعراف " أي أهلكناهم و (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ

الْوَتِينَ) " ٤٦/الحاقة ".
تقطعون: (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ) " ٢٩/العنكبوت " أي تسدونها في وجوه المارين، لتؤذوهم، أو لتعتدوا عليهم.
يقطع: (لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا) " ١٢٧/آل عمران " أي ليقضي علي طائفة منهم بالقتل أو الأسر. و: (وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) "٧/الأنفال" أي يهلكهم. و: (ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) " ١٥/الحج" أي فليقطع الحبل، إن جعل القطع للحبل وقيل المعني ثم ليختنق، بجعل القطع للنفس.
يقطعون: (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) " ٢٧/البقرة " أي يقطعون صلات الأخوة أو الصداقة أو القرابة التي أمر الله أن توصل. واللفظ في " ٢٥/الرعد ".
و: (وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ) " ١٢١/التوبة " أي لا يجتازون واديا في طريقهم مجاهدين في سبيل الله.
قطع: (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) " ٤٥/الأنعام " أي أهلكوا

٢ - قطع.

أ- قطع الشئ يقطعه، فنتطع: مبالغة في قطعه فانقطع، للدلالة علي تكرار الفعل أو الغلو فيه.
ب- قطع الجلد: خدشه أو شقه.
ج- قطع القوم: فرقهم وشتت شملهم.
د-يقال: تقطع بين القوم، وتقطعت بهم الأسباب، وتقطعوا أمرهم بينهم: تفرقوا، وانقسموا علي أنفسهم.
فقطع: (وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) " ١٥/محمد " أي فقطع أمعاءهم لفرط حرارته.
قطعن: (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) " ٣١/يوسف " أي أحدثن فيها خدوشا.
قطعناهم: (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً) "١٦٠/الأعراف " أي شتتنا شملهم وجعلناهم اثني عشر فريقا.
لأقطعن: (لأقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ) " ١٢٤/الأعراف ".
أي: الرجل اليمني واليد اليسري من كل إنسان منكم أو الرجل اليسري واليد اليمني.
تقطعوا: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) " ٢٢/محمد " أي تقطعوا ما بينكم من صلات القرابة.
قطعت: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ) " ٣١/الرعد " أي شتتت رهبة منه وخشوعا له و: (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) "١٩/الحج " هذا من قبيل التمثيل، فقد شبه إعداد النار لكل منهم وإحاطتهعا بجسمه بتقطيع الثوب وتفصيله علي قد اللابس تقطع: (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) " ٩٤/الأنعام " وتقطع في قوله تعالي: (لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) " ١١٠/التوبة " أصله تتقطع مضارع " تقطع " فحذفت أحدي
التاءين والمعني: تتمزق وتصير غير قابلة للإدراك. وهذا كناية عن تمكن الريبة في قلوبهم ماداموا أحياء. وقيل: المعني: إلا أن يتوبوا وتتفتت قلوبهم ندما - وقيل: غير ذلك والله تبارك وتعالي أعلم

تقطعت: (وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ) " ١٦٦/البقرة " أي تفرقوا وانقسموا علي أنفسهم.
تقطعوا: (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) " ٩٣/الأنبياء " أي تفرقوا شيعا
٣ - القطع: الجزء من الشئ.
٤ - القطعة: القطع، والجمع قطع.
قطع: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ) " ٨١/ هود أي في أثناء جزء من الليل أو بطائفة منه أو من آخرة، انظر مادة ك س ف.
قطعا: (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنْ اللَّيْلِ) " ٢٧/يونس " لشدة ما يغشاها من دخان النار وسوادها.
قطع: (وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ) " ٤/الرعد " أي أجزاء.
٥ - قطع الأمر: بت فيه، فهو قاطع، وهي قاطعة.
قاطعة: (مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ) " ٣٢/النمل " أي: ما كنت مبرمة أمرا من الأمور حتي تحضروا عندي وتشيروا علي.
٦ - قطع دابر القوم، فهو مقطوع، وهذا كناية عن هلاكهم.
مقطوع: (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) " ٦٦/الحجر ".
٧ - قطع ماء البئر فالماء مقطوع، أي بطل تلاحق نبعه.
ويقال: فاكهة مقطوعة أي ينقطع مددها.
مقطوعة: (وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ) " ٣٣/الواقعة " أي أنها دائمة لا ينقطع مددها

٢٨ -قعد

١ - قعد:
أ- قعد يقعد قعودا: جلس من قيام أو اضطجاع، فهو قاعد، وهم قاعدون وقعود، كشاهد وشهود.
ب- قعد يقعد قعودا: بقي لا يبدي نشاطا، أو تخلف عن ركب المجاهدين في سبيل الله، فهو قاعد، وهم قاعدون ويقال: قعد مذموما، أي صار مذموما.
ج- قعدت المرآة: بلغت سنا لا تحيض فيها ولا تلد، فهي قاعد، وهن قواعد.
د- وقعد للعدو: ترقبه وتربص به.
قعد: (وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) " ٩٠/التوبة ".تخلفوا عن ركب المجاهدين في سبيل الله.
قعدوا: (الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا) " ١٦٨/آل عمران " أي تخلفوا عن القتال انظر تفسير سورة ألا عمران للمؤلف
لأقعدن: (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) " ١٦/الأعراف " أي في صراطك. والمراد لأتربصن لهم لأجعلهم ينحرفون عن طريقك القويم.
تقعد: (فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) "٦٨/الأنعام أي لا تجلس معهم ولا

تصاحبهم و: (لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً) "٢٢/الإسراء "قيل معناه: فتصير.

تقعدوا: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ) " ١٤٠/النساء " أي لا تجلسوا معهم و: (وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ) " ٨٦/الأعراف " أي لا تتربصوا للمؤمنين في الطرقات.

نقعد: (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ) " ٩/الجن " أي نجلس.

اقعدوا: (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) " ٥/التوبة " أي تربصوا بهم في كل مرصد وممر لهم.

و: (فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) " ٤٦/التوبة " أي تخلفوا عن الجهاد.

<u>٣ - القعود:</u>

أالجلوس.

ب التخلف عن القتال.

ت جمع قاعد، أي قاعدون.

ث القعود: (إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) " ٨٣/التوبة " أي بالتخلف عن الجهاد. و: (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ) "٦/البروج " أي قاعدون، أو جالسون.

قعودا: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) " ١٩١/آل عمران " أي فاهدين واللفظ في " ١٠٣/النساء ".

قاعدا: (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً) " ١٢/يونس " أي جالسا.

القاعدون: (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) " ٩٥/النساء " أي المتخلفون عن الجهاد و: (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) " ٢٤/المائدة " أي مقيمون غبر ذاهبين للقتال معكما.

القاعدين: (وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) "٩٥/النساء

<u>٤ - القعيد فيعد الشخص</u>: من يصبحه في قعوده، وقعيد كل إنسان: ملكان موكلان بحفظه ومراقبته أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله.

قعيد: (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ) " ١٧/ق".

<u>٥ - القواعد:</u>

أقاعدة الدار: أساسها، والجمع قواعد.

ب وامرأة قاعد، أي بلغت سنا لا تحيض فيها ولا تلد.

والجمع قواعد أيضا

القواعد: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) "١٢٧/البقرة " أي قواعد بيت الله الحرام، وهو الكعبة، واللفظ في " ٢٦/النحل " و: (وَالْقَوَاعِدُ مِنْ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً) " ٦٠/النور " أي اللاتي بلغن سنا لا يحضن فيها ولا يلدن.

<u>٥ - المقعد:</u>

أ- مصدر ميمي بمعني القعود.

ب- اسم مكان بمعني مكان القعود أو الإقامة، وجمعه مقاعد.

مقعد: (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) " ٥٥/القمر ". أي في مكان رفيه اختير لجلوسهم أو إقامتهم.
بمقعدهم: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ) " ٨١/التوبة " أي بتخلفهم.

٢٩-قلب

١ - قلب:

أ- قلب الشئ يقلبه قلبا: حوله من وضع إلي آخر كان يجعل يمينه شماله.
ب- قلب الشئ إليه: رده.
ج-قلب الله فلانا إليه: توفاه وجعل مصيره إليه ليحاسبه
تقلبون: (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ) " ٢١/العنكبوت " أي تردون. يعني ذلك والله أعلم: أن مصيركم إليه يوم القيامة حين تحشرون وتحاسبون علي أعمالكم.

٢ - قلب: مبالغة في قلب. يقال:

أ- قلب الشئ أو الأمر: جعله لا يسقر علي حال.
فتقلب يتقلب تقلبا.
ت قلب الرجل كفية علي كذا: ندم عليه أو أسف.
ث قلب الأمر: بحث فيه من جميع نواحيه أو عرضه في صور مختلفة.
ج قلبوا: (لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ) " ٤٨/التوبة " دبروا لك المكايد علي اختلاف أنواعها، أو يحثوا في جميع أنواع الإيقاع بك.
نقلب: (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ) " ١١٠/الأنعام" أي نوقعها في حيرة واضطراب فلا تستقر علي حال.
نقبلهم: (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) " ١٨/الكهف " نجعلهم يقلبون أوضاع أجسامهم إلي اليمين تارة وإلي الشمال أخري.
يقلب: (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا) " ٤٢/الكهف " كناية عن الندم أو الأسف. ويقلب: (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) " ٤٤/النور " يغير أحوال كل منهما بطول أو قصر، وحر أو برد، ونور أو ظلام.
تقلب: (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) " ٦٦/الأحزاب" أي تقلب من ناحية إلي أخري ليذوقوا العذاب من الناحيتين
تتقلب: (يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ) " ٣٧/النور" أي تقع في حيرة واضطراب من شدة الفزع.

٣ - انقلب: رجع أو تحول. ويقال:

أ- انقلب إلي ربه: صار إليه أمره.
ب- انقلب علي وجهه أو علي عقبته.
رجع عن رأيه أو عقيدته في خزي.
انقلب: (وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ) " ١١/الحج " أي رجع عن عقيدته وإيمانه.
انقلبتم: (أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) " ١٤٤/آل عمران " أي رجعتم عن عقيدتكم

و: (سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ) " ٩٥/التوبة " أي إذا رجعتم إليهم من الجهاد.
انقلبوا: (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ) " ١٧٤/آل عمران " أي رجعوا.
تنقلبوا: (يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) " ١٤٩/آل عمران " أي فتصبروا.
ينقلب: (إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ) " ١٤٣/البقرة " أي يرجع عن عقيدته، واللفظ في (١٤٤/آل عمران " و: (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً) " ١٢/الفتح " أي يرجعوا. و: (ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً) " ٤/الملك "أي يرتد أو يرجع واللفظ في (٩/الانشقاق).
فينقلبوا: (لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ) " ١٢٧/آل عمران ".
ينقلبون: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) " ٢٢٧/الشعراء "، أي أي مصير يصيرون إليه.

<u>٤ ـ التقلب: مصدر تقلب. ومعناه:</u>

أ- التحرك من مكان إلي آخر.
ب- التنقل من مكان إلي آخر.
ج- التحول من حال إلي أخري.

تقلب: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) " ١٤٤/البقرة " أي تحركه من أعلي إلي أسفل أو من اليمين إلي اليسار كأنك تترقب نزول الوحي و: (لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ) " ١٩٦/آل عمران ".أي تنقلهم من بلد إلي آخر سعيا وراء الثراء والكسب المادي تقلبك: (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) "٢١٩/الشعراء"أي تغيرك من حال كالجلوس والسجود إلي آخر كالقيام بين المصلين، أو تنقلك وترددك علي المتهجدين لتتصفح أحوالهم ـ وقيل غير ذلك.
تقلبهم: (أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ) " ٤٦/النحل " أي في أثناء أسفارهم وتنقلهم في البلاد.

<u>٥ ـ المتقلب:</u>

أ- مصدر ميمي بمعني التقلب.
ب- اسم مكان بمعني مكان التقلب.

متقلبكم: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) " ١٩/محمد "أي تنقلكم في الأرض من مكان إلي آخر للجهاد في سبيل الله أو طلب الرزق ويجوز أن يكون (متقلبكم " اسم مكان، فيكون المعني: أماكن تنقلكم في الأرض.

<u>٦ ـ المنقلب: اسم فاعل من انقلب بمعني رجع.</u>

منقلبون: (قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ) " ١٢٥/الأعراف " أي صائرون.

<u>٧ ـ المنقلب:</u>

أ- الانقلاب.
ب-العاقبة أو المصير.

منقلب: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) " ٢٢٧/العراء " أي أي مصير إليه.

منقلبا: (وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنقَلَباً) " ٣٦/الكهف " أي مصيرا.

٨ ـ القلب:

القلب: هو اللحمة الصنوبرية الشكل المستقرة في التجويف الأيسر من المصدر.

قلوبكما: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) " ٤/التحريم " وإلي ضمير جمع المتكلمين في:

قلوبنا: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ) " ٨٨/البقرة " أي: عليها أغشية وأغطية خلقية.

وإلي ضمير جمع المخاطبين:

قلوبكم: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) " ٧٤/البقرة "

قلوبهم: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) " ٧/البقرة "

وإلي ضمير جمع الغائبات في:

قلوبهن: (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) "٥٣/الأحزاب ".

وقد قيل عن قلوب المنافقين المكابرين إن الله قد ختم عليها أو طبع عليها، أي جعلها غير مستعدة لقبول الموعظة، من ذلك قوله تعالي: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) " ٧/البقرة " و: (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) " ١٦/محمد ".

وعبر عن تقوية العزيمة وتعود الصبر علي الشدائد بالربط علي القلوب مثل: (وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ) " ١١/الأنفال ".

٣٠-قلد

١ ـ قلد الشئ يقلده قلدا: لواه وقلد الحبل: فتله.

ومن هذا أخذت القلادة وهي ما يفتل ويجعل حول الرقبة.

وقد استعملت بمعني عام وهو كل ما يجعل حول العنق من خيط أو فضة أو ذهب أو نحوهما من أنواع الحلي، والجمع قلائد.

القلائد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ) " ٢/المائدة " أي البدن ذوات القلائد، التي تطوق أعناقها بقلائد من لحاء شجر أو نحوه ليعلم أنها مهداة، فالعطف من قبيل عطف الخاص علي العام، تشريفا لذوات القلائد، وتنويها بشأنها.

وقيل المراد هو القلائد نفسها، فإن النهي عن إحلالها يستلزم النهي عن إحلال البدن من باب أولي.

وقيل إن النهي عن التصرف في القلائد ذاتها ببيع أو نحوه، فيجب ألا تمس وألا تصدق بها إن كانت ذات قيمة.

وقد ذكرت آراء أخري في تفسير هذه الآية الكريمة.

ومثل ذلك يقال في: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ) " ٩٧/المائدة ".

٢ ـ قلد الماء في الحوض: جمعه فيه، وهذا يتضمن معني الخزن، ومنه أخذ المقلد بأحد معانيه وهو الخزانة.

وقيل أن المقلاد هو ما يحيط بالشئ، أخذا من القلادة التي تتضمن معني الإحاطة.
وذكر في معني المقلاد رأي ثالث وهو المفتاح، وربما يكون هذا من قبيل المجاز المرسل الذي علاقته اللزومية، لأن الخزانة والمفتاح متلازمان غالبا، وجمع مقلا مقاليد.
مقاليد: (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) " ٦٣/الزمر " أي خزائن السموات والأرض، أو كل ما يحيط بها، أو مفاتيح خزائنها وكل واحد من ذلك يشير إلي قدرة الله تعالي عليها وحفظه لها، والله تبارك وتعالي أعلم.

٣١-قلم

قلم العود يقلمه قلما: قطع منه شيئا
ويقال: قلم ونحوه: براه. وقلم الظفر: قص ما زاد منه.
ومنه القلم، لأنه يقطع شئ من طرفه ليسوي، فهو علي وزن فعل بمعني مفعول، مثل سلب وقدر، وحفر وضبط.
القلم: ما يكتب به.
يطلق علي السهم أو القدح يجال بين القوم في القمار، أو القرعة، وجمعه أقلام وهو جمع قلة، وكثيرا ما يستعمل في الكثرة.
وقد ورد القلم بالمعني الأول مفردا في:
القلم: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) " ١/القلم " و: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) " ٣/ ٤/العلق".
وورد جمعا في:
أقلام: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) " ٢٧/لقمان ".
وأقلامهم في:
أقلامهم: (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) " ٤٤/آل عمران " يصح أن يراد بها أقلام الكتاب من الأحبار التي كانوا يكتبون بها التوراة، وقد آثروها تبركا بها، فجعلوا عليها علامات واقترعوا بها علي من يكفل مريم ويصح أن يكون المراد بالأقلام هنا المعني الثاني، أي أنها كانت سهاما أعدوها، وجعلوا عليها علامات وألقوها يستفهمون بها علي من يكفل مريم.

٣٢-قنط

١ - قنط يقنط قنوط: انقطع أمله في الخير، أو يئس منه، فهو قانط، وهي قانطة وهم قانطون.
٢ - قنط يقنط قنطا، فهو قنط وهي قنطة: قنط.
فلهذا الفعل ثلاثة أبواب وقرأ حفص بفتح النون في الماضي والمضارع، وهذا من قبيل تداخل اللغات.
قنطوا: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا) " ٢٨/الشوري" بعد أن يئسوا من نزوله.

تقنطوا: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) " ٥٣/الزمر" أي: لا تيأسوا.
يقنط: (قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ) " ٥٥/الحجر " أي: اليائسين.
قنوط: (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ) " ٤٩/فصلت" أي شديد اليأس.

٣٣-قنع

١ - قنع يقنع قناعه: رضي باليسير الذي يسد حاجته، فهو قانع
٢ - قنع يقنع قنوعا: سأل الناس الإحسان.
وقيل: سأل متسترا يرضى بما يعطى عفوا، ولا يلحف فى السؤال.
القانع: (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) (٣٦/الحج)، أى السائل الذى لا يلحف فى السؤال، أو المتعفف الراضى باليسير وإن لم يسأل.
(٣) أقنع رأسه: رفعه، فهو مقنع / وهم مقنعون.
مقنعى: (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ) (٤٣/إبراهيم) أى يرفعون رءوسهم من شدة الفزع.

٣٤-قاب

(قاب)
(١) القاب: المقدار.
(٢) قاب القوس: ما بين مقبضه وطرفه. وللقوس قابان.
قاب: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (٩/ النجم) أى طول قوسين.
أراد: طول قاب قوس فقلب.
وقيل: لا قلب بل إن المعنى " قابا من كل قوس " فيكونان قابين، أى أن قوله " قاب قوسين " يساوى " قابى قوس ".
مرة أخرى: أى فكان مقدار ما بين جبريل عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من المسافة قدر قوسين.

٣٥-قوس

كلمة واحدة
القوس مؤنثة وقد تذكر، وهى:
أداة من أدوات الخرب والصيد، تتكون من عود من الحطب المرن على شكل هلال يتصل بطرفيه وتر من مادة متينة مرنة. ويرمى بنبلها الإنسان والحيوان.
وكان الرمى بالسهام أو النبال من أهم الفنون الحربية لدى العرب وكانوا يقدرون الأطوال بالقوس، وقد يريدون بها الذراع.
وقد فسر بالمعنيين قوله تعالى:
قوسين: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (٩/ النجم)، أى طول قوسين أو طول ذراعين.

هذا إذا فسرنا القاب بالمقدار. وأما إذا فسرناه بقاب القوس وهو ما بين مقبضه وطرفه أن يكون المعنى " قوسين " لا ذراعين.

٣٦-قوت

(١) القوت: الطعام يمسك البدن، ويحفظ عليه حياته وقوته، وجمعه: أقوات.
أقواتها: (وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) (١٠/ فصلت)، أى أقوات سكانها من أنواع الحيوان وغيره من الكائنات الحية.
(٢) أقات النبات أو الحيوان: أمد بقوته.
(٣) أقات على الشىء: قدر عليه لأن من يعطى القوت يكون مقتدرا.
(٤) وأقات على الشىء: حفظه، لأن إمداد الكائن الحى بالقوت يترتب على حفظه، وبقاؤه حيا.
(٥) وقد فسر بالمعنيين قوله تعالى:
مقيتا: (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً) (٨٥/النساء)، أى غالبا مقتدرا، أو حفيظا. وقيل شاهدا.

الباب الثاني والعشرون

كاف

١-الكتب

أصل الكتب الجمع، والكتيبة العسكر الذي قد تكتب، أي: تجمع، وقيل: هي الذي اجتمع فيها ما تحتاج إليه للحرب، وسُمِّي الكتاب كتابا؛ لأنه جمع الحروف والمعاني، والكتب أيضا الخلق

ويقولون: كتب اللهَّ عليكم السلامة، أي: خلقها لكم.

وكتب قدر والمكتوب بمعنى معلوم وبمعنى محدد، قال أبو عبيدة: كتب قضى، وكتب حفظ.

والكتب في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: بمعنى الفرض، قال اللهَّ: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ) أي: فرض، وإنما جعل الفرض كتبا؛ لأنه فرضه في الكتاب وهو في القرآن، ومثله: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)، ومثله كثير.

الثاني: كتب قضى، قال اللهَّ: (كَتَبَ اللهَّ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي) ومثله: (لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهَّ لَنَا) ومثله: (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ) أي: قضى وبين؛ لأن كل من تولاك ضال وقال: (لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) أي: قضى: ذلك أن اللهَّ يقضي عليهمْ بالموت عند القتل لا محالة، فجعل القتل من قضائه؛ لأنه سبب لما يقضيه، وهو الموت.

وليس ذلك بموجب أن يكون الذين قتلوا المؤمنين كانوا لا يقدرون على أن يقتلوهم؛ لأنهم لو كانوا كذلك ما نهاهم اللهَّ عن قتلهم، ولكن كان في المعلوم أنهم سيختارون قتلهم مع قدرتهم على تركه؛ كما أن ما كتب أو أخبر أنه سيفعله فهو سيكون لا محالة، وأن اللهَّ قادر على أن لا يفعله.

ونزلت هذه الآية في قصة أُحُدٍ لما أصيب بها المسلمون، فقال المنافقون: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، أي: لو كان ما يزعمه محمد حقا ما قتل إخواننا هاهنا؛ يعنون ْالسلطان والغلبة، فجعل قتل إخوانهم وأوليائهم قتلا لهم، لأنهم منهم فأجابهم اللهَّ بقوله: (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) أي: لو

قعدتم في بيوتكم أراد السلامة لخرج منكم الذين كتب الله؛ وعلم أنهم يقتلون إلى مضاجعهم، أي: مصارعهم، ولم يرد القتل عنهم قعودكم، لأن خلاف ما علمه لا يكون.

الثالث: الجعل، قال الله: (فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) أي: اجعلنا، ويجوز أن يكون (فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) في اللوح المحفوظ؛ لأن كل شيء يفعله اللَّهُ [مكتوب فيه]، وقال: (فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) أي: سأجعلها، وقيل [الشاهدون أمة محمد]- صلى الله عليه وسلم -، المؤمنون الذين يشهدون على الناس بأعمالهم، ويجوز أن يكونوا الأنبياء لأنهم يشهدون على أممهم بما شاهدوا من أعمالهم، وقيل: (فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) أي: [سأجمعها] وذلك أن رحمته ونعمته قد عمت الكافر والمؤمن في الدنيا، وهي في الآخرة مجموعة للمؤمنين.

الرابع: الأمر، قال الله: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) أي: أمركم بدخولها.

الخامس: الكتب المعروف، قال اللَّهُ: (إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ). أي: اكتبوا مبلغ الدَّين؛ لأن لا ينسى، ومبلغ الأجل لأن لا يزاد فيه أو ينقص، ولا خلاف بين فقهاء الأمصار أن الأمر بالكتابة والإشهاد والرهن هاهنا ندب وإرشاد إلى الأحوط.

وقد نقلت الأمة عقود المداينات والبياعات بغير إشهاد ولا نكير من الفقهاء.

وعن الحسن، والشعبي: أن الشهادة والكتب كانا واجبين فنسخا، بقوله: (فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا). وقال ابن عباس: لم ينسخ ذلك

، وأما قوله: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) فمعناه أنه حكم بها وأوجبها على نفسه ، وقال: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) أي: علامة الإيمان، كما قال: (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) أي: حب العجل، فحذف.

الكتاب

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧٠)

فأنا أحكم عن علم وعن خبرة .

{ إِنَّ ذلك فِي كِتَابٍ . . } والعلم شيء ، والكتاب شيء آخر ، فما دام الله تعالى يعلم كل شيء ، وما دام سبحانه لا يضل ولا ينسى ، فما ضرورة الكتاب؟

قالوا : **الكتاب يعني به اللوح المحفوظ الذي يحوي كل شيء .**

وفي آية أخرى قال : { كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ } [عبس : ١١ - ١٥] .

حتى القرآن نفسه في ذلك الكتاب { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ } [البروج : ٢١ - ٢٢] .

وقال تعالى { يَمْحُواْ الله مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الكتاب } [الرعد : ٣٩]

ويقول تعالى : { وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الغيب لاَ يَعْلَمُهَآ إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي البر والبحر وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأرض وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } [الأنعام : ٥٩] .

فضرورة الكتاب ليدلك وليدلّ الملائكة المطّلعين على أن الأشياء التي تحدث مستقبلاً كتبها الله أزلاً ، فالذي كتب الشيء قبل أنْ يكون ، ثم جاء الشيء موافقاً لما أكبر دليل على عِلْمه وإحاطته

إذن : مجيء الكتاب لا ليساعدنا على شيء ، إنما ليكون حُجَّة عليك ،

فيقال لك : { اقرأ كتابك كفى بِنَفْسِكَ اليوم عَلَيْكَ حَسِيباً } [الإسراء : ١٤] ها هو تاريخك ، وها هي قصتك ، ليس كلاماً من عندنا ، وإنما فعلك والحجة عليك .

وعِلْم الله تعالى في قوله : { يَعْلَمُ مَا فِي السمآء والأرض . . } يحمل الوعد والوعيد في وقت واحد

إذن : فعلم الله بكل شيء في السماء والأرض وإحاطته سبحانه بما يجري بين خَلْقه وَعْد للمحق ، ووعيد للمبطل .

<u>القران</u>

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)آل عمران

ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢)البقرة

<u>التوراة</u>

وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٥٣)البقرة

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا (١٠٩)البقرة

<u>الانجيل</u>

تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ(المائدة١١٠)

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢)مريم

<u>اللوح المحفوظ</u>

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤)الاسراء

وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٥٨)الاسراء

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ(النمل٤٠)

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ (٦٩)الزمر

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)الانعام

عبد العظيم عبد الرحمن أبو ليفة

كتب:
أ-كتب يكتب: دون حروف الهجاء مضموما بعضها إلي بعض بنظام خاص. فهو كاتب وهم كاتبون والأمر منه: اكتب واكتبوا ... إلخ.
ب- كتب الشئ: أثبته وسجله. يقال: كتب الله الإيمان في قلب المؤمن: ثبته وجعله يطمئن إليه.
ت- كتب الله الأمر: قدره. ويقال: كتب الله لفلان شيئا: وهبه له، أو قدر أن يكون ملكا له.
ث- كتب الله الأمر علي فلان: فرضه وأوجبه. والمبني للمجهول منه: كتب.
كتب: (فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) " ١٨٧/البقرة أي أقبلوا علي النكاح الذي قدر الله أن يكون من مشتهياتكم لتناسلوا وتعمروا الأرض: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) " ٢١/المائدة " أي قدر ان تكون ملكا لكم، (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) " كذلك قوله تبارك وتعالي: (كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي) " ٢١/المجادلة " أي قدرة أو سجل في اللوح المحفوظ " أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ) " ٢٢/المجادلة " أي ثبته وجعل قلوبهم تطمئن إليه، (وَلَوْلا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا) " ٣/الحشر " أي قدر كتبت: (فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) " ٧٩/البقرة " أي ما كتبوه من عندهم ونسبوه إلي الله افتراء عليه.
كتبت: (لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ) " ٧٧/النساء ". أي أوجبته.
كتبنا: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ) " ٦٦/النساء" أي أوجبنا.
(وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً) " ١٤٥/الأعراف " أي أثبتنا أو بينا. والله تبارك وتعالي وحده يعلم كيف كان ذلك.
كتبناها: (مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ) " ٢٧/الحديد " لم نفرضها نحن عليهم.
فسأكتبها: (فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) " ١٥٦/الأعراف " أي أثبتها وأنزلها علي من يتقون ويؤتون الزكاة ويؤمنون بآياتنا والضمير يرجع إلي (رحمتي) المذكورة قبل.
تكتبوه: (وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ) " ٢٨٢/البقرة "أي تدونونه في وثيقة.
تكتبوها: (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا) " ٢٨٢/البقرة " أي ألا تدونوها.
سنكتب: (سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ) " ١٨١/البقرة " أي سندونه في صحائف أعمالهم ونحاسبهم عليه.
اكتب: (وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ) " ١٥٦/الأعراف " أي تفضل فقدر وهب لنا.
اكتبنا: (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) " ٥٣/آل عمران" أي تفضل فقدر أن نكون منهم أو نحشر في زمرتهم.
فاكتبوه: (إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) " ٢٨٢/البقرة " أي سجلوه كتابة علي الورق أو نحوه.
كتب: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى) " ١٧٨/البقرة)

أي فرض كذلك قوله تعالي: (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ) " ٤/الحج " أي قدر له أن يضل من اتبعه فهو لا يألو جهدا في إضلاله، والحديث هنا عن الشيطان ومن يتبعونه: (فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ) " ١٢٧/النساء " أي ما فرض لهن من الميراث: (وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) " ١٢٠/التوبة " أي دون في صحائف أعمالهم ليثابوا عليه.

ستكتب: (سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) " ١٩/الزخرف " أي ستدون في صحائف أعمالهم ويحاسبون عليها.

اكتب الكتاب: أمر بكتابته، ويقال: اكتتب الرسائل: جمعها اكتبها: (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا) " ٥/الفرقان " أي أمر بتدوينها في الصحف أو جمعها ودونها، هذا حديث الكفار عن القرآن الكريم.

كاتب السيد عبده: تعاقد معه علي أن يعتقه بعد أن يدفع إليه مقدارا معينا من المال أو نحوه. فكاتبوهم: (وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) " ٣٣/النور" أي تعاقدوا مع عبيدكم علي أن تحرروهم في نظير شئ يدفعونه لكم إذا أرادوا ذلك.

كاتبون: (فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ) " ٩٤/الأنبياء " أي مسجلون أو مثبتون في صحيفة أعماله لنثيبه عليه.

كاتبين: (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَاماً كَاتِبِينَ) " ١١/الانفطار " أي ملائكة يراقبون عباد الله ويسجلون أعمالهم.

الكتاب:

أ-كتاب (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) " ٢٤/النساء" نصب علي المصدر المؤكد أي حرمت هذه النساء كتابا من الله عليكم.

الكتاب: الرسالة المكتوبة أو الصحيفة مع ما كتب عليها كما في:

بكتابي: (اذْهَب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ) " ٢٨/النمل "

ت- الكتاب: مصدر كتب بمعني أثبت أو حكم أو قدر أو فرض، كما في:

ث- كتاب: (وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) " ٧٥/الأنفال " أي في حكمه وتقديره.

ج الكتاب: الصحيفة تسجل فيها الملائكة أعمال عباد الله كما في:

كتابا: (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً) " ١٣/الإسراء "

د- الكتاب: مكاتبة العبد: أي التعاقد معه علي تحرير نفسه بمال أو نحوه يدفعه لسيده كما في:

(وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ) " ٣٣/النور"-

هـ- الكتاب: القرآن الكريم. وقد ذكر الكتاب بهذا المعني في الآية الأولي أو الثانية في كثير من سور القرآن الكريم كالبقرة وهود ويونس ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والكهف والشعراء والنمل والقصص ولقمان.

وقيل إن المراد من الكتاب في:
(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) " ٣٢/فاطر " هو القرآن الكريم.
و- الكتاب: التوراة.
وإذا أضيف لفظ كتاب إلي موسي، أو ذكر مع بني إسرائيل كان المراد منه هو التوراة، كما في:
(وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً) " ١٧/هود"
(وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) " ٤/هود ".
ز- الكتاب: اسم جنس يراد به الكتب السماوية، كما في:
(يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) " ٢٣/آل عمران "
وحينما ذكر في القرآن الكريم التركيب الإضافي " أهل الكتاب " فإنما أريد بالكتاب التوراة والإنجيل، وذلك كما في: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ) " ٦٥/آل عمران ".
وكذلك إذا ذكر التركيب الإسنادي:
" أوتوا الكتاب " أو " آتيناهم الكتاب " كما في:
(نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) " ١٠١/البقرة " (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ) " ١٢١/البقرة ".
وقد يدل السياق علي هذا المعني كما في:
(اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ) " ١٧/الشوري ".
(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ) " ٢٥/الحديد "
(وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ) " ٤٨/العنكبوت "
ح- الكتاب: اللوح المحفوظ، كما في: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) " ٥٩/الأنعام "
ط- الكتاب: ما يقضي به الله ويقدره مطابقا لحكمته، كما في:
(لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) " ٦٨/الأنفال " أي: هذا الكتاب مغفرة الله لأهل بدر ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر، أشار أبو بكر باستبقاء الأسري، واشار عمر بقتلهم، وأشار عبد الله بن رواحة بحرقهم، وقبل سيدنا النبي صلي الله عليه وسلم منهم الفدية فعاتبه الله تبارك وتعالي.
ي- الكتاب: الدليل الواضح المستند إلي كتاب سماوي، كما في:
(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ) " ٨/الحج ".
وقد فسر:
(لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) " ٣٨/الرعد " بأنه لكل مدة من الزمن كعمر الإنسان مقدار، مكتوب أو مقدر ويتضمن هذا المعني:" وكل شئ عنده بمقدار "
وفسر:
(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً) " ١٤٥/آل عمران " بأن الله تعالي كتب الموت الخاضع لمشيئته كتابا مؤجلا - أي موقوتا معلوما فلا يتقدم ولا يتأخر، لأن الله تعالي قد قدر ذلك تقديرا مضبوطا.

ومعني قوله:
(إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً) " ١٠٣/النساء " أن الصلوات مفروضة تؤدي كل منها في وقت محدد معين.
بعد هذا البيان يستطيع القارئ أو السامع أن يفهم بمعونة السياق المعني المقصود من لفظ " كتاب".
هذا وقد ذكر هذا اللفظ مفردا معرفا، أو منكرا مرفوعا أو مجرورا ثلاثين ومائتي مرة (٢٣٠).
الكتاب - كتاب: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) " ٢ - البقرة ".
وذكر مفردا منونا منصوبا في:
كتابا: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً) " ١٤٥/آل عمران " وذكر مضافا إلي ضمير المفرد المخاطب في:
كتابك: (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً) " ١٤/الإسراء ".
أي الصحيفة التي دونت فيها أعمالك.
ومضافا إلي ضمير المخاطبين في:
بكتابكم: (فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ) " ١٥٧/الصافات " أي دليلكم الواضح المستمد من كتاب سماوي
ومضافا إلي ضمير جمع المتكلمين في:
كتابنا: (هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ) " ٢٩/الجاثية " أي صحائف أعمالكم التي أمرنا الملائكة بتدوينها.
ومضافا إلي ضمير المفرد الغائب في:
كتابه: (فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ) " ٧١/الإسراء "
وإلي ضمير المفردة الغائبة في:
كتابها: (كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) " ٢٨/الجاثية " أي إلي الصحف التي سجلت فيها أعمالها.
وإلي ضمير الغائبين في:
كتابهم: (فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ) " ٧١/الإسراء "
وإيل ضمير المفرد المفرد المتكلم في:
كتابي: (اذْهَب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ) " ٢٨/النمل " أي رسالتي المكتوبة.
وإلي ضمير المفرد المتكلم وبعده هاء الوقف في:
كتابيه: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) " ١٩/الحاقة " والمعني واضح واللفظ في " ٢٥/الحاقة أيضا.
- <u>الكتب: جمع كتاب.</u>
كتب: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) " ١٠٤/الأنبياء " أي الكتب المدونة في الورق أو نحوه،: (وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا) " ٤٤/سبأ " أي كتب سماوية، (فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) " ٣/البينة " أي رسائل مدونة تهدي إلي الصراط المستقيم.

كتبه: (كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) " ٢٨٥/البقرة " أي الكتب السماوية التي أنزلها علي رسله.

- مكتوب: اسم مفعول من كتب بمعني أثبت أو سجل.

مكتوبا: (النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ) " ١٥٧/الأعراف " أي يجدون اسمه أو وصفه مثبتا أو مدونا في التوارة والأنجيل.

٢-الكفر

أصله التغطية، ويقال: لليل كافر؛ لأنه يغطي كل شيء بظلمته، وكفر الغمام النجوم سترها، [والكافر الذي لبس فوق درعه ثوبا]، والزارع كافر؛ لأنه يغيب البذر في الأرض، وكفر النعمة إذا لم يشكرها كأنَّه سترها، ويقال: لوعاء كل ثمرة كافور، لأنه يغطيها، ويقال للطلع [الكافور]؛ لأنه في غطاء، ويكفر الذنوب يسترها كالغفران، ومعنى ذلك أن الله لا يفضح أصحابها بها.

والكفر في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الجحد، قال: (الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) أي: يجحدونها، والجحد لا يكون إلا مع العلم مثل جحد الرجل حق صاحبه؛ فأمَّا من ينكر ما لا يعرف صحته فليس بجاحد، ونظيره قوله: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) أي: جحدوه فجعلوا الجحد مع المعرفة على ما ذكرنا.

الثاني: كفر النعمة، : (وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ). وقوله: (لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) وكقول فرعون لموسى: (وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) أي لنعمتي.

الثالث: بمعنى البراء، قال اللَّه تعالى: (كَفَرْنَا بِكُمْ) وقال: (يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ) وقال في: (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ) أي: تبرأت.

كفر

١ - كفر:

أ- كفر النعمة وبها يكفر كفرا وكفورا وكفرانا: جحدها ولم يقم بشكرها.

ويقال: كفر صاحب النعمة: أنكر إنعامه ولم يقم بشكره.

ب- كفر الله وبالله: أنكر وجوده فلم يؤمن به. وكفر بالرسول يصدقه وكفر بكتاب الله: لم يصدق أنه من عند الله، أو لم يؤمن بما جاء فيه. وكفر بالإيمان: لم يعتد به، ولم يعمل بما يستلزمه من طاعة الله والعمل بشرائعه.

ج- كفر الرجل حقه: حرمه إياه.

د- كفر الرجل يكفر: جاوز حدود الإيمان أو أتي عملا لا ينبغي أن يعمله المسلم أو المؤمن.

هـ - كفر بالشئ: تبرأ منه.

كفر: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) " ١٠٢/البقرة " أي ما جاوز حدود الإيمان بممارسة السحر، جعل
ممارسة السحر أو تعليمه كفرا مبالغة في استنكاره، وتنبيها علي أنه لا ينبغي لمؤمن أن يمارسه، واللفظ بهذا المعني في (٩٧/آل عمران) (قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى

عَذَابِ النَّارِ) " ١٢٦/البقرة" أي لم يؤمن بالله وحده وبرسله.
كفرت: (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ) " ٢٢/إبراهيم " أي تبرأت من إشراككم إياي مع الله، ومعني إشراكهم الشيطان مع الله: طتعتهم له في عبادة الأوثان.
كفرت: (أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) " ٣٧/الكهف" أي الم تؤمن بوجوده وألوهيته وقدرته.
كفرت: (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ) " ١١٢/النحل " أي جحدتها ولم تقم بشكرها: (فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ) " ١٤/الصف" أي لم تؤمن بعيسي عليه السلام ولم تلب دعوته حين دعاهم إلي أن يكونوا أنصار الله.
كفرتم: (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) " ١٠٦/آل عمران " أي فيقال لهم هل تركتم الإيمان بالله ورسله وارتددتم علي أعقابكم كافرين بهم.
كفرنا: (وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) " ٩/إبراهيم " أي أنكرناه ولم نؤمن به: (قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) " ٨٤/غافر" أي تبرأنا من الذين كنا نتخذهم شركاء الله.
وفي ضوء ما تقدم وبمعونة السياق يستطيع القارئ أن يفهم المراد من " كفروا" في:
كفروا: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) " ٦/البقرة"
وقد ذكر مضارع هذا الفعل مسندا إلي المفرد المتكلم في:
أكفر: (لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) " ٤٠/النمل" أي ام أجحد نعمة الله ولا أقوم بالشكر الواجب عليها وكذلك في: (تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ) " ٤٢/غافر " أي أنكر انفراده بالألوهية.
وذكر المضارع مسندا إلي المفرد المخاطب في:
تكفر: (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ) "١٠٢/البقرة"أي لا تترك الإيمان بالله ولا تجاوز حدوده.
والي ضممير المخاطبين في:
تكفروا: (وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) " ١٣١/النساء" أي إن تنكروا وجود الله وانفراده بالألوهية.
تكفرون: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ) " ١٥٢/البقرة " أي لا تجحدوا نعمي عليكم بعدم شكري عليها.
وأسند المضارع إلي ضمير جماعة المتكلمين في:
نكفر: (وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ) " ١٥٠/النساء" أي نصدق بعض الرسل ولا نصدق بعضهم الآخر.
اكفروا: (آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ) " ٧٢/آل عمران "
وذكر الماضي مبينا للمجهول من هذا الفعل في:
كفر: (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ) " ١٤/القمر " أي لنوح الذي كان نعمة علي قومه بهدايتهم إلي الخير فكفروها وقيل لنوح الذي كفر به قومه ولم يصدقوه.
وذكر المضارع مبينا للمجهول من هذا الفعل في قوله:
يكفر: (أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ) " ١٤٠/النساء" أي

يكفر بها الكافرون بمعني ينكرونها ولا يؤمنون بها وكذلك في:
يكفروه: (وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) " ١١٥/آل عمران " أي فلن يحرموا الإثابة عليه.
٢ - كفر الله السيئة عن عبده يكفرها: محاها ولم يعاقبه عليها.
والأمر منه: كفر.
كفر: (كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) " ٢/محمد "
كفرنا: (لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) " ٦٥/المائدة " لأكفرن: (لأكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) " ١٩٥/آل عمران " واللفظ في: (١٢/المائدة).
نكفر: (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) " ٣١/النساء " ما أكفره: (قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) " ١٧/عبس " أسلوب تعجب من كفر الإنسان، بمعني عدم شكره، أي ما أشد كفره بنعم الله، أو ما أشد عدم شكره لله علي نعمه.
وقيل إن " ما" هنا استفهامية وعلي هذا يكون المعني: أي شئ جعله يكفر؟
٣ - الكفر: عدم الإيمان أو عدم الشكر. وهو مصدر كفر. والقاعدة العامة أنه إذا أطلق الكفر أو ما اشتق منه ولم يتعد إلي مفعول به كان معناه عدم الإيمان بالسول أو بالقرآن الكريم
الكفر: (وَمَنْ يَتَبَدَّلْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) " ١٠٨/البقرة "
٤ - الكافر: غير المؤمن، وهو الذي ينكر وجود الله، أو يشرك به غيره، أو لا يصدق رسل الله، أو لا يؤمن بما جاءوا به. وجمعه كافرون، وكفرة، وكفار، ومؤنثه: كافرة، - وجمع المؤنث: كوافر.
الكافرون: (وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ) " ٢٥٤/البقرة "
الكفرة: (أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ) "٤٢/عبس " أي الفاسقون الكاذبون.
وقيل أن المراد بالكفار: (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ) " ٢٠/الحديد" هم الزراع، فإن الفلاح يسمي كافرا لأنه يضع البذر في الأرض ويغطيه فيكون المعني: أعجب الزراع النبات الذي كان المطر سببا في إنباته.
وقيل عن المراد هم الكفار بالمعني المشهور - أي الكفار بالله الذين تغرهم زينة الحياة الدنيا ومباهجها من زرع وضرع وأموال وبنين.
الكوافر: (وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) " ١٠/الممتحنة " أي: بعقود نكاح المشركات.
٥ - الكفور: الكفر بمعني عدم الإيمان، أو بمعني الجحود وعدم الشكر.
كفورا: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً) " ٨٩/الإسراء "
٦ - الكفور: الممعن في الكفر: أو من صار الجحود عادة له، وهو صيغة مبالغة.
كفور: (إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ) " ٩/هود ".
٧ - الكفار: الشديد الكفر أو الجحود وهو صيغة مبالغة مثل كفور.
كفار: (وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) " ٢٧٦/البقرة ".
كفارا: (إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً) " ٢٧/نوح " أي يمعن في

الكفر والجحود.
٨ - الكفارة: ما شرعه الله من القرب لمحو الخطايا، وهي صيغة مبالغة من الكفر بمعني الستر والتغطية، سميت كذلك لأنها تكون سببا في تغطية السيئات ومحو آثارها بالعفو عنها.
كفارة: (فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) " ٤٥/المائدة ".
كفارته: (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ) " ٨٩/المائدة ".
٩ - الكفران: الجحود.
كفران: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) " ٩٤/الأنبياء " أي لا جحود لعمله فلن يحرم الإثابة عليه.
١٠ - الكافور: مادة عطرية الرائحة، مرة الطعم، شفافة بلورية الشكل يميل لونها إلي البياض، تتخذ من شجر كبير ينبت في الهند والصين وقيل إن المراد بالكافور المذكور في: كافورا: (إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً) " ٥/الإنسان) هو طيب له رائحة عطرية كرائحة كافور الدنيا وقيل إن المراد به عين في الجنة ماؤها يشبه كافور الدنيا في لونه ورائحته وبرده، وليس في طعمه مرارة كافور الدنيا، ولكنه إذا مزج بغيره جعل طعمه لذايذا، والله أعلم.

٣-كان

أصلها الحدوث، كان الشيء إذا أحدث فهو كائن، ثم كثر حتى وقع موقع صار، وموقع لم تزل وموقع هو وغير ذلك مما يذكره.
وذلك على ما حكى أهل التفسير، وقال النحويون: كان لا يتعدى، ومعناه حدوث الشيء، أي: خلق، فهو في أنه غير متعد بمنزلة قام؛
وكان في القرآن على أربعة أوجه فيما قيل: قالوا:
الأول: أن تكون بمعنى لم يزل، قال: (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) أي: هو لم يزل كذلك، ويجوز أن يكون دخول كان هاهنا للتوكيد، وكذا في قوله: (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) ويكون المعنى أنه غفور غفرانا عظيما، ورحيم رحمة كبيرة، ويجوز أن يكون المراد أن الغفران وإحكام الأمور من فعله فيما مضى، وهذا الوجه هو الصحيح.
الثاني: بمعنى صار، قال تعالى: (إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وكذلك قوله: (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) وقال: (وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً) أي: صارت، وحقيقة المعنى أنها تصير كذلك، ويجوز أن يكون معناه أنه إذا كان يوم القيامة صارت كذلك، وهذا هو الصحيح، وقوله: (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) أي: تصير.
الرابع: قراءته تفسيره، قال: (إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ) وقوله: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) وإذا جاء قبل كان حرف نفي كانا بمعنى لا ينبغي وهو قوله: (مَا كَانَ للهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ) أي: لا ينبغي له ذلك، لأنه مستغن عنه، وكذلك قوله: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً) وقوله: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ).
السمرائي

الفروق في استعمال كان

- ما دلالة استخدام صيغة الماضي في قوله تعالى (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا)؟

(كان) في اللغة قد تكون للماضي أو للماضي المستمر وقد تأتي للإستقبال وفي كل صيغة تفيد معنى خاصاً:.

* (كان) لها أزمنة مؤكدة بمعنى (ما يزال) . وهذه تكون في صفات الله تعالى كقوله تعالى (كان الله غفوراً رحيما) بمعنى أن كونه هو غفور رحيم. وكذلك في صفات الشيطان (إن كيد الشيطان كان ضعيفا).

* وتأتي بمعنى (الحالة) كقوله تعالى (كنتم خير أمة أُخرجت للناس) وقوله كما في الآية موضع السؤال (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا).

* وقد تكون للمستقبل كقوله تعالى (وكنتم أزواجاً ثلاثة) وقوله (فكانت هباء منثورا) هذا في المستقبل يوم القيامة.

* وقد تكون بمعنى (صارت في المستقبل) كقوله تعالى (وسُيّرت الجبال فكانت سرابا)

* وقد تكون بمعنى ينبغي.

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (٥٠) الكهف) هل (كان) هنا بمعنى صار كما في قوله تعالى (وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً (١٤) المزمل)؟

الفعل الماضي (أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {1})

هو ليس بالضرورة يوم القيامة فقد يكون النصر الذي أشرف على المجيء فلا تستعجلوه ولكنه تأكيد بأنه سيقع.

يذكر الماضي للدلالة على التيقن من وقوعها كما يصف أحداث يوم القيامة (وحمّلت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة)

فالأحداث المستقبلية هي بدرجة تحققها مثل الأحداث التي حصلت هي بمنزلة ما مضى ليس في الفعل الماضي شك فهي بمنزلة ما مضى من الأحداث وهو حاصل وآتٍ آت قد يكون اقترب أو شارف على الوقوع وقد يحتمل أن يكون النصر وقد يحتمل القيامة. كما نقول قد قامت الصلاة في أذان الإقامة.

سورة مريم (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً {61})

يُقصد بالوعد: جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بها؛ والجنّات تُؤتى ولا تأتي فالجنات يذهبون إليها فهي مأتية وليست آتية فالوعد هو الجنة

(كان) تأتي لمعاني كثيرة طويلة

١- قد تأتي للإنقطاع كأن تقول (كان نائماً، كان في البيت) أمر حصل وإنقطع.

٢- وقد تأتي بمعنى الوجود على الأصل أي هو هكذا (وَكَانَ الإنسَانُ قَتُورًا (١٠٠) الإسراء) خُلِق هكذا، (إنه كان ظلوماً جهولا) (وكان الإنسان عجولا) هذا ليس انقطاعاً، لم يكن عجولاً ثم صار عجولاً، يقولون هو بمعنى الوجود على الأصل أي هكذا وُجِد. (كان من الجن) أي هكذا خُلِق على الأصل.

٣-وتأتي بمعنى الإستمرار في صفات الله تعالى (وكان الله سميعاً عليماً) (كان الله غفوراً رحيماً). أي كان ولا يزال هذه تسمى كان الإستمرارية.

٤- وكان قد تأتي بمعنى صار (وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا) أي تحولت.

"(كان) عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الإبهام وليس فيه دليل على عدمٍ سابق ولا على إنقطاع طارئ"

أما (كان) تأتي تامة (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) ربنا يقول له صِر فيصير.

(وإن كان ذو عسرة) بمعنى إن وُجِد.

<u>كان</u>

<u>١ ـ كان وما تصرف منها تستعمل في القرآن الكريم في عدة معان:</u>

الأول: أن تدخل علي مبتدأ وخبر فتدل علي اتصاف المبتدأ بالخبر في زمن معين ماضيا كان أو مستقبلا.

الثاني: أن تفيد بمعونة السياق اتصاف المبتدأ بالخبر علي سبيل الاستمرار، أي في الماضي والحاضر والمستقبل، دون التقيد بزمن معين.

ويشمل السياق:

١ ـ أن يكون الحديث عن اتصاف الله تعالي بإحدي صفاته.

٢ ـ أن يكون الحديث عن وصف الشئ أو الشخص بما هو من عناصر طبيعته الملائمة له، كما في: (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) " ٨١/الإسراء " وقوله: (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً) " ٤٤/مريم".

٣ ـ أن يتضمن الحديث حكما من أحكامه تعالي أو فريضة من الفرائض التي فرضها الله تعالي علي عباده، كما في: (إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً) " ١٠٣/النساء".

٤ ـ أن يتضمن الكلام وعدامن الله تعالي كما في: (وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) " ٤٧/الروم".

الثالث: أن تستعمل في أسلوب الجحود بمعني الاستبعاد أو الاستنكار أو التنزيه بالنسبة إلي الله تعالي، وذلك إذا كانت منفية وبعدها لام الجحود كما في: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) " ١٤٣/البقرة".

أو أن الناصبة للمضارع كما في: (أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ) " ١١٤/البقرة".

أو اسم فاعل كما في: (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) " ٣٣/الأنفال".

الرابع: أن تكون بمعني "صار" كما في: (فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ

الْكَافِرِينَ) " ٣٤/البقرة" علي رأي من يقولون إن كان هنا بمعني صار.
الخامس: أن تدل علي الوجود أو الثبوت، وهي كان التامة التي تكتفي بالفاعل، كما في: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) " ٢٨٠/البقرة".
السادس: أن تكون زائدة، يقصد بذكرها تأكيد المعني أو نحو ذلك، كما في: (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً) " ٢٩/مريم " هذا وإن من يتتبع ذكر " كان" في القرآن الكريم يجد أن" كان الناقصة "أكثر استعمالا من غيرها، فقد ذكرت ثلاث وثلاثون ومائتا مرة"٢٣٣".
كان: (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ) " ٧٥/البقرة".
ويلي كان الناقصة "كان الاستمرارية" فقد ذكرت سبع وثلاثون ومائة مرة"١٣٧".
" إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً" "١/النساء".
وذكرت كان "الجحودية"أربعا وثلاثين مرة"٣٤".
(أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ) " ١١٤/البقرة" أي: ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا المساجد إلا خاشعين لله ومن باب أولي ما كان ينبغي لهم أن يسعوا في خراب المساجد أو يمنعوا من يدخلها. وكذلك في: (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) " ٤٦/إبراهيم " علي رأي من يقولون إن " إن" نافية واللام لام الجحود، وإن " كان" ناقصة واسمها "مكر " من مكرهم، أي: وليس من شأن مكرهم أن يكون عظيما بحيث يذهب بما يشبه الجبال في الثبات وهو الدين.
وذكرت كان بمعني صار في: (فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ) " ٣٤/البقرة" وكذلك في "٩٧/آل عمران" و" ٥٠/الكهف".و"٧٤/ص" و"٣٨/القيامة" و١٧/البلد".
وذكرت تامة في: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) " ٢٨٠/البقرة" (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) " ٤٦/إبراهيم " علي رأي من يقولون إن كان هنا تامة واللام في (لتزول) لام كي: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) " ٨١/الزخرف " إذا كانت كان هنا بمعني "صح" (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) "٣٧/ق" إذا كان معني " كان" وجد أو ثبت وقيل: إنها زائدة في: (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً) " ٢٩/مريم " وكذلك في "٥/السجدة:"و"٤/المعارج".
وقد يدل السياق -كالحديث عن يوم القيامة -علي ان كان يراد بها حدوث أمر في المستقبل كما في: (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً) " ٢٦/الفرقان".
وقد استعملت "كان" الناقصة مع ألف الاثنين في:
كانا: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) " ٣٦/البقرة واللفظ في"٧٥/المائدة ".
واستعملت مع تاء التأنيث في:
كانت: (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ) " "٩٤/البقرة".
واستعملت كانت للدلالة علي حدوث أمر في المستقبل في:
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً) "١٠٧/الكهف".
واستعملت كانت بمعني صارت في: (فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) "

٣٧/الرحمن".
وللدلالة علي اتصاف اسمها بخبرها علي سبيل الاستمرار في: (إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً) "١٠٣/النساء" وكذلك في "٤/الممتحنة".
وعلي اتصاف اسمها بخبرها عند زمن التكلم في: (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً) " ٥/مريم ".
واستعملت كان ناقصة مع ألف الاثنتين في:
كانتا: (فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ) " ١٧٦/النساء".
واستعملت مع واو الجماعة في:
كانوا: (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) " ١/البقرة".
واستعملت "كانوا" في أسلوب جحودي في: (مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) " ١١١/الأنعام".
<u>ووردت كان ناقصة مع تاء المخاطب أو المتكلم في ستة وخمسين موضعا من القرآن الكريم.</u>
<u>كنت:</u> (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ) " ١٤٣/البقرة"
واستعملت كنت في أسلوب جحودي في: (وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً) " ٥١/الكهف" أي لم تتعلق إرادته سبحانه بذلك فهو منزه عن أن يستعين بالمضلين. وأسند هذا الفعل ناقصا إلي ضمير المخاطبين في:
<u>كنتم:</u> (وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) "٢٣/البقرة".
واستعمل هذا الفعل ناقصا أيضا مع ضمير المخاطبات في:
<u>كنتن:</u> (إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ) " ٢٨/الأحزاب".
ومع ضمير الغائبات في:.
<u>كن:</u> (وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) " ٢٢٨/البقرة"
<u>كنا:</u> (قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ) " ٩٧/النساء"
واستعمل بمعني صار مع ضمير المتكلمين أيضا في: (وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) " ٥/الرعد".
واستعمل مع الضمير نفسه دالا علي الاستمرار في: (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) " ٧/الأعراف ".
واستعمل مع الضمير نفسه أيضا في أسلوب الجحود في: (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) " ٤٣/الأعراف" أي لولا هداية الله لنا ما تيسر لنا أن نهتدي، فذلك مستبعد لاستحالة حدوث شئ من غير أن يريده الله.
واستعمل مضارع هذا الفعل مجزوما مسندا إلي المفرد المتكلم علي لسان مريم عليها السلام في:
أك: (أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُنْ بَغِيّاً) " ٢٠/مريم ".أي لم أكن. والفعل

هنا ناقص.
وكذلك في:
أكن: (قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدا) " ٧٢/النساء" واستعمل هذا الفعل نفسه في أسلوب جحودي في: (لَمْ أَكُنْ لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) "٣٣/الحجر".
وذكر هذا الفعل منصوبا في:
أكون: (قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) " ٦٧/البقرة" وذكر مع نون التوكيد الثقيلة في:
لأكونن: (لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ) " ٧٧/الأنعام " وذكر مجزوما مسندا إلي ضمير المفرد المخاطب في: تك: (فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) " ١٧/هود " أي تكن وإلي ضمير المفردة المؤنثة في: (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا) " ٤٠/النساء".
وإلي جمع التكسبر في: (قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) "٥٠/غافر ".
وذكر الفعل تكن مجزوما ناقصا في:
تكن: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) " ٦٠/آل عمران".
وقبل: إن هذا الفعل نفسه تام في: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) " ١٠٤/آل عمران".
وإنه دال علي الاستمرار في: (وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ) " ١٠١/الأنعام "
وذكر الفعل" تكون" ناقصا منصوبا أو مرفوعا في عدة مواضع.
تكون: (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) " ٢٦٦/البقرة".
وقيل: إن هذا الفعل تام في: (قاتلوهم حتي لا تكون فتنة ويكون الدين لله " " ١٩٣/البقرة".
وإنه يدل علي الصيرورة في: " فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي" ١١٠/المائدة "
وذكر مضارع هذا الفعل مسندا للمخاطبين في:
تكونا:" وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ" "٣٥/البقرة"
وذكر مسندا إلي المفرد المخاطب مؤكدا بنون التوكيد الثقيلة في:
تكونن:" الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ... " " ١٤٧/البقرة".
وذكر مجزوما مسندا إلي جماع المخاطبين في:
تكونوا:" وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ " " ٤١/البقرة".
وذكر هذا الفعل نفسه مرفوعا في:
تكونون:" وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً " " ٨٩/النساء"
وذكر المضارع مجزوما محذوف اللام أي النون مسندا إلي جماعة المتكلمين في:
نك:" قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ " "٤٣/المدثر" أي لم نكن، واللفظ في " ٤٤/المدثر " أيضا.
وذكر الفعل نفسه بذكر اللام أي النون في:
نكن: " بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ س" "١٤١/النساء".

وذكر هذا الفعل منصوبا في:
نكون:" وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنْ الشَّاهِدِين "."١١٣/المائدة".
وذكر هذا الفعل مؤكدا بنون التوكيد الثقيلة في:
لنكونن:" لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ"" "٦٣/الأنعام"
وذكر الفعل " يك" مجزوما محذوف النون في:
يك:" فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُنْ خَيْراً لَهُمْ "٧٤/التوبة".
وذكر هذا الفعل نفسه في أسلوب جحودي في:
" ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ "٥٣/الأنفال" أي لم يرد ذلك لأنه مناف لحكمته وعدله وذكر هذا الفعل مجزوما نونه ثابته في:
يكن:" ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ " "١٩٦/البقرة"
وذكر الفعل نفسه مفيدا الاستمرار كما يؤخذ من السياق في:
"وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ... "١١١/الإسراء"
واستعمل هذا الفعل في اسلوب جحودي في " لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً" ١٣٧/النساء" أي لم يرد ذلك.
وذكر المضارع مسندا إلي ضمير الغائبات في:
يكن:" وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ"١١/الحجرات".
وذكر الفعل يكون مرفوعا أو منصوبا في كثير من آي الذكر الحكيم:
" لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً " "١٤٣/البقرة".
وذكر الفعل نفسه تاما في: " وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُون " "١١٧/البقرة ".
واستعمل في اسلوب جحودي في: "قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ " " ١١٦/المائدة " أي ما يصح أولا ينبغي، واستعمل بمعني " يصير" في: " فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ " ٤٩/أل عمران".
واستعمل مفيدا الاستمرار في: " أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ... " " ١٠١/الانعام".
وقيل: إنه يفيد هذا المعني في: " إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ" ١٧١/النساء".
واستعمل المضارع مسندا إلي ضمير المفرد الغائب ومؤكدا بنون التوكيد الخفيفة في:
ليكونا: " وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ " " ٣٢/يوسف".
واستعمل مع الفالاثنين في:
يكونا:" فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ... " " ٢٨٢/البقرة " والفظ في "٢٩/فصلت".
ومسندا لجماعة الغائبين مؤكدا بنون التوكيد الثقيلة في:
ليكونن:" لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ" ٤٢/فاطر".
وذكر الفعل "يكونوا" في:
يكونوا: " فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ "١٠٢/النساء".
واستعمل الفعل "يكونون" في:

يكونون:" كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً " ٨٢/مريم".
واستعمل فعل الأمر "كن" تاما في:
كن:" وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " ١١٧/البقرة " أي لتوجد.
واستعمل هذا الفعل ناقصا في:" فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ " " ١٤٤/الإعراف".
واستعمل فعل الأمر " كونوا" بمعني صيروا في:
كونوا: " فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ " ٦٥/البقرة"
واستعمل هذا الفعل ناقصا في: " ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ " " ٧٩/آل عمران".
واستعمل فعل الأمر "كوني" بمعني " صيري" في:
كوني: " قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ " ٦٩/الأنبياء".
٢ ـ مكان:
أ- المعني الأصلي الحقيقي لهذا اللفظ هو الموضع أو المستقر، وهو علي هذا اسم مكان من كائن التامة.
ب- يستعمل هذا اللفظ استعمالا مجازيا بمعني المكانة أو المنزلة المعنوية أو الأدبية الإجتماعية
ج- يستعمل هذا اللفظ ظرف مكان مضافا إلي أسم ظاهر أو ضمير بمعني " في مكان كذا " أو بدلا منه. يقال: استبدل شيئا مكان آخر، أي وضع الأول في مكان الثاني والمراد اتخذه بدلا منه.
د- يستعمل هذا اللفظ أسم فعل بمعني الزم، وفي هذه الحال يبني علي الفتح ويضاف إلي الضمير المناسب للمقام ومن هذا قول الشاعر:
مكانك تحمدي أو تستريحي "
وقد استعمل اللفظ في القرآن الكريم في هذه المعاني الأرعة:
مكان: " جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمْ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا " ٢٢/يونس" أي موضع.
مكانا: " أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ " " ٦٠/المائدة " أي أسوا مكانة وأقل منزلة في الدنيا عند الله وعند العقلاء.
مكانكم:" ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ " " ٢٨/يونس". أي ألزموا مكانكم وانتظروا حتي تروا ما يفعل بكم وقيل إن مكانكم " في مثل هذا التركيب هو ظرف مكان متعلق بفعل محذوف والمعني علي هذا: انتظروا في مكانكم.
مكانه: " انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي " " ١٤٣/الأعراف " أي في مكانة أو موضعه: " فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ " " ٧٨/يوسف " أي بدلا منه: " وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ " " ٨٢/القصص" اي مكانة أو منزلة عالية مثل منزلته.
٣ ـ مكانة:
أ- المكانة: الحال التي يكون عليها المرء.

من حيث المقدرة أو الاستطاعة أو الإيمان ونحوه.
ب- المكانة: المكان، أس المستقر أو الموضع يستقر فيه الشئ.
مكانتكم: " قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ " "١٣٥/الأنعام " أي اعملوا بحسب ما تمليه عليكم حالكم في الكفر، أما أنا فسأعمل ما يقتضيه إيماني.
مكانتهم: (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ) " " ٦٧/يس"أي في مكانهم فيظلون جامدين.

٤-كبير

أصل الصغر والكبر النقصان عن المعادلة والزيادة عليها، ويقال اللهَّ كبير من جهة العظمة، ولا يقال له: إنه صغير ولا قليل من جهة أنه واحد؛ لأن الأصل في القليل أنه أنقص من غيره، والصغير ما هو أصغر من غيره، وهذا إنما يكون إذا كان غيره أكبر منه وأكثر.
ويجوز أن يكون الكبير في أسماء اللهَّ تعالى بمعنى أنه سيد مالك الأشياء؛ لأن سيد القوم كبيرهم، ويجوز أن يسمى بذلك؛ لأنه لا مثل له، وكذلك تسميتنا بأنه عظيم وجليل.
وأصل الصفة بكبير كبر الشخص ثم استعمل في كبر الشأن، والكبير الشأن هو الممتنع من مساواة غيره بتضعيف أو غيره، وذلك أن صفاته في أعلى مراتب التعظيم، فيستحيل مساواتها الأصغر على وجه من الوجوه، وهذه صفة اللهَّ.
والكبير الشخص، هو الذي يمكن مساواته للأصغر بالتجزئة، ويمكن مساواة الأصغر له بالتضعيف، والصفة على هذا المعنى لا تجوز على اللهَّ، ويذكر الشأن في صفاته؛ لأنه يظهر به امتناع المساواة واستعماله على المجاز، والله لم يزل كبيرا وأكبر من كل كبير؛ لأنه يمتنع مساواة كبير غيره له، ونظير الصفة تكبير عظيم، والعظيم الشخص، يمكن مساواة غيره له بالتضعيف.
ولا يصح في الجليل؛ لأنه غلب عليه المدح، والعظيم الشأن مثل الكبير الشأن، لا يجوز مساواة غيره له، والكبير في السن والشخص والشرف بالعلم يمكن مساواة الصغير له؛ إما في السن يضاعف مدة البقاء، وإما في الشرف بالعلم فباكتساب مثل ذلك العلم، والكبير الشأن لا يمكن بمساواة الصغير الشأن له؛ كفضيلة النبي بالنبوة لا يمكن أن يساويه في فضلها إنسان، وكبر الشيء معظمه، وقرئ في: (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ)
أي: معظم هذا اللإفك، ومنه الكبر من السن؛ لأن صاحبه يعظم في الصدور، فأما الكبر فأعجمي.
<u>والكبير وما يتشعب منه في القرآن على ثمانية أوجه:</u>
<u>الأول: الشديد</u>، قال الله: (وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا) قال: (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) كل ذلك بمعنى شديد كذا قيل، ونحن نقول: إن حقيقة الشدة والكبر في الأعراض إنما هي الزيادة في المقدار، فقولك: علا علوا شديدا أو كبيرا أي: علوا زائدا على علو من

هو في درجته أو من جنسه أو ما أشبه هذا.
الثاني: المسن، قال: (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) قال: (وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ).
الثالث: الزيادة في العلم والفهم، قال: (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ) أي: أعلمكم وأفهمكم، ومثله قال: (كَبِيرُهُمْ) أي: أفضلهم رأيا، ولم يعن أكبرهم سنا هكلذا قيل، ويجوز عندنا أن يكون أراد أكبرهم في السن.
الرابع: بمعنى الكثير، قال الله: (وَلاَ يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً) وقوله: (وَلاَ تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ) أي: مالا قليلا أو كثيرا، ويجوز أن يكون أراد صغيرا أو كبيرا في القدر.
الخامس: الكبير في أسماء الله تعالى، ومعناه الذي تقدم وهو قوله: (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) وقوله: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) والمتعال الذي يتضاعف ما يستحقه من علو الصفات، ولم يزل الله متعاليا على هذا المعنى، وكل شيء نسب إلى العلو، وهو معظم الشأن، لأن العالي ينال ولا ينال، ويوصف الله بالتعالي أيضا على وجه آخر، وهو أنه يتضاعف ما تنزه به عن صفات النقص، نحو قوله تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) ولا يقال:
الله رفيع؛ لأن الرفيع مختص بعلو المكان والعلي مشترك بين علو المكان وعلو الشأن، ومن جهة القدر والاقتدار، وفي الرفع أيضا معنى الزوال، رفعته أي: أزلته إلى فوق، ومنه يقال ارتفع الشيء إذا زال وذهب، وقال بعضهم: العلي هو الجليل بما يستحق من ارتفاع معاني الصفات.
السادس: الكبرياء وهو بمعنى الغلبة والسلطان، قال الله: (وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ) يعني: السلطان والملك والغلبة، وقوله: (وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) يعني: الملك والسلطان.
السابع: كبر ثقل، قال الله: (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ) أي: ثقل، وحقيقة المراد به أنه ينال منك منال الحمل الثقيل من حامله، وذلك أن الكبر في أكثر الحال ثقيل.
الثامن: من الطويل، قال: (إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ كَبِيرٍ) قالوا معناه الطويل واستعمال الطول والكبر والثقل والعظم في الأعراض توسع إلا أن استعمال بعض هذه الصفات في بعض الأعراض أشهر، فلهذا قالوا: إن الكبر في الضلال بمعنى الطول، والمراد أنه ضلال يستمر صاحبه عليه ولا يفارقه.

كبر

١ - كبر الأمر يكبر كبرا فهو كبير: عظم أو ثقل علي النفس وكان مؤلما أو مستهجنا.
كبر: (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ) " ٣٥/الأنعام" أي ثقل علي نفسك وضقت به ذرعا.
كبرت: (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) " ٥/الكهف" أي قبحت وكانت مستهجنة في نظر العقلاء لبعدهم عن الصواب.
يكبر: (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً (٥٠) أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) " ٥١/الإسراء " أي يعظم أو يعد عظيما في تقديركم.
كبر الصبي يكبر كبرا: بلغ سن الرشد.

يكبروا: (وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا) " ٦ - النساء" أي خشية أن يكبروا أو من قبل أن يكبروا ويأخذوها منكم أو يحاسبوكم عليها.

٢- كبر الله تكبيرا: عظمة أو اعتقد أنه عظيم. والأمر منه: كبر.

لتكبروا: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) " ١٨٥/البقرة " أي (.... ولتكملوا العدة " أي عدة شهر رمضان ليتساوي صائم الشهر كاملا مع من قضي ما فاته لعذر (ولتكبروا الله) عند إكمالها، والمراد بالتكبير الثناء علي الله عز وجل،" فسبحان ربي ... كيف اتفق أن عيد الفطر الول بدار الهجرة - المدينة المنورة في السنة الثانية للهجرة مع النصر في بدر، ثم يكون عيد الفطر الأول بمكة المكرمة مع النصر يوم الفتح - فتح مكة - في غرة شوال من السنة الثامنة للهجرة ... الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا، والحمد الله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا ....):

(... وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرْ الْمُحْسِنِينَ)."١٨٥/البقرة " في العيد الصغير

(كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ". "٣٧/الحج " في الأضاحي في العيد الكبير

أكبر الشخص أو الأمر: عده كبيرا عظيما أو عظم تأثره به.

أكبرنه: (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) " ٣١/يوسف ".

تكبر يتكبر: تجبر، وادعي الكبر أو اتصف به.

تتكبر: (فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَ) "١٣/الأعراف "

استكبر يستكبر: تعاظم فلم يخضع للحق عنادا، ويقال: استكبر عن الأمر: ترفع عنه ولم يقبله عنادا منه.

استكبر: (إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ) " ٣٤/البقرة ".- أي تعاظم فامتنع عن السجود لآدم.

التكبير: التعظيم، وهو مصدر كبر - بمعني عظم.

تكبيرا: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً) "١١١/الإسراء".

المتكبر: المتجبر، أو من يدعي الكبر أو يتصف به، والجمع

متكبر: (وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ) " ٢٧/غافر".

الاستكبار: مصدر استكبر وهو التعاظم وعدم الخضوع للحق عنادا، أو عدم قبوله ترفعا عنه.

استكبار: (اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) " ٤٣/فاطروالفظ في ٧/نوح".

المستكبر: اسم الفاعل من استكبر، وهو المتعاظم الذي لا يقبله ترفعا منه وجمعه: مستكبرون.

مستكبرا: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً) " ٧/لقمان".

الكبر: العظمة والتجبر والإثم، كبر الشئ: معظمه أو عظمه كبر: (إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) " ٥٦/غافر " أي عظمة تحول بينهم وبين الإيمان بالله، وتجعلهم ينكرون الآيات الدالة علي وجوده تبارك وتعالي.

كبره: (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) " ١١/النور" أي كان السبب في عظمه، أو حمل معظمه، أو تحمل إثمه أو وزره (قرئ بكسر الكاف وضمها) والضمير فيه يعود علي الإفك، والمشهور أن الذي تولي كبره هو عبد الله بن أبي فهو الذي أوقع حديث الإفك واختلقه وأشاعه.

الكبر: مصدر كبر يكبر بمعني طعن في السن.

الكبر: (لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ) " ٢٦٦/البقرة ".

الكبير:

أ-الطاعن عن السن.

ب- العظيم حسيا أو معنويا.

ت- الرئيس أو الزعيم.

يقال هذا كبير القوم، وجمعه: كبراء.

كبير - الكبير: (قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) " ٢٣ - القصص " أي مسن أو طاعن في السن.

(يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) " ٢١٧ - البقرة " أي شديد عنيف. وقد وصف الله تعالي نفسه بهذا الوصف فقال: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) "٩ - الرعد " أي البالغ أعلي درجات العظم، فأداة التعريف هنا للكمال - أقرأ كتاب "الأسماء الحسني " للمؤلف - (يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ) " ٢١٩/البقرة "

كبيرا: (وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ) "٢٨٢/البقرة - أي صغيرا أو كبيرا في كمه.

لكبيركم: (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ) " ٧١/طه " أي رئيسكم أو زعيمكم.

كبيرهم: (قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنْ اللَّهِ) "٨٠/يوسف " أي رئيسهم أو أكبرهم سنا.

كبراءنا: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا) " ٦٧/الأحزاب " أي زعماءنا.

الكبيرة:

١ - الكثيرة أو العظيمة.

٢ - الشاقة.

٣ - الإثم العظيم، والجمع: كبائر.

كبيرة: (وَلا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ) " ١٢١/التوبة " أي كثيرة في كمها: (مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا) " ٤٩/الكهف: أي حسنة أو سيئة صغيرة أو كبيرة - أي تافهة أو عظيمة، فالكبر هنا معنوي: (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ) " ٤٥/البقرة " أي شاقة.

كبائر: (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) " ٣١/النساء" أي الآثام العظيمة.

الكبار: العظيم البين العظم.
كبارا: (وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً) " ٢٢/نوح".
أكبر: اسم تفضيل من كبر وجمعه: أكابر. ومؤنثه الكبري، وجمعه: الكبر.
أكبر: (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) "٢١٧/مكرر-البقرة " أي أعظم.
والحج الكبر في:
(وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ) " ٣/التوبة" هو الحج ووصف بالأكبر إشارة إلي أن العمرة هي الحج الأصغر.
أكابر: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا) " ١٢٣/الأنعام - أي رؤساء.
الكبري: (لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى) " ٢٣/طه "أي البالغة غالبة العظم والوضوح كذلك: (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) " ١٦/الدخان "أي البالغة غاية العنف والشدة: (وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى) " ١٢/الأعلي " أي البالغة غاية القوة والقسوة.
الكبر: (إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ) " ٣٥/المدثر " أي الدواهي أو المصائب العظمي.
الكبرياء:
أ-العظمة والتجبر، أو الترفع عن الانقياد.
ب- الملك، أو السلطان، أو السيطرة.
الكبرياء: (وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ) " ٧٨/يونس " -أي العظمة - أو السيطرة:
(وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) " ٣٧/الجاثية " أي العظمة، أو الملك أو السلطان.

٥-كذب

أصل الكذب الترك، ومنه قيل: كذب في الحرب إذا ترك الحملة، وكذب الرجل في قوله، إذا ترك العمل بما قاله.
وكذَّبت الرجل بالتخفيف، أخبرته بكذب، وكذَّبته بالتشديد أخبرت بأنه كاذب، والمشكل في هذا الباب قوله تعالى: (انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ).
ولا يجوز أن يكون في الآخرة كذب؛ لأن أهلها ملجأون إلى ترك القبيح، ولو لم يكونوا كذلك لكان القبيح قد أبيح لهم.
وإنما المراد أنهم، يقولون في الآخرة: (وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) أي: عند أنفسنا في الدنيا.
وقال: (انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) في الدنيا، بقولهم: إنهم مصيبون فيما يشركون، وليس هذا خبرا عن الآخرة، وقيل: كذبهم على أنفسهم هو جحدهم على جهة النسيان، وإنكارهم لما كانوا عليه في الدنيا.
<u>وجاء لفظ كذب في القرآن على وجهين:</u>
<u>الأول: الجحد</u>، قال: (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى) أي: جحد الجنة، وقوله: (كَذَّبَ وَتَوَلَّى)،، أي: جحد وأعرض، وقوله: (وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ).
<u>الثاني: تكذيب الرسول</u>، وهو القول بأنه كاذب، قال الله: (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ)

عبد العظيم أبو رقيبة

ومثله كثير.
وأما قوله: (فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ) فمعناه أنهم لا يكذبونك ولكنهم يكذبونني لأني أنا المخبر لك، وقيل: (لاَ يُكَذِّبُونَكَ) بحجة، بل هو جحد ومكابرة.
وقيل: المراد أنهم لا يقدرون أن يقولوا لك فيما أنبأتهم به مما في كتبهم؛ أنك كاذب فيه، ويجوز أن يكون المراد أنهم لاَ يُكَذِّبُونَكَ بقلوبهم، ولكن يجحدون أمرك بألسنتهم، [وقرئ (لاَ يُكْذِبُونَكَ)]، أي: لا يصادفونك كاذبا فيما أخبرت به عن المذكور في كتبهم.
ويجوز أن يكون لا يصادفونك كاذبا إذا نظروا في أمرك حق النظر، وأكذبت الرجل صادفته كاذبا، وأبخلته صادفته بخيلا، وقيل: (كَذَّبَ بِالْحُسْنَى) أي: قصر به، والعرب تقول كذب الرجل في الحرب إذا ترك الحملة.
كذب
١ - كذب:
أ- كذب يكذب كذبا: جاء بالكذب، أو أخبر بخلاف ما يعرف أنه الواقع.
ب- كذب علي غيره: أخبره بخلاف الواقع، أو نقل عنه ما لم يقله، ويقال كذب علي نفسه: خدعها.
ج- كذب غيره: نسب إليه الكذب أو خطأه أو نسب إليه ما هو غير صحيح.
٢-كذب: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ) " ٣٢/الزمر " أي وصفه بما هو منزه عنه، أو أخبر عنه بما هو مخالف للواقع، أو نقل عنه ما لم يصدر منه: (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) " ١١/النجم " أي أن قلب الرسول لم يكذب رؤية بصره. بل إن ما أدركه قلبه كان مطابقا لما رآه بصره، وهذا أحد قولين في تفسير (ما رأي)
فكذبت: (وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ) " ٢٧/يوسف " أي أخبرت بما يخالف الواقع.
كذبوا: (انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ) " ٢٤/الأنعام " أي خدعوها: (وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) " ٩٠/التوبة " أي نسبوا إليهما ما هو غير صحيح، أو ادعوا عليهما ما هو باطل: (وَيَقُولُ الأَشْهَادُ
هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ) ١٨/هود " أي أخبروا عنه بما هو مخالف للواقع، أو نقلوا عنه ما لم يقله، أو وصفوه بما هو منزه عنه، واللفظ في " ٦٠/الزمر ".
تكذبون: (وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ) " ١٥/يس " أي تخبرون بخلاف الواقع.
كذبوا: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا) " ١١٠/يوسف" أي خطك ببالهم أن اله أخلف ما وعدهم به وهو النصر وقيل غير ذلك.
٣ - كذب:
أكذب فلانا يكذبه: نسب إليه الكذب. والماضي المبني للمجهول هو كذب.
ب كذب بالخبر: أنكره ولم يقبله، أو لم يؤمن به.
كذب: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) " ٢١/الأنعام " أي أنكرها ولم يؤمن بها.

كذبت: (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ) " ٤٢/الحج " (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ) " ٤/الحاقة " أي أنكروا وقوعها ولم يؤمنوا بها، (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا) " ١١/الشمس " أي كذبت رسولها صالحا عليه السلام وكان الدليل علي تكذيبهم أنهم طغوا وعصوا رسولهم واعتدوا علي الناقة.

كذبت: (بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ) " ٥٩/الزمر " أي أنكرتها ولم تؤمن بها.

كذبتم: (فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ) " ٨٧/البقرة " أي نسبتم إليهم الكذب ولم تؤمنوا بهم،: (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ) " ٥٧/الأنعام " أي لم تؤمنوا به تعالي وحده، بل أشركتم به.

كذبوكم: (فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ) " ١٩/الفرقان " يؤخذ من السياق أن المخاطبين هم الكافرون الذين عبدوا غير الله، وأن المكذبين هم المعبودون - فالمعني فقد كذبكم المعبودون أيها الكفرة في قولكم: إن هؤلاء هم الذين أضلوكم.

كذبون: (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ) " ٢٦/المؤمنون " أي بسبب تكذيبهم إياي، أو بدل تكذيبهم أياي، فيكون النصر في مقابل التكذيب.

كذبوه: (فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ) " ٦٤/الأعراف " أي نسبوا إليه الكذب أو لم يؤمنوا به.

فكذبوهما: (فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنْ الْمُهْلَكِينَ) " ٤٨/المؤمنون " أي لم يؤمنوا بهما.

تكذبان: (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) " ١٣/الرحمن " الخطاب للجن والإنس.

تكذبوا: (وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ) " ١٨/العنكبوت " أي أن تنسبوا الكذب إلي والكلام هنا علي لسان إبراهيم عليه السلام يخاطب عبده الأوثان من قومه - والمعني وإن تكذبوني فيما أخبرتكم

به من أنكم إليه تعالي ترجعون بالبعث فقد كذب أمم من قبلكم الرسل الذين أرسلوا إليهم وهم: شيث وإدريس ونوح وهود وصالح عليهم السلام.

تكذبون: (أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) " ١٠٥/المؤمنون " أي تنكرونها وتكفرون بها.

نكذب: (فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا) " ٢٧/الأنعام " أي لا ننكرها ولا نكفر بها،: (وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ) " ٤٦/المدثر " أي ننكره ولا نعتقد انه آت.

يكذب: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا) " ٨٣/النمل " ينكرها ولا يؤمن بها.

يكذبك: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ) " أي أي شئ أو أي شخص يستطيع أن يكذبك في يوم الجزاء بعد قيام الأدلة القاطعة علي أنه آت لا محالة.

<u>٤ - كذب: نسب إليه الكذب أو كفر به ولم يتحقق الإيمان به.</u>

كذب: (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) " ١٨٤/آل عمران " أي نسب إليهم الكذب، أو كفر بهم من أرسلوا إليهم، واللفظ في " ٤٤/الحج "

٥ - الكذب: الإخبار بخلاف الواقع، أو بخلاف الاعتقاد.
الكذب: (وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) " ٧٥/آل عمران " أي يفترون عليه فيصفونه سبحانه بما هو منزه عنه، أو ينسبون إليه من الأقوال أو الأفعال ما لم يصدر منه.
كاذبة: (إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) " ٢/الواقعة " أي لا توجد نفس تكذب بها حين تقع، فكاذبة علي هذا بمعني مكذبة، أو لا توجد نفس تنكر وقوعها لأنها قد تحققت أو ليس لوقعتها كذب بل إنها وقعة صادقة لا تطاق ولا يمكن ردها أو تعويقها مثلها في ذلك مثل الحملة الصادقة وقيل غير ذلك: (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَ بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ) " ١٦/العلق " أي كاذب وخاطئ صاحبها.
٦ - الكذاب: الكثير الكذب، أو من يصير الكذب من عاداته وهو مبالغة في كاذب.
كذاب: (وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ) " ٤/ص"
٧ - الكذاب: الإفراط في التكذيب، ومطلق التكذيب
كذابا: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً) " ٢٨/النبأ " أي تكذيبا مفرطا أو مبالغا فيه، (لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً) " ٣٥/النبأ " أيضا -أي تكذيبا وقرئ كذابا - بالتخفيف - بمعني " مكاذبة "
٨ - المكذوب:
أ- المكذوب: اسم مفعول من كذبه بمعني نسب إليه الكذب.
ب- المكذوب: الخبر ونحوه يقع فيه الكذب.
مكذوب: (ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) " ٦٥/هود " أي غير مكذوب فيه، وقيل وعد غير كذب علي أنه " مكذوب " بمعني " كذب ".
٩ - التكذيب: مصدر كذب.
تكذيب: (بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ) " ١٩/البروج " أي أحاط بهم التكذيب من كل جانب، فكأنهم غرقي مغمورون في تكذيب عظيم للقرآن الكريم.
١٠ - المكذب: اسم فاعل من كذب غيره -أي نسب إليه الكذب أو كذب به - أي أنكره ولم يؤمن به - وجمعه مكذبون.
المكذبون: (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ) " ٥١/الواقعة " -أي الذين كذبتم رسول الله، أو كذبتم بآياته.
المكذبين: (فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) " ١٣٧/آل عمران "

٦-الكريم

أصل الكرم الشرف والفضل، ومنه سمي الكرم لفضله على غيره من الشجر، والكرم أيضا قلادة معروفة تشبه خرزها بورق الكرم، ثم جاء الكرم بمعنى العز، قالوا: هو أكرم علينا، أي: أعز، وتسمية اللهَّ تعالى بأنه كريم يعني: أنه عزيز من صفات ذاته، وقد يكون أيضا بمعنى الجواد المفضال، فيكون من صفات فعله.
والكريم وما يتصرف منه في القرآن على سبعة أوجه:
الأول: أن يكون بمعنى الأفضل، " قال اللهَّ: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِّ أَتْقَاكُمْ) وفي قوله: (كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) أي: فضلناهم على غيرهم من الحيوان، وقال حكاية عن إبليس: (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) أي: فضلت، وقال: (إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ)

أي: فضله.
الثاني: الشرف، قال الله: (وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيمًا) أي: شريفا [قرئ (ندخلكم) من أدخل]، وما كان من أفعل فإنه يجيء فيه مفعل، وقرئ (مَدخلا)، وهو من دخل مدخلا، وكذلك قوله: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) إذا جعلته من قام فتحته، وإذا جعلته من أقام ضممته، ويجوز أن يكون المدخل موضع الإدخال، والمراد به الجنة، كما قال تعالى: (أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا).
الثالث: الصفوح، قال الله: (إِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ).
الرابع: العزيز، قال الله: (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) أي: العزيز الذي لا يغلب ولا يفوته شيء، فما الذى غرَّكَ به فعصيته.
الخامس: الكثير، قال اللهَّ: (رِزْقٌ كَرِيمٌ)، قالوا: هو كثير، ويجوز أن يكون معناه أنه يأتي صاحبه من غير امتهان، والمراد كريم صاحبه.
السادس: الحسن، قال: (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) أي: حسن، وهو مثل قوله: (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) ومثله: (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا) أي: حسنا.
السابع: الجواد، قال تعالى: (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) أي: كنت كذلك في الدنيا كذا قيل، ويجوز أن يكون معناه إنك كنت كذلك عند نفسك، وروى أنه قال: " أنا أعز أهل الواي وأكرمهم، فقال الله له في جهنم: ذق إنك أنت القائل هذا "، ويجوز - أن يكون المعنى أن ملائكته يقولون له ذلك، وقيل: أراد إنك الذليل المهين، ومعنى ذلك [أنك] أهل للذل والهوان لكفرك.

كرم

١ - كرمة: شرفه وأحسن معاملته.
ويقال: كرم فلانا علي غيره: فضله في التكريم والتشريف فصار مكرما وهي مكرمة.
كرمت: (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) " ٦٢/الإسراء"
كرمنا: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) " ٧٠/الإسراء " أيضا أي: خلقهم علي هذه الهيئة الحسنة.
٢ - أكرمه: سلك منه ملك الكرم والجود، فأحسن معاملته، وأنعم عليه بما يرضيه، ومضارعه يكرم، والأمر منه أكرم.
٣ - ووصف به القرآن الكريم في:
قرآن كريم: (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ) " ٧٧/الواقعة " أي مشتمل علي ما هو خير للناس من هدي وحكمة.
٤ - ووصف به الملك في:
ملك كريم: (مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ) " ٣١/يوسف " أي شريف أو كرمه الله، أو يوصل الخير إلي الناس بإذن الله.
٥ - والعرش الكريم: هو الذي تتنزل منه الخيرات، أو الذي كرمه الله.
العرش الكريم: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) " ١١٦/المؤمنون "
أكرمن: (فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) " ١٥/الفجر " أي

شرفه وأنعم عليه.
أكرمه: (فَأَمَّا الإنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) " ١٥/الفجر "
٦ - والزوج الكريم في:
زوج كريم: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) " ٧/الشعراء " يراد به كل نبات نافع يكثر خيره، أو كل نبات طيب حسن المنظر
٧ - والرزق الكريم " هو الطيب أو الموفور.
رزق كريم: (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) " ٤/الأنفال ".
٨ - والمقام الكريم: هو المكان الطيب يقيم فيه المرء أو يجلس فيه فيكون سببا في راحته أو سروره أو منفعته.
مقام كريم: (فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) " ٥٨/الشعراء " ويقرب من المقام الكريم المدخل الكريم في (وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً) " ٣١/النساء" الذي فسر بالجنة.
٩ - والأجر الكريم: هو العظيم المجزئ، وقد فسر في أجر كريم: (فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) " ١١/يس " بنعيم الجنة.
١٠ - والظل الكريم: هو المحمود الذي يريح النفس ويزيل عنها أذي شدة الحر.
وقد وصف ظل الكفار أصحاب الشمال بأنه ليس باردا ولا كريما في:
الظل الكريم: (وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٣) لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ) " ٤٤/الواقعة "
١١ - والقول الكريم: هو الطيب الذي يسر النفس.
القول الكريم: (فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً) " ٢٣/الإسراء"
١٢ - والكتاب الكريم: هو الحسن المشتمل علي ما هو خير أو نافع، أو المرسل من كريم.
وقيل: هو المختوم، لأن ختمه دليل علي عظم قيمته.
الكتاب الكريم: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) " ٢٩/النمل "
١٣ - والعزيز الكريم في:
العزيز الكريم: (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) " ٤٩/الدخان"قصد به الاستهزاء والسخرية ممن كان يكفر ويستهزئ ويدعي أنه عزيز كريم.
وقد جاء كرام الذي هو جمع كريم وصفا للملائكة في:
كرام: (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ) " ١٦/عبس " أي شرفاه يكرمهم الله وكذلك في:
كراما: (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَاماً كَاتِبِينَ) " ١١/الانفطار " وجاء في سياق وصف عباد الله المتقين في: (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً) " ٧٢/الفرقان " أي يترفعون عن اللغو من الكلام فلا يستمعون إليه، وعن اللغو من الأعمال فلا يقبلون عليها بل يعرضون عنها.
٤ - الأكرم: اسم تفضيل من كرم معناه الأشراف أو الأشد تفضلا.
الأكرم: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ) " ٣/العلق " أي أشد تفضلا والأكثر إنعاما علي الإنسان، إذا علمه بالقلم وعلمه ما لم يعلم.
أكرمكم: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) " ١٣/الحجرات " أي أشرفكم وأعلاكم قدرا.
٦ - الإكرام: مصدر أكرم وهو الجود والإحسان أو التكريم والتعظيم.

الإكرام: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ) " ٢٧/الرحمن " أي الإنعام والإحسان أو الهدية إلي سبيل الرشاد، او تشريف بني آدم وتفضيلهم علي سائر خلقه. (انظر كتاب الأسماء الحسني " للمؤلف".

ومثل ذلك يقال في: (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ) " ٧٨/الرحمن "

٧ - المكرم: المشرف وهو اسم المفعول من كرم، ومؤنثه مكرمة مكرمة: (فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ) " ١٣/عبس" أي مشرفة شرفها الله.

٧ - المكرم: المشرف أو المفضل، وهو اسم فاعل من أكرم.

مكرم: (وَمَنْ يُهِنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) " ١٨/الحج"

٨ - المكرم: المشرف المشرف أو المعظم أو المتفضل عليه، وهو اسم مفعول من أكرم.

٩ - مكرمون (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) " ٢٦/الأنبياء " أي معظمون يشرفهم الله ويعلي قدرهم: (فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ) " ٤٢/الصافات" أي يشرفهم الله ويغدق عليهم نعمه في الجنة واللفظ في " ٣٥/المعارج ".

المكرمين: (يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُكْرَمِينَ) " ٢٧/يس" أي المشرفين المنعم عليهم في الجنة (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) " ٢٤/الذاريات " أي المعصومين المشرفين. وقيل معناه الذين أحسن قراهم إبراهيم عليه السلام وقيل إن هؤلاء هم الذين أرادهم الله تعالي بقوله: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) " ٢٦/الأنبياء".

٧-الكلمة

اشتقاق الكلمة من الكلم، وهو الجرح لأن تأثير الحروف في مخارجها وفي السمع كتأثير الجرح فى المجروح، وإن كانت آثارها أخفى، وتقارب المعاني وتشابهها بحيث تتقارب الألفاظ، فإذا قلت: كلمته تكليما، فإنما أدخلت التشديد في الفعل لتدل على تكرير الفعل، ألا ترى أن الكلمة الواحدة أقل الكلام.

وهى لا تخلوا من حروف وحركات، وكأنَّ كل واحد من ذلك كلمه من الكلوم، لأنها أثر بعد أثر تقع في مخارج الحروف وفي السمع، فلذلك قيل: كلمته تكليما، وقد يجوز كلمته كلاما؛ لأنه يعلم أنه لا يكون مصدر كلمه إلا التكليم، ولا مصدر تكلمت إلا التكلم، وإن كلاما إنما ناب عن ذلك وقام مقامة، وإن كان على غير لفظ الفعل، لأَنَّهُم لم يستعملوا الفعل منه بغير تشديد ما لم تحل الكلمة، وإن قل عدد حروفها من التكرير؛ ولأنهم كرهوا التباس هذا الفعل ما هو من الجرح أيضا.

والكلمة في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الخبر، قال اللَّهُ: (وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) أي: لولا الخبر السابق بأن الاستئصال لا ينزل بهذ الأمة لأنزلته بها.

الثاني: قوله تعالي: (لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي) قيل: يعني: مقدوراته، وقيل: نعمه وعطاياه، وعندنا أنه أراد بكلماته وعده لأهل الجنة ووعده لأهل النار، وهو مثل قوله: (لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) والمراد أنه لو يفعل ما وعد به أهل الجنة وأوعد به أهل النار

حالا بعد حال، فيما يستقبل وكتب ذلك بما في البحر، وقد جعله مدادا وزاد عليه في مثله لنفد قبل نفاد
ذلك، وإنما أراد الإخبار عن كثرة ما أعده للفريقين، وقيل: كلماته معلوماته ما خلق، وما يريد أن يخلق [وبالجملة] إنه لم يرد الموجود، وإنما يريد ما يستأنف، لأن ما حصل في الوجود معروف قدره.
الثالث؛ قوله: (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) قيل أراد أمره، والمعنى عندى يرجع إلى الخلق، أي: خلقه في رحمها من غير ذكر، وسمي في رحمها من غير ذكر وسمي ليس أيضا في موضع آخر كلمة، وهو قوله: (بِكَلِمَةٍ مِنْهُ) وذلك أن الناس ينتفعون به كما ينتفعون بكلام الله، ويجوز أن تكون الكلمة هنا من، قوله: (كُنْ فَيَكونُ)، وهو راجع إلى الخلق على ما ذكرنا، ويجوز أن تكون كلمته ألقاها، أي: بشارته ألقاها إلى مريم على لسان ملك، كما قال لنا: (سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً) وقيل ألقاها عليها أي: خلقه في بطنها، وكأنَّ الله أخبر به في الكتب المتقدمة، فلما ولد من غير ذكر، قال الله لها: إن تلك الكلمة، أي: المعنى بالكلمة، وأما الكلمات في قوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) فمعناه أمره إياه وابتلاؤه بها تكليفه إياه طاعته فيها؛ سمي التكليف ابتلاء على مقتضى العرف، وذلك إنا لا نعرف ما يأتي الرجل منا، وما نذر حتى يكلفه، والله عالم بنفسه غير محتاج إلى اجتلاب العلم بالابتلاء ولكنه على ما ذكرته.

كلام

١ - كلمه يكلمه كلما: جرحه، أو خدش جلده، ويطلق الكلم مجازا علي المبالغة في التوبيخ وفي قراءة لغير حفص: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) " ٨٢/النمل " بفتح التاء وتخفيف اللام في بعض القراءات وقيل في معني ذلك إن الدابة تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء فيفشو السواد في وجهه، وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فينتشر البياض في وجهه كله.
وقيل إن الدابة تشتد في توبيخهم والطعن في عقائدهم وقيل إن الدابة تكلمهم - أي تخاطبهم وهذا هو الأصل في القراءة المشهورة
٢ - كلمة:
أ- كلمه تكليما: جرحه علي سبيل الحقيقة أو المجاز، فالتشديد للمبالغة أو التكثير وبالمغيين فسرت آية النمل السابقة علي قراءة عامة القراء الذين يضمون التاء ويشددون اللام.
ب- كلمه خاطبه ويترجح أن يكون من هذا تكليم الدابة المذكور في الآية السابقة، فقد قيل إنها ستقول للمؤمن: يامؤمن - تكريما له، وللكافر: ياكافر- توبيخا له وقد ورد الفعل كلم وما تصرف منه بمعني خاطب في كثير من آيات الذكر الحكيم.
كلم: (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) " ٢٥٣/البقرة" وقد أشار الله تعالي إلي طرق كلامه لأنبيائه وأصفيائه من البشر بقوله (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) " ٥١/الشوري" واللفظ في " ١٦٤/النساء "

تكلمنا: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ) " ٦٥/يس" أي تدلنا علي ما ارتكبوه من آثام. وقيل إن الله تعالي يخلق في الأيدي القدرة علي الكلام فتتكلم كلاما مسموعا.
تكلمهم: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) " ٥٢/النمل " أي تحدث الناس.
يكلمه: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) " ٥١/الشوري" أي: يقذف ذلك في قلبه وحيا.
كلم: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى) " ٣١/الرعد " كلم الماضي المبني للمجهول من كلم ومعناه: خوطب.
٢ - تكلم:
أ- تكلم نطق بكلام.
تكلم: (يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ) " ١٠٥/هود " أي لا تتكلم، فلا يصدر عنها كلام مطلقا.
ب- ويقال تكلم بالأمر - أي تابع الحديث عنه، أو خاض في الحديث عنه، وقد يكون من هذا:
نتكلم: (وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا) " ١٦/النور" أي لا ينبغي لنا أن نخوض في الحديث عنه وهو حديث الإفك
ج ويقال علي سبيل التمثيل: تكلمت حال فلان بحاجته -أي دلت عليها.
وقد يكون من هذا:
يتكلم: (أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ) " ٣٥/الروم " إذا أريد باللسطان حجة أو كتاب أما إذا أريد " الملك " فإن الفعل " يتكلم" يكون بمعني يتحدث.
"ولا يتكلمون " في:
يتكلمون: (لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً) " ٣٨/النبأ" معناه: لا يصدر من جميعهم خطاب إلا ممن أذن له الرحمن.
٣ - الكلام:
أالكلام: هو اللفظ المركب المفيد إفادة تامة، هذا هو تعريف الكلام الصادر عن الإنسان، أما الصادر عن الله تعالي فلا يعرف حقيقته إلا هو راجع التمهيد لمادة (ق ول).
ب وقد أضيف الكلام إلي الله تعالي في:
ت كلام: (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ) " ٧٥/البقرة" أي كلام الله المقدس الموحي به إلي رسوله بطريقة ما من الطرق المشار إليها آنفا.
ب- يأتي الكلام بمعني التكليم أو المخاطبة كما في قوله يخاطب موسي عليه السلام.
بكلامي: (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي) " ١٤٤/الأعراف " بمخاطبتي إياك.
٤ - الكلمة:
أالكلمة: الكلام - أي اللفظ المركب المفيد إفادة تامة.

وكثيرا ما يذكر في القرآن الكريم لفظ " كلمة " ويذكر قبلها أو بعدها أو في آية أخري ما يبين الغرض منها.
كلمة: (كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) " ١٠٠/المؤمنون " وهذه الكلمة هي قوله من قبل: (رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت): (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) " ٦٤/آل عمران " فالمراد بالكلمة هنا هو قوله في الآية نفسه: ألا نعبد إلا الله ... الآية:
(وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) " ١١٩/هود " فكلمة " ربك " هي قوله: (لأملان جهنم من الجنة والناس أجمعين): (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) " ٥/الكهف" فالكلمة هي قولهم من قبل: (اتخذ الله ولدا " والكلمة الباقية في قوله: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) " ٢٨/الزخرف" هي قول إبراهيم - عليه السلام (إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ) " ٢٦/الزخرف" وقد يكون المراد من كلمة " ربك " في: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً) " ١١٥/الأنعام " هو قوله: (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) " ١١٩/هود " والكلمة" الحسني " في: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) " ١٣٧/الأعراف " هي - كما قيل - وعده إياهم أن يرثوا الأرض المقدسة، وقد ورثوها في عهد داوود وسليمان.
وفسر قوله: (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) " ٤٠/مكرر/التوبة " بأن كلمة الكافرين هي الشرك وكلمة الله هي التوحيد وكلمة الكفر في قوله: (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ) " ٧٤/التوبة " هي - علي ما قيل - قول بعض الكفار: (لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ) " ٨/المنافقون ".
وكلمة التقوي في: (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى) " ٢٦/الفتح " قيل: إنها لا إله إلا الله محمد صلي الله عليه وسلم رسول الله.
ب- ... الكلمة: قضاء الله وحكمه.
(وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) " ١٩/يونس" أي قضاؤه بتأجيل الحكم بينهم إلي يوم القيامة.
ووصفت الكلمة بأنها طيبة في قوله تعالي:
(أَلَمْ تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) " ٢٤/إبراهيم " وفسرت الكلمة الطيبة بأنها هي ما يعبر عن حق أو يدعو إلي صلاح. ووصف الكلمة - أيضا - بأنها خبيثة في: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) " ٢٦/إبراهيم" وقيل في تفسير الكلمة الخبيثة إنها هي ما يعرب عن باطل أو يدعو إلي فساد.
ث الكلمة: المخلوق يخلقه الله تعالي بكلمة " كن" أو نحوها، دون توسط ما ألف من أسباب الخلق، وقد أطلقت الكلمة بهذا المعني علي عيس - عليه السلام - لكونه موجدا بها - انظر كتاب إن مثل عيسي عند الله كمثل آدم للمؤلف.
قال تعالي يخاطب زكريا - عليه السلام: (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ) " ٣٩/آل عمران " فالمراد بـ "الكلمة" هنا عيسي عليه السلام يؤيد ذلك قوله تعالي في قصة مريم - عليها السلام (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) " ٤٥/آل

عمران " كلمته: (إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ) " ١٧١/النساء" وإطلاق الكلمة علي عيسي - عليه السلام - من قبيل إطلاق السبب علي المسبب.
والمراد من" كلمتنا " في:
كلمتنا: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ) " ١٧١/الصافات" هو قوله في الآية نفسها: (إنهم لهم المنصورون" أو قوله: (كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي) " ٢١/المجادلة ".
٥ - الكلمات: جمع كلمة.
كلمات: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) " ٣٧/البقرة " قيل إن المراد بالكلمات هنا هي أن يرجو آدم - عليه السلام - من ربه أن يتوب عليه: (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) " ١٢٤/البقرة" قيل في معني كلمات هنا إنها أمور كلف إبراهيم - عليه السلام أن يقوم بها وقيل هي كلمات التكليف التي خاطبه الله بها: (حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) " ٣٤/الأنعام" أي وعوده لرسله بالنصر، أو نحوه وقيل المراد: أحكامه وشرائعه، (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي) " ١٠٩/مكرر/الكهف" قيل المراد: العبارات الدالة علي علم الله وكلمته، واللفظ في "٢٧/لقمان".
كلماته: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) " ١١٥/الأنعام " أي أحكامه.
٦ - الكلم: جمع كلمة أيضا.
الكلم: (مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) " ٤٦/النساء" أي كلام الله الموحي به إلي رسوله.
ووصف الكلم بأنه طيب في: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) " ١٠/فاطر" أي الكلمات الحسنة التي تدعو إلي خير أو تؤدي إلي صلاح.
٧ - التكليم: مصدر كلم وهو المخاطبة.
تكليما: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً) " ١٦٤/النساء" وقد ذكر المصدر للتأكيد.

٨-كثر

١ - كثر الشئ يكثر كثرة: زاد حسيا أو معنويا ن فهو كثير، وهي كثيرة.
كثر: (وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ) " ٧/النساء"
٢ - كثر القليل زاد فيه حتي جعله كثيرا.
كثركم: (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ) " ٨٦/الأعراف "
٣ - أكثر الشئ: أتي بالكثير منه أو جعله كثيرا.
أكثرت: (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا) " ٣٢/هود " أي أتيت بكثير منه.
أكثروا: (الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ) " ١٢/الفجر " أي كانوا سببا في كثير منه.
٤ - استكثر:
أاستكثر الشئ: عده كثيرا.
ب استكثر من الشئ: رغب في الكثير منه.
ت استكثرت: (وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ) " ١٨٨/العراف " أي لرغبت في الكثير منه.

استكثرتم: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنْ الإِنسِ) " ١٢٨/الأنعام " أي استحوذتم علي كثير منهم فأغويتموهم.
تستكثر: (وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) " ٦/المدثر " أي لا تعط مستكثرا ما تعطي - أي متعقدا أنه كثير، أو ولا تعط راغبا في أن يعوض من عطائك بأكثر منه المعني: إذا أعطيت أحدا عطية فاعطها له لوجه الله، ولا تمنن بعطيتك علي الناس، انظر مادة: (م ن ن). (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُضْعِفُونَ) " ٣٩/الروم "
٥ - الكثرة: الزيادة في الكم أو الكيف.
كثرة: (قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ) " ١٠٠/المائدة " أي زيادة كمة.
كثرتكم: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً) " ٢٥/التوبة " أي زيادة عددكم.
٦ - كثير: صفة تدل علي الزيادة.
كثير: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً) " ١٠٩/البقرة "
٧ - أكثر: صيغة تفضيل من كثر. وأكثر القوم: معظمهم.
أكثر: (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ) " ٢٤٣/البقرة" أي معظمهم.
أكثرهم: (نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) " ١٠٠/البقرة " أي معظمهم.
٨ - التكاثر: المباراة في كثرة المال والعزة أو التفاخر بها.
تكاثر: (وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ) " ٢٠/الحديد" واللفظ في " ١/التكاثر ".
٩ - الكوثر: قيل نهر في الجنة وقيل بل هو الخير العظيم الذي أعطاه الله تعالي الرسول الكريم. وهذا القول أرجح، لما تدل عليه
صيغة (فوعل) من المبالغة والإفراط في الكثرة التي من الله بها علي رسوله الكريم صلي الله عليه وسلم.
الكوثر: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) " ١/الكوثر " أخرجه أحمد ومسلم من حديث أنس أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:" هل تدون ما الكوثر؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هو نهر أعطانيه ربي في الجنة، عليه خير كثير، ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته كعدد الكواكب.

٩-كره

١ - كره الشئ يكرهه كرها وكرها: أبغضه أو نفر منه فهو كاره وهم كارهون والشئ مكروه.
كره: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) " ٨/الأنفال " أي علي الرغم من كرههم إحقاق الحق وإبطال الباطل.
(وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ) " ٤٦/التوبة " أي لم يرد الله أن يخرجوا للقتال.
كرهتموه: (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ) " ١٢/الحجرات " أي فنفرتم منه بطبائعكم لكونه لحم الأخ - ولكون الأخ ميتا يكرهون: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) " ٦٢/النحل " أي ينسبون إلي الله تعالي البنات فيجعلون الملائكة إناثا ويقولون إنهن بنات الله،

هذا إلي أنهم يكرهون أن تولد لهم بنات: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ) " ٥٨/النحل".
٢ - كره الشئ إلي فلان: بغضه إليه، أو جعله يبغضه.
كره: (وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ) " ٧/الحجرات "
٣ - أكره فلانا علي المر يكرهه: قسره عليه، أو جعله يفعله كارها أكرهتنا: (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ السِّحْرِ) " ٧٣/طه".
تكره: (أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) "٩٩/يونس ".
تكرهوا: (وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) " ٣٣/النور" أي: الزنا بأجر، والمراد بـ (الفتيات) هنا: الإماء.
يكرههن: (وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) " ٣٣/النور". أكره: (إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ) " ١٠٦/النحل" أي أرغم علي الكفر
٤ - الكره: عدم الرضا أو عدم الاختيار.
كرها: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً) " ٨٣/آل عمران أي راضين أو غير راضين.
٥ - الكره: المكروه أو ما تصحبه مشقة.
كره: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) " ٢١٦/البقرة" أي وهو أمر مكروه لديكم غير مجب إليكم.
كرها: (وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً) " ١٥/الأحقاف - أي متجملة المشقة في حمله ووضعه.
كارهون: (كل ذلك كان سيئة عند ربك مكررها) "٥/الأنفال" أي غير راضين عن إخراجك من بينهم.
٦ - الإكراه: الأجبار أو الإرغام - أي حمل الشخص علي أن يعمل عملا وهو كاره له.
إكراه: (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) " ٢٥٦/البقرة " أي: لا يجبر أحد من الناس علي الدخول في الإسلام إذا أدي الجزية.
مكروها: (كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً) " ٣٨/الإسراء".

١٠-كسب

ذكرت مادة " كسب " في القرآن الكريم ٦٧ مرة، وأكثر صورها استعمالا الفعل الماضي الثلاثي (٣٨مرة " ثم المضارع منه (٢٤) مرة ثم الماضي المزيد اكتسب (٥) مرات.
وفيما يلي بيان ذلك:
١ - كسب المال ونحوه يكسبه كسبا: جمعه أو حصله.
ومن يتتبع استعمال الماضي الثلاثي أو المزيد من هذه المادة يجد أن له ثلاثة استعمالات هي:
١ - أن يكون في الخير وحده، كما في: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ") " ٢٦٧/البقرة"
ت أن يكون في السر كما في: (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ

النَّارِ) "٨١/البقرة"
ث أن يشمل الشر والخير معا كما في: (كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) " ٢١/الطور".
ويستطيع القارئ أن يدرك المراد بمعونة السياق.
وقد ذكر الفعل " كسب " مسندا إلي ضمير المفرد الغائب في:
كسب: (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) " ٨١/البقرة "
وكذلك في "٢١/الطور"و"٢/المسد" ومسند إلي ألف الاثنين في:
كسبا: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا) " ٣٨/المائدة "
وإلي ضمير المفردة الغائبة في:
كسبت: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ) "١٣٤/البقرة " وقد أسند الكسب إلي القلوب في:
(لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) " ٢٢٥/البقرة" أي بما تخفون في أنفسكم من نوايا سيئة أو عقائد فاسدة.
وإلي ضمير جمع المخاطبين في:
كسبتم: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ) " ١٣٤/البقرة" وإلي واو الجماعة في:
كسبوا: (أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا) " ٢٠٢/البقرة"
وذكر مضارع هذا الفعل مسندا إلي المفردة الغائبة في:
تكسب: (وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا) " ١٦٤/الأنعام".
تكسبون: (يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) " ٣/الأنعام".
وإلي المفرد الغائب في:
يكسب: (وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ) " ١١١/النساء". وإلي جماعة الغائبين في:
يكسبون: (فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) " ٧٩/البقرة".
اكتسب الشئ: حصله بشئ من العناء والمشقة ويقال: اكتسب المال، واكتسب العلم، واكتسب الذنب.
وقيل في التفرقة بين الكسب والاكتساب:
أولا: أن الكسب يتم بسهولة، أما الاكتساب فيصحبه شئ من العناء والمشقة وبذل الجهد كما في حطب واحتطب وخطف واختطف.
ثانيا: أن الكسب يكون في الخير المشروع، واما الاكتساب فيكون في الشر أو الشئ غير المشروع.
ثالثا: أن الكسب يشمل ما يقوم به الإنسان من فعل خير وجلب نفع إلي غيره بالطريقة المشروعية وهذا له ثوابه، أما الاكتساب فيشمل ما يحصله الإنسان لنفسه من نفع يباح تناوله وهذا قلما يخلو من خطا يعاقب عليه.
هذه خلاصة ما ذكره الراغب في هذا الموضوع ويمكن أن نقول في ضوء ما سبق وما سيأتي عرضه من آيات الذكر الحكيم هذه الفروق تقريبية.
ولم يذكر في القرآن الكريم من الفعل المزيد إلا الماضي وهو اكتسب: (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا

اكْتَسَبَ مِنْ الإِثْمِ) " ١١/النور ".
اكتسبت: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) " ٢٨٦/البقرة".
اكتسبن: (وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) " ٣٢/النساء".
اكتسبوا: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا) " ٣٢/النساء".

<u>١١-كشف</u>

١ - كشف الشئ يكشفه كشفا: أظهره أو رفع عنه ما يواريه ويقال كشف عنه الهم: أزاله، وكشف عن الشئ: أظهره.
كشفت: (فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا) " ٤٤/النمل " أي أظهرتهما برفع ما كان يواريهما.
يكشف: (بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ) " ٤١/الأنعام "، وفي (٦٢/النمل" أي: فيرفع الله ما تدعونه لرفعه من العذاب إن شاء الله.
الكشف: مصدر كشف بمعني أزال.
كشف: (فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً) " ٥٦/الإسراء" الكاشف: اسم الفاعل من كشف وجمعه كاشفون ومؤنثه كاشفة. وجمعها كاشفات.
كاشف: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ) " ١٧/الأنعام ".
كاشفوا: (إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ) " ١٥/الدخان".
كاشفة: (أَزِفَتْ الآزِفَةُ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) " ٥٨/النجم " قيل في معني هذا: لا يكشف أهوال يوم القيامة غير الله تبارك وتعالي.
كاشفات: (إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ) " ٣٨/الزمر " وهن يعود إلي الأصنام وغيرها مما كانوا يدعون من دون الله.

<u>**١٢-كعب**</u>

٤ كلمات

١ - الكعب: العظم الناتئ في جنب القدم عندما يلتقي هو والساق، وهما كعبان، ولكل قدم كعبان عن يمنتها ويسرتها.
الكعبين: (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) " ٦/المائدة "
٢ - الكعبة: بيت الله الحرام المقام في المسجد الحرام بمكة المكرمة (٩٥/ ٩٧/المائدة ".
الكعبة: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ) " ٩٥/المائدة أي يصل إلي الحرم الشريف الذي شرفه الله بالكعبة.
٣ - كعب ثدي الفتاة يكعب كعوبا وكعوبة وكعابة وتكعب تكعبا: برز.
ويقال كعبت الفتاة فهو كاعب - أي ذات ثديين بارزين، والجمع كواعب.
كواكب: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً) " ٣٣/النبأ ".

<u>**١٣-كف**</u>

١ - كفه يكفه كفا: معه، فهو كاف وهي كافة، والأمر منه: كف وكفوا وكفي واكففن. يقال: كف يده عنه، أي أمتنع عن إيذائه وكف العدو عنه: منعه أن يؤذيه. وكف بأسه: أضعف قوته.

كف: (إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) " ١١/المائدة " منعهم من إيذائكم.
كففت: (وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) " ١١٠/المائدة " أي منعتهم أن يؤذوك.
يكف: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا) " ٨٤/النساء " أي أن يضعف قوتهم فلا يقدروا أن يعتدوا عليكم.
يكفوا: (فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ) " ٩١/النساء " أي لم يمتنعوا عن إيذائكم.
يكفون: (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ) " ٣٩/الأنبياء" أي حسن لا يستطيعون أن يمنعوا النار أن تصل إلي وجوههم.
٢ ـ الكف: راحة اليد مع أصابعها، قيل سميت بذلك لأن الأصل فيها أن يكف الإنسان بها الأذي عن نفسه وهما كفان
كفيه: (لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ) " ١٤/الرعد "
٣ ـ الكافة: الجميع ولم ترد هذه الكلمة في القرآن الكريم إلا منصوبة بمعني جميعا.
كافة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) " ٢٠٨/البقرة"

١٤ـكفل

١ ـ كفله يكلفه كفلا وكفالة: عاله ورعاه.
يكفل: (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) " ٤٤/آل عمران يكفله: (إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ) " ٤٠/طه "
يكفلونه: (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ) " ١٢/القصص".
٢ ـ كفله الصغير أو اليتيم. وأكفله إياه: عهد إليه بكفالته ورعاية شئونه أكفلنيها: (وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا) " ٢٣/ص" أي أجعلني كافلا لها، راعيا لشئونها، أو اعطني إياها لأرعاها.
٣ ـ الكفل: النصيب.
كفل: (وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا) " ٨٥/النساء " أي نصيب وحظ من وزرها.
كفلين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) " ٢٨/الحديد " أي يضاعف لكم من رحمته والتثنية هنا للكثرة
٤ ـ ذو الكفل: أحد الأنبياء.
الكفل: (وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنْ الصَّابِرِينَ) " ٨٥/الأنبياء" واللفظ في " ٤٨/ص"
٥ ـ كفله يكفله كفالة: ضمنه أو ضمن أن يقوم بأداء ما عليه إن قصر في ذلك فهو كافل، وهو وهي كفيل: أي ضامن. يقال هو كفيل بغيره أو عليه أي ضامن أو رقيب.
كفيلا: (وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً) " ٩١/النحل " أي مهيمنا ورقيبا.

١٥-كفى

١ - كفاه الشئ يكفيه كفاية: سد حاجته وجعله في غني عن غيره، يقال: كفاني هذا المال - أي لم أحتج إلي غيره، ويقال: كفاني العدو: حماني منه ومن كيده، كفاني مشقة السفر: حماني من تحملها بأن قام مقامي فيها.

ويقال أيضا ك كفي فلان، أو كفي به عالما - أي أنه بلغ مبلغ الكفاية في العلم.

كفي: (فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً) " ٦/النساء" أي أنه تعالي بلغ مبلغ الكفاية في المحاسبة، وليس في الوجود من يدانية في ذلك.

كفيناك: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) " ٩٥/الحجر" أي حميناك من كيدهم وكففنا عنك أذاهم.

يكف: (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) " ٥٣/فصلت " أي أو لم يكن الله سبحانه كافيا في أنه علي كل شئ شهيد والاستفهام للتقرير وكذلك (٥١/العنكبوت "

يكفيكم: (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ) "١٢٤/آل عمران".

فسيكفيكهم: (فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ) "١٣٧/البقرة " أي أنه سبحانه سيحميك منهم ويكف عنك أذاهم.

كاف: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) " ٣٦/الزمر " أي بحافظ له من كل شر

١٦-كلف

١ - كلف غيره عملا يكلفه إياه: أوجب عليه أن يعمله.

ويقال: كلفه وسعه: أوجب عليه أن يعمل ما يطيق عمله والمبني للمجهول من مضارع هذا الفعل هو ويكلف.

نكلف: (لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا) " ١٥٢/الأنعام أي أنه تعالي رحيم بعباده لا يكلف أحدا منهم أن يعمل ألا ما يطيق.

يكلف: (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا) " ٢٨٦/البقرة " لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا) " ٧/الطلاق " أي لا يوجب الله علي أحد أن ينفق أكثر مما يستطيع في حدود رزقه الذي منحه إياه.

تكلف: (لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا) " ٢٣٣/البقرة " (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ) " ٨٤/النساء" أي لست مكلفا إلا ان تقاتل بنفسك في سبيل الله ولست مسئولا عن تقصير غيرك بعد أن تحرضهم في سبيل الله، ولست مسئولا عن تقصير غيرك بعد أم تحرضهم علي القتال، فتقدم أنت إلي الجهاد، فإن الله ناصرك.

٢ - تكلف العمل: تناوله علي مشقة أو ألم، أو قام به رياء أو تصنعا بغير رغبة منه، فهو متكلف، وجمعه متكلفون.

المتكلفين: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ) " ٨٦/ص".

١٧-كل

١ - كل الرجل يكل كلالة: فقد الولد والوالد.

٢ ـ الكلالة لها معنيان هما:
أ- من ليس له ولد ولا والد، فإذا مات ورثه غيرهما كالأخوة.
ب- الورثة غير الولد والوالد.
وقد فسر بالمعنى الأول قوله:
الكلالة: (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ) (١٢/ النساء).
ويحتمل المعنيين قوله:
(يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ) (١٧٦/ النساء)
٣ ـ الكل: من يعتمد على غيره فى معيشته.
كل: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ) (٧٦/النحل).
٤ ـ كل:
أ- كل: كلمة تفيد الاستغراق أى شمول الحكم لجميع أفراد ما تضاف إليه أو أحواله.
ولها أربع حالات هى:
١ ـ أن تفيد شمول الحكم لجميع حالات المضاف إليه، وذلك إذا كان اسم معنى كما فى:
كل: (فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ) (١٢٩/ النساء)، فالمنهى عنه هو الميل التام الشامل لجميه حالاته: (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) (٢٩/ الإسراء) ـ فالمنهى عنه هو بسط اليد بسطا تاما لا أثر فيه لحالة من حالات القبض، وهذا كناية عن الإسراف.
٢ ـ أن تفيد شمول الحكم لجميع أفراد المضاف إليه مذكورا كان أو مقدرا، ولهذه الحالة أربع حالت فرعية هى:
أولا: أن يكون المضاف إليه اسم جنس معرفا أو ما فى معناه كما فى: (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) (٩٣/آل عمران).
ثانيا: أن يكون المضاف إليه جمعا معرفا أو ما فى معناه. كما فى: (لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ) (٢٦٦/ البقرة).
وكما فى: (كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) (٣٦/ الإسراء)، فقد أضيفت كل إلى اسم إشارة فى حالة الجمع.
وقوله: (كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً) (٣٨/ الإسراء) فقد أضيفت كل إسم إشارة مفرد ولكن يراد به الجمع كما يفهم من السياق ومثل هذا يقال فى (٣٥/ الزخرف).
ثالثا: أن تضاف إلى مفرد منكر أو ما فى حكمه. مثال ما فى حكم المفرد.
قوله: (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) (٣٤/ إبراهيم) أى من كل شىء طلبتموه.
وقوله: (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً) (٩٣/مريم) أى كل مخلوق.
وقوله: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) (٢٦/ الرحمن) أى كل مخلوق.
ومثال المضاف إليه المفرد المنكر قوله: (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٢٠/ البقرة).

رابعا: أن تقطع عن الإضافة ويقدر المضاف إليه مفردا كما فى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) (٢٨٥/ البقرة) - أو جمعا كما فى: (بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) (١١٦/ البقرة) أى كل الخلائق والسياق هو الذى يدل على المضاف إليه المحذوف.
كلا: (وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) (٩٥/ النساء)
أن تستعمل كلمة كل مع إفادتها شمول الحكم كما ذكرنا اسم توكيد مؤكدا لما قبله، وذلك كما فى:
٣ - كله: (هَاأَنْتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) (١١٩/ آل عمران)
كلها: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (٣١/ البقرة)
الأسماء كلها:
(وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين). فما هى " الأسماء كلها "؟ (الأسماء) - أى أسماء المسميات.
ثم عرضهم) أى المسميلت وفيه تغليب العقلاء.
وكلمة " العقلاء" هذه التى جاءت فى تفسير جلال الدين السيوطى وجلال الدين المحلى تأويلا للضمير فى (عرضهم) أى المسميات فيها علم كثير أنتفع به - إن شاء الله.
وإذا أخذنا كلمة "آدم " من الآية الكريمة وكلمة " العقلاء" من تفسير الجلالين ... ثم تدبرنا الآية الثانية والسبعين بعد المائة من سورة الأعراف: (وإذ أخذ ربك من ينى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا، أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين).
واذكر حين أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم بأن أخرج بعضهم من صلب بعض - من صلب آدم - نسلا بعد نسل - كنحو ما يتوالدون كالذر، ونصب لهم دلائل على ربوبيته سبحانه، وركب فيهم " عقلا " وأشهدهم على أنفسهم .. فال: " ألست بربكم؟ ". قالوا: بلى إنك أنت ربنا نشهد بذلك. والاستشهاد لئلا
يقول الكفار يوم القيامة " إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين "، وهذا هو الميثاق الذى قال فيه الجميع: " أنت ربنا " يوم الخلق الأول .. يوم انحصر الجميع .. جميع ذرية آدم .. وخلق الله فيهم " العقل " والفهم والكلام.
(وما خلفكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة)
ويحتمل أن تكون ذرية آدم كلها، أصحاب " الأسماء كلها " هم الذين عرضوا على الملائكة (فقال) الله تعالى للملائكة: (أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) أنبئونى بذرية آدم إن كنتم صادقين فى أنكم أحق بالخلافة، وإن كنتم صادقين فى أنى لا أخلق أعلم منكم.
قالت الملائكة (سبحانك، لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم)
وكأن الله تعالى يقول لآدم: يا آدم أنبىء الملائكة بأسماء ذريتك المكرمة، وماذا يقول آدم فى هذا المقام الكريم الذى تقوم فيه ذرية آدم كلها لرب العالمين، وهذا العرض الرائع الذى تشهده الملائكة؟
يقول آدم أول ما يقول:

الحمد لله .. وهذا " أحمد " أول العابدين واول المسلمين وخاتم المرسلين .. وهذا إبراهيم الخليل وهذا موسى أول المؤمنين .. وهذا عيسى بن مريم وهذا فلان وهذا فلان .. وآدم أولى من الملائكة أن يعرف أسماء ذريته كلها.
وعرفت الملائكة أن آدم أحق بالخلافة وفي ذريته رسول الله صلي الله عليه وسلم وأن الله يعلم مالا يعلمون.
ثم يقول علام الغيوب للملائكة: (ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض، وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)
وكانت هذه موعظة من أحكم الحاكمين لتعيها آذان الملائكة الواعية وليعلموا أن الله يعلم مالا يعلمون حتي إذا أمرهم الله أن يسجدوا لآدم أطاعوا وسجدوا، ذلك بأن في ذرية آدم - عليه السلام - النور الذي يتلألأ صلي الله عليه وسلم هذا النور الذي يفوق نور الملائكة فسمعوا وأطاعوا ... وهم عباد الرحمن يفعلون ما يؤمرون.
فسبحان الذي ارسل رسوله رحمة للعالمين، وخلق نوره رحمة للملائكة والله أعلم بمراده ... وهو سبحانه أعلم بأسرار كتابه العظيم.
٥ - أن تستعمل ظرف زمان وفي هذه الحالة تتصل بها (ما) المصدرية الزمانية علي الاصح، ويكون المصدر المؤول نائبا عن الزمان المضاف إليه (كل) كما في:
كلما: (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ) " ٢٠/البقرة " أي مشوا فيه كل زمان إضاءة.
ومن هذا التركيب وما يشبهه نجد بعدها الذي يفوق نور الملائكة فسمعوا وأطاعوا ... وهم عباد الرحمن يفعلون ما يؤمرون.
فسبحان الذي أرسل رسوله رحمة للعالمين، وخلق نوره رحمة للملائكة. والله أعلم بمراده .... وهو سبحانه أعلم بأسرار كتابه العظيم.
٤ - أن تستعمل ظرف زمان وفي هذه الحالة يتصل بها (ما) المصدرية الزمانية علي الأصح، ويكون المصدر المؤول نائبا عن الزمان المضاف إليه " كل" كما في:
كل ما: (كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا) "٩١/النساء" واللفظ هكذا بفصل " ما" عن " كل" في " ٤٤/المؤمنون " أي: كل ما دعوا إلي الشرك رجعوا وعادوا إليه.
(كلا)
١ - كلا: لفظ براد به الزجر، أو التحذير، أو الاستنكار.
كلا: (لاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً) " ٧٩/مريم " فهنا زجر لمن كفر بآيات الله، وقال: ([وتين مالا وولدا " كي يؤمن ويكف عن مثل هذه الأقوال الباطلة، وتحذير له من العذاب الذي قد
يلحقه جزاء علي كفره وعناده وادعائه، واستنكار لعقيدته الفاسدة وأوقوله الباطلة.
ومثل هذا يقال في: (كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) " ١٠٠/المؤمنون " والكلمة الي يقولها ذلك المشرك وأتباعه هي قوله: (رب أرجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت ".
وكذلك في: (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) " ٣/التكاثر ".

٢ - قد يكون الغرض من ذكر كلا إثبات ما بعدها والتنبيه علي أنه حقيقة واقعية أو طبيعية وقد حمل علي هذا قوله: (كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى) " ٦/العلق " أي إن من طبيعة الإنسان أن يطغي حين يستغني وواضح أن هذا يتضمن شيئا من الاستنكار والزجر.

١٨-كن

١ - أكن الحب ونحوه في نفسه يكنه: أخفاه ولم يذكره، لا تصريحا ولا تعريضا.
أكننتم: (وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ) " ٢٣٥/البقرة "
تكن: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) " ٧٤/النمل".
٢ - الكن: ما يصان أو يستر فيه الشئ، وجمعه: أكنان،
ويسمي البيت ونحوه كنا: لأنه المأوي يلجأ إليه الساكن ليستره، ويقيه أذي الحر والبرد واعتداء الوحوش واللصوص وإغارة الأعداء.
أكنانا: (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْجِبَالِ أَكْنَاناً) "٨١/النحل" أي: بيوتا منحوتة في الصخور كالكهوف تأوون إليها.
٤ - كنان الشئ ك غشاؤه الذي يستره، أو غطاؤه الذي يكن أو يحفظ فيه، وجمعه: أكنة.
أكنة: (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) " ٢٥/الأنعام " واللفظ في " ٤٦/الإسراء " و " ٥٧/الكهف" و " ٥/فصلت ".
٥ - كن الشئ يكنه كنا: صانه، فهو كان والشئ مكنون.
مكنون: (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) " ٤٦/الصافات " أي: مصون محفوظ حيث بياض.
والمراد أنه ناصع البياض لم يتغير لونه، (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ) " ٢٤/الطور " أي مصون: في صدفه لا يزال صافي اللون، أو محفوظ مخزون يحرص عليه صاحبه لأنه ثمين، واللفظ في " ٢٣/الواقعة " (فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ) "٧٨/الواقعة " قيل: هو قلب كل مؤمن، وقيل: هو اللوح المحفوظ.

١٩-كيد

١ - كاد:

١ - كاده يكيده كيدا: احتال في إلحاق الضرر به، ويقال: كاد له: كاده.
ب- كاد الله لنبيه أو لأحد عباده الصالحين أي دبر له أموره وهيأ له ما هو خير له.
ج- يسند هذا الفعل إلي الله تعالي، وأكثر ما يكون ذلك بعد إسناده إلي الكفار وحيئذ يكون معني كيد الله إحباط تدبير الكفار أعداء الله وأعداء رسوله أو إفساد كيدهم أو أنه سيجزيهم علي كيدهم.
كدنا: (كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ) " ٧٦/يوسف " أي دبرنا أموره وهيأنا له ما هو خير له.
وقيل غير هذا في تفسير هذه الآية.
أكيد: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً (١٥) وَأَكِيدُ كَيْداً) " ١٥/ ١٦/الطارق " أي أن الكافرين يحتالون في إلحاق الضرر بالرسول أو القرآن أو الدين الحق، واله تعالي يحبط كيدهم، أو يجزيهم

عليه.
لأكيدن: (وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) " ٥٧/الأنبياء" أي: لأحتالن في إلحاق الضرر بهذه الأصنام التي تعبدونها بحيث تكون موضعا للاستهزاء والسخرية.
فيكيدوا: (لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً) " ٥/يوسف" فيحتالوا.
يكيدون: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً) " ١٥/الطارق " أي: أن الكافرين يحتالون في إلحاق الضرر بالرسول أو القرآن أو الدين الحق.
كيدون: (ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كيدوهن فَلا تُنظِرُونِ) " ١٩٥/الأعراف".أي: احتالوا في إلحاق الضرر بي.
وهذا هو المعني المراد من:
كيدوني: (فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ) " ٥٥/هود".
٢ ـ الكيد:
أـ الكيد: مصدر كاد، وهو الاحتيال في إلحاق الضرر بالخصم.
ب ـ الكيد: الوسيلة التي يتذرع بها الكائد للوصول إلي فرضه، وهو إلحاق الضرر بعدوه.
ج ـ كيد الله تعالي، له أربعة معان هي:
١ ـ إحباط كيد الكائد وإفساده.
٢ ـ تأييد من يكاد لهم ونصرهم علي أعدائهم.
٣ ـ تدبير أمور الصالحين من عباده.
٤ ـ استدراج الله تعالي للمذنب وموالاة الإنعام عليه حتي إذا ما طغي وتمادي في ضلاله أخذه أخذ عزيز مقتدر.
كيد: (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً) " ٧٦/النساء" أي من السهل إحباطه وإفساده إذا صدقت العزيمة.
كيدا: (لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً) " ٥/يوسف".
كيده: (فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى) " ٦٠/طه" أي سحرته الذين يكيد بهم.
كيدي: (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) " ١٨٣/الأعراف"أي: أخذي شديد قوي.
يدل السياق علي أن المراد بالكيد هنا هو الاستدراج الذي هو المعني الرابع من معاني كيد الله.
٣ ـ المكيد من يكاد له. وهو اسم المفعول من كاد، وجمعه مكيدون.
المكيدون: (أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ) " ٤٣/الطور" أي هم الذين سوف يحبط الله كيدهم، ويفسد تدبيرهم

٢٠ ـكيف
كيف: الأصل في معني كيف أن يكون اسم استفهام يسأل به إما عن:
ـ حال الشئ أو صفته. تقول كيف علي؟ تريد أن تسأل عن حاله من صحة أو مرض، أو استقامة أو إعواجاج في السلوك.
وإما عن:

ب- الطريقة أو الأسلوب الذي يتبع في القيام بعمل من الأعمال أو تكملته، تقول: كيف تأكل الطعام؟ تريد أن تسأل عن الطريقة التي تتبع في أكله، أبا ليد أم ناقص بغية النفور منها والإعراض عنها

- إنكار بعض أعمال أخري، والتنبيه علي أنها غير لائقة لا ينبغي تناولها.

وفيما يلي بيان لهذا الإجمال:

١ - يسمع السامع، أو يقرأ القارئ مثلا:

كيف: (وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً) " ٢٥٩/البقرة " فيدرك أن كيف هنا تفيد حمله علي التعجيب من هذا العمل المعجز، وهو إحياء الموتي أو من الطريقة العجيبة التي يتبعها في ذلك المولي جل وعلا، فلا يسعه إلا أن يمجده سبحانه ويكبر ذاته ويقول - كما قال القائل - أعلم أن الله علي كل شئ قدير.

ومثل هذا يقال في: (أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً) " ٤٥/الفرقان ".

٢ - يقرأ الكافر أو المحلد: (فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) " ١٣٧/آل عمران " فيرتجف قلبه، ويأخذ منه العجب كل مأخذ حينما يدرك ما حل بالأمم السابقة، التي كذبت رسلها فعاقبها الله بتدمير مساكنها والقضاء عليها بشتي الوسائل.

وإذا صدقت نظرته، وسلم تفيكره، أسرع إلي الإيمان بالله ورسوله، وحينئذ يتحقق الغرض من قول تعالي: (فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) " ١٣٧/آل عمران"

وأنتتري من هذه الآيات الكريمة أن التعجب يتعلق بحوادث حدثت فيما مضي للأمم السابقة.

وفي طائفة أخري من آي الذكر الحكيم نجد أن التعجب متعلق بما سوف يقع من حوداث، وذلك كما في: (فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) " ٢٥/آل عمران " أي: كيف تكون حال هؤلاء الكفار يوم الحساب؟ لا شك أنها حالة تدعو إلي التفكير الشديد الذي من شأنه أن يفضي إلي الإيمان والاستقامة ليكون الجزاء حسنا يوم القيامة.

٣ - نجد في بعض الآيات الكريمة أن التعجيب يكون من عمل شائن، أو خلق ذميم أو ذنب عظيم، وذلك لاستنكاره والحث علي عدم الإقدام عليه، أو علي الإقلاع عنه، وذلك كما في: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ) " ٢٨/البقرة" يدعوهم سبحانه إلي التعجب من كفرهم بالله، وهم يعلمون أنه هو الذي أحياهم بعد موت، وأنه هو الذي يميتهم ويحييهم ثم يرجعهم إليه ليحاسبهم يوم القيامة، وهذا بمثابة استنكار شديد لكفرهم ومطالبتهم أن يثوبوا إلي رشدهم فيؤمنوا بالله ورسوله.

٤ - وقد يكون التعجيب من أمر لا ينبغي أن يحدث أو يستبعد حدوثه وآية أن يكون التعجيب في معظم هذه الحالات بمعني النفي أو النهي.

وذلك كقوله: (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ) " ٨٦/آل عمران " فقد جرت عادته سبحانه ألا تفعل ذلك، وكما في قوله: (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ

وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً) "٢١/النساء " أي لا ينبغي أن تأخذوه.

و: (وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) " ٤٣/المائدة " أي ما كان ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك.

و: (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً) " ٨١/الأنعام ".

والتعجيب في: (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً) " ٢٩/مريم " تعجيب من أمر مستبعد لا يحتمل وقوعه عادة.

٥ ـ قليلا ما نجد في القرآن الكريم " كيف " قد استعملت لبيان الطريقة التي تتبع في إنجاز العمل وذلك كما في: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارني كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى) " ٢٦٠/البقرة" أي أطلعني علي الطريقة التي تتبعها في إحياء الموتي، وكذلك في: (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) "٦/آل عمران" أي بالطريقة التي يرتضيها ويحسن أن يكون المعني بالحالة أو الهيئة التي يريدها وقوله: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ) " ٣١/المائدة "

ويجوز أن يكون من هذا قوله: (أَلَمْ تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) " ٢٤/إبراهيم " أي: تأمل في الطريقة التي يتبعها الله تعالي في ضرب المثل، وهي طريقة الإتقان والإحكام، ووضع المثل موضعه اللائق به.

ويجوز أن يكون من هذا أيضا قوله: (وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) "١٢٩/الأعراف" أي يعرف الطريقة التي تتبعونها في حكمكم لرعاياكم.

٦ ـ قد استعمل " كيف " لبيان الحال في: (انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً) " ٢١/الإسراء" يوجه الله تعالي النظار إلي الحال التي عليها الناس في هذه الحياة من حيث تفاوتهم في الدرجات، فمن رفيع ووضيع، وعالم وجاهل، وغني وفقير، وسيد ومسود، ويؤكد سبحانه أن التفاوت في الدرجات سيكون يوم القيامة أكبر وأظهر، يريد بذلك حث الناس علي الأعمال الصالحة ليظفروا بالدرجات الرفعية يوم القيامة.

الباب الثالث والعشرون

لام

١-اللباس

اللباس واللبس: ما يلبس واللبس المصدر، وسُمِّي الخلط لبسا لأن وجه الصواب مستتر معه، وأصل اللبس الستر، واللبوس مثل اللباس، قال الشاعر:

لبوسا ومطعما
وجاء في القرآن بمعنى الدرع، وهو قوله تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ).
واللباس في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: قوله: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) جاء في التفسير أنهن سكن لكم، وأنتم سكن لهن، وقيل: معناه أن الرجل والمرأة يتضامان فيصير كل واحد منهما بمنزلة اللباس للآخر، ومن الأول قوله: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا) أي: سكنا.
الثاني: الثياب، قال الله: (أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ) ومعنى قوله: (أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ) أعطيناكم، كما قال: (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ)، والحديد إنما [يُسْتَثَارُ من الأرض]، وعبر عن الإعطاء بالإنزال، كما يعبر عن الجعل بالرفع، فتقول: رفعنا أمرنا فى الوالي، وقيل: إنما قال: ((أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا)؛ لأن أصول اللباس ينبت [بماء السماء]، وقيل: [بذره كان من السماء].
الثالث قوله: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) قالوا معناه: العمل الصالح، وهو على هذا التأويل مرتفع على الابتداء، وذلك من صفته، وقيل معناه أن ستر العورة: لباس المتقين، وقيل؛ رفع بإضمار هو والمعنى، ولباس التقوى وهو خير، وقيل: لباس التقوى اللباس الخشن الذي يلبسه من يختار العبادة، وأشير به إلى الصوف، وبالأول إلى الكتان والقطن، وقيل: هو لباس الصلاة، لأن الصلاة أحق ما يسمى بالتقوى، وقيل: أنزلنا عليكم الوحي الذي فيه لباس التقوى، ولباس التقوى على هذين التأويلين منصوب، وقال ابن الكلبي: لباس التقوى العفاف؛ لأن المؤمن لا تبدوا عورته وإن كان عاريا، والفاجر لا يزال تبدوا عورته وإن كان كاسيا، وذكر اللباس هاهنا الذكر عن بني آدم.
الشعراوي
يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦)
لقد أنزل الحق عليكم لباسا يواري سوءاتكم؛ لأن أول مخالفة حدثت كشفت السوءة ، والإنزال يقتضي جهة علو لنفهم أن كل خير في الأرض يهبط مدده من السماء وسبحانه هو من أنزل اللباس لأنه هو الذي أنزل المطر ، والمطر روى بذور النبات فخرجت النباتات التي غزلناها فصارت ملابس ،
وكأنك لو نسبت كل خير لوجدته هابطا من السماء .
كذلك أنزلنا اللباس الذي يواري سوءات القيم . فكلما أنكم تحسّون وتدركون أن اللباس المادي يداري ويواري السوءة المادية الحسية فيجب أن تعلموا أيضاً أن اللباس الذي ينزله الله من القيم إنما يواري ويستر به سواءتكم المعنوية .
ولباس الحياة المادية لم يقف عند موارة السوءات فقط ، بل تعدى ذلك إلى ترف الحياة أيضاً والريش كساء الطير ، وقديماً كانوا يأخذون ريش الطير ليزينوا به الملابس . وكانوا يضعون الريش على التيجان ، وأخذ العوام هذه الكلمة وقالوا : فلان مريش ،

لبس

١ - لبس:

أ- لبس الثوب ونحوه يلبسه لبسا: استتر به.

ب- لبست المرأة الحلي: تزينت بها.

تلبسونها: (لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) " ١٤/النحل " أي تتزينون بها.

٢ - اللباس:

أ- اللباس: ما يلبس ويستر الجسم ونحوه.

ب- يستعمل اللباس مجازا فيما يشبه الثوب، ويشمل هذا:

أولا: المرء يستر قبائح غيره أو معايبه.

ثانيا: الليل أو الأمر المعنوي يؤثر في حياة الإنسان تأثيرا عاما، وذلك علي سبيل التشبيه كأن الليل أو هذا الأمر يحيط بالإنسان من كل ناحية كما يحيط به الثوب.

وقد ورد اللباس بمعني ما يلبس ويستر الجسم في:

لباسا: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ) " ٢٦/الأعراف".

وأطلق " اللباس" علي الليل في: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً) " ٤٧/الفرقان " وكذلك في "١٠/النبأ" وهذا علي سبيل التشبيه، لأن ظلام الليل يحيط بالإنسان، كما يحيط الثوب بلابسه. وأطلق "لباس" علي كل من الزوجين في:

لباس: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) " ١٨٧/مكرر"/البقرة" لأن كلا منهما يستر عيوب الآخر، وقيل: لأن كلا منهما يخالط الآخر ويلامسه كما يلامس الثوب لابسه.

وأضيف " لباس" إلي التقوي في: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) " ٢٦/الأعراف " وهذه إضافة بيانية. وقد أطلق" لباس " علي التقوي لأنها تؤثر في حياة الإنسان الروحية تأثيرا عاما كأنها تحيط بالإنسان من كل ناحية.

وأضيف إلي الجوع والخوف في: (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) " ١١٢/النحل" ذلك لأن كلا من الجوع والخوف يؤثر في حياة الإنسان تأثيرا عاما، فهما يحيطان بأهل القرية الذين كفروا كما يحيط الثوب بلابسه.

٣ - اللبوس: ما يلبس من ثياب ونحوها.

لبوس: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ) " ٨٠/الأنبياء" أي: عمل الدروع تلبس في الحرب.

٤ - لبس:

أ- لبس الشئ يلبسه: خلطه وعماه وجعله مشكلا، يقال: لبس عليه الأمر: عماه عليه، وجعله مشكلا مدعاة إلي الشك والحيرة.

ب- لبس الشئ بغيره يلبسه: غشاه به ليخفي أمره.

ج- لبس القوم يلبسهم: خلط عليهم أمورهم، وعماها عليهم فجعلهم مختلفي الأهواء والمشارب.

لبسنا: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) "٩/الأنعام " أي لعمينا عليهم الأمر كما يعمون علي أنفسهم أو علي الضعفاء منهم.

تلبسوا: (وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) "٤٢/البقرة" أي لا تخلطوا الحق بالباطل لتخفوه، أو لا تستروا الحق بالباطل لتجعلوه معمي مشكوكا فيه.
ومثل هذا يقال في:
تلبسون: (لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) " ٧١/آل عمران".
يلبسكم: (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً) " ٦٥/الأنعام " أي: يعمي عليكم أموركم فتختلف أهواؤكم وأنتم شيع فيزيد هذا في تفرقكم.
يلبسوا: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ) " ٨٢/الأنعام " أي لم يخلطوه بشائبة من شوائب الكفر، (لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ) "١٣٧/الأنعام" أي يجعلوه مشكلا أو يوقعهم في شك منهم.
يلبسون: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) " ٩/الأنعام" أي كما يعمون علي أنفسهم أو علي الضعفاء منهم.
٥ - اللبس: الشبهة تخفي معها حقيقة الأمر.
لبس: (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) " ١٥/ق" أي اختلط عليهم الأمر، وخفيت عليهم الحقيقة حتي وقعوا في شك من أمكان بعث الناس وخلقهم خلقا جديدا.

٢-اللغو

أصل اللغو الصوت، وسواء كان له معنى أو لم يكن بمعنى، ثم سمي ما يتكلم به كل جيل لغة، وأصلها لُغْوة، كما قيل: [إن بك قِدَةٌ]، والأصل قِدْوَةٌ ومثال هذا كثير، ثم قالوا: لغو الطائر ثم لما رأوا ذلك صوتا لا معنى له، جعلوه أصلاً في كل شيء لا معنى له، فقالوا لغى فلان يلغوا؛ إذا تكلم بكلام لا معنى له، ومنه قوله: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ) أي: عارضوه بكلام لا معنى له لشغلوه به عن قراءته؛ ثم سموا المسقط الملغي لغوا؛ لأنه في سبب ما لا معنى له، وقيل: ألغيت الشيء إذا أسقطته
ثم سموا الباطل لغوا تشبيها بالمسقط الملغي؛ لأن الباطل يسقط مع الحق؛ فلا يكون له ثبات، ويقال للفحش لغو؛ لأنه ساقط من الكلام مطرح لا يلتفت إليه، ويقال: هو لغو ولغا، وقيل: اللغو في اليمين؛ لأنه لا إثم فيه، فكأنه ساقط لا معنى له، ويجوز أن تكون اللغة من قولهم لغى الشيء يلغي إذا يعلو به فأمَّا اللهجة فهي من قولهم: لهجت بالشيء إذا لزمته.
واللغو في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: اللغو في اليمين، قال اللهَّ: (لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُّ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) قالوا: هو قول لا والله، وبلى والله، مما يقوله الرجل ولا يعتمده، وقيل: هي اليمين الكاذبة التي يرى صاحبها أنه صادق فيها، وليس فيها كفارة ولا إثم، وقال
سعيد بن جبير: اللغو أن يحلف الرجل على الحرام؛ فلا يؤاخذه الله بتركه، وهنا موافق لتأويل من تأول قوله تعالى: (وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَّ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ) هو أن يمتنع باليمين عن فعل مباح أو يقدم على فعل محظور، وعند الكوفيين: أن الغموس لا كفارة فيها، لأنَّها يمين ولا يترقب برُّها ولا حنثها فهي كاللغو، والمؤاخذة المعاقبة،

ويقال: لا آخذك الله أي: لا عاقبك.
الثاني: الباطل، قال اللَّهُ: (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) وقال: (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) أي: بالباطل. وقيل: يراد باللغو هاهنا جميع ما يلغى أي: يطرح، وقيل: أراد أنهم إذا ذكروا النكاح كبوا عنه، وقوله: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ) وقِيل: يعني به هاهنا الكفر.
الثالث: مكروه الكلام، قال: (لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً) (لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ تَأْثِيمًا) واللاغية مصدر مثل العافية، والعاقبة.
الشعراوى
-الفرق بين اللغو والكلام المفيد والاساطير
لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٦٢)مريم
اللغو : هو الكلام الفُضولي الذي لا فائدة منه ، فهو يضيع الوقت ويُهْدِر طاقة المتكلم وطاقة المستمع ، وبعد ذلك لا طائلَ من ورائه ولا معنى له .
والكلام هنا عن الآخرة { لاَّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً } [مريم : ٦٢] فإن كانوا قد سمعوا لَغْواً كثيراً في الدنيا فلا مجالَ للغو في الآخرة .
ثم يستثني من عدم السماع { إِلاَّ سَلاَماً } [مريم : ٦٢] والسلام ليس من اللغو ،
١- وهو تحية أهل الجنة وتحية الملائكة : { تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ } [يونس : ١٠] .
٢-وقد يُرَادُ بالسلام السلامة من الآفات التي عاينوها في الدنيا ، وهم في الآخرة سالمون منها ، فلا عاهة ولا مرضَ ولا كَدَّ ولا نصبَ . لكن نرجح هنا المعنى الأول أي : التحية؛ لأن السلام في الآية مما يُسْمَع .
فإنْ قُلْتَ : فكيف يستثنى السلام من اللَّغْو؟ نقول : من أساليب اللغة : تأكيد المدح بما يشبه الذم ، فقد نظرنا في هذا الشخص فلم نجد به عَيْباً ، إلا إذا ارتكبنا مُحَالاً وعددنا الشجاعة عيباً . وهكذا نؤكد مدحه بما يشبه الذم .
يقول تعالى : { وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا } [مريم : ٦٢] لم يقُل الحق سبحانه وتعالى : وعلينا رزقهم ، بل : ولهم زرقهم : أي أنه أمر قد تقرّر له وخُصِّص لهم
قَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (٨٣)المؤمنون
وقولهم : { إِنْ هاذآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأولين } { إِنْ هاذآ . . } يعني : ما هذا .
١- وأساطير جمع أسطورة مثل : أعاجيب وأعجوبة ،
٢-هناك مَنْ يقول : إن أساطير جمع سطر أسطار أساطير مثل شكل وأشكال ، فهي جَمْع للجمع . وسواء أكانت جَمْع أسطورة أو جمع سطر ، فالمعنى لا يختلف؛ لأن الشيء المسطور قد يعتبره الناس خرافة وكلاماً لا معنى له .
والأساطير هي الكلام المكذوب الذي لا أصلَ له ، فلا يُسمَّى الكلام أسطورة إلا إذا جاء وقته ولم يحدث
لذلك يقول الحق سبحانه في موضع آخر : { وَإِذَا سَمِعُواْ اللغو أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغِي الجاهلين } [القصص : ٥٥] .

ويقول سبحانه : { وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشيطان فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذكرى مَعَ القوم الظالمين } [الأنعام : ٦٨] .
وقال تعالى : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكتاب أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ الله يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حتى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } [النساء : ١٤٠]
ثم يقول سبحانه : { وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً }
اللغو : هو الذي يجب في عُرْف العاقل أنْ يُلْغى ويُتْرك ، وهو الهُراء الذي لا فائدة منه؛
لذلك قال فيمن يتركه { مَرُّوا كِراماً } والكرام يقابلها اللئام ،
فكأن المعنى : لا تدخل مع اللئام مجالَ اللغو والكلام الباطل الذي يُصادِم الحق ليصرف الناس عنه ومن ذلك ما حكاه القرآن عن الكفار ليصرفوا الناس عن الاستماع لآيات الذكر : { لاَ تَسْمَعُواْ لهذا القرآن والغوا فِيهِ } [فصلت : ٢٦]
وقولهم : { والغوا فِيهِ } [فصلت : ٢٦] يعني : وإنْ سمعتموه يُقرأ فالْغوْا فيه ، وشوِّشوا عليه ، حتى لا يصل إلى الآذان ، لماذا؟
ألم يؤمن سيدنا عمر لما سمع آيات منه في بيت أخته فاطمة؟ لكن لماذا أثّر القرآن في عمر هذه المرة بالذات ، وقد سمعه كثيراً فلم يتأثر به؟
قالوا : لأن اللجج والعناد يجعل الإنسان يسمع غير سامع ، أما سماع عمر هذه المرة ، فكان بعد أن ضرب أخته فشجَّها ، وسال منها الدم ، فحرّك فيه عاطفة الأخوة وحنانها ، ونفض عنه الكبرياء والعناد واللجاج ، فصادف القرآنُ منه نفساً صافية ، وقلباً خالياً من اللدد للإسلام فأسلم .
<u>الشعراوى</u>

٣-الفروق فى لا جرم

لاَ جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢٣)
{ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النار وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ } [النحل : ٦٢] .
وكذلك قوله الحق : { لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخرة هُمُ الخاسرون } [النحل : ١٠٩] .
-١-وقال بعض العلماء : إن معنى : { لاَ جَرَمَ } حق وثبت .
٢-وقال آخرون : إن معنى { لاَ جَرَمَ } هو لا بد ولا مفر
والمعنيان ملتقيان لأن انتفاء البُدِّية يدل على أنها ثابتة .
ومادة الكلمة هي « الجرم » ، والجرم : هو القطع ، ويقال : جرم يده ، أي : قطع يده .
وأيضاً تجد كلمة « الجريمة » مأخوذة من « الجرم » ، وهي قطع ناموس مستقيم ، فحين نقرر ألا يسرق أحد من أحد شيئاً ، فهذا ناموس مستقيم ، فإن سرق واحد من آخر ، فهو قد قطع الأمن والسلام للناس ، وأيُّ جريمة هي قَطْع للمألوف الذي يحيا عليه الناس .
فإن أخذت الجريمة من قطع الأمر السائد في النظام ، فهؤلاء الذين افتروا على الله وظلموا وصدوا عن سبيل الله ، فلا جريمة في أن يعذبهم الله بالنار .

ومثل هذه العقوبة ليست جريمة؛ لأن العقوبة على الجريمة ليست جريمة ، بل هي مَنْع للجريمة .
فحين نقول : { لاَ جَرَمَ } فذلك يعني أنه لا جريمة في الجزاء؛ لأن الجريمة هي الآثام العظيمة التي ارتكبوها .
ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى :
{ وَجَزَآءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا } [الشورى : ٤٠] .
وقد سمَّاها الحق سيئة؛ لأنها تسيء إلى المجتمع أو تسيء إلى الفرد نفسه .
وهكذا نجد أن هناك معاني متعددة لتأويل قول الحق سبحانه : { لاَ جَرَمَ } ، فهي تعني :
١- لا قطع لقول الله في أن المشركين سيدخلون النار ،
٢- أو لا بد أن يدخلوا النار
٣-أو حق وثبت أن يدخلوا النار
٤-أو لا جريمة من الحق سبحانه عليهم أن يفعل بهم هكذا؛ لأنهم هم الذين فعلوا ما يستحق عقابهم .
٥-ولا شيء يحول دون ذلك أبداً
٦- ولا بد أن ينالوا هذا الوعيد

<u>٤-ل(اللام)</u>

وترد اللام المفردة في القرآن الكريم لعدة معان أهمها:
<u>١ - الملكية حقيقية كانت أو مجازية</u> كما في: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) "١/سبأ"و: (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ) " ١٣/الحديد"
<u>٢ - الاستحقاق</u> كما في: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) " ٨/المنافقون".
<u>٣ - التمليك</u>، كما في: (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً) "١١/الشوري"
<u>٤ - التعليل</u>، كما في قوله: (لإِيلافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) "١/ ٢/قريش" (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ) "٤٤/النحل"
<u>٥ - توكيد النفي</u>، وهي المسماة بلام الجحود، وتقع بعد فعل الكينونة الناقص منفيا، والغرض من هذا الأسلوب استنكار وقوع الفعل الذي يذكر بعد اللام أو استقباحه أو استبعاده، كما في: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنْ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) "١٧٩/آل عمران ".
<u>٦ - الصيرورة</u>، كما في: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً) " ٨/القصص ".
<u>٧ - الطلب</u>، وهي لام الأمر الجازمة، كما في: (لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) "٧/الطلاق".
بمعني إلي، كما في: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) "٤/ ٥/الزلزلة".
<u>٩ - بمعني "في" الظرفية</u>، كما في: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) "٤٧/الأنبياء"
<u>٨ - بمعني"علي"</u> كما في: (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) "٧/الإسراء"و: (يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً)

"١٠٧/الإسراء".
٩ - بمعني"عن"كما في: (أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا) " ٧٧/يونس" و (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ) "١١/الاحقاف" أي متحدثين عن الذين آمنوا.
١٠ - التوكيد وتقع:
أقبل المبتدأ كما في: (لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ) "١٣/الحشر".
ب قبل خبر إن، كما في: (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) "٣٩/إبراهيم " و: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) "٤/القلم".
١١ - لام الجواب وتقع:
أفي جواب القسم، كما في: (تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) "٩١/يوسف"
ب في جواب "لو " كما في: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا) "٢٢/الأنبياء".
ت في جواب "لولا" كما في: (وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ) "٢٥١/البقرة".
١٤ - اللام الموطئة للقسم وهي التي تستعمل في أسلوب شرط يكون ما بعد جملة الشرط جوايا لقسم مقدر قبل اللام، كما في: (لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ) "١٢/الحشر" فجملة لا يخرجون جواب لقسم مقدر قبل اللام أما جواب الشرط فمحذوف علي حسب القاعدة

لا

وردت اللفظة "لا" في القرآن الكريم في عدة مواضع بأحد معنيين هما:
١ - النفي كما في: (لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) "٤٠/يس".
١ - النهي، كما في: (وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ) " ١٥١/الأنعام".
وقد تأتي زائدة لتقوية الكلام أو تأكيده، كما في: (مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) "١٢/الأعراف " و: (مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلاَّ تَتَّبِعَنِي) " ٩٢/ ٩٣/طه".
وقال بعض المفسرين: إنها لا تأتي زائدة إن " منع " في الآيتين بمعني حمل أو جعل أو حمي.

٥-لبث

١ - لبث يلبث: أقام واستقر، ويقال
أ- لبث في المكان: أقام به.
ب- لبث في أهله وقومه: أقام بينهم.
ولبث في العمل: استمر يقاسي متاعبه.
ج- ما لبث أن فعل كذا: أسرع إلي فعله من دون توان.
لبث: (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) " ٦٩/هود " أي أسرع فجاء به من دون توان: (فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) " ٤٢/يوسف " أي أقام به مسجونا، وكذلك يقال في "١٤٤/الصافات " و: (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً) " ١٤/العنكبوت " أي أقام بينهم.
لبثت: (فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ) " ٢٥٩/البقرة" أي أقمت ميتا وكذلك في "

٢٥٩/مكرر /البقرة " أيضا و: (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ) "١٦ - يونس " أي أقمت بينكم
لبثتم: (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً) " ٥٢/الإسراء" أي أقمتم.
لبثنا: (قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) " ١٩/الكهف" أي أقمنا في الكهف نائمين.
لبثوا: (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً) "١٢/الكهف" أي للمدة التي أقاموها نياما في الكهف.
و: (أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) "١٤/سبأ".
أي ما استمروا يقاسون آلامه.
يلبثوا: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) *"٤٥/يونس"لم يقيموا أو لم يستقروا.
يلبثون: (وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً) " ٧٦/الإسراء" أي لا يستمرون ألأحياء بعد خروجك إلا قليلا.
٢ - لابث: مقيم أو مستقر، وهو اسم فاعل من لبث، وجمعه لابثون.
لابثون.
لابثن: (لِلْطَّاغِينَ مَآباً (٢٢) لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً) "٢٢/ ٢٣/النبأ" أي مقيمين أو مستمرين في جهنم.
٣ - تلبث بالأمر: أخره، وتلبث بالمكان: أقام فيه أو توقف. تلبثوا: (ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيراً) "١٤/الأحزاب"
أي ما أخروا الفتنة بل أسرعوا إليها، إذا كان الضمير في بها يعود علي الفتنة، وقيل: إنه يعود علي " البيوت" في " بيوتنا" وعلي هذا يكون المعني: ومقاما أقاموا في بيوتهم إلا قليلا.

٦-لحد

١ - ألحد:

أ- ألحد في الأمر يلحد إلحادا: مال فيه عن طريق الحق.
ب- ألحد في الأمر: طعن فيه.
ج- ألحد إلي كذا: مال إليه متنكبا طريق الصواب.
يلحدون: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) "١٨٠/الأعراف "أي يميلون فيها عن طريق الحق فيسمونه سبحانه بغير ما ينبغي أن يسمي به: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا) " ٤٠/فصلت " أي يطعنون في صحتها، أو يؤولونها تأويلا خاطئا: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) " ١٠٣/النحل " أي كلام الرجل الذي يشيرون إليه زاعمين خطا أنه يعلم الرسول هو كلام مبهم غير بين، أو كلام الذي ينسبون إلي خطأ أنه يكلم الرسول هو كلام مبهم غير بين.
٢ - الإلحاد: العدول عن طريق الحق أو عن الإيمان.
بإلحاد: (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) " ٢٥/الحج ".

أي ومن يرد متلبسا بالميل عن الحق وهو ظالم أن يحدث في المسجد الحرام مالا يرضي الله نذقه من عذاب أليم.

<u>٣ - التحد إلي الحصن أو الصديق: لجأ إليه أو اعتمد عليه.</u>

ومنه الملتحد وهو اسم مكان بمعني ملجا.

ملتحدا: (لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً) " ٢٧/الكهف" واللفظ في " ٢٢/الجن "

أي: ملجأ أو حرزا أركن إليه.

٧-لدن

لدن: ظرف مكاني أو زماني مبني علي السكون، وإذا اتصلت به ياء المتكلم فصلت بينهما نون تدغم فيها نون لدن تقول: لدني.

ويجر بمن فقط، فيقال من لدني.

وهو بمعني عند.

ولم يرد لدن في القرآن الكريم إلا مجرورا بمن.

وقد أضيف:

<u>١ - إلي أسم ظاهر في:</u>

لدن: (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) " ١/هود" واللفظ في " ٦/النمل ".

<u>٢ - إلي ضمير الفرد المخاطب في:</u>

لدنك: (رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) " ٨/آل عمران ".

<u>٣ - إلي ضمير للعظمة كنحن المتكلمين في:</u>

لدنا: (وَإِذاً لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً) " ٦٧/النساء".

<u>٤ - إلي ضمير الفرد الصمد:</u>

لدنه: (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً) " ٤٠/النساء".

<u>٥ - إلي ياء المتكلم في:</u>

لدني: (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً) " ٧٦/الكهف".

٨-لدى

لدي: ظرف مثل لدن معناه عند أيضا.

وقد ورد لدي في القرآن الكريم مضافا:

<u>١ - إلي اسم ظاهر في:</u>

لدي: (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) " ٢٥/يوسف ".

<u>٢ - إلي ضمير المتكلمين في:</u>

لدينا: (فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ) " ٥٤/يوسف ".

<u>٣ - إلي ضمير المفرد الغائب في:</u>

لديه: (كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً) " ٩١/الكهف".

٤ - إلي ضمير الغائبين في:
لديهم: (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) " ٤٤/آل عمران ".
٥ - إلي ياء المتكلم في:
لدي: (إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) " ١٠/النمل ".

٩-لطف

١ - تلطف في الأمر: ترفق، ويقال: تلطف الرجل: ترفق بمعني سلك مسلك الرفق في معاملاته.
وليتطف: (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ) " ١٩/الكهف" أي وليترفق في الحصول علي ما يريد.
٢ - لطف:
أ- لطف الشئ يلطف لطفا ولطافة: دق أو غمض فصعب أو استحال إدراكه فهو لطيف.
ب- لطف للأمر يلطف: دبر الوصول إليه وإنجازه في رفق وإحكام دون أن يشعر به أحد فهو لطيف.
٣-اللطيف: (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) " ١٠٣/الأنعام".
أي ليس من الممكن إدراكه علي وجه الإحاطة: (إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) " ١٠٠/يوسف " أي ينفذ ما يريد في رفق علي أدق
وجه: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) "١٦/لقمان " أي يحسن التدبير في الوصول إلي ما يريد الوصول إليه حيثما كان ومعني هذا أن عمله كامل وإرادته شاملة، واللفظ في " ١٤/الملك " انظر كتاب " الأسماء الحسني " للمؤلف عفا الله عنه.
٤ - لطف الله بعباده بلطف لطفا: أحسن إليهم وانجاهم من الشدائد: (فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) " ٦٣/الحج " أي يحسن إلي عباده وينعم عليهم، والفظ في " ١٩/الشوري "
لطيفا: (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً) " ٣٤/الأحزاب" أي أنه سبحانه عليم بما يفعلن وإن لم يشعرون.

١٠-لعب

١ - لعب:
أ- لعب يلعب لعبا ولعبا: أتي ما يتسلي به وتطرب إليه نفسه.
ب- لعب في الأمر: هزل ولم يسلك فيه مسلكا جديا نافعا.
نلعب: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ) " ٦٥/التوبة " أي نهزل غير جادين في سلوكنا.
يلعب: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ) " ١٢/يوسف " أي يتسل ويفعل ما تطرب إليه نفسه.
يلعبوا: (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا) " ٨٣/الزخرف" أي يهزلوا ويعبثوا غير جادين.

يلعبون: (قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) " ٩١/الأنعام " أي يهزلون ويعبثون.

٢ ـ اللعب:

أـ اللعب: العبث الذي لا يجدي.

ب- اللعب: تناول الأمور في عبث وعدم اهتمام

لعب: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ) " ٣٢/الأنعام" أي وما الحياة الدنيا إذا قيست بالآخرة إلا عبث لا يجدي.

٣-لعبا: (لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ) " ٥٧/المائدة" أي الذين جعلوا دينكم موضوعا للعبث والسخرية.

٤ ـ اللاعب: العابث غير المكترث، وجمعه: لاعبون.

لاعبين: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ) " ١٦/الأنبياء"

أي ما خلقناها عبثا، وإنما خلقناهما بالحق جادين لحكمة نعلمها.

١١-لعل

استعملت " لعل " في التنزيل الحكيم في ثلاثة معان هي:

أولا: الترجي، أي توقع الإنسان حصوله على أمر مرغوب فيه جزاء على عمل يقوم به وهذا هو الأصل في استعمال " لعل " والترجي على ثلاثة أضرب هي:

١ ـ أن يكون من المتكلم، وتفيد لعل هذا المعني إذا دخلت علي ضمير المتكلم مفردا كان أو جمعا.

٢ ـ أن يكون من المخاطب، مفردا أو جمعا، وتفيد هذا المعني إذا دخلت علي ضميرا المخاطب مفردا أو جمعا. ويغلب في هذه الحالة أن تكون مسبوقة بفعل أمر مجانس فاعله الضمير الذي بعدها وقد يكون الترجي من المخاطب إذا دخلت " لعل" علي ضمير الغائب مفردا أو جمعا وكانت مسبوقة بفعل أمر.

٣ ـ أن يكون الترجي أو التوقع ممن له علاقة بموضوع الكلام، وليس من المتكلم أو المخاطب.

ثانيا: التعليل: أي أن تكون " لعل " بمعني " كي" التعليلية كما يقول الراغب.

ثالثا: الاستفهام.

لعل: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً) " ٦٣/الأحزاب" يري كثير من المسفرين أن لعل هنا تفيد الاستفهام، وعلي هذا يكون المعني: وما يدرك هل تكون الساعة قريبا؟ أي ما يدريك الجواب عن هذا السؤال.

لعلك: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) " ١٢/هود " تفيد " لعل " هنا معني الترجي أو التوقع ممن لهم علاقة بموضوع الكلام كالكافرين أو المنافقين وعلي هذا يكون المعني: قد بلغ منك الجهد في تبليغ ما أوحي إليك أن الكفار ومن جاراهم يتوقعون منك أن تترك تبليغ بعض ما أوحي إليك.

ولا يمكن أن يكون الترجي هنا من المتكلم وهو الله تعالي الذي يعلم أن رسوله أمين لا يقصر في تبليغ جميع ما أوحي إليه، ولا من المخاطب وهو الرسول المعصوم عن التقصير

في تبليغ شئ مما يوحي إليه: (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى)١٣٠/طه أي راجيا أن ترضي فلعل هنا للترجي من المخاطب.

لعلكم: (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) "٢١/البقرة " أي راجين أن تكونوا من المتقين، أو كي تكونوا من المتقين. فلعل هنا للترجي أية التعليل.

وأنت تري أن لعل في جميع هذه الآيات الكريمة داخلة علي ضمير جميع المخاطبين ومسبوقة بفعل أمر للمخاطين أيضا، أما إذا لم تكن مسبوقة بفعل أمر فإنها في الغالب تفيد التعليل فقط كما يقول الراغب الأصفهاني، وذلك كما في: (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) "٥٢/البقرة " أي كي تكونوا من الشاكرين، ومن غير الغالب قوله: (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ) " ١٢٩/الشعراء" فليست " لعل" مسبوقة بفعل أمر، ولكن السياق يدل علي جواز فهم أحد المعنيين: التعليل أو الترجي، أي كي تخلدوا، أو راجين أن تخلدوا وقيل في تفسير " لعلكم " في: (لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ) " ١٣/الأنبياء" إنه تهكم بهم وتوبيخ لهم،

أي راجعوا إلي نعيمكم ومساكنكم حتي سألوا عما نزل بكم فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة - أو ارجعوا إلي خيمكم ومساكنكم واجلسوا جلسة المنعمين أصحاب الأمر والنهي حتي يسألكم عبيدكم وغيرهم من أتباعكم ويقولوا لكم: بم تأمرون؟ وماذا نفعل؟ وماذا نذر؟ وقيل إن الحديث هنا عن يوم القيامة، وإن المعني: ادخلوا النار كي تسألوا أو تعذبوا علي ظلمكم وتكذيبكم بآيات الله تعالي:

لعلنا: (وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (٣٩) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ) " ٣٩/ ٤٠/الشعراء" أي كي نتبعهم، أو راجين أن نتبعهم. وصح إرادة أحد المعنيين، لأن لعل مسبوقة باستفهام يراد به الأمر إذ أن المعني: وقيل للناس اجتمعوا، أو أسرعوا إلي الاجتماع.

لعله: (فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) " ٤٤/طه" أي راجين. والمعني باشرا الأمر مباشرة من يرجو ويطمع أن يثمر عمله، (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) " ١١١/الأنبياء" لعل هنا استفامية. والمعني ما أعلم الجواب عن هذا السؤال.

لعلهم: (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) " ١٨٦/البقرة" أي راجين، أو لكي يرشدوا، فلعل هنا تفيد أحد المعنين الترجي أو التعليل، لأنها مسبوقة بأمر مجانس مرفوعة للضمير الذي بعدها لعلي: (لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) " ٤٦/يوسف" أي لكي أرجع و: (إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ) " ١٠/طه" أي أرجو.

١٢-لعن

١ - لعن:

أ- لعة الله يلعنه لعنا ولعنة: سخط عليه وأبعده من رحمته، فالله لاعن. وجمع اللاعن: لاعنون، وهو ملعون وجمعه: ملعونون، وهي ملعونة.

ب- لعنة: سبه وعابه ودعا عليه بالعيد من الخير أو من رحمة الله.

لعن: (إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً) " ٦٤/الأحزاب" أي سخط عليهم، وأبعدهم من رحمته.

لعنت: (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا) " ٣٨/الأعراف" أي سبتها وعابتها.
لعنا: (فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ) " ٤٧/النساء" أي كما سخطنا عليهم وأبعدناهم من رحمتنا.
يلعن: (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنْ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً) " ٥٢/النساء" أي يسخط عليه ويبعده من رحمته: (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا) "٢٥/العنكبوت " أي يسب ويعيب.
يلعنهم: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ) " ١٥٩/مكرر/البقرة " أي
يسخط الله عليهم ويبعدهم من رحمته ويسخط عليهم ويسبهم كل من يتأتي منه السخط علي مرتكبي السوء
العنهم: (رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنْ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً) " ٦٨/الأحزاب" أي أبعدهم من رحمتك.
لعن: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) " ٧٨/المائدة " أي سخطا عليهم، وأسندا إليهم من الرذائل ما يشير إليه في الآية نفسها وفيما بعدها، (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) الآيات.
لعنوا: (وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا) " ٦٤/المائدة " أي سخط عليهم وأبعدوا من رحمة الله.
<u>٢ - اللعن:</u>
أ- اللعن من الله: السخط والبعد من رحمته.
ب- اللعن من غير الله: السب أو الطعن في الشرف ونحوه.
لعنا: (رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنْ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً) " ٦٨/الأحزاب"
<u>٣ - اللعنة:</u> السخط الشديد، واللعنة من الله: سخطه وعذابه وقد يكون هذا هو المقصود من اللعنة في:
لعنة: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) " ٨٩/البقرة "
<u>٤ - اللاعن:</u> من يتأتي منه اللعن أي السخط علي من يرتكب الشر، وجمعه لاعنون.
اللاعنون: (أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ) " ١٥٩/البقرة".
<u>٥ - الملعون:</u> من تقع عليه اللعنة، أو من يستحق اللعن. وجمعه ملعونون وهي ملعونة.
معلونين: (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً) " ٦١/الأحزاب".
أي مبغضين ومبعدين من رحمة الله
الملعونة: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) "٦٠/الاسراء"هي شجرة الزقوم التي وصفها الله تعالي بصفات منفرة فقال:: إنها طعام الأثيم، وإنها شجرة تخرج في أصل الجحيم، طلعها كأنه رءوس الشياطين.

<u>١٣-لغو</u>

<u>١ - لغا يلغو لغوا:</u> أتي بما يقبح أو لا ينبغي من قول أو فعل، كالحديث الساقط، والكلام

الهزل ومالا جدوي فيه من الأعمال ويقال: لغا في القول: أخطأ وقال باطلا.
٢ - لغي في القول يلغي: لغي، ولغي في الأمر: عابه أو طعن فيه ألغوا: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ) " ٢٦/فصلت ".
أي وأتوا باللغو عند قراءته ليشوش علي القارئ وكان المشركون يأتون عند قراءة الرسول صلي الله عليه وسلم بالماء والصياح وإنشاد الشعر والأراجيز ليشوشوا عليه وقيل إن المعني: عيبوه، واطعنوا فيه.
٣ - اللغو:
ا- اللغو من الكلام: مالا يعتد به لعدم صدوره عن روية وتدبر وقد يمسي كل كلام قبيح لغوا.
ب- يطلق اللغو علي مالا يعتد به ولا جدوي فيه من قول أو عمل كاللعب.
ج- اللغو في الإيمان من أنواع اللغو بمعناه العام، وهو انتفاء القصد الصريح أو النية الصادقة عند اليمين، بحيث يصدر عن المرء صدورا عاديا في أثناء حديثه المتصل دون عزم أو نية.
٤-اللغو: (لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) " ٢٢٥/البقرة" واللفظ في "٨٩/المائدة ": (وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) " ٣/المؤمنون هـ" أي عمالا جدوي فيه من قول أو عمل، واللفظ في " ٧٢/الفرقان" (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ) " ٥٥/القصص" أي الكلام المستقبح أو العبث الذي لا يعتد به: (يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ) " ٢٣/الطور" أي ليس في تناولها قبح ولا إثم.
لغوا: (لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً) " ٦٢/مريم "
٥ - اللاغية: اللغو.
٦ - لاغية: (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً) " ١٠/ ١١/الغاشية " أي لا تسمع فيها كلاما مستقبحا أو ساقطا لا جدوي فيه.

١٤-ألفى

ألفي الشئ: وجده يقال: ألفيته مجدا: وجدته أو علمه ألفوا: " إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ " " ٦٩/الصافات " أي وجدوهم أو علموهم ضالين.
ألفيا: " وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ... " "٢٥/يوسف " أي وجداه.
ألفينا:" قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا " "١٠٧/البقرة " أي وجدنا.
التهلكة بعدم الإنفاق في سبيل الله تبارك وتعالي، والاستعداد للجهاد ويؤيد هذا التفسير قول أبي أيوب الأنصاري: نحن أعلم بهذه الآية وإنما نزلت فينا، صحبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونصرناه وشهدنا معه المشاهد، فلما قوي الإسلام، وكثر أهله رجعنا إلي أهلينا وأموالنا وتصالحنا، فكانت " التهلكة" الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد.

١٥- لقى

تلقون: (تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ) " ١/المتحنة " أي تظهرونها

لهم، أو توصلونها إليهم

تلقي: (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) " ١١٥/الأعراف" أي ترمي علي الأرض واللفظ في " ٩٥/طه"

سنلقي: (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) " ١٥١/آل عمران " أي سنبثه فيها حتي يملأها واللفظ في " ٥/المز مل "

فليلقه: (فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) " ٣٩/طه" أي فليطرحه.

يلقوا: (فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ) " ٩١/النساء" أي يعلنوا استسلامهم.

هذه الآية إنما نزلت وقت ذهاب سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي مكة لقضاء العمرة، سنة ٧ هـ وكانت تلك العمرة لا بد من أن نفضي إلي القتال إن منعهم المشركون، فكانت عمرة في سبيل الله وتكون جهادا في سبيل الله واجتمه المعنياتن تأمل: (وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة ".

يلقون: (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) " ٤٤/آل عمران " أي يطرحونها للاقتراع: (يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ) " ٢٢٣/الشعراء" أي يوجه الأفاقون سمعهم إلي الشياطين والغرض أنهم يصغون إليهم أشد الإصغاء فيلتقون منهم ما يتلقون.

يلقي: (فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ) " ٥٢/الحج "أي فيزيل الله العراقيل التي يضعها الشيطان في سبيل دعوة الرسول وقيل غير هذا: (لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) " ٥٣/الحج" أي ما يضع الشيطان من العراقيل في سبيل دعوة الرسول، واللفظ في " ١٥/غافر".

ألقوا: (وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً) " ١٣/الفرقان " أي قذفوا في مكان ضيق من جهنم.

ألقي: (وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ) " ١٢٠/الأعراف" أي وجدوا، واللفظ في " ٧٠/طه " و " ٤٦/الشعراء" (قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) " ٢٩/النمل " أي رمي أو دفع: (فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ) " ٥٣/الزخرف" أي أنزل عليه من السماء، والفظ في " ٢٥/القمر " " تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) " ٨/الملك " أي قذف

يلقي: (أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ) " ٨/الفرقان " أي ينزل عليه من السماء، واللفظ في " ٨٦/القصص" (كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) "٨/الملك ".أي يقذف.

٣ - تلقي:

أ- تلقي العلم يتلقاه: تعلمه، يقال تلقي العلم أو الأمر من فلان: أخذه عنه.

ب- تلقي الشئ أو الأمر: تناوله بالحديث عنه، ويقال: تلقي هذا الموضوع بلسانه: خاص في الحديث عنه.

ج- تلقي صديقه: استقبله.

فتلقي: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) " ٣٧/البقرة" أي تعلم من ربه أو أخذ عنه كلمات استغفار وتوسل فاستغفره وتوسل إليه، فتاب عليه. انظر الآية (٢٣/الأعراف"

تلقونه: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) " ١٥/النور" أي تخوضون في الحديث أو تكثرون التحدث عنه وأصله تتلقونه.

تتلقاهم: (وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) " ١٠٣/الأنبياء" أي وتستقبلهم.

يتلقى: (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ) " ١٧/ق" وهما الملكان الموكلان به، يلقيان ما يلفظ به وما يعمل به، أي يأخذان ذلك ويثبيانه.

المتلقيان: الملكان يأخذان عن الإنسان ما يصدر عنه من أقوال فيسجلانه.

٤ - التقي الشخصان: تقابلا، ومضارعه يلتقي.

التقى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ الشَّيْطَانُ) " ١٥٥/آل عمران " أي تقابلا متحاربين.

(فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) " ١٢/القمر" أي تقابل الماء المتفجر من الأرض والماء النازل من السماء.

التقتا: (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا) " ١٣/آل عمران " أي تقابلنا متحاربتين.

التقيتم: (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً) " ٤٤/الأنفال " أي تقابلتم متقاتلين.

يلتقيان: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) " ١٩/الرحمن " أي يتجاوران وتتماس سطوحهما لأفصل بينهما في رأي العين.

٥ - اللاقي: اسم فاعل من لقي الشئ بمعني وجده أو تحقق منه.

لاقيه: (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) " ٦١/القصص" أي فهو وأجدده أو متمتها من الوفاء به.

٦ - اللقاء: المقابلة أو الاستقبال وهو مصدر لاقي: قابل أو استقبل، وقد ذكر هذا المصدر في القرآن الكريم مضافا:

بلقاء: (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ) " ٣١/الأنعام".

ت إلي " ربهم ":

(وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ) " ١٥٤/الأنعام"

ث إلي " ربكم".

(يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ) " ٢/الرعد ".

د- إلي " ربه":

(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً) " ١١٠/الكهف"

ولقاء الله تعالي: المصير إليه يوم القيامة حيث يحاسب كل امرئ ويجازي علي أعماله إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

هـ- إلي " يومكم " والمراد به " يوم القيامة ": (وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) " ١٣٠/الأنعام

و- إلي يومهم أي يوم القيامة أيضا: (فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) " ٥١/الأعراف"

ز- إلي " الآخرة " أي يوم القيامة أيضا: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) " ١٤٧/الأعراف"

ولقاء يوم القاتمة معناه شهوده والوقوف فيه بين يدي الله تعالي، لمحاسبة كل امرئ علي

أعماله، ومجازاته عليها إن خيرا فخير وإن شرا فشر.
ج إلي ضمير المتكلمين مرادا به الله تبارك وتعالي:
لقاءنا: (إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧) أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) " ٨/يونس"
ط- إلي ضمير الفرد الصمد عائدا علي الشاهد الذي لا يغيب هو الله تبارك وتعالي:
لقاءه: (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ) " ١٠٥/الكهف"
٧ - تلقاء: أصله مصدر لقي، وتوسعوا فيه فاستعملوه ظرف مكان بمعني جهة أو نحو.
تلقاء: (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ) " ٤٧/الأعراف" أي جهتهم أو نحوهم، واللفظ في " ٢٢/القصص " (قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي) " ١٥/يونس" أي من جهة نفسي والمقصود بإرادتي دون وحيي من الله تعالي.
٨ - التلاقي: المقابلة أو اللقاء وهو مصدر تلاقي: قابل أو لا في التلاق: (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ) "١٥/غافر"يوم التلاقي هو يوم القيامة الذي يتم فيه لقاء الله تعالي بعباده.
٩ - الملاقي: المقابل أو المواجه، وهو اسم فاعل من لاقي وجمعه: ملاقون.
ملاق: (إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ) " ٢٠/الحاقة " أي ملاقي الله تعالي ليحاسبني.
ملاقوا: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) "٤٦/البقرة " أي وافقون بين يدي الله يوم العرض واللقاء والحساب والثواب والعقاب.
ملاقوة: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أن الله بما تعلمون بصير) " ٢٢٣/البقرة " أي واقفون بين يديه يوم القيامة.
ملاقيكم: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ) " ٨/الجمعة " أي مواجهكم ولا حق بكم لا محالة.
ملاقية: (يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ) " ٦/الانشاق" أي فمقابل ربك يوم الحساب ليجزيك علي عملك أو مقابل جزاء عملك يوم القيامة.
١٠ - الملقي اللشئ: من يرميه أو يطرحه أو يدفعه، وهو اسم فاعل من ألقي وجمعه ملقون ومؤنثه ملقية، وجمع المؤنث ملقيات
ملقون: (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ) " ٨٠/يونس" أي ما تريدون أن تطرحوا علي الأرض من أعمالكم السحرية الملقيات: (فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً (٥) عُذْراً أَوْ نُذْراً) " ٥/المرسلات ".
الملقيات: الملائكة ينزلون بالوحي علي الأنبياء.
المتلقيان: (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ) " ١٧/ق" والمتلقيان: الملكان الموكلان بمراقبة المرء وتسجيل ما يأخذانه عنه من أقوال وأفعال في كتاب يلقاه يوم القيامة منشورا.

١٦-لمس

١ - لمس:
أ- لمس الشئ يلمسه ويلمسه: أجري يده عليه من دون حائل بينهما.

ب- لمس الشئ: طلبه أو قصد إليه.
لمسنا: (وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً) " ٨/الجن " أي طلبناها أو قصدنا الوصول إليها لاستراق السمع.
لمسوه: (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ) " ٧/الأنعام"أي أجروا عليه أيديهم دون حائل والغرض تحققوا أنه قد نزل.
٢ - لامسه: اقترب منه حتي لمسه.
لامستم: (أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً) " ٤٣/النساء" أي اقتربتم منهن فلمستموهن، وقيل إن الملامسة هنا كناية عن الوطء و (٦/المائدة).
٣ - التمس الشئ: طلبه في رفق.
التمسوا: (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً) " ١٣/الحديد".

١٧-لمم

(لما - اللمم)
١ - لم الشئ يلمه لما: جمعه ولم يترك منه قليلا ولا كثيرا يقال: أكل الطعام أكلا لما، أي ذا لم، أي جامعا لكل شئ.
لما: (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً) " ١٩/الفجر" أي تجمعوا الميراث وتستولون عليه دون تفرقة بين أنصبتكم وأنصبة شركائكم فيه، أو دون تفرقة بين ما جمعه المورث بالطرق المشروعة وما جمعه بالغش والخداع وغيرهما من الطرق غير المشروعة.
٢ - اللمم: الصغائر من الذنوب أو مقاربة الذنوب.
اللمم: (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ) " ٣٢/النجم".

١٨-لهو

١ - ألهاه عن الشئ يلهيه: شغله أو صرفه عنه.
ألهاكم: (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ) " ١/ ٢/التكاثر " أي: شغلكم التفاخر بكثرة أولادكم وأموالكم عن أداء ما عليكم من واجبات.
تلهكم: (لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) " ٩/المنافقون ".
أي: لا يكن اهتماكم بأموالكم وأولادكم سببا في انصرافكم عن القرآن وتعاليمه.
تلهيهم: (رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) " ٣٧/النور" لا يشغلهم عن ذكر الله شئ من أمور الدنيا
يلههم: (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمْ الأَمَلُ) " ٣/الحجر" أي يشغلهم عن التوبة والإنابة.
٢ - تلهي عن الشئ يتلهي: انصرف أو شغل عنه.
تلهي: (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) " ٨/ ٩/ ١٠/عبس" أي تتلهي بمعني تنصرف وتشغل بغيره.
٣ - اللهو:
أاللهو: تناول مالا يجدي من الأعمال، وهو بهذا المعني مصدر لها يلهو: تسلي وشغل نفسه

بما فيه لذتها، أو بما لا يجدي من الأعمال.
ب اللهو بمعناه الأسمي: ما يلهو به المرء ويتسلي من الأعمال غير المجدية كالغناء والأساطير الوهمية.
لهو: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ) " ٣٢/الأنعام " أي وما الأعمال التي تناولونها في هذه الحياة الدنيا إلا لعب ولهو إذا قيست بأعمال الآخرة، أو وما الحياة الدنيا نفسها إلا لعب ولهو إذا قيست بالآخرة، واللفظ في " ٦٤/العنكبوت " و" ٣٦/محمد" و " ٢٠/الحديد":
(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) " ٦/لقمان".
لهو الحديث هو الحديث غير المجدي أو الخيالي الذي لا يستند إلي أساس واقعي، أو هو كل ما شغلك عن عبادة الله وذكره من السمر والأضاحيك والخرافات والغناء ونحوه: (قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ) " ١١/الجمعة " أي مما تلهون وتتسلون من الأعراس وحفلات الطرب ونحوها.؟
لهوا: (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) "٧٠/الأنعام " أي أمرا يتسلي به ولا يتناول تناولا جديا، واللفظ في (٥١/الأعراف" (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا) " ١٧/الأنبياء" قيل إن المراد باللهو هنا هو الزوج أو الولد: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً) " ١١/الجمعة ".
والمراد من اللهو هنا: هو ما استقبل به العير بعض أهل المدينة وبعض من كانوا في المسجد يستمعون إلي الرسول وهو يخطب يوم الجمعة، وكانوا قد فرحوا بقدوم عير تجارة فاستقبلوها يعزفون علي الدفوف ونحوها.
<u>٤ - لهي عن الشئ يلهي</u>: انصرف وغفل، فهو لاه، وهي لاهية.
لاهية: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٢) لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) " ٢/ ٣/الأنبياء" أي منصرفة عن الاعتراف بالحق.

١٩-لوح

<u>١ - اللوح:</u>
أ- اللوح: الصفحة العريضة من خشب أو عظم أو نحوهما.
ب- اللوح: ما يكتب عليه من خشب ونحوه جمعه: ألواح
ج- اللوح المحفوظ: شئ لا يعلم حقيقته إلا الله تعالي ظن يعبر عنه أحيانا " بأم الكتاب " ويوصف بأنه مستودع لما كان ويكون مما يعلمه الله وقدر أن يعمله.
لوح: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) " ٢١/ ٢٢/البروج " الألواح: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً) " ١٤٥/الأعراف"وقيل: كانت الألواح من جوهر معين كتب الله تعالي فيها بطريقة ما مواعظ وأحكاما مبينة للحلال والحرام، ومجموع ما كتب فيها هو التوراة، وقيل أن هذه الكتابة كانت قبل نزول التوراة والله أعلم.
<u>٢-وقد وصفت سفينة نوح عليه السلام</u> بأنها ذات ألواح ودسر في: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) "١٣/القمر ".

٣ - لاحت الشمس أو النار بشرة تلوحها لوحا: غيرت حرارتها لونها، فاسود، فهي لائحة، ويبالغ في وصف الشمس أو النار باللوح فيقال " لواحة ".
قال تعالي في وصف جهنم:
لواحة: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) " ٢٧/ ٢٩/٢٨/المدثر " أي شديدة التأثير في لون البشرة إذا إن حرارتها الشديدة تسوده.
تأمل الاتفاق في وصف جهنم: (كلا إنها لظي (نزاعة للشوي) والشوي هي الشواة وهي جلدة الرأس. وهاتان الآيتان (١٥/ ١٦ من سورة المعارج) تذكراننا بالآيتين (٢٦/ ٢٩من سورة المدثر ". (سأصليه سقر) أي ك سأدخله سقر - من أسماء النار- (لواحة للبشر) والبشر جمع بشرة: وهي ظاهر الجلد (..... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً) " ٨٢/النساء".

٢٠-لوم

١ - لامه يلومه لوما: عذله علي عمل مالا ينبغي، فهو لائم والمعذول ملوم.
لمتنني: (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) " ٣٢/يوسف"
تلوموني: (فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ) " ٢٢/إبراهيم "
٣ - تلاوم الرجلان: لام كل منهما الآخر.
يتلاومون: (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ) " ٣٠/القلم "
٤ - اللومة: اللوم.
لومة: (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ) " ٥٤/المائدة "
اللائم: من يلوم غيره.
لائم: (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ) " ٥٤/المائدة "
٥ - اللوام: مبالغة في لائم، فهو: من يشتد في لومه، أو من يكثر اللوم. وهي لوامة.
اللوامة: (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) " ١/ ٢/القيامة" النفس اللوامة هي التي تلوم صاحبها لوما شديدا علي ارتكاب الشر أو التقصير في عمل الخير، وربما تكون هي " الضمير " في الاصطلاح الحديث.
٦ - الملوم: اسم مفعول من لام، وهو من يوجه إليه اللوم وجمعه: ملومون.
ملوم: (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ) " ٥٤/الذاريات " أي فليس لأحد أن يوجه إليك اللوم.
ملوما: (وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً) " ٢٩/الإسراء" ملومين: (إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) " ٦/المؤمنون "
٧ - الام الرجل يليم: ارتكب ما يلام عليه من قول أو فعل فهو مليم.
مليم: (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) " ١٤٢/الصافات " أي يستحق أن يلام

٢١-ليس

ليس: فعل جامد لا يشتق منه. ومن المتفق عليه بين علماء اللغة الآن أنه مركب من كلمتين هما:

لا = لا، + (يس= يوجد) أي لا يوجد وعلي مر الزمن اندمجت الكلمتان وصارتا كلمة واحدة

ويستعمل هذا الفعل لنفي الخبر في الجملة الاسمية وقد ذكر في القرآن الكريم عدة مرات في ثلاث صور هي:

أ-ألا يكون مسبوقا بهمزة الاستفهام.

ليس: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) " ١٧٧/البقرة"

ب- أن يكون مسبوقا بهذه الهمزة ولا فاصل بينهما.

اليس: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ) " ٣٠/الأنعام "

ح أن يكون مسبوقا بهذه الهمزة وقد فصلت بينهما الواو أوليس: (أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ) " ١٠/العنكبوت " وقد اتصلت بهذا الفعل تاء التأنيث في قوله تعالي:

ليست: (وَقَالَتْ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتْ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ) " ١١٣/مكرر البقرة ".

وأسند الفعل إلي واو الجماعة في:

ليسوا: (لَيْسُوا سَوَاءً) "١١٣/آل عمران "

وأسند إلي ضمير المفرد المتكلم في:

لست: (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) " ٦٦/الأنعام " وإلي ضمير المخاطبين في:

لستم: (وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ) " ٢٦٧/البقرة".

وإلي ضمير المخاطبات في:

لستن: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنْ النِّسَاءِ) " ٣٢/الأحزاب"

أ.د. عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

الباب الرابع والعشرون

ميم

١-المس

أصل المس اللصوق، مسسته بيدي ثم قيل على وجه التمثيل مسّه الضر، وقيل: مسه النار، ومس الرجل المرأة إذا جامعها، والمس الجنون، ورجل ممسوس مجنون، وما مسوس نالته الأيدس، والفرق بين المس واللمس، أن اللمس يكون باليد لتعرف الخشونة أو اللين أو غير ذلك، ويكون المس باليد والحجر وغيره، وقد ذكرنا ذلك.

والمس في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: الجماع، قال الله: (ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ) وقوله: (وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) وإنَّمَا سمي الجماع مسًّا؛ لأنه مع المس يكون.

الثاني: الإصابة، قال الله: (مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ) أي: أصابتهم الشدة والرخاء؛ فجعل المس هنا موضع الإصابة؛ ليدل على قصر مدة ما أصابهم من ذلك، وتعرف به أن مدة المكروه والمحبوب في الدنيا قصيرة، وقال: (مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) وقال: (لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ).

الثالث: الجنون، قال الله: (يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ).

الرابع: المس بالجارحة، قال الله: (لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ) أراد بالمطهرين الملائكة، وهو التطهير من الذنوب، وقيل: لفظه لفظ خبر، ومعناه النهي، أي: لا يمسه إلا طاهر.

مس

١ - مسه يمسه مسا: علي زنه فهمه يفهمه فهما - أجري يده عليه من غير حائل ويقال: منه: مسه بأشره ولآقي بعض أجزائه ببعض جسمه ويأتي هذا في غير ذي العقل والاختبار، فيقال: مسه الشئ: عرض له وأصابه: يقال مسه المرض، وأكثر ما يستعمل في الأذى، ويقال: مسه بالشئ: أصابه به وألحقه به. وأكثر ما يستعمل في الشر يقال: مسه بالسوء ويقال: مس المرآ، وطئها وهذا من الكنايات المستحسنة ويقال هذا الشئ لا يمسه أحد: بعيد المتناول لا يدركه أحد.

مس: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) " ١٤٠/آل عمران " أي أصابكم.

يمسه: (فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ) " ٧٨/ ٧٩/الواقعة " إن فسر الكتاب باللوح المحفوظ والمطهرون بالملائكة فالمراد: لا يدركه ولا يناله بالعلم إلا الملائكة -، وإن فسر الكتاب بالمصحف، وفسر المطهرون بمن تطهروا من الحدث فالمراد لا يلمسه إلا هؤلاء وهو خبر في معني النهي.

٢ - المس: الجنون يقال: مس مسا: جن، كأن الجن مسته فلسب عقله. ومس الشئ: أوله وبدؤه. يقال: أصابه مس الحمي، ومن هذا مس سقر أي أول حرها، ويقال: مس الحمي والنار للألم الناشئ منهما، وقد فسر مس سقر بهذا أيضا.

المس: (لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ) " ٢٧٥/البقرة"

٣ - ماس - ماسه مماسة ومساسا: مسه وكان من حديث السامري في قصة موسي عليه الصلاة والسلام أن عوقب بأن يتوحش من الناس ويستوحشوا منه، فكان يفر منهم ويقول لمن أراد أن يقربه:

لا مساس، وهذا خبر معناه النهي أي لا تماسني.

مساس: (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ) " ٩٧/طه".

٤ - تماس الرجل والمرآة: تلاقت بشرتاهما، ويكني بهذا عن استمتاع أحدهما بالآخر بأنواع الاستمتاع كالقبلة، والجماع، وقد يخص بالاستمتاع الجماع.

يتماسا: (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا) " ٣/المجادلة ".

٢-المعروف

قد ذكرنا أصله، وهي في القرآن كل أربعة أوجه:

الأول: القدر المستحق بحق الولاية، قال الله: (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) أي: من كان غنيا من أولياء اليتامى فليستغن بماله عن مال اليتيم، ولا يتناول منه شيئا، ومن كان فقيرا فليأخذ منه القدر الذي يستحقه بقيامه عليه من غير تجاوز له.

وقال بعضهم: يأخذ منه القليل على جهة القرض، قال: والمعروف هاهنا القرض، وكذلك في قوله: (لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) أي: بصدقة أو قرض.

فال أبو علي - رحمه الله -: له في المال القليل أجر مثله من غير تجاوز، وليس له في المال الكبير أجر مثله؛ لأنَّهَا تكونن أكثر من نفقته ونفقة عياله، والله تعالى جعل

له الأكل بالمعروف، فإن كان أكله بالمعروف أكثر من أجره مثله لم يحل له ذلك، وهذه الآية وهي الأصل في الحجر على المفسد لما له؛ لأن اليتيم إذا بلغ ولم يؤنس رشده؛ منع من التصرف في ماله فغيره ممن يجري مجراه في إفساد ماله مثله.

الثاني: التزين، قال الله: (فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) أي: إذا بلغن انقضاء عدتهن، فلا إثم عليكم في تركهن والتزين والتطيب وطلب الأزواج من وجه يحسن ويؤلف ولا ينكر وكل ما كان حسنا مألوفا فهو معروف.

الثالث: القول الحسن، قال الله: (وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفًا) أي: أعطوهم ما يعطونهم إياه وعدوهم بعد ذلك وعدا حسنًا جميلا، أراد أن أعطوهم في لين مس وحسن قول من غير انتهاز وهذا على وجه الترغيب دون الإيجاب؛ وإن كان اللفظ لفظ أمر، ومثله قوله: (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ) وليس ذوي القربى هاهنا بالوراث.

والشاهد أنه [قرنهم] باليتامى والمساكين، وقال بعضهم: نسخ أمر المشركين الفرض في القسمة وإباحة الثلث للميت يجعله حيث يريد، ونحن نقول: إن النسخ لا يكون في النوافل، وإنما هو في الفروض، وقوله: (لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفًا) والمعنى إباحة التعريض للمرأة المعتدة بالنكاح دون التصريح.

الرابع: قدر الإمكان من تنتة العدة، قال: (وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ) يعني: نفقة العدة، وهو حق على المتقي وغير المتقي، ولكنه خص المتقين تشريفا لهم، وقد تكلمنا في هذه الآية ما فيه كفاية.

الشعراوى

-الفرق بين المعروف والمنكر

هذه الخيرية لها مواصفات وعناصر : { تَأْمُرُونَ بالمعروف وَتَنْهَوْنَ عَنِ المنكر وَتُؤْمِنُونَ بالله } . ، فالخيرية لكم بأشياء هي : أمر بالمعروف . نهى عن المنكر . إيمان بالله .

ف « المعروف » هو ما يتعارف الناس عليه ويتفاخرون به ، ويَسُرُّ كل إنسان أن يعرف الآخرون عنه .

والمنكر » هو الذي ينكره الناس ويخجلون منه ،

فمظاهر الخير يحب كل إنسان أن يعرفها الآخرون عنه ، ومظاهر الشر ينكرها كل إنسان .

وهكذا تعرف أن « المعروف » و « المنكر » يخضعان لتقدير الفطرة . والفطرة السليمة تأتي للأمور الخيرة ، وتجعلها متعارفا عليها بين الناس ، وتنكر الفطرة السليمة الأمور المنكرة ، حتى ممن يفعلها.

ويورد الله مسألة الإيمان بالله من بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لماذا؟ لأنه من الجائزة أن يوجد إنسان له صفات الأريحية والإنسانية ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ولذلك فلا تظن أن الذي يصنع الخير دون إيمان بالله؛ فالله يجازي من كان على الإيمان به

وهنا يقول الحق سبحانه :

{ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ } [هود : ٧٠] .
وحين رأى إبراهيم أن أيديهم لا تصل إلى الطعام توجس من ذلك شرًّا ونكرهم ، أي : استنكر أنهم لم يأكلوا من طعام قدَّمه لهم ، فهل علم إبراهيم أنهم ملائكة؟
لقد علم إبراهيم عليه السلام أنهم ملائكة من كلامهم .
وكلمة { نَكِرَهُمْ } تقتضي أن ننظر في مادة « النون والكاف والراء » وكلمة « نكر » وكلمة « أنكر » كلتاهما مستعملة في القرآن .
والاستعمال اللغوي يدل على أن المقابح من ألوان السلوك تسمى منكرات ، أي : ينكرها الإنسان

<u>٣-المد</u>

أصل المد إتباع بعض الشيء بعضا، ومنه مددت الجيش ومد الحبل ومدة الشيء وأمد الجرح؛ كأنَّه اتبع فسادا بفساد، ومنه مادة الشيء، وهو ما يتشعب منه.
<u>وهو في القرآن على سبعة أوجه:</u>
<u>الأول: التعمير</u>، قال الله: (وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) أي: يمد لهم الأيام، وهم في ضلالهم يتحيرون، كما قال: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) أي: يمد له العمر، وهو في ضلاله ويحسن منه ذلك؛ لأن العبد يصل اختيارا وهو قادر على الهداية.
وليس يجب على الله أن يحول بينه وبين الاستكثار من المعاصي، كما لا يجب عليه أن يحول بينها وبينه أصلا.
ويجوز أن يكون معناه أنه يمنعهم الطاعة، وفوائده التي يؤتيها المؤمنين، وذلك أن تسوية المعاصي بالمطيع مفسدة وإغراء بالازدياد من المعصية.
<u>الثاني: الإعطاء</u>، قال الله: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ) وقال: (وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ).
<u>الثالث: من مدد الجيش</u>، قال: (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ) وقوله: (يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ) كذا
جاء في التفسير، وهذا الوجه والذي قبله سواء، ولا فرق بين أن تقول أمده بعطيه، وأمده بجيش، ويقال: أمد النهر، ومده نهر آخر.
<u>الرابع: البسط</u>، قال الله: (وَظِلٍّ مَمْدُودٍ) أي: مبسوط، ومنه مددت الثوب والبساط، أي: بسطته.
<u>الخامس: الدوام</u>، قال اللَّهُ: (وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا) أي: يديمه.
<u>السادس: [الإدرار</u>، قال الله: (مَالاً مَمْدُودًا) أي: دارا لا تنقطع في شتاء ولا صيف].
<u>السابع: التسوية</u>، قال الله: (وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ) قالوا: معناه وألقى ما على ظهرها من الجبال حتى استوت، وقيل: معناه غيرت عن هيئتها وبدلت.

<u>مد</u>

١ ـ مد الشئ يمده مدا: بسطه في طول واتصال، فهو ممدود وتتفرع منه المعاني الآتية:
١ ـ فيقال: مد الله الأرض: بسطها والله يمد الظل: يبسطه وينشره ولا يبقيه لاصقا بالجرم المظل وظل ممدود: سابغ عام.
ومال ممدود: كثير كأنما بسط ولم يطو. ويقال: مد الله لفلان من العذاب: طوله له.
ت ويقال لك مد عينه إلي الشئ: طمح إليه ونظر إليه نظر راغب فيه متمن له. وفيه معني البسط أيضا.
ث ويقال: مد فلانا في أمره: قواه عليه وزينه له. وما ورد منه في القرآن استعمل في الشر.
خ ومد الله للمذنب: أمهله بطول العمر والتمتع به ولم يعاجله بالعقوبة.
هـ ـ ويقال: مده: زاده من مثل ما هو فيه. يقال: مد النهر النهر، ومد الدواة. زاد في مدادها وحبرها ويقال: من هذا مال ممدود أي مزيد بالنماء كالزراع والضروع وأصناف التجارة.
ومد له من العذاب: زاده منه.
و- ويقال: مد بالشئ: بسطه ممسكا به.
مد: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً) " ٣/الرعد"
(أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) " ٤٥/الفرقان".
مددناها: (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) " ١٩/الحجر" و (٧/ق)
تمدن: (لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ) " ٨٨/الحجر".
(وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ) " ١٣١/طه".
نمد: (كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدّاً) " ٧٩/مريم"
فليمدد: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً) "٧٥/مريم"
(مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ) " ١٥/الحج"
أي: فليطلب حيلة يصل بها إلي السماء.
يمده: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) " ٢٧/لقمان" أي يزيده مما هو فيه.
يمدهم: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) "١٥/البقرة" أي يقويهم بالحلم عليهم والامهال لهم.
٢ ـ أمده بالخير: أعطاه إياه وقواه به وأمد الجيش: ألحق به من الجند ما يتقوى به ويستكثر به.
أمدكم: (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ) " ١٣٢/ ١٣٣/الشعراء".
أمددناكم: (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) " ٦/الإسراء".
هذا من منح الخير، وكذا ما بعده.
٣ ـ مدد الشئ: بالغ في بسطه وتطويله.
ممددة: (إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُوصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ) "٨/ ٩/الهمزة "
٤ ـ المدد: الزيادة في الشئ تكون من مثل ما هو فيه.

مددا: (لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً) " ١٠٩/الكهف" أي: زيادة.
٦ - المدة: القطعة من الزمان قلت أو كثرت.
مدتهم: (فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ) " ٤/التوبة "
٧ - المداد: السائل يكتب به.
مداد: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ) " ١٠٩/الكهف"

٤-المستقر

أصل الاستقرار السكون، ومنه قيل: لبطن الوادي قرار، لأن الشيء إذا صار إليه سكن، والقرة البرد، لأن الناس يسكنون معه، ويقال للشيء: يوضع في موضعه صابت بقر؛ لأنه إذا وضع في موضعه لزمه، ولم يزايله فشبه بالساكن، ويقال: للهودج قد لثباته على ظهر البعير؛ كأنَّه سكن قوته، وأما قولهم: قر عليه دلوا من ماء، فليس من هذا وإنما حكوا صوت الماء عند انصبابه، وأما قرت عينه، فهو راجع إلي البرد، وهو خلاف سخنت.
والمستقر في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: قوله: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) قالوا: المستقر أرحام النساء، والمستودع أصلاب الرجال، والمرتفع على معنى قبلكم مستقر ومستودع وقرئ فمسقِر بكسر القاف، ومستودَع بفتح الدال لا غير، أي: فمنكم مستقر في الرحم ومنكم مستودع في الصلب. وقيل: مسقر في الدنيا، ومستودع في الأصلاب وقيل: مستقر في الأحياء، ومستودع في الثرى.
الثاني: قوله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِّ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا) أي: حيث مستقر بالليل ومستودعها حيث يموت، هكذا قيل.
وقيل: مستودعها كالولد في البطن والنطفة في الظهر، وقال: (كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) أي: كتب ذلك مع أنه عالم به لما للملائكة فيه من العبر.
الثالث: المنتهي، قال اللهَّ: (لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ) أي: منتهى، وقيل: إن لأخذنا إياكم بالإيمان [جبرا وقسرا]، مستقر أي: وقت، وسوف تعلمون
في الآخرة، ومثله قوله: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) أي: لمنتهى لها، وهو القيامة، والمعنى أن لها أجلا تصير إليه، وقرئ " لا مستقر لها " أي: هي تسير أبدا لا تستقر، وقيل: (لِمُسْتَقَرٍّ) أي: [لأبعد مطالعها ومنازلها في الغروب]، وقيل: لمقدار من السير قد استقرت عليه لا تجاوزها، وقيل: مستقرها وقوفها عن المسير في الليلة التي تطلع في صبيحتها من المغرب عند دنو الساعة.
الشعراوى
-الفرق بين المستقر والمقام
إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) الفرقان

ساء الشيء أي : قَبُحَ ، وضده حَسُن ، لذلك قال تعالى عن الجنة في مقابل هذه الآية : { حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً } [الفرقان : ٧٦] وهكذا السوء يلازمه القُبْح ، والحُسْن يلازمه الحُسْن

وقال : { مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً }

حتى لا يظنوا أن النار فترة وتنتهي ، ثم يخرجون منها ، فهي مستقرهم الدائم ، ومُقامهم الذي لا يفارقونه .

أو أن الحق سبحانه وتعالى أراد بهذا نوعين من الناس : مؤمن أسرف في بعض السيئات ولم يتُبْ ، أو لم يتقبل الله منه توبته ، فهو في النار لحين ،

والمستقر هنا بمعنى المكان المؤقت ، أما المقام فهو الطويل .

إذن : النار ساءتْ مستقراً لمن أسرف على نفسه ولم يتُبْ ، أو لم يتقبل الله توبته ، إنما ليست إقامة دائمة ، والمقام يكون للخالدين فيها أبداً .

خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦)

{ حَسُنَتْ }

والمستقر : مكان الإقامة العابرة غير الدائمة

والمقام : مكان الإقامة الدائمة ، ومعلوم أن مَنْ يدخل الجنة يقيم فيها إقامة أبدية دائمة ، أما مَنْ يدخل النار فقد يخرج منها ، إنْ كان مؤمناً .

فكيف قال عن كل منهما : مُستقراً ومُقَاماً؟

قالوا : لأنهم ساعة يأتيهم نعيم وجزاء نقول لهم : ليس هذا هو النعيم الدائم ، فالمستقر في نعمة واحدة ،

إنما المقام في نِعَم أخرى كثيرة مُترقية مُستعلية ، لدرجة أن الكمالات في عطاء الله لا تتناهى <u>لفظ مستقر جاء فى القران</u>

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦)البقرة

لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٦٧)الانعام

قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٢٤)الاعراف

وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (٣)القمر

وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (٣٨)القمر

<u>ما المقصود بالمستقر؟ للسمرائى</u>

١- هل هو بمعنى إلى ربك الإستقرار

٢- أو إلى مشيئته الإستقرار أي لا يستقرون إلى غيره

٣- أو هو موضع الإستقرار وهو الجنة أو النار فالله وحده هو الذي يحكم بين العباد،

٤- أو هو زمان الإستقرار بمعنى يبقون ما يشاء الله في المحشر ثم يأمر الله تعالى بالقضاء بينهم؟

الرازى

المستقر والمستودع

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨)الانعام

قوله تعالى : { وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة } يعني والله الذي ابتدأ خلقكم أيها الناس من آدم عليه السلام فهو أبو البشر كلهم وحواء مخلوقة منه عيسى أيضاً لأن ابتداء خلقه من مريم وهي من بنات آدم فثبت أن جميع الخلق من آدم عليه السلام { فمستقر ومستودع }

قرئ فمستقر بكسر القاف وفتحها . يقال : قر في مكانه واستقر

فمن كسَر القاف قال : المستقر بمعنى القارّ . والمعنى : منكم مستقر يعني في الأرحام ومن فتح القاف جعله مكاناً فالمستقر نفسه المقر فيكون المعنى لكم مقر .

وأما المستودع فهو مثل أودع فيجوز أن يكون اسماً للإنسان الذي استودع ذلك المكان ويجوز أن يكون المكان نفسه .

فمن قرأ فمستقر بفتح القاف جعل المستودع مكاناً ، والمعنى : فلكم مكان استقرار ومكان استيداع

ومن كسر القاف جعل المعنى منكم مستقر ومنكم مستودع يعني منكم من استقر ومنكم من استودع والفرق بين المستقر والمستودع أن المستقر أقرب إلى الثبات من المستودع ، لأن المستقر من القرار والمستودع معرض لأن يرد .

عن ابن عباس أنه قال المستقر في أرحام الأمهات والمستودع في أصلاب الآباء ثم قرأ { ونقر في الأرحام ما نشاء } ويؤيد هذا القول أن النطفة لا تبقى في صلب الأب زماناً طويلاً والجنين يبقى في بطن الأم زماناً طويلاً ، ولما كان المكث في بطن الأم أكثر من صلب الأب حمل المستقر على الرحم والمستودع على الصلب .

وروي عنه أنه قال : بالعكس يعني أن المستقر صلب الأب والمستودع رحم الأم .

ووجه هذا القول ، أن النطفة حصلت في صلب الأب قبل رحم الأم فوجب حمل المستقر على الصلب والمستودع على الرحم .

وقال ابن مسعود : المستقر في الرحم إلى أن يولد والمستودع في القبر إلى أن يبعث

وقال مجاهد : المستقر على ظهر الأرض في الدنيا لقوله : { ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين } والمستودع عند الله في الآخرة .

وقال الحسن : المستقر في القبر والمستودع في الدنيا وكان يقول يا ابن آدم أنت مستودع في أهلك إلى أن تلحق بصاحبك يعني القبر

وقيل المستودع في القبر والمستقر إما في الجنة والنار ، لأن المقام فيهما يقتضي الخلود والتأبيد { قد فصلنا الآيات } قد بيّنّا الدلائل الدالة على التوحيد بالبراهين الواضحة والحجج القاطعة { لقوم يفقهون } يعني لقوم يفهمون عن الله آياته ودلائلة الدالة على توحيده لأن الفقه هو الفهم .

٥-المشي

أصله من الزيادة والمشاء النماء. والمشي الإسهال؛ لأنه زيادة عن الحاجة، ومشى بفلان مشيا ومشوا، وهو الدواء المسهل، وقيل للماشية ماشية؛ لأن الغالب على حرتها المشي دون العَدْو.

والمشي في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: مجيئه بمعنى المضي، قال: (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ).

الثاني: بمعنى المرور، قال الله: (كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ) أي: تمرون على قراهم وترونها خرابا بعد إن كانت عامرة.

الثالث: السير، قال اللهَّ: (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) أي: سيروا، وهذه المعاني كلها متقاربة، يجوز أن يقع بعضها مقام بعض.

الرابع: النماء، قال الله: (امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ) قال معناه: أنموا، أي لا تنمي، وقيل: أراد أن بعضهم قال لبعض: امشوا أي: امضوا، واصبروا أي: انطلقوا وهم يقولون هذا القول، ويقال: مشيت الماشية مشاء، وفشت فشاء، ونمت نماء، وضنت ضناء، وأمشى أصحابها وأفشوا وألموا وأضنوا.

٦-المرض

أصله من الضعف، ومنه قيل: [امرأة مريضة الألحاظ والنظر أي: ضعيفتها]، وسمي المرض مرضا؛ لأنه يضعف الجسم، ومنه قيل: مرض في القول إذا ضعف قوله والتمريض القيام على المريض.

والمرض في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الغم، في قوله: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُّ مَرَضًا) أي: غما بما يرزقه من التأييد حالا بعد حال، وسُمِّي الغم في القلب مرضا تشبيها بمرض الحسد، لأنه يغيره عن حاله.

الثاني: النفاق، قال اللهَّ: (فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) أي: نفاق وشك.

الثالث: المرض المعروف، قال اللهَّ: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أراد فمن كان كذلك وأفطر [فعليه عدة الأيام التي أفطر فيها]، فحذف أفطر، كما قال: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) يريد فمن كان كذلك [فحلق فعليه فدية، وقال: (وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ).

٧-المحصنات

أصل الكلمة من المنع، ومنه الحصن لمنعه لما فيه، وامرأة حصان لمنعها فرجها [وفرس حصان لامتناع فارسيه به]، والعرب تسمى الخيل حصونا به، قال الأشقر:

ولَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَجَشُّمي الرَدَى ... أنَّ الحُصُونَ الخَيْلُ لاَ مَدَرُ

وأوصى بعضهم بمال في الحصون فجعل في الخيل، وقال اللهَّ تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ

الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً). والإحصان على ضربين:

أحدهما: ما يتعلق، وجوب الرجم على الزاني، وهو أن يكون حرا بالغا عاقلا مسلما، وقد تزوج امرأة نكاحا صحيحا ودخل بها وهما كذلك.

والآخر: الإحصان الذى يجب به الحد على قاذفه، وهو أن يكون حرا بالغا عاقلا مسلما عفيفا ولا نعلم خلافا بين الفقهاء في هذا، وخص قاذف المحصنات، وأجمعوا على أن قاذف المحصنين مثله، واتفقوا على أن المراد القذف بالزنا دون القذف بالسرق وشرب الخمر والكفر وغير ذلك.

والمحصنات في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: الحرائر، قال الله: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ) يعني: الحرار، أي: من لم يتسع حاله ليتزوج الحرائر لما يحتاج إليه من زيادة النفقة والمهر تزوج الإماء؛ لأن مهرهن أقل ونفقتهن على مواليهن، وسميت الحرة محصنة؛ لأنَّهَا تحصن أي: تمنع وليست كالأمة تبتذل وتمتهن.

الثاني: ذوات الأزواج، قال اللهَّ: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) وذلك أن أزواجهن أحصنوهن فعطف بهن على قوله: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) أي: وذوات الأزواج محرمات عليكم: إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) يعني: سبايا المشركين، فإنهن محللات لكم إذا استبرأتموهن، وإن كان لهن أزواج في بلاد الشرك.

الثالث: العفائف، تجال اللهَّ: (مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) أي: عفيفات، وكذلك قوله: (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ) أي: أعفاء غير زناة، وقوله: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) أراد أنه أحل لكم طعام أهل الكتاب، وأحل لكم العفائف من المؤمنات، والعفائف من اليهود والنصارى.

وقال بعضهم: أراد اللاتي كن على اليهودية والنصرانية ثم أسلمن وهذا غلط؛ لأنه ذكر المؤمنات، فلم يكن لذكرهن ثانية وجه، قال الشعبي: إحصان الكتابية أن تغتسل من الجنابة

وتحصن فرجها من الزنا، قالوا: وأما قوله: (وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ)؛ فإن إطلاق اسم الشرك لا يتاول أهل الكتاب، وإنما يتناول عُبَّاد الأوثان؛ لأن الله فرق بينهم في قوله: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) فعطف المشركين على أهل الكتاب.

الرابع: المسلمات، كذا قال بعض أهل التفسير، ولم يقل: الذين يرمون المحصنين، لأن قوله: (الْمُحْصَنَاتُ) دليل عليهم، وذلك أن المرأة ترمى بالرجل، كما قال (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) ولم يذكر البرد، لأنَّهَا إذا وقت الحر وقت البرد، وخص المحصنات بالذكر؛ لأن ذلك [اتسع]، وأكثر أهل التفسير على أن المحصنات هاهنا العفائف.

٨-المثل

المثل في الأصْل يشتمل على ذكر تماثل الشيئين كقولهم: كما تدين تدان، وهو من

قولك: هذا مثل الشيء، ومثله كما تقول شبهه وشبهه، وبين المثل والشبه فرق ذكرناه في كتاب " البديع في الفروق " ثم جعل كل حكمة [وسائرة ومثلا]، وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به، إلا أنه لا يتفق له أن يسير فلا يكون مثلا.

وهو في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: الشبه، قال الله: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) وقال: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا). وقوله: (٧٥) وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً) أي:. وصف شبها، وضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض إذا سار فيها.

الثاني: العبرة، قال اللهَّ: (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ) وقوله: (وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) والمعنى أنه صارت له شهرة كشهرة الأمثال السائرة، وأراد أن من بعدهم يتمثل بهم إذا رأي مثل حالهم.

الثالث: على ما قيل الصفة، قال اللهَّ: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) أي: صفتها أن فيها أنهارا.

وقال بعضهم: إن مثل ما يوعدون من أنهار الماء واللبن والخمر في الجنة ما يعرفون من هذه الأشياء في الدنيا، كأنَّه قال: مثل الجنة التي توعدون في الآخرة والجنة التي تعقلونها بهذه الصفة، وهذا هو الوجه المختار.

الرابع: السنن، قال الله: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) يعني: سنن الذين من قبلكم، أي: [ما أخروا عليه في الدنيا من السراء والضراء] وهذا بعيد.

والوجه أن يقال: إنه أراد ولما يصبكم مثل ما أصابهم من السراء والضراء، وقيل: الشبه والمثل في الشبه والمثل في الهيئة في أكثر الكلام، وقد يقال فيه: مثل ومثل لغتان، والشبه في المتماثلين من كل شيء، وبيان ذلك مشروح في كتابنا في الفروق، وليس هذا موضع الإطالة فيه، وعندنا أن المماثلة تكون بين الذوات والمشابهة بين الصفات، ومثله قوله: (وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ) أي: سننهم.

ومثله قوله: (وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ)، يعني: سنن العذاب، كذا قيل، والصحيح أنه أراد: (أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) أي: أخبارا تكون لكم مثلا، وعبرة تعتبرونها فتنتفعون بها في آيات الدِّين والدنيا، وهكذا معنى قوله: (وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ) أي: مضى في القرآن من أخبارهم ما يكون مثلا.

مثل

١ - تمثل به تشبه به ويقال أيضا: تمثل به: تصور بصورته ومنه تمثل الملك بالبشر وتمثل بشرا: كان في صورته ومثاله.

تمثل: (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً) " ١٧/مريم "

٢ - مثل يمثل مثالة، فهو مثيل: كان فاضلا ذا مزية في نوعه وبابه ويقال من هذا التفضيل هو الأمثال وهي المثلي، كما تقول الأفضل والفضلي.

أمثلهم: (إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ يَوْماً) "١٠٤/طه" أي أفضلهم عقلا وعدلا.

٣- المثل اللشئ: مشابهه ومساويه في بعض الأمور والمعاني، تقول: علي مثل عمر في الفضل والعلم، وهذا مثل هذا في المقدار أو اللون وهذا الكلام مثل هذا، والجمع أمثال.
٤ - مثل: (كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ) " ١١٣/البقرة "
٥ - المثل: المثل والمساوي تقول: هذا مثل هذا، كما تقول هذا مثل هذا والمثل: الصفة العجيبة كأنها لغرابتها يشبه بها ويتمثل تقول: مثل المعلم مثل من يبذر البذر في الأرض، فمنه ما ينبت ومنه مالا ينبت.
والمثل: الأمر الغريب والقصة العجيبة
والمثل الحكمة النافعة والقول الصادق، كما يقال: السكوت أخو الرضا، والسر أمانة والمثل ما يجري التشبيه به لبلوغه الغاية في معني من المعاني كما يقال: حاتم مثل في الجود والمثل التشبيه العجيب. والجمع أمثال.
مثل: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) " ١٧/البقرة" أي صفة الذين كفروا وحالهم العجيب: (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً) "١٧١/البقرة" أي صفة الذين كفروا مع داعيهم إلي الإيمان كصفة الغنم من الراعي.
(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) " ٨٩/الإسراء " المثل هنا النبأ العجيب يدعو إلي الاعتبار ويستوجب عند العقلاء الإيمان.
" سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) " ١٧٧/الأعراف" المثل هنا القصة العجيبة (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ) " ١٧/الزخرف".
المثل: المثل والمساوي أي بالبنت التي جعلوها مماثلة لله سبحانه إذ زعموا أن الملائكة بنات الله، والولد مماثل لأبيه.
الأمثال: (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ) " ١٧/الرعد " والأمثال: التشبيهات العجيبة.
(وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ) " ٤٥/إبراهيم " الأمثال: القصص العجيبة (فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ) " ٧٤/النحل " الأمثال جمع المثل بمعني المساوي.
أمثالهم: (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) " ٣/محمد" الأمثال الصفات العجيبة.
(وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً) "٢٨/الإنسان" الأمثال جمع مثل وهوا لمساوي
٦ - المثلة: العقوبة الفاضحة يتمثل بها، والجمع مثلان. مرة أخري: المثلات جمع مثلة وهي العقوبة، سميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة، كما نقول السارق يستاهل قطع يده المثلات: (وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ الْمَثُلاتُ) " ٦/الرعد" أي: العقوبات الفاضحات لأمثالهم.
٧ - المثلي: الفضلي، مؤنث الأمثل.
المثلي: (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ المثلي) " ٦٣/طه"
٨ - التمثال الصورة لها شخص وجسد، والجمع التماثيل
٩ - التماثيل: (إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) " ٥٢/الأنبياء".
(يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) "١٣/سبأ"

٩-المتاع

أصله الطول والامتداد، ومنه قيل: متع النهار إذا امتد، وتمتعت بالشيء إذا طال تلذذك به.

وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: المدة، قال اللَّهُ: (وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) أي: مدة تمتد إلى حين، كذا جاء في التفسير، ويجوز أن يكون المراد المنفعة أي: لكم مستقر ومنفعة إلى حين.

الثاني: ما ينتفع به من آلة، قال الله: (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ).

الثالث: المنفعة " قال الله: (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ) يعني: النار. جعلها الله تذكرة بنار جهنم، ومنفعة للمقوين.

قال أهل العربية: للمقوي الضعيف، والقوي وهو من الأضداد، وقيل: للمقوي الذي صار إلى القواء، وهو القفر من الأرض، ومثله: (مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ) وقال اللَّهُ: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ) أي: منفعة يعني: أنها تقيكم من الحر والبرد، ومنه متعة المطلقة وهي أن تطلق المرأة قبل تسمية المهر، والدخول.

قال أصحابنا: المتعة في هذا واجبة لقوله تعالى: (مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) فأمر بها، والأمر على الوجوب ثم أكد بقوله: (حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) وليس في ألفاظ الإيجاب أوكد من هذا؛ لأنه جعلها من شرائط الإحسان، وعلى كل أحد أن يكون محسنا، وإذا وجبت عليهم وجبت على غيرهم، لأن أحدا لا يفرق بين المحسن والمسيء في الفروض، ولا يجوز أن تكون ندبا؛ لأن الندب لا يختلف فيه المحسنون وغيرهم، وعند أصحابنا أن المتعة لا تكون أكثر من نصف مهر المثل، وفيه كلام كثير أوردناه في التفسير.

وأما قوله: (وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) فالمتاع هنا نفقة العدة، وأوردنا هذه الوجوه على ما جاء عن السلف، وعندنا أن المراد بجميع ذلك المنفعة مع التلذذ، ومثله: (بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاَءِ وَآبَاءَهُمْ).

وقال بعض أهل اللغة: أصل التمتع التزود، والمتاع الزاد، وتستعمل في التلذذ، وقوله تعالى: (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ).

قال المفضل: إلى هاهنا بمعنى مع، والتمتع بالعمرة إلى الحج، وهو أن يأتي بعمرة في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة، حى إذا قضاها حل من إحرامه ثم أحرم من عامه بالحج فعليه ما استيسر من الهَدْي، واستيسر وتيسر واحد مثل استأخر وتأخر، وأدنى ذلك شاة، ويجوز مثلها في الأضاحي، وكذلك القادر، وليس على المفرد هدْي، وأما متعة النساء فحرام، ومن خالف فيه فهو خارج من الإجماع، والإجماع قد سبق بتحريمه، ونهى عمر - رضي الله عنه - عنها لنهي رسول اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عنها، والشاهد ما روى أبو هريرة أن النبي -

صلى الله عليه وسلم - حرم المتعة بالِطلاق والنكاحِ "، وقول الله عز وجل: (فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) والمتعة هي وراء ذلك، وأما متعة الحج فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أحله بثلاثة أيام ثم حرمه، وكان ابن عباس يحل المتعة فقال له علي - عليه السلام - " أنت امرؤ تائه نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن متعة النساء، وأكل حمر الأهلية بخيبر "، فرجع ابن عبَّاس عن هذا القول، ونادى يوم عرفة بأعلى صوته: " أنا عبد الله بن العباس ألا إن المتعة حرام كالميتة والدم ".

متع

١ - متعه: جعله ينعم، وهيأله ما يحب

تمتعون: (وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً) " ١٦/الأحزاب " أي تمتعون بما تهوون من الحياة.

٢ - تمتع تمتعا: عاش في رغد وسلامة.

وتمتع المحرم بالعمرة أحرم بالعمرة في أشهر الحج فإذا أداها وتحلل منها وانتفع بما كان محرما عليه من الطيب ونحوه أحرم بالحج.

تمتع: (فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ) " ١٩٦/البقرة" من تمتع المحرم.

٣-استمتع: (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا) " ١٢٨/الأنعام " أي انتفع بعضنا ببعض ووجد عنده ما يشتهيه.

٤ - المتاع: ما تستطيبه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء كالمال والنساء والولد. وأكثر ما يستعمل في المشتهيات الباطلة

٥ - متاعنا: (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا) " ١٧/يوسف"

(قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ) " ٧٩/يوسف "

المتاع: ما ينتفع به، وهو في الآية الأولي الثياب والزاد ونحوهما، وفي الثانية السقاية.

١٠-المولى

المعتِق " والمعتَق، والعصبة، وابن العم، والخليفة، والصاحب، والولي، والأولى بالشيء، قال رسول اللَّه - صلى الله عليه وسلم -: " أية امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل "، أيْ بغير إذن وليها، ويقال لمن تولاه الرجل وإن لم يكن قريبا له مولى.

وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الولي، قال اللَّه: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) أي: لا ولي لهم، وقوله: (لَبِئْسَ الْمَوْلَى) أي: لبئس الولى، وقِيل: لا مولى لهم أي: ناصر لهم، وقيل: المولى هو المتولي للتدبير لمن ولاه، تقول: نصر اللَّه النبي والمؤمنين بما تولى لهم من التدبير، (وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) أي: لا متولي لأمرهم عند أخذ اللَّه إياهم.

الثاني: العصبة قال اللَّه: (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) يعني: العصبة، ومثله: (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) كذا قيل، ويجوز أن يكون المولى هاهنا بمعنى الأولى بالشيء، والمعنى أن لكل شيء مما ترك الوالدان والأقربون وارثا هو أولى به. من غيره، ومنه قيل لمالك: العبد مولاه؛ لأنه أولى به.

الثالث: ابن العم،، قال الله: (فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ) أي: وبنو أعمامكم، ويجوز أن يكون المعنى: (وَمَوَالِيكُمْ)
أولياءكم في الدِّين، ويجوز أن يقال: أراد أنهم أصحابكم؛ لأنكم تستعينون بهم في بعض أموركم، وهم أيضا [منضافون إليكم]، وصاحب الرجل منضاف إليه

مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

جاء هذا الحرف في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أي: ما كان قبلهم، وما يكون بعدهم.

الثاني: في سورة مريم: (لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا) يعني: الآخرة،: (وَمَا خَلْفَنَا) ما يكون من أمور الدنيا ومثله ما حكاه عن إبليس في قوله: (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) قال: لأخبرنهم أن لا بعث (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) أن أزين لهم الدنيا وقريب منه، قوله:، (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ) يعني: عذاب الآخرة وعذاب الدنيا، وقال: (اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ) عن صنع الله في الأمم الخالية،: (وَمَا خَلْفَكُمْ) يعني: عذاب الآخرة.

الثالث: بمعنى قبل وبعد، قال الله: (وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) أي: قبل بعثه وبعده، يعنى: هودا - عليه السلام.

١١-المنسك

أصل النسك: الذبح، والنسيكة الذبيحة، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل عبادة نسك، وكل عابد ناسك، ومنه مناسك الحج.

والمنسك في القرآن على وجهين:

الأول؛ المراد به الذبائح، وهو قوله: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا) أي: جعلنا لكل أمة من الأمم التي بعث فيها الأنبياء ذبائح يتقربون بها إلى الله، والشاهد قوله تعالى: (لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) وأصل المنسك المصدر فعبر به عن الذبائح، وفي قوله: (لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) دليل على بطلان قول المجبرة إذ قالوا: إنه تعالى جعل للكفار منهم ذلك ليذكروا عليه اسم الأصنام.

الثاني: الضرب من العبادات، وهو قوله: (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) أي: جعلنا لكل أمة بعثنا فيها نبيا ضربا من العبادات والشرائع، وقال بعضهم: المنسك الموضع الذي يجب أن يتعهد، وقرئ (مَنْسِكًا) أي: مكان نسك، مثل المجلس لمكان الجلوس.

١٢-المصيبة

أصل الإصابة القصد، وفي المثل: أصاب الصواب فأخطأ الجواب أي: أراد، ومنه قوله: (رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) أي: أراد وصاب الشيء إذا نزل من علو إلى سفل، كأنَّه يقصد الوجهة التي يمر فيها، وكذلك في إصابة السهم.

والمصيبة في القرآن على وجهين:

الأول: مكاره الدنيا من القحط والجدب والمرض، قال اللهَّ: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) وقوله: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ) فالمصيبة في الأرض الجدب، وفي الأنفس المرض، ودليل هذا قوله: (لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) ولو أراد بالمصيبة الطاعة، والمعصية على ما يقوله المجبرة لم يقل: (لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) وقوله: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهَّ) يعني: هذه المكاره؛ وقال: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهَّ)، فهذا دليل على أن المصيبة ليست بالمعصية، إذ ذكر أنه لم يأذن بالمعصية، وأذن بالمصيبة، والمصائب من الله حسنة، والإذن على هذا التفسير الأمر، وهو أن يأمر الملك بإنزال المصيبة فيهم، ويجوز أن يكون بمعنى العلم، والمراد أن اللهَّ يعلمها ويجازيهم عليها بالحسنى.

الثاني: الهزيمة والقتل، قال الله: (وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ) يعني: أنكم إن هزمتم استصوب المنافقون بخلفهم عن القتال معكم، والأصل في هذه الوجوه واحد وهو الخلة المكروهة الشديدة الكراهة بترك الإنسان.

١٣-المقام

المقام يكون مصدرًا يقال: قام الرجل مقاما حسنا، أي: قياما، ويكون موضع القيام ويجمع مقامه، ومنه: (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) وأصله من الاستواء، قوم الشيء إذا سواه، وأقام الوزن أي: عدله، وقام الرجل لاستوائه منصبا، ويقال: مقام ومقامة مثل مكان ومكانة هذا قول، وقول آخر أن المكانة الطريقة، ومنه قوله تعالى: (اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) أيْ: على طريقتكم في الكفر والمقامة الجماعة، قال زهير:

وفيهمْ مَقاماتٌ حِسانٌ وجوهُهمْ والمقامة بالضم المجلس يؤكل فيه، والمقامة بالفتح المجلس يتحدث فيه، والمقام الإقامة، وفي قوله: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) خلاف.

قال ابن عباس، ومجاهد: يعني: الحج كله، وروى عن مجاهد أيضا أنه قال: أي مُصَلًّى أو مدعى من صليت إذا دعوت.

وروي عن ابن عباس أيضا قال: هو المقام بعرفة، وقال قتادة: هو الأمر بالصلاة عند المقام وإلى هذا ذهب أبو علي - رضي الله عنه - وقال: هو الحجر الذي فيه أثر قدم إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - فأمَّا المقام فالإقامة أقام إقامة ومقاما.

والمقام في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: قوله: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) قال: معناه مساكن أمن أهلها، ومثله: (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) يعني: مساكن حسانا، وقيل: المقام الكريم المنابر.

الثاني: القيام، قال الله: (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ) أي: لا يقومون لهم، فهذا كل هذا التأويل مصدر، ويجوز أن يكون المكان، وقرئ: (لا مُقَامَ لَكم) بضم الميم، أي: لا إقامة لكم، يقال: أقمت بالبلد مقاما وإقامة ونحوه: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) يعني:

من خاف القيام بين يدي ربه في الحساب، فترك المعصية، وقيل: من خاف مقام اللَّه عند المعصية عرضت فذكر أنه يسأل عنها فتركها، وحقيقة ذلك مقام العبد بحيث بدله الله عاصيا.
الثالث: المكان، قال الله: (وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) أي: مكان يعبد فيه ربه، والمعنى ما منا إلا من له مقام معلوم، فحذف من، كما قال الشاعر:
لو قلت ما فِي قومها لم تيثم ... يفضلها فِي حسبٍ وميسم
وقد مر ذلك.

١٤-المفاتح

قد ذكرنا أصل هذه الكلمة فيما تقدم، وهو في القرآن على وجهين:
الأول: جمع مفتح، وهو الذي يفتح به القفل وغيره، قال اللَّهُ: (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ) وقيل: المفاتح هاهنا الكنوز، واحدها مفتح.
الثاني: قوله: (أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ) قال ابن عباس: أراد الرجل يوكل بضيعة الرجل فرخص له أن يأكل من ثمرتها أو مواشيه فرخص له أن يشرب من ألبانها.
وقال أبو علي: أراد الثبوت التي مفاتيحها بأيديكم وأنتم مؤتمنون عليها؛ فجعل من الوجه الأول.

١٥-مجد

مجد يمجد مجادة فهو ما جدو مجيد: اتسع كرمه وشرف والقرآن مجيد: كثير الفوائد الدنيوية والأخروية، عالي الطبقة بين الكتب في النظم والمعني ومن أسمائه تعالي المجيد، وهو الكثير التفضل والإحسان، العلي فوق كل ذي سلطان.
المجيد: (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) "٧٣/هود".
(ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) "١/ق".

١٦-مدن

١ - المدينة: البلدة العظيمة تجمع المنازل والأسواق، واشتقاقها من فعل ممات هو مدن بالمكان: أقام به، وجمعها مدائن. وتكرر ذكر المدينة في القرآن مرادا بها في جملتها مدينة معينة، وقد نصل إلي العلم بها، وقلما نصل إلي ذلك، وإنما فيها بعض الروايات التي لا تبلغ القطع واليقين.
المدينة: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنْ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ) "١٠١/التوبة".
المدينة هنا المدينة المنورة علي ساكنها أفضل الصلاة والسلام، واللفظ في (١٢٠/التوبة) و (٦٠/الأحزاب) و (٨/المنافقون).
(إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا) "١٢٣/الأعراف"
المدينة هنا قصبة مصر في عهد فرعون موسي، ويقال: هي منق، واللفظ في ١٥/ ١٨/ ٢٠

القصص.
(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) " ٣٠/يوسف" المدينة هنا قصبة مصر في عهد العزيز صاحب يوسف، وهي فيما يقال أيضا: منق.
(وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ) " ٦٧/الحجر"المدينة هنا احدي مدائن قوم لوط ويقال هي: سدوم.
(فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) "١٩/الكهف"هي مدينة أصحاب الكهف.
ويقال: هي أفسوس، وهي في عهد الإسلام: طر سوس
(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ) "٨٢/الكهف" المدينة هنا هي القرية التي استطعم موسي والعبد الصالح أهلها ويقال: هي أنطاكية.
وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ) " ٤٨/النمل".
المدينة هنا هي الحجر، مدينة ثمود قوم صالح.
(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) " ٢٠/يس" المدينة هنا هي: أنطاكية فيما يقال.
٢ - المدائن: جاء لفظ المدائن مرادا بها مدائن مصر التي كانت تحت سلطان فرعون موسي.
المدائن: (قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) " ١١١/الأعراف "

١٧-مرأ

١ - مرأ الطعام ومرؤ يمرؤ مراءة فهو مرئ: سهل في الحلق، وحمدت عاقبته وخلا من التنغيص.
مرئيا: (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً) " ٤/النساء"المأكول هنا بعض المهر، وقد مثل الطعام.
٢ - المرء: الإنسان الذكر.
المرء: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ)
"١٠٢/البقرة" (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) "٢٤/الأنفال" واللفظ في (٤٠/النبأ ٤ ق٣ عبس).
٣ - امرؤ: هو المرء، يأتي منكرا غير مقرون بأل أو مضافا وهذا في الأكثر فلا يكادون يقولون الامرؤ. وتحرك الراء فيه بحركة الإعراب، فيقال: هذا امرؤ ورأيت امرأ، ونظرت إلي أمرئ
امرأ: (يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ) " ٢٨/مريم"
٤ - أمرآة هي الأنثي من بنات آدم وامرأة الرجل: زوجته وأكثر ما تستعمل غير مقرونة بأل منكرة أو مضافة.
امرآة: (إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي) " ٢٥/آل عمران".

١٨-مرج

١ - مرج الدابة يمرجها مرجا: أرسلها ترعي وخلاها ويقال من هذا: مرج الله البحرين: أرسلهما وأطلقهما يجريان.
(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ) "١٩/ ٢٠/الرحمن"
٢ - مرج الشئ ومرج: فلق واضطرب فهو مارج ومريج، يقال: مرج الخاتم في إصبعه ويقال: من هذا أمر مريج: مضطرب وكان الكفار لا يثبتون علي حال واحدة في وصف الرسول عليه الصلاة والسلام بأباطليهم: فيقولون مرة هو ساحر، وأخري هو مجنون وأخري هو كاهن، فوصفوا بأنهم في أمر مريج.
مريج: (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ) " ٥/ق"
٣ - المارج: الشعلة الساطعة ذات اللهب. وقيل في تفسيره هو اللهب الصافي الذي لا دخان فيه أو هو اللهب المختلط بسواد النار واشتقاقه من مرج الأمر: اختلط لما في معناه من اختلاط العناصر.
مارج: (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) " ١٥/الرحمن".

١٩-مرد

١ - مرد علي الشئ يمرد مرودا: مرن عليه وتدرب ومهر فيه حتي بلغ الغاية وأكثر ما يستعمل في الشر ومرد الإنسان والشيطان فهو مارد: عتا وازداد في الشر وتجرأ علي الآثام انظر مادة ع ت
ومردوا: (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ) " ١٠١/التوبة " أي مرنوا عليه.
مارد: (وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) "٧/الصافات أي عات
٢ - مرد الإنسان والشيطان يمرد مرادة فهو مريد: عتا وأقبل علي الشر وتمادي فيه.
مريد: (وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ) " ٣/الحج".
مريدا: (وَإِنْ يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَرِيداً) " ١١٧/النساء"
٣ - مرد الشئ: ملسه وصقله. ويقال: مردت البناء: صقلته بالتطيين والطلاء.
ممرد: (قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ) " ٤٤/النمل"

٢٠-مرر

١ - مر يمر مرا ومرورا سار وتحرك ومر: ذهب ومضي. ومر عليه وبه: اجتاز.
مر: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) " ٢٥٩/البقرة" أي اجتاز
(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ) " ١٢/يونس" أي مضي وأعرض.
(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) " ٣٨/هود" أي اجتاز
مرت: (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ) " ١٨٩/الأعراف" أي تحركت وقعدت وقامت به والحمل الخفيف هو الحبل لا تجد المرآة له ألما اعتبارا من النطفة الأم شاج ثم العلقة ثم المضغة غير المخلقة، قبل نفخ الروح فيه.
٢ - مرر: مر الشئ يمر ويمر - من بابي نصر وفرح - مرارة فهو مر وهي مرة: كان به ضدج الحلاوة

ويقال في التفضيل: أمر تقول هذا الشئ أمر من ذلك ويأتي في المعاني يقال: هذا كلام مر أي مؤلم مستبشع وهذا اليوم أمر يوم مر علي أي صعبه وأشده.
أمر: (بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) "٤٦/القمر".
٣ - استمر الشئ: ذهب ومر. وكان الكفار يقولون للمعجزات تظهر علي يدي الرسول صلي الله عليه وسلم سحر مستمر أي ذاهب زائل لا بقاء له، يعللون بذلك أنفسهم واستمر الشئ: قوي واستحكم، وهو من إمرار الحبل / إحكام فتله وقد فسر به مقالة الكفار السابقة وما جاء من قوله تبارك وتعالي:
(في يوم نحس مستمر) أي قوي في نحوسته واستمر: اطرد ومضي علي طريقة واحدة وفسر به مقالة الكفار السابقة، ويتضمن هذا اطراد المعجزات وتواليها، واستمر: كان مرا بشع المذاق وفسر به السحر المستمر.
مستمر: (وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ) " ٢/القمر"
(إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) " ١٩/القمر"
٤ - المرة: الفعلة الواحدة من المرور، وتطلق علي الفعلة الواحدة لأي فعل كان ويأتي ظرف زمان للفعلة، تقول: فعلت ذلك أول مرة وإذا قلت زرتك مرة، أي زورة، أو زمانا وقعت فيه الزورة.
مرة: (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)" ٩٤/الأنعام " أي:/ علي الصفة التي كنتم عليها عند خروجكم من بطون أمهاتكم، عراة غرلا. غرلا أي غير مختزنين (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) " ١١٠/الأنعام " أي تقبلوا في رائهم في القرآن وقالوا فيه أقوالا مختلفة.
- المرة: قوة الخلق وشدته والمرة: حصافة العقل وإحكامه وقد جاء هذا من إمرار الحيا: إحكام فتله.
- مرة (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) "٥/ ٦ /النجم" فسر بالتفسيرين السابقين.

٢١-مراء

١ - ماري - ماراه في خبره مراء ومماراة: جاد له فيه وناظره، برده عليه وطلب إليه الحجة عليه، إذا كان غير مقتنع به شاكا فيه وأصل هذا أن يقال: مري الناقة: مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر شبه به الجدال لأن كلا من المتجادلين يطلب الوقوف علي ما عند الآخر ليلزمه الحجة، وكأنهما يتحالبان، يحلب كل منهما صاحبه.
تمار: (فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً) " ٢٢/الكهف " انظر مادة ظ هـ ر
٢ - تماري في الخبر: تشكك فيه وتردد وقد يضمن معني التكذيب فيعدي بالياء فيقال: تماري بالخبر.
فتماروا: (وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ) " ٣٦/القمر "
تتماري: (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى) " ٥٥/النجم" أي تتشكك
٣ - امتري في الشئ: شك فيه وقد يضمن معني التكذيب فيعدي بالباء فيقال: امرئ بالشئ.

تمترن: (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا) " ٦١/الزخرف"
٤ - المرية: الشك والتردد في الشئ وهو اسم مصدر من امتري
مرية: (فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) " ١٧/هود "

٢٢-مسك

١ - مسك بالشئ: قبضه وأخذه ويقال: مسك بالدين ونحوه حافظ عليه فأتمره بأمره وانتهي بنهيه.
يمسكون: (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) " ١٧٠/الأعراف".
٢ - أمسك الشئ وأمسك به: مسك به.
تقول: أمسكته بيدي ويقال من هذا أمسكه: أبقاه في حوزته ومنعه غيره تقول: أمسك عني بره، وأمسكه: أبقاه وحفظه ولم يتلفه، تقول: اذبح هذا الحيوان وأمسك ذاك وأمسك الرجل زوجته: أبقاها في عصمته ولم يطلقها ويقال في هذا: أمسك بعصمتها وأمسك الرجل مطلقته: راجعها في العدة وأمسك المذنب في السجن ونحوه: حبسه فيه ومنعه الخروج منه وأمسك حيوان الصيد علي صاحبه الوحش: قتله أو أثبته في مكانه فأمكن صاحبه منه.
ويقال: أمسك الشئ: حفظه من أن يقع ويسقط. ويقال: أمسك الرجل: استبقي ماله ولم يبذله.
أمسك: (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ) " ٢١/الملك " أي منعكم إياه.
فأمسكوهن: (وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) " ٢٣١/البقرة ".
(فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ) " ١٥/النساء" الإمساك هنا الحبس والمنع من الخروج.
٣ - استمسك بالشئ: اعتصم به وتعلق به لينجو من الهلكة أو مما يفر منه.
تقول: استمسك الغريق بالحبل واستمسك بحجة قوية:/ احتجج بها فظفر علي خصمه |.
ويقال استمسك بالشئ: حفظه ولم يضيعه.
استمسك: (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) " ٢٢/لقمان".أي اعتصم بها طالبا للنجاة.
فاستمسك: (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ) " ٤٣/الزخرف" أي أحفظه وأعمل به.
٤ - المسك: ضرب من الطيب يتخذ من بعض الحيوان، والقطعة منه مسكة.
مسك: (ختامه مسك " "٢٦/المطففون " أي: آخر طعمه ريح المسك وقيل مختوم أوانيه من الأكواب والأباريق بمسك.

٢٣-ملآ

١ - ملأ - ملأ الشئ يملؤه ملأ: شغل فراغه كله بما يضعه فيه. تقول: ملأت الكنوز ماء وملآت الدار رجالا ويقال: ملأ الهول فلانا:
أوسعة فزعا وبلغ منه ذلك كل مبلغ واسم الفاعل مالئ والجمع مالئون.
ملئت: (لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً) " ١٨/الكهف"

٢ - الملء: ملء الشئ: مقدار ما يلمؤه فراغه. تقول: أعطني ملء الكيلجة براً، وملء القدح لبنا.
ملء: (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوْ افْتَدَى بِهِ) " ٩١/آل عمران "
٣ - امتلأ - امتلأ الشئ: انسد فراغه بما يوضع فينع ويشغل جميع أقطاره ونواحيه.
امتلأت: (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) " ٣٠/ق".
٥ - الملأ - الملأ: أشراف القوم ووجوهم سموا بالملأ لأنهم يملئون العيون لمكانتهم وسمو منزلتهم أو لامتلائهم بما يحتاج إليه وربما أطلق علي الجماعة بجملتهم، ولا يخص بالأشراف. والملأ الأعلى: الملائكة المقربون أو عامة الملائكة.
الملأ: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى) " ٢٤٦/البقرة"
ملئة: (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا) "١٠٣/الأعراف".
يحتمل أن يكون المراد بالملأ الأشراف ويترجح هذا إن كان بعث موسي إلي فرعون لاستنفاذ بني إسرائيل، ويحتمل أن يكون المراد جملة قومه ويترجح هذا إن كان موسي بعث إليهم لدعوتهم إلي الإيمان.
(فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) " ٣٢/القصص" الملأ هنا الأشراف.
ملئهم: (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ) " ٨٣/يونس" الملأ: الأشراف.

٢٤-ملك

١ - ملكه يملكه ملكا: استولي عليه وكان في قدرته يتصرف فيه بما يريد، يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء ويكون ذلك في الأعيان والمعاني، ومن ذلك ملك الله سبحانه وتعالي السمع والبصر والموت والحياة فهو يتصرف فيها بما يشاء سبحانه تصرف المالك في ملكه ويسند ملك الإنسان إلي يده اليمني وذلك أن إليه مظهر التصرف والقدة، وتذكر اليمين في المحاسن وما يجب فيقال: ملكت يميني كذا، والمراد: ملكت كذا، وغلب ملك اليمين في ملك الرقيق
من عبد أو أمة، وغلب المملوك في الرقيق ومن ثبت له الملك مالك ومالك من الملائكة الملوكلين بجهنم.
ويقال: ملك الشئ ملكا وملكا: قدر عليه واستطاعه ونقول من هذا: لا أملك هذا الدابة الحرون أي لا أستطيع ضبطهما ولا تنقاد لي، ولا أملك لفلان نفعا ولا ضرا، ولا أملك إلا نفسي.
ويقال: ملك مفاتح البيت أو الخزانة لغيره: كان له حق التصرف في البيت أو الخزانة كان يأذن له المالك أو يكون وكيله أو يكون سيد العبد الذي تحت يده بعض المال.
ويقال: ملك الناس ملكا: كان له التصرف فيهم بالأمر والنهي والسيادة عليهم، وكان منهم الطاعة له. الوصف ملك ومليك
ملكت: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) "٣/النساء"
(وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) "٢٤/النساء" هذا في ملك الرقيق.

ملكتم: (أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ) " ٦١/النور " أي ما كان لكم التصرف فيه من مال غيركم.
املك: (قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي) " ٢٥/المائدة " أي لا أقدر إلا عليها (قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ) "١٨٨/الأعراف" أي لا أستطيع.
تملك: (وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً) " ٤١/المائدة "
(يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) " ١٩/الانفطار " أي تستطيع.
تملكهم: (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) " ٢٣/النمل " أي تسودهم وتتصرف فيهم.
تملكون: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ) " ١٠٠/الإسراء أي كان لكم التصرف فيها بالمنح والمنع (قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنْ اللَّهِ شَيْئاً) " ٨/الأحقاف ". أي لا تستطيعون
يملك: (قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً) " ١٧/المائدة " أي يقدر علي شئ من أمر الله فيتصرف فيه بالمنع.
(قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً) " ٧٦/المائدة " أي يستطيع.
(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ) " ٣١/يونس" أي يتصرف فيهما تصرف المالك بالإعطاء والمنع والإثبات والنفي أو يملك خلق السمع والأبصار فيكون الملك بمعني الاستطاعة.
مالك: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) " ٤/الفاتحة " أي مالك الأمر كله في يوم الدين لا ينازعه فيه منازع.
(قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) " ٢٦/آل عمران"
(وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ) " ٧٧/الزخرف ".
مالك هنا من الملائكة.
مالكون: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ) " ٧١/يس" مالكون لها يحق التصرف فيها وجوز أيديهم لها أو يستطيعون فودها لا تتأبي عليهم.
٢ - الملك من مصادر ملك. ويقال: فعلت هذا الشئ بملكي أي بتصرفي وقدرتي الخاصة، وما فعلته بملكي أي لم أفعله بتصرفي الذاتي وإنما غلبت عليه بما زين لي أو قهرت عليه بملكنا: (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا) " ٨٧/طه".
٣- الملك - الملك من مصادر ملك واشتهر في صفة الملك وسلطانه. وقد يراد به العزة، وقد يراد به النبوة أو نحوها.
ملك:" وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ" "١٠٢/البقرة " اي علي عهد ملكه.
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ" "١٠٧/البقرة "
٤ - الملك: ذو السلطان والسيادة علي فريق من الناس أو علي الناس. والملك المطلق هو الله سبحانه وتعالي، يتصرف ويحكم ولا معقب لحكمه انظر كتاب الأسماء الحسني للمؤلف.
٥ - المليك: الملك الواسع السلطان وورد مرادا به الله سبحانه
مليك:" فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ" "٥٥/القمر".

٦ ـ الملكوت ـ الملكوت: الملك العظيم والسلطان القاهر، وما يقع تحت سيادة الملك.
ـ وملكوت السموات والأرض: ما فيها من آيات وعجائب ملكوت: وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ" "٧٥/الأنعام: أي ما فيها من الخلق
٧ ـ الملك ـ الملك واحد الملائكة وقد قيل إن ملكا أصله ملاك، فخفف بحذف الهمزة، بعد نقل حركتها إلي اللام، ولذا جمع الملك علي الملائكة، فيكون من لأك، وقد ذكر هنا علي لفظه الذي اشتهر به، ولا يكاد العرب ينطقون بالأصل " ملاك " والملائكة: جنس من خلق الله تعالي ذوو أجسام لطيفة نورانية يستطيعون أن يتشكلوا فيما يشاءون من الصور، ومنهم الرسل إلي الأنبياء بالوحي، ومنهم من ينفذ من الأمور في هذا العالم مات يؤمر به ومنهم من تخصص للعبادة.
ملك: وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ" "٨/الأنعام "
" وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ" "٩/الأنعام" أي: لو جعلنا الرسول إلي النبي ملكا يشاهدونه ويخاطبونه لجعلنا ذلك الملك رجلا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك علي صورته التي
خلقه الله عليها إلا بعد أن يتجسم بالأجسام الكثيفة المشابهة لأجسام بني آدم، فلو جعل الله سبحانه وتعالي الرسول إلي البشر ملكا مشاهدا مخاطبا، لفروا منه ولم يأنسوا به ولداخلهم الرعب، وحصل معهم من الخوف ما يمنعهم من كلامه ومشاهدته.
الملكين: (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ) " ١٠٢/البقرة".
(وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ) "٢٠/الأعراف".
(وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ) " ٣١/البقرة "

٢٥ـملو

١ ـ أملي له: أطال له ووسع له فيما هو فيه. وأصل ذلك الملاوة للمدة الطويلة من الدهر تقول أميلت لفرسي: أرخيت لها حبلها لترعي كيف تشاء. ويقال: ا/لي الشيطان للفاسق: وعده البقاء في الدنيا ومناه الغرور، فكأنما أطال له العيش والتنعم بهذه الحياة الباطلة.
وأملي الله للغافل ومن لا يتعظ ولا يرعوي من عصيانة: أمهله ولم يعجل عقوبته وتركه في غية إلي حين، كأنما أرخي له العنان وطوله له.
أملي: (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ) " ٢٥/محمد ".
أمليت: (وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) "٣٢/الرعد ".
أملي: (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) " ١٨٣/الأعراف "
نملي: (وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ) " ١٧٨/مكرر/ آل عمران ".
٢ ـ الملي: الزمن الطويل يقضي فيه الفعل. واصل ذلك أيضا.
٣ ـ الملاوة
٤ ـ مليا: (لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً) " ٤٦/مريم ".

٢٦-منن

١ - من الشئ يمنه منا: قطعة تقول: منت الحبل، ومن عليه: أنعم، كأن المنعم يقطع بإحسانه حاجة المحتاج أو كأنه يقطع شيئا من ماله وخيره، ويقال: من المحسن علي من أحسن إليه بإحسان أو من
عليه إحسانه: ذكره له وعده عليه وقرعه، كأن يقول: ألم حسن إليك وما ماثل ذلك.
وهو يرجع إلي معني القطع، كأنه قطع ما سلف من إحسانه وأبطله ومن علي السير: أطلقه من غير فدية

من: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ) " ١٦٤/آل عمران " المن: الإنعام.

تمنن: (وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) " ٦/المدثر " أي لا تعط وتمنن أو لا تعط طالبا الكثير إلا من الله: والمعني إذا أعطيت أحدا عطية فاعطها لوجه الله ولا تمنن بعطيتك علي الناس وهذا يذكرنا بقوله تعالي (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُضْعِفُونَ) " ٣٩/الروم" (وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) " ٦/المدثر " انظر مادة ك ث ر والله تبارك وتعالي اعلم.

تمنها: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) " ٢٢/الشعراء" أي تذكرني بها وتقرعني

تمنوا: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ) " ١٧/الحجرات " أي لا تعتدوا علي بإسلامكم.

نمن: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ) " ٥/القصص " أي ننعم.

يمن: (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) " ١١/إبراهيم ".

يمنون: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ) " ١٧/الحجرات ".

فأمنن: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) " ٣٩/ص"

المن: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى) " ٢٦٤/البقرة " المن: تعداد النعم.

منا: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنّاً وَلا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) " ٢٦٢/البقرة " المن: ذكر النعم.
(حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) " ٤/محمد ".
المن: إطلاق الأسير من غير فدية.

٢-ممنون: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) " ٨/فصلت " أي غير مقطوع أو غير معدود عليك.

٣ - المنون - المنون: الدهر والزمن لأنه يقطع الأعمار بمضيه والمنون أيضا الموتك، لأنه يقطع الأعمار.
المنون: (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ) " ٣٠/الطور"أي: الدهر.

٤ - المن - المن: ندي يشبه العسل جامد ينزل من السماء، وقيل: هو صمغة حلوة، وقيل

شراب حلو. وقيل: ما يمن الله به من الخير من غير زرع ولا علاج وقد جاء هذا في تفسير المن المقرون بالسلوي.
المن: (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) " ٥٧/البقرة".

٢٧-مني

١ - مناة الشئ ومناه به: ألقي في قلبه وقوعه، وقرب إليه نيله حتي حدثته نفسه به، ويكون ذلك فيما يجب ويشتهي ويغلب في الشهوات الباطلة. ويقال: مناة: جعله يحسب ما يشتهيه قريبا.
ولأمنينهم: (ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام) "١١٩/النساء".
وتمنية الشيطان لهم أن يوقع في قلوبهم طول الحياة والنجاة من الحساب.
يمنيهم: (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً) "١٢٠/النساء"
٢ - مني الرجل أو المرآة النطفة: قذفها من فرجه عند ثوران الشهوة بالجماع أو غيره، وأمناها كذلك.
تمنون: (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ) "٥٨/ ٥٩/الواقعة".
تمني: (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى) "٤٥/ ٤٦/النجم".
يمني: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى) " ٣٧/القيامة".
٣ - تمني الشئ المحبوب: رغب في أن يناله وحدثته نفسه بوقوعه.
تمني: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) " ٥٢/الحج" تمني الرسول أو النبي رغبته في نشر دعوته واستتباب ما جاء به والشيطان يلقي الشهيات في قلوب المدعوين للإيمان ويحاول ألا تتم أمنية الرسول أو النبي.
(أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى (٢٤) فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى) "٢٤/ ٢٥/النجم".
تمنون: (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَتَمَنَّوْن الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ) " ١٤٣/آل عمران " تمنون أصلها تتمنون.
٤ - الأمنية: ما يرغب فيه المرء ويتشهاه وأكثر ما يكون ذلك في الآمال الباطلة، كطول البقاء، وعدم البعث، وتجمع الأمنية علي الأماني والأماني.
أمنيته: (إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) "٥٢/الحج" (ألقي الشيطان في أمنيته) أي: إنه إذا حدث نفسه بشئ تكلم به الشيطان وألقاه في مسامع الناس من دون أن يتكلم به سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يجري علي لسانه.
أماني: (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ) " ٧٨/البقرة" وأمانيهم أنهم لا يعذبون ولا يحاسبون.
٥ - المني: الماء الذي يخرج من فرج الرجل أو بويضة المرآة التي تخرج من مبيض المرآة عند ثوران الشهوة سمي بذلك لأنه يمني ويقذف ويصب.
مني: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى) " ٣٧/القيامة "
٦ - مناة: صخرة كانت بين مكة والمدينة يعبدها ثقيف وغيرهم
مناة: (أَفَرَأَيْتُمْ الآلات وَالْعُزَّى (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى) " ٢٠/النجم ".

٢٨-مهد

١ - مهد الشئ يمهده مهدا: وطأه وجعله سهلا. تقول: مهد الفراش: جعله لينا يسهل القعود والنوم عليه. وتقول:
مهد لنفسه: نظر لها ودبر ما ينفعها.
كما يمهد الرجل فراشه. والفاعل ماهد، والجمع الماهدون
يمهدون: (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) " ٤٤/الروم".
٢ - مهد الشئ تمهيدا: وطأه ثبته وتقول: مهد الله لفلان: وسع له في الرزق وأسباب الحياة وبسطة اليد.
مهدت: (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً) "١٤/المدثر".
٣ - المهد: الفراش يهيأ للصبي ليضطجع فيه وينام، وهو في الأصل مصدر سمي به الفراش لأنه يمهد.
المهد: (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنْ الصَّالِحِينَ) " ٤٦/آل عمران "
٤- مهدا: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً) "٥٣/طه" أي: جعل الأرض في سهولة العيش عليها ويسر التقلب فيها كمهد الصبي.
٥ - المهاد: الفراش الموطأ المعد لراحة الإنسان.
المهاد: (فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) " ٢٠٦/البقرة" أي: الموضع المهيأ للنوم.
مهادا: (أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ مِهَاداً) " ٦/النبأ".

٢٩-مهل

١ - مهله تمهيلا: تأني به ولم يعجل عليه يقال: مهل المجرم فسينال جزاءه.
فمهل: (فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً) "١٧/الطارق ".
مهلهم: (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً) " ١١/المزمل ".
٢ - أمهله إمهالا: مهله.
أمهلهم: (فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً) " ١٧/الطارق".
٣ - المهل: عكر الزيت المغلي. وقيل: هو القيح والصديد. وقيل: هو المذاب من النحاس والحديد وغيرهما من الفلزات ويقول الجمل في تفسير قوله تبارك وتعالي: (.... كالمهل) "من الآية ٢٩/من سورة الكهف" (كالمهل) أي: كالحديد المنصهر وفي قوله تبارك وتعالي (...... يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ .....) " الآية ٨ من سورة المعارج" نقول في تفسيرها: يوم تكون السماء كالمهل أو كالحديد المنصهر أو كالحديد الأحمر من شدة الحرارة وهذا المثل أن تكون السماء في لونها كالحديد الأحمر يذكرنا بقوله تبارك تعالي (فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) " الآية ٣٧من سورة الرحمن".
المهل: (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ) " ٢٩/الكهف ".

٣٠-موت

١ ـ مات الإنسان يموت موتا، فهو ميت والجمع ميتون وموتي ويقال في تخفيف ميت: ميت، والجمع أموات وموتي.

ويقال في الإسناد إلي الضمائر: مت ومتنا بضم الميم. ويقال للأنثى بكسر التاء واسم المرة، الموتة، والممات مصدر ميمي بمعني الموت وهو يجئ للمعاني الآتية:

أ-فيقال: مات: عدم الحياة، وانقطع نفسه، وإذا اجتمع الموت والقتل في الذكر فالموت ما كان بغير القتل. ويقال في هذا: مات حتف أنفه.

ب- ويقال: الموت لحالة الإنسان قبل اتصال الحياة والروح به. وذلك حين كان نطفة أو قبل ذلك، ومن ثم كان للإنسان موتتان. اقرأ

ج- ويقال: الموت للأرض ليس بها نبات.

د- ويقال: مات بغيظة إذا اشتد أسفه وغيظه، حتي كأنه مات. وقد يأتي هذا في الدعاء فيقال: مت بغيظك.

هـ - ويقال: الموت للأهوال والأسباب التي هي خليقة أن تقضي إلي الموت. ويقال أحاط به الموت من كل جانب.

تمت: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) "٤٢/الزمر".

٢ ـ مات يمات موتا: لغة في مات يموت موتا وهو في زنة خاف يخاف خوفا.

ويقال عند الإسناد إلي الضمائر: مت ومتنا، ومت ومتم.

مت: (قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً) " ٢٣/مريم".

(وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) " ١٧/إبراهيم" المراد أسباب الموت

أموال: (وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ) " ١٥٤/البقرة" هذا كما يقال لمن مات وخلف أثرا صالحا: أنه لم يمت، أي ذكره حي وأثره باق.

(أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) "٢١/النحل " وهذا في الأصنام جعلها أمواتا إذ كانت جمادات لا روح فيها.

أمواتا: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ) " ٢٨/البقرة" عني بموتهم حالة النطفة أو ما قبل ذلك أي نطفا في أصلاب آبائكم.

(وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً) " ١٦٩/آل عمران".

ميتا: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) "١٢٢/الأنعام " أي ضالا عن الهدي.

(لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً) "٤٩/الفرقان" جاء ميتا وصفا لبدة للذهاب بها مذهب البلد والمراد بموتها أنه لا نبات بها.

الميت: (وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ) " ٢٧/آل عمران " المراد بالميت مادة الحي كالنطفة للإنسان والبيضة للفروج والنواة للنخلة، واللفظ في"٩٥/مكرر/ الأنعام".

٢ ـ أماته الله: جعله ميتا وذلك يخلقه ميتا أو بسلبه الحياة ومن ثم يقال في ابن آدم: خلقه الله ميتا وهو نطفة يتخلق وهذا كما يقال: كبر الله جسم الفيل وصغر جسم البعوضة، وهو يميته عند انتهاء أجله فكانمن الله له إماتتان، كما كان له موتتان علي ما سلف. وقد يقال: أحيا وأمات دون ذكر المفعول.

أمات: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وأحيا) "٤٤/النجم".
أمتنا: (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) " ١١/غافر" اقرأ الآية (٢٨/البقرة".
٣ - الميتة: مازالت حياته دون ذبح من الحيوان نوال جمع ميتات.
الميتة: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ) "١٧٣/البقرة".

عبد النعيم مخيمر أبو العلا أبو عليفة

الباب الخامس والعشرون

نون

١-الناس

أصل الناس: أناس

وقيل: الناس لغة مفردة، والأناس لغة أخرى، ولو كان أصله أناسا لقيل في التصغير أنيس، وإنما يقال: نويس وتجمع أناس على أناسي،

وقيل: (أناسي جمع، إنسي واشتقاقه من الأنس، خلاف الوحشية، لأن بعضهم يأنس ببعض،

والناس جماعة لا واحد لها من لفظها، وواحدها إنسان على المعنى.

وهو في القرآن على ستة أوجه:

الأول: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) جاء في التفسير أنه أراد النبي - عليه السلام –

قيل: وهو مثل قوله: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) وكان الذي أخبرهم بجمع أهل مكة نعيم بن مسعود الأشجعي،

ويجوز عندنا أن يكون معنى قوله: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) النبي - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين، فقوله: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) لفظ عام، والمعنى مخصوص؛ لأن الناس كلهم لم يخبروهم ولم يجمعوا لهم أنصار

الثاني: المؤمنون خاصة، قال اللهَّ: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِّ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) يعني: أن للمؤمنين يلعنونهم فاللفظ عام، والمعنى خاص، ويجوز أن يعني: أن بعضهم يلعن بعضا في الآخرة مع لعن المؤمنين لهم، فيكون معنى الآية على ظاهره، وتأويل هذا قوله تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا).

وقال الربيع: يراد لعن المؤمنين لهم ويخرج هذا على قولك المؤمنون هم الناس؛ كأنَّه لا يعتد بغيرهم، ومثل هذه الآية قوله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) أي كما آمن غيركم من الناس، وقيل: يعني بالناس هاهنا عبد اللهَّ بن سلام وأصحابه.

الثالث: بنو إسرائيل خاصة، قال الله: (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي).

الرابع: من كان على عهد آدم وأهل سفينة نوح - عليه السلام -، قال اللهَّ: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً)

الخامس: أهل مصر خاصة، قال الله: (لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) وقال: (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ).

السادس: الناس كلهم، قال: (إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ) أي: هو قادر على جميع الناس لا يفوتونه ولا يعجزونه، والمحيط في أسماء اللَّه تعالى بمعنى القادر القاهر الغالب.

وقيل: الناس هاهنا أهل مكة خاصة، ومن العام الذى معناه العموم قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)،

ولو جاء بصروف العموم عن ظاهره بغير دليل مجاز في هذا لأن علمه، وإن كان محيطا بالأشياء كلها، فقد يجوز أن يخبر عن بعضها أنه عالم به، كقوله تعالى: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ) وقوله: (يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ)

وأما العام الذي بمعنى الخصوص؛ فقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ) وذلك أن المراد المكلفون والخاص الذي بلفظ الخصوص: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ) والعام الذي جاء بلفظ الخصوص.

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) وقوله: (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) ويكون عام يدخله الخصوص على غير هذا الوجه، كقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ).

وقد دلت السنة والإجماع على أن طائفة إذا أقاموا بذلك سقط عن الآخرين على أن جميع المؤمنين مأمورين به، إن عليهم ذلك ما لم يقم به بعضهم

- الفرق بين الانسي والانسان:

أن الانسي يقتضي مخالفة الوحشي ويدل على هذا أصل الكلمة وهو الانس والانس خلاف الوحشة،

والناس يقولون إنسي ووحشي، وأما قولهم إنسي ووحشي والانس والجن أجري في هذا مجرى الوحش فاستعمل في مضادة الانس،

والانسان يقتضي مخالفته البهيمة فيذكرون أحدهما في مضادة الآخر

ويدل على ذلك أن اشتقاق الانسان من النسيان وأصله إنسيان فلهذا يصغر فيقال انسان،

والنسيان لا يكون إلا بعد العلم فسمي الانسان إنسانا لانه ينسى ما علمه،

وسميت البهيمة بهيمة لانها أبهمت على العلم والفهم ولا تعلم ولا تفهم فهي خلاف الانسان، والانسانية خلاف البهيمية في الحقيقة

وذلك أن الانسان يصح أن يعلم إلا أنه ينسى ما علمه والبهيمة لا يصح أن تعلم.

- الفرق بين البرية والناس

أن قولنا برية يقتضي تميز الصورة وقولنا الناس لا يقتضي ذلك لان البرية فعلية من برأ الله الخلق أي ميز صورهم،

وترك همزة لكثرة الاستعمال كما تقول هم الحابية والذرية وهي من ذرء الخلق،

وقيل أصل البرية البري وهو القطع وسمي برية لان الله عز وجل قطعهم من جملة الحيوان فأفردهم بصفات ليست لغيرهم،

أصلها من البري وهو التراب،

٢-النار

أصل النار والنور واحد، والألف في النار أصلها واو، ولذلك يقال: تنورت النار إذا أبصرتها، ويسمون السمة نارا؛ لأَنَّهَا بالنار تكون

وهي في القرآن على وجهين:

الأول: مثل وهو قوله تعالى: (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) والعرب تشبه الحرب بالنار، ويقولون: [فلان محش حرب]، إذا كان يقوم: بأمرها، وأصل الحش الإيقاد.

الثاني: النار بعينها، قال اللَّهُ: (آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا).

العسكرى

- الفرق بين السعير والجحيم والحريق والنار:

أن السعير هو النار الملتهبة الحراقة أعني أنها تسمى حريقا في حال إحراقها للاحراق يقال في العود نار وفي الحجر نار ولا يقال فيه سعير،

والحريق النار الملتهبة شيئا وإهلاكها له، ولهذا يقال وقع الحريق في موضع كذا ولا يقال وقع السعير فلا يقتضي قولك السعير ما يقتضيه الحريق ولهذا يقال فلان مسعر حرب كأنه يشعلها ويلهبها ولا يقال محرق،

والجحيم نار على نار وجمر على جمر، وجاحمة شدة تلهبه وجاحم الحرب أشد موضع فيها ويقال لعين الاسد جحمة لشدة توقدها.

وأما جهنم فيفيد بعد القعر من قولك جهنام إذا كانت بعيدة القعر.

٣-النسيان

أصله الترك، وسمي خلاف الذكر نسيانا؛ لأن الناسي للشيء تارك له،

قال الله تعالى: (وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا) أي: مغفولا عني متروكا،

والنسيان الذي هو خلاف الذكر يفعله الله في الإنسان عند اشتغاله عن حاجته، وصرف الاهتمام عنها،

ونسبه الله إلى الشيطان في قوله تعالى.: (وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) لأنه كان نسيها عند وسوسته إياه.

وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الترك، قال الله: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ) ولم يذكر أنه نسي نهي الله إياه. عن أكل الشجرة؛ لأنه لو كان كذلك، لم يكن له ذنب ولا عليه إثم،

وإنما المعنى أنه أكل من مثل الشجرة التى نهي عنها، وظن أن النهي مقصور عليها،

وترك الدليل الذي لو اعتمد لدله على أن النهي عام في جميع الجنس فصار ذنبه ترك الدليل،

ومثله: (وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) أي: استعملوه. ولا تتركوه،
وقال: (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) أي: تركوا طاعته فصارت عليهم بمنزلة المنسي فتركهم من رحمته.
وأصل الترك في الله مجاز وحقيقته هاهنا أنه أوجب لهم العذاب،
ويجوز أن يكون المراد أنهم تركوا ذكر الله فمنعهم اللَّه الخير وذلك أن خيرك لا يبلغ من أنت ناسيه،
ويجوز أن يكون معناه أنهم تركوا طاعته فعاقبهم اللَّه بنسيانهم إياها فسمي الجزاء على النسيان نسيانا.
الثاني: بمعنى التخليد في العذاب، قال اللَّه: (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ) المعنى خلدناكم في العذاب، وجعله نسيانا؛
لأنه جزاء بالنسيان، وهو ترك العمل للقاء ذلك اليوم، وليس هو خلاف الذكر، لأن ذلك فعل الله، ولا يجوز أن يفعله بهم ويعذبهم عليه على أنه يجوز أن يسمى سبب النسيان الكائن منهم نسيانا، ويذكر أنه يعذبهم على النسيان، وهو يريد أن يعذبهم على سببه.
الثالث: خلاف الذكر
قال اللَّه تعالى: (سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى (٦) إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ) خبر وليس بنهي،
وقوله: (لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ)
وأراد بقوله: (فَلاَ تَنْسَى) الإخبار بفضيلة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وذلك أن جبريل يقرأه عليه، وهو أمي فيحفظه ولا ينسى منه شيئا، ثم يقرأ أصحابه، وقيل: (إلا ما شاء اللَّه) أن ينسخه بعد العمل فينسبه النبي - عليه السلام - أمير المؤمنين، ومنه قوله: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا).

نسي

١ - نسي الشئ ينساه ونسيانا: ذهل عنه وغابالشئ عن ذكره وحفظه يقال هو ناس للشئ، والشئ منسي، فإذا أريد المبالغة في وصف الناسي قيل: نسي، كما يقال: رحيم في راحم، وعليم في عالم.
ويقال: نسي الشئ: فرط في تذكره حتي غاب عن حفظه وهو مجاز من التعبير بالشئ عن سببه وهذا النسيان هو الذي يرد عليه الذم ويقال: نسيه: تركه ترك المنسي. ونسي الواجب: لم يف بما له ومن هذا نسي الكافر يوم القيامة: لم يعمل له هذا أيضا من المجاز ويقال: نسي الله: ترك ما يجب له، ونسي الله الكافر: عاملة معاملة المنسي من رحمته فتركه للعقاب، وهذا علي سبيل المشاكلة والمجاز.
نسي: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) " ٥٧/الكهف " أي فرط في تذكره.
نسيناكم: (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ) " ١٤/السجدة " أي تركناكم للعقاب، عاملناكم معاملة المنسيين.
فنسيهم: (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) " ٦٧/التوبة " أي تركوا حق الله

فتركهم الله وأهملهم من رحمته.
تنس: (وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا) " ٧٧/القصص" أي تترك
٢ - النسي: الشئ التالفة الحقير الذي شأنه أن ينسي ولا يتألم لمفقدة، كالوتد والحبل للمسافر وهو في الأصل مصدر أطلق علي المفعول.
نسيا: (قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً) " ٢٣/مريم "

٤-النشوء

أصله الابتداء ومنه نشأت السحابة؛ إذا ابتدأت ترتفع من الأفق، وهو نشوء حسن، والنشوء من الناس الإيقاع يقع على الذكر والأنثى،
وقد نشأت إنشاء إذا شئت، والمنشيء في أسماء الله تعالى المبتدئ في الأشياء على غير مثال.
والنشوء في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول الخلق، لأنه يبدأ به، قال الله: (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) وقال: (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً) وقوله: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ).
الثاني: قوله تعالى: (أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ) يعني: البنات،: (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) أي: الأنثى لا تكاد تستوفي الحجة، وجاء عن السلف لا تكاد تحتج المرأة بحجة إلا عليها، أي: جعلوا لله بنات والبنت هذه صفتها.
الثالث: قوله: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ) يعني: ساعات الليل،
وقال الأصم: ناشئة الليل هو أن منشوء من منامك لصلاتك،
وقال بعضهم: الليل كله ناشئة
، وقال آخرون: بعد صلاة العشاء ناشئة،: (هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا) أي: أشد لمواطاة القلب السمع لخلو البال بالليل، ومن هذا قولهم.: أمن عمل بليل، [وقرئ: (أَشَدُّ وَطْئًا) ومعناه أبلغ في القيام]، وأبلغ في القول،
ويجوز أن يكون معناه أغلظ على الإنسان من القيام بالنهار، لصعوبة السهر، وقال بعضهم: (أَشَدُّ وَطْئًا)، اثبت في همك لما تقرأ: (وَأَقْوَمُ قِيلاً) لأنه لا يشغلك شيء فيعرف صواب ما يقول؛ وفي النهار عوارض تشغلك عن ذلك،
وقال بعضهم: (أَشَدُّ وَطْئًا) اثبت في الدين،: (وَأَقْوَمُ قِيلاً) اثبت في القراءة.

نشأ

١ - نشأ ينشأ ونشأة: ارتفع يقال: نشا الحساب، ويقال: نشا إلي عمله: قام ونهض إليه، وهو من الارتفاع، ومن هذا ناشئة الليل فسر بالنفس الناهضة إلي العبادة في الليل.
ناشئة: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً) " ٦/المزمل ".
٢ - نشأه: رباه تقول: نشأت ابني في الخير والصلاح، والنساء ينشأن في الترف والنعيم.
ينشأ: (أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) " ١٨/الزخرف"
٣ - أنشأه: أوجده وأحدثه وأنشأ الله الخلق: خلقهم وأنشأه رفعه يقال أنشأ الله السحاب: أظهره في السماء ويقال للسفن المرفوعة الشرع: المنشئات.

أنشأ: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ) " ١٤١/الأنعام" واللفظ في (٧٨/المؤمنون).
المنشئون: (أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ) (٧٢/ الواقعة)
المنشآت: (وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ) (٢٤/ الرحمن)

٥-النفس

النفس الدم، ومنه قيل: النفساء سيلان الدم عنها
ثم سميت الروح نفسا؛ لأن الإنسان يعيش بها كما يعيش بالدم،
وأما النفس فالسعة، وفي الحديث الريح من نفس الله أي: من سعة رحمته على عبادة، ومنه قولهم: فلان في نفس من أمره أي. في سعة، ومنه قوله: (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) إذا اتسع ضوءه، وكل هذا يرجع إلى النفاسة، وهي أصل الكلمة وأولها.
والنفس في القرآن على ستة أوجه:
الأول: ذكر النفس، والمعنى لحملة الإنسان، قال الله: (وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ) أي: يتوسوس به هو، وهنا مثل قولهم: كسبت يده ورأت عينه.
والمعنى أنه كسب هو ورأي،
ومثله: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ) أي: [ما أبرءوني]،
ونفس الشيء حقيقته يقال: هلكت نفس زيد، أي: هلك هو، وعلى هذا فسر قوله: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) أي: تعلم ما أعلم، ولا أعلم ما تعلم.
ويجوز أن يكون معنى ذلك إنك تعلم ما أخفيه، ولا أعلم ما تخفيه عني،
وجعل النفس عبارة عن هذا المعنى؛ لأن ما يخفيه الإنسان يخفيه في نفسه؛ فأخرج الكلام على العرف،
ويجوز أن يكون المعنى تعلم غيبي، ولا أعلم غيبك؛ لأن ما في النفس غيب فلما ذكر النفس قابله بمثله ليحسن نظم الكلام، والمعنى معروف.
الثاني: قوله تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) أي: منكم.
الثالث: مجيء الأنفس بمعنى الإخوان، قال اللهَّ: (فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أي: على إخوانكم، وهو قريب من الأول: (تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) لأن الله بينها،: (مُبَارَكَةً طَيِّبَةً) أي: يبقى أجرها وطيبها لكم، والبركة البقاء والثبات.
الرابع: مجيئها بمعنى الإنسان، قال اللهَّ: (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) أي: الإنسان بالإنسان، وفي هذا دليل على أن الحُرَّ يقتل بالعبد؛ لأن شرائع من قبلنا. ثابتة الحكم علينا، ما لم يثبت نسخها، ودليل هذا قوله تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ).
وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " المؤمنون تتكافأ دماؤهم "، وقد استوى الحر والعبد في الإيمان.
الخامس: الرُّوح، قال: (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ) أي: أرواحكم، والمعنى إنا نخرجها، كما تقول للرجل وأنت تقتله: انزع الآن روحك، وليس نزع روحه إليه.
السادس: آدم - عليه السلام -، قال الله: (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) فأنث على اللفظ، وهو الوجه

نفس

١ - تنفس: أدخل النفس إلي باطنه أو أخرجه والنفس: الريح والهواء يدخل أو يخرج من الفم والأنف. والتنفس يعقبه ارتياح وانفساح. ويقال من هذا تنفس الصعداء، إذا خلص من هم كارب له ويقال تنفس الصبح: إذا ظهر وامتد وصار نهارا، كأنه كان في غم من ظلمة الليل وضيق به فأسعفه الضوء فارتاح له. وهذا علي سبيل المجاز

تنفس: (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) " ١٨/التكوير ".

٢ - تنافس الرجلان في الأمر من الخير: تغالبا في إحرازه وتسابقا إليه، يريد كل أن يستأثر به أو يفوق صاحبه فيه. ومأخذ ذلك من النفاثة، وهي رفعة الشئ وعظم مكانته - فإن الغالب يكون في الشئ النفيس، أو أن كلا يريد أن يكون أنفس من الآخر بما يحرزه من الفصل أو يتفوق فيه.

فليتنافس: (خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ) "٢٦/المطففين ".

المتنافسون: (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ) " ٢٦/المطففين ".

٣ - النفس وتجمع علي أنفس ونفوس - تجئ للمعاني الآتية:

أ- فالنفس: ذات الشئ وحقيقته.

النفس هنا جملة الإنسان والجني من الروح والجسد

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) "١/النساء".

(وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) " ٩٨/الأنعام ".

النفس هنا آدم عليه السلام، واللفظ في (١٨٩/الأعراف) و (٦/الزمر).

(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي) " ٥٣/يوسف".

(وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) " ٢/القيامة ".

١. (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) " ٢٧/الفجر"

النفس هنا ما في الإنسان مما يدعوه إلي الخير وإلي الشر.

ونفس الإنسان والجني من هذا: جملته من الجسم والروح وترادف في هذا المعني ذاته.

تقول: لا تعتد علي نفس أخيك.

ب- والنفس: الروح التي بها الحياة، وإذا زايات الجسم نزل به الموت، وهي باقية ما بقي في الحي نفس، تقول: خرجت نفس المحتضر.

ج- والنفس: تقع موقع القلب والضمير يكون فيه السر الخفي وقد يعبر عن هذا بأن تكون بمعني (عند) تقول: أنا أعلم بما في نفسك. وتأتي بهذا المعني في القرآن الكريم في مقام إضافتها إلي البشر مضافة إلي الله سبحانه وتعالي لداعي المناسبة والمشكلة.

د- والنفس: معني في الإنسان يوجهه إلي أفعاله من الخير والشر. تقول: أمرتني نفسي، سولت نفسي لي فعل السوء.

هـ - والنفس: معني في الإنسان به التمييز والإدراك والإحساس لم يحيط به، وهذا المعني يفارقه في النوم وحيث يغيب وعيه.

و- وتقول: أيها المتعلمون أكرموا أنفسكم أي ليكرم أحدكم الأخر إذ يكرم الآخر يكرم نفسه.

ز- وتقول: من الله عليكم باتخاذ أزواج من أنفسكم أي من جنسكم ليكون أدعي إلي الإلف

وحسن المعاشرة وتقول: ولي عليكم وال من أنفسكم أي من عشيرتكم غير أجنبي عنكم.
ح- ويقال: لا تظلم نفسك بحملها علي خصال السوء، وثق بنفسك، تقحم النفس في مثل هذا لئلا يتعدى العامل النحوي إلي الشئ وضميره وذلك مجتنب في العربية إلا في أفعال القلوب وما جري مجراها لا تقول ضربتني ويأتي هذا في جانب الله سبحانه مراعاة لهذا في غير مقام المشكلة، نحو كتب الله علي نفسه الرحمة.
ط- وقد تأتي النفس لتقوم مقام التوكيد، فنفس الشئ عينه تقول: هذا يمس نفسك أي يمسك عينك ولا يمس غيرك.
ي- وتأتي النفس مرادا بها معين، تقول: خلق البشر من نفس واحدة. أي من آدم عليه الصلاة والسلام.
<u>نفس</u>: (وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شفعة) " ٤٨/مكرر/البقرة"
(إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا) " ٦/يوسف" ي في ضميره وقلبه.
(وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنْ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً) " ٤٠/طه " المراد القبطي الذي قتله موسي عليه السلام.
<u>النفوس</u>: (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) "٧/التكوير " النفوس هنا الذوات
(وَأُحْضِرَتْ الأَنفُسُ الشُّحَّ) " ١٢٨/النساء " الأنفس هنا الذوات
(اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) " ٤٢/الزمر "- الأنفس المذكورة: الأرواح والأنفس المقدرة الموصوفة بقوله: (التي لم تمت في منامها) ما به التمييز والوعي والإدراك.
(فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ) " ٥٤/البقرة " أي ليقتل بعضكم بعضا. وقيل أمر كل منهم أن يقتل نفسه.
(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) " ٨٤/البقرة - أي لا يخرج بعضكم بعضا.
(ولو تري) يا محمد صلي الله عليه وسلم (إذ الظالمون في غمرات) سكرات الموت والملائكة باسطو أيديهم) إليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا (أخرجوا أنفسكم) وفي الحديث أن أرواحا لكفار تأبي الخروج فتصريهم الملائكة حتي تخرج فيقيد أن أرواح الكفار لا تخرج بغير الضرب.
(أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) " ٩٣/الأنعام "الأنفس هنا الأرواح.

<u>٦-النصيب</u>

أصله ما يخص الإنسان عن مقاسمة كأنَّه تصد له ليأخذه، ثم استعمل في غير ذلك، والفرق بينه وبين الحظ، أن الحظ ما يرتفع به الإنسان، ولهذا يقال: لفلان حظ في التجارة، ولا يقال: له نصيب فيها.
<u>والنصيب في القرآن علي وجهين:</u>
<u>الأول: الحصة من الثلث</u>، وهو قوله تعالى: (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ) قد تم الكلام عند ذلك؛: (وَلِكُلٍّ) يعني التركات، والموالي: أقارب الميت،

لأنهم أولى بالميراث، وفي الآية حذف، فالمراد: لكل شيء من الميراث أصحابهم أولى فاقصروه عليه ثم ابتدأ،

فقال: (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ) يعني: من الثلث، ويريد الحلفاء، وهو مثل قوله: (إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا) وقِيل: يعني: نصيبهم من النصر والموازرة.

الثاني: الجزاء، قال: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْ) أي: لهم جزاء بما عملوا ونحوه،: (أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا) يعني: الثواب، وقوله: (أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ) يعني: العقاب

الشعراوى

-الفرق بين كلمة « النصيب » وكلمة « الكفل »

مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا (٨٥) النساء

ولنر المخالفة والفارق بين كلمة « النصيب » وكلمة « الكفل » . كلمة « النصيب » تأتي بمعنى الخير كثيرا . فعندما يقول واحد : أنت لك في مالي نصيب .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٨) الحديد

وقوله:(يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ)، يُعطكم ضعفين من الأجر، لإيمانكم بعيسى صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ، ثم إيمانكم بمحمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم حين بعث نبيا.

الكفل:الضعف او الاجر

وأصل الكفل: الحظّ، وأصله: ما يكتفل به الراكبُ، فيحبسه ويحفظه عن السقوط؛ يقول: يُحَصِّنكم هذا الكِفْل من العذاب، كما يُحَصِّن الكِفْل الراكب من السقوط

الفرق بين النصيب والحظ: أن النصيب يكون في المحبوب والمكروه يقال وفاه الله نصيبه من النعيم أو من العذاب، ولا يقال حظه من العذاب إلا على إستعارة بعيدة لان أصل الحظ هو ما يحظه الله تعالى للعبد من الخير

، والنصيب ما نصب له ليناله سواء كان محبوبا أو مكروها، ويجوز أن يقال الحظ إسم لما يرتفع به المحظوظ، ولهذا يذكر على جهة المدح فيقال لفلان حظ وهو محظوظ،

والنصيب ما يصيب الانسان من مقاسمة سواء ارتفع به شأنه أم لا ولهذا يقال لفلان حظ في التجارة ولا يقال له نصيب فيها لان الربح الذي يناله فيها ليس عن مقاسمة.

- الفرق بين النصيب والقسط:

أن النصيب يجوز أن يكون عادلا وجائرا وناقصا عن الاستحقاق وزائدا يقال نصيب مبخوس وموفور،

والقسط الحصة العادلة مأخوذة من قولك أقسط إذا عدل ويقال قسط القوم الشئ بينهم إذا قسموه على القسط، ويجوز أن يقال القسط إسم للعدل في القسم ثم سمي العزم على

القسط قسطا كما يسمى الشئ بإسم سببه وهو كقولهم للنظر رؤية، وقيل القسط ما استحق المقسط له من النصيب ولابد له منه
السمرائى
- ما الفرق بين النصيب والكفل
قال تعالى في سورة النساء (مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللهُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً {٨٥}) من معاني الكفل في اللغة النصيب المساوي ومنها المِثل. أما النصيب فهو مطلق وليس له شيء محدد.
وفي القرآن الكريم استخدمت كلمة (كفل) عند ذكر السيئة (له كفل منها) لأن السيئات تُجزى بقدرها بدليل قوله تعالى (ومن عمل سيئة فلا يُجزى إلا مثلها) ، أما الحسنة فتضاعف لذا جاءت كلمة (نصيب) مع الحسنات لأن الحسنة لها نصيب أكثر من السيئات.
ما معنى كفلين في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ (٢٨) الحديد)؟
الكفل من معناه النصيب ويأتي بمعنى المِثل حسب السياق.
رأى آخر

الفرق بين النصيب والكفل

قال تعالى في سورة النساء (مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللهُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً «٨٥») من معاني الكفل في اللغة النصيب المساوي ومنها المِثل. أما النصيب فهو مُطلق وليس له شيء محدد. وفي القرآن الكريم استخدمت كلمة كفل عند ذكر السيئة (له كفل منها) لأن السيئات تُجزى بقدرها ولا يزيد عليها بدليل قوله تعالى (ومن عمل سيئة فلا يُجزى إلا مثلها)، أما الحسنة فتضاعف وتتسع وتعظم وقد تكون عشرة أضعاف وقد تكون أكثر ولم يحدد أنها مثلها لذا جاءت كلمة نصيب مع الحسنات لأن الحسنة لها نصيب أكثر من السيئات

نصب

١ - نصب الشيء بنصيه نصبا: رفعه وأقامه، حتى كان شاخصا ماثلا بارزا نصبت: (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) (١٩/ الغاشية)
٢ - نصب ينصب نصبا فهو ناصب وهى ناصبة: أعيا وتعب من العناء والعمل.
ويقال من هذا: نصب: جد فى عمله، لأنه بسبيل إلى التعب. يقال: أنصب فى الطاعة.
فانصب: (فإذا فرغت فانصب (٧) وإلى ربك فارغب) (٧/ الشرح) - أى جد فى العبادة.
نصب: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (١٢٠/ التوبة) - أى التعب.

(لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ) (٤٨ /الحجر) - واللفظ فى (٣٥/ فاطر)
نصبا: (آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً) (٦٢/ الكهف) - أى تعبا.
ناصية: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) (٣/ الغاشية) - أى: تعبة مما تلاقيه من العذاب.

٣ - النصب: الداء والبلاء وما يوجب التعب.

نصب: (إذ نادى ربه أنى مسني الشيطان بنصب وعذاب) (٤١/ ص)

٤ - النصب: حجر كان يعبد من دون الله وتذبح عنده الذبائح، ويصب دماؤها عليه. وجمعه الأنصاب. وكان حول الكعبة فى الجاهلية أنصاب يذبحون عليها لغير الله.

والنصب: أيضا: العلم ينصب فى الصحراء ليهتدي به السابلة أو ينصب ليجتمع عنده الناس.

النصب: (وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) (٣/ المائدة) - النصب هنا ما كانوا يذبحون عليه من الأوثان.

(كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ) (٤٣/ المعارج) - أى وثن أو علم.

الأنصاب: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) (٩٠/ المائدة) - الأنصاب: الأوثان من الحجارة كانوا يذبحون عندها.

٥ - النصيب: الحصة من الشيء والقسم منه. والجمع أنصبة.

نصيب: (أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (٢٠٢/ البقرة)
نصيبك: (وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا) (٧٧/ القصص) - أى: حظك من دنياك.

٧-النكاح

أصل النكاح الجماع، ومنه قول العرب في بعض أمثالها: أنكح من خوات أي: أكثر مجامعه، وله حديث معروف ويروى عن بعض نسائها أنه كان يقال لها، فيقول نكح يريد الجماع، ثم استعمل في التزويج، ومنه قول حكيمها المناكح:
الكريمة مُدرَجَة لِلشرفِ
ويقال: أنكح الرجل المرأة إذا جامعها، ونكحت المرأة الرجل إذا تزوجته من قوله:
(فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ) وجاء في القرآن على وجهين:
فأما ما جاء بمعنى التزويج، فقوله تعالى: (إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ) أي: تزوجتموهن؛ لأنه ذكر عدم الدخول
فلا نشك في أنه أراد التزويج، وقال: (فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ) أي: تزوجوهن؛ لأن الزوج لا يلزم أن يجامع امرأته بإذن أهلها.
والوجه الآخر: قوله: (وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ) أراد الجماع، وذلك أن الرجل إذا مات وله امرأة قال وارثه: قد ورثت امرأته كما ورثت ماله وألقى عليها ثوبا فيملك بذلك نكاحها على الصداق الأول بغير عقد ثان،
والتزويج إنما هو اسم، وكان الولد الذي يكون بينهما يقال له: المقتي. وقال الله تعالى:
(إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا) والمقت اسم يجمع للبغض والاستقباح، ومقت فلان نفسه إذا ذمها على قبيح، والمعنى أن ذلك معصيته يمقتها اللهَّ.

وقال أبو الحسن: جميع ما في القرآن من ذكر النكاح فهو التزويج إلا حرفا واحدا في سورة النور، وروي عن بعضهم أنه أراد الجماع، وهو عند غيره أراد التزويج.
قال أبو هلال - رحمه الله - هو قوله: (الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً) قال أبو بكر: لا تخلوا الآية من أن تكون خبرا أو نهيا، وقد علمنا أنه ليس بخبر؛ لوجودنا رأينا بتزويج غير الزانية فثبت أنه أراد النهي ثم لا تخلوا أن تكون نهيا عن الوطء أو العقد أو عنهما جميعا؛ ولا يجوز أن يكون المراد العقد، لأن حقيقة النكاح الوطء.
ولا يجوز حمل الكلام على المجاز دون الحقيقة من غير دلالة فثبت أن المراد الوطء على ما يقوله ابن عبَّاس، ومن تابعه أو تكون الآية منسوخة على ما يقوله سعيد بن المسيب، وغيره. وقال في قوله: (وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) حقيقة النكاح الوطء، فكأنه قال: [ولا تنكحوا ما وطئ آباؤكم في كل وطء حراما كان أو حلالا؛ كما أن الضرب والقتل ولا يختص بالحلال من ذلك دون الحرام].
ويدل على أن الاسم حقيقة في الوطء، ومجاز في العقد، أن سائر العقود من البياعات والهبات ولا يسمى نكاحا، وإن كان قد يتوصل بها إلى وطء الجارية، إذ لم تختص هذه العقود بإباحة الوطء " لأنَّهَا تصح فيمن يحظر وطؤها كالأخت من الرضاعة، ومن السبب وكأُمِّ الزوجة، وسمي العقد المختص بإباحة الوطء نكاحا إذ من لا يحل للرجل وطؤها؛ لا يحل له نكاحها.

الشعراوى

-الفرق بين وطِئ وجامع

، فهناك مَنْ يقول : الزاني واطئ وفاعل ، والمرأة موطوءة ، فالفعل للرجل لا للمرأة ، فهو وحده الذي يتحمل هذه التبعة .
لذلك الإمام الشافعي رضي الله عنه يحكي « أن رجلاً ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله وطئت امرأتي في رمضان . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كَفِّر.
وأخذ الشافعي من هذا الحديث أن الكفارة إنما تكون على الرجل دون المرأة ، وإلا لقال له الرسول : كَفِّرا .
لكن يجب أن نفرق بين وطِئ وجامع :
الوَطْءُ فعل الرجل حتى وإن كانت الزوجة كارهة رافضة ،
أمَّا الجماع فهو حال الرضا والقبول من الطرفين ، وفي هذه الحالة تكون الكفارة عليهما معاً؛ لذلك صرَّح الحق تبارك وتعالى بالزاني والزانية ليزيل هذه الشُّبهة وهذا الخلاف .
وأرى في هذه المسألة أن الذي استفتى رسولَ الله هو الرجلُ ، ولو كانت المرأة لقال لها أيضاً : كفِّري ، فالحكم خاصٌّ بمن استفتى .

الشعراوى

-الفرق بين الطمث والجماع والمس والافضاء

{ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ } فيه وجوه

لم يجامعهن او لم يمسسهن ، وهو أقرب إلى حالهن وأليق بوصف كمالهن ،
ذكر الجماع في الدنيا بالكناية لما أنه في الدنيا قضاء للشهوة وأنه يضعف البدن ويمنع من العبادة ، وهو في بعض الأوقات قبحه كقبح شرب الخمر ، وفي بعض الأوقات هو كالأكل الكثير وفي الآخرة مجرد عن وجوه القبح ، وكيف لا والخمر في الجنة معدودة من اللذات وأكلها وشربها دائم إلى غير ذلك ،
فالله تعالى ذكره في الدنيا بلفظ مجازي مستور في غاية الخفاء بالكناية إشارة إلى قبحه وفي الآخرة ذكره بأقرب الألفاظ إلى التصريح أو بلفظ صريح ،
لأن الطمث أدل من الجماع والوقاع لأنهما من الجمع والوقوع إشارة إلى خلوه عن وجوه القبح
ما الفائدة في كلمة { قَبْلَهُمْ } ؟ قلنا لو قال : لم يطمثهن إنس ولا جان يكون نفياً لطمث المؤمن إياهن وليس كذلك .
ما الفائدة في ذكر الجان مع أن الجان لا يجامع؟ نقول : ليس كذلك بل الجن لهم أولاد وذريات
وإنما الخلاف في أنهم هل يواقعون الإنس أم لا؟ والمشهور أنهم يواقعون.
وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (٢١)النساء
الحق قال : { وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ } وانظر للتعليل :{ وَقَدْ أفضى بَعْضُكُمْ إلى بَعْضٍ } .
إذن فثمن البُضْع هو الإفضاء ،
وكلمة { أفضى بَعْضُكُمْ إلى بَعْضٍ } كلمة من إله؛ لذلك تأخذ كل المعاني التي بين الرجل والمرأة و « أفضى » مأخوذة من « الفضاء » والفضاء هو المكان الواسع { أفضى بَعْضُكُمْ } يعني دخلتم مع بعض دخولا غير مضيق .
إذن فالإفضاء معناه : أنكم دخلتم معا أوسع مداخَلة ، وحسبك من قمة المداخلة أن عورتها التي تسترها عن أبيها وعن أخيها وحتى عن أمها وأختها تبينها لك ، ولا يوجد إفضاء أكثر من هذا ، ودخلت معها في الاتصال الواسع ، أنفاسك ، ملامستك ، مباشرتك ، معاشرتك ، مدخلك ، مخرجك ، في حمامك ، في المطبخ ، في كل شيء حدثت إفضاءات ، وأنت ما دمت قد أفضيت لها وهي قد أفضت لك كما قال الحق أيضا في المداخلة الشاملة :{ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ }[البقرة:١٨٧]

نكح
١ – نكح الرجل المرآة ينكحها نكاحا: تزوجها بعقد الزواج ويقال أيضا: نكحت المرآة الرجل: تزوجته.
ويقال: نكح الرجل امرأته: وطئها وجامعها: وتكاد موارد النكاح في الكتاب تقتصر علي المعني الأول.
تنكح: (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ) " ٢٣٠/البقرة " أي حتي تتزوج بالعقد.
واشترط الوطء مأخوذ من السنة ويري بعضهم أن المراد بالنكاح هنا الوطء، والعقد مأخوذ من قوله: " زوجا " وهذه الآية الوحيدة التي فيها احتمال معني الجماع.

٢ – أنكحه ابنته أو من له الولاية عليها: زوجه إياها. وقد يحذف أحد المفعولين فيقال: أنكح ابنته أو أنكح فلانا.

تنكحوا: (وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا) " ٢٢١/المؤمنون " أي لا تنكحوا المشركين بناتكم.
٣ – استنكح المرآة: نكحها.
يستنكحها: (وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) " ٥٠/الأحزاب ".
٤ – النكاح: الزواج ويقال: بلغ المراهق النكاح إذا بلغ حد الزواج وصلح له بالاحتلام أو بأن يبلغ السن التي تؤهله للزواج ويقال: فلان لا يجد نكاحا أي ليس عنده مؤن الزواج ونفقاته.
النكاح: (وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ) " ٢٣٥/البقرة "

٨-النظر

أصله في العربية المقابلة، يقال: داري ينظر إلى دارك، أي: يقابلها، والدار أن يتناظران أي: يتقابلان، والنظر بالعين الإقبال بها حيال المرئي، ونظر القلب الإقبال إلى أحوال ما تطلب معرفته.
وقال علي بن عيسى: النظر طلب ظهور الشيء، والناظر الطالب لظهور الشيء، والله ناظر لعباده بظهور رحمته إياهم، ويكون الناظر الطالب لظهور الشيء بإدراكه من جهة حاسة البصر أو غيرها من حواسه، ويكون الناظر إلى لين هذا الثواب من لين غيره.
والنظر بالقلب نظر العلم من جهة الفكر والتأمل لأحوال الأشياء، ألا ترى أن الناظر عل هذا الوجه لابد من أن يكون مفكرا؛ إذا المفكر على هذا الوجه سمي ناظرا، وهو معنى غير الناظر والمنظور فيه، ألا ترى أن الإنسان يفصل بين كونه ناظرا وكونه غير ناظر، ولا يوصف القديم بالنظر؛ لأن النظر لا يكون إلا مع فقد العلم، ومعلوم أنه لا يصح النظر في الشيء ليعلم إلا وهو مجهول، والنظر يشاهد، ولهذا نفرق بين نظر الغضبان ونظر الراضي.
والنظر في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: النظر بالعين، وهو قوله: (أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) وقوله: (انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ) فكأن موسى يعلم أن الله لا يرى بالأبصار، ولكن سأل ذلك ليجيء الجواب من الله؛ لتكون أوكد للحجة على قوم من أمته سألوه ذلك.
الثاني: الإمهال والتأخير، وهو قوله: (فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) وناظرة هاهنا مصدر وفاعله في المصادر كثير مثل العافية والعاقبة والكاذبة في قوله تعالى: (لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣).، والواقعة، ورفع - ناظرة على إضمار كأنَّه قال: فالواجب ناظرة أو فعتكم ناظرة، ومثله: (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) وقرئ: (فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) وهي التأخير، وقد أنظرته أخرته لينظر في أمره؛ أي: إن كان الذي عليه

أصل المال [معسرا، فالواجب عليه تأخيره إلى أن يوسر]، وأن تصدقوا بالمال على المعسر خير لكم، قال مجاهد: كانوا إذا حلَّ دَينهم وصادفوا المديون معِّسرا [زادوا فيه] وأنظروه فأمره اللهَّ بالإنظار، وأبطل الزيادة.

الثالث: النظر بمعنى الرحمة، وهو قوله تعالى: (وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أي: لا يرحمهم، كقول العربي انظر إلى نظر اللهَّ إليك، أي: ارحمني رحمك الله، وعدى النظر بـ إلى، وإن كان بمعنى الرحمة فكذلك عداه بإلى في قوله: (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) وإن كان بمعنى الانتظار.

-الفروق في كلمة النظر

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ (٢١٠) البقرة

وقوله : { هَلْ يَنظُرُونَ } مأخوذة من النظر . والنظر هو طلب الإدراك لشيء مطلق . إذن فالنظر هو طلب الإدراك للشيء ،

فإن طلبت أن ترى فهو النظر بالعين ،

وإن طلبت أن تعرف وتعلم؛ فهو النظر بالفكر وبالقلب .

وأحيانا يُطلق النظر على الانتظار ، وهو طلب إدراك ما يتوقع .كما في الآية

- الفرق بين الانتظار والنظر:

الانتظار طلب ما يقدر النظر إليه ويكون في الخير والشر ويكون مع شك ويقين وذلك أن الانسان ينتظر طعاما يعمل في داره وهو لا يشك أنه يحضر له، وينتظر قدوم زيد غدا وهو شاك فيه.

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ (٣٠) السجدة

فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)البقرة

نظر

١ - نظر ينظر نظرا يأتي للمعاني الآتية:

أ- فيقال: نظره: رآه بعين بصره أو بصيرته، ومن ذلك أنه يقال نظره: علمه. ومن هذا النظر المسند إلي الله سبحانه.

ب- ويقال: نظره أقبل عليه بوجهه تقول انظرني أيها الأمير.

ج- ونظرة: تأتي عليه ولم يعجله تقول: أنظرني حتي أدركك.

د- ونظر الشئ: توقعه وترقبه: تقول: نظرت قدومك.

هـ- ونظر إليه: رفع بصره إليه وصوبمقتله نحوه. ويقال نظر إلي آيات الله في الأرض: تدبر فيها وتأمل ويقال: انظر كيف أحكم الله السماء أي تأمل في هذا واعتبر.

و- ويقا: نظر الرئيس إلي فلان: عطف عليه، وشمله بعطائه ورضاه، والأمير لا ينظر إلي

فلان: يعرض عنه ويجفوه.
ز- ويقال: نظر في الشئ: فكر فيه وتدبره وعلم أمره، ويقال انظر أصدق فلان أم كذب.؟
ح- ويقال: نظر: كان من أهل النظر.
نظر: (وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) " ١٢٧/التوبة "
(فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) " ٨٨/الصافات " أي فكر فيها وتأمل في دلالتها.
(ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ) " ٢١/ ٢٣/٢٢/المدثر) أي فكر في القرآن
أنظر: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ) " ١٤٣/الأعراف " أي أتطلع إليك ببصري.
تنظر: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ) " ١٨/الحشر " أي لتتأمل فيما قدمته وتتدبره ولا تغفل عنه والأقرب أن ما استفهامية فإن كانت موصولة فالمراد أن تراه ولا تتعامي عنه.
تنظرون: (فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ) " ٥٠/البقرة ".
أي تنظرون الغرق، أو وأنتم من أهل النظر لستم عميا.
(فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ) " ٥٥/البقرة ".
لتنظر: (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) " ١٤/يونس " - أي لنعلم.
(قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْكَاذِبِينَ) " ٢٧/النمل" أي سنتبين ونعلم.
(نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنْ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ) " ٤١/النمل" أي نتبين ينظر: (وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) " ٧٧/آل عمران" أي لا تنالهم رحمته.
(وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) " ١٥/ ص" أي يترقب ويتوقع.
(يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) " ٤٠/النبأ".
ينظروا: (أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) " ١٨٥/الأعراف ".
أي يفكرون.
(أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا) " ٦/ق" المراد نظر الاعتبار والتأمل.
ينظرون: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ) " ٢١٠/البقرة " أي يتوقعون ويترقبون.
(وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ) " ١٩٨/الأعراف " أي يرفعون أبصارهم.
(يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى) " ١٠٢/الصافات " أي فكر وتدبر.
انظرنا: (لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا) " ١٠٤/البقرة".
(وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ) " ٤٦/النساء " أي قبل علينا حتي نفهم عنك أو تأن بنا ولا تعجل علينا حتي نفهم ما تريد.
انظروا: (فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) " ١٣٧/ال عمران " المراد نظر الاعتبار والاتعاظ.

انظري: (وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) " ٣٣/النمل" أي فكري فيما تأمرين وتبيني.
ينظرون: (خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ) " ١٦٢/البقرة " أي: يمهلون.
منظرون: (فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ) " ٢٠٣ - الشعراء " أي ممهلون.
٢ - انتظره: ترقبه وتوقعه تقول: انتظرت قدومك وتقول: قد أسأت فانتظر أي ترقب ما يحل بك، وهذا في مقام التهديد.
ينتظر: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) " ٢٣/الأحزاب ".
٣ - النظرة: الإمهال والتأخير، وهو اسم مصدر لانظر.
نظرة: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) " ٢٨٠/البقرة ".

٩-النجم

أصل النجم الطلوع، نجم القرآن إذا طلع، وسُمِّي النجم نجما لطلوعه، والنجم من النبات ما ليس له ساق تبقى في الصيف، والشجر ما له ساق يبقى في الصيف، وأصل الكلمة الظهور والبروز، ومنه أنجم السحاب إذا أقلع فظهر أديم الماء ومنجما الفرس، العظمان الناتيان وون العرقوبين، وسميا بذلك لظهورهما.
والنجم في القرآن على وجهين:
الأول: الكوكب، قال اللهَّ: (النَّجْمُ الثَّاقِبُ) والثاقب المضيء مأخوذ من ثقوب النار، وهو ضوءها، وقيل: ثاقب كأنَّه يثقب الأفق؛ فيطلع، وقوله: (وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) والعلامات الجبال والرمال والروابي، وما شاكل ذلك، وقوله: (فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) أي: أقسم برب مواقع النجوم؛ وهي مساقطها في المغرب، ومنه: (لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) معناه لأن لا يعلموا و (لا) يدخل في هذا الموضوع توكيدا؛ كأنَّه قال: أقسم قسما بعد قسم، ولأن لا يعلم أهل الكتاب علما بعد علم، هذا قول، وأجود منه أن يقال: لا يأتيه، والمعنى أن الأمر الذي ذكره أمر ظاهر ثابت في العقول؛ [لا أحتاج أن أقسم عليه، وسنتكلم في قوله: (لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ). وقيل: (وَبِالنَّجْمِ) أي: وبالنجوم هم يهتدون، ويجوز أن يكون أراد الثريا، واسمها عند العرب النجم، وربما قالوا لها: النظم قال بعض المفسرين: أراد نجوم القرآن، وذلك أنه كان تنزل الآية، والآيتان.
قال ومثله: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) يعني: نجوم القرآن إذا هوى به جبريل - صلى الله عليه وسلم - أي: نزل وليس هذا بوجه مختار؛ لأن الظاهر لا يترك لغير علة.
الثاني: النبت، قال اللهَّ: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) أي: يدلان على خالقهما بآثار الصنعة فيهما فكأنما يسجدان له، وقيل: سجودهما دوران الظل معهما كما قال: (يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا للهِّ) وإنما ذكر السجود؛ لأنه أبين أحوال الخضوع وهو مشاهد، ومن عادة العرب أن يشبه الشيء الذي يقع عليه البصر بما يقع عليه البصر حتى يكون السامع به كالرائي له، وعلى هذا جاء قوله - تعالى: (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) أي هو بمنزلة من قد استمسك بالعروة الشديدة المأمونة الانقطاع، ومن ذلك قولهم: فلان من شجرة صالحة لما كانت الشجرة على أصل يتشعب منه

غصونها، شبه أبو العشيرة التي تجمعها بها وجعلت أغصانها كولده، ونحوه قوله: (أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) وتأويله العز والمنعة كما يفعل الأركان.

١٠-النشوز

أصل النشوز الارتفاع، والنشز الأرض المرتفع، وقرئ: (وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا) أي: ترفع بعضها على بعض حتى تستوي القامة، فكأن المرأة إذا نشزت عن زوجها كأنها ارتفعت عنه، فلم ينلها الزوج.

والنشوز في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: نشوز المرأة على زوجها، وهو عصيانها له، قال: (وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ) وقد تكلمنا في هذه الآية.

الثاني: الأثرة، قال اللَّه: (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) وهو أن يؤثر عليها غيرها من نسائه يقول: لا إثم عليها أن يتصالحا على أمر يتفقان عليه مثل أن يصطلحا على إيثار غيرها عليه ولا يفترقا: (وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ) أي: المرأة تشح على نصيبها من زوجها، ويشح الزوج بنصيبه من الأخرى.

قال أبو علي - رحمه الله -: الصلح أن تدفع المرأة إلى زوجها شيئا ترضيه به وله أن يأخذ ذلك إذا لم يكن في الأصل ظالما لها.

وقال غيره: أراد الاصطلاح على مال يدفعه الرجل إلى امرأته الكبيرة ليترك حظها منه للشابة.

وقال غيره: أراد النشوز إذا وقع من الرجل استكثارا للصداق فلا جناح عليهما أن يصطلحا على بعضه، وقيل: هي المرأة يكرهها الرجل فتقول: لا تطلقني وأنت في حِلٍّ من أمري.

والنشوز يكون من المرأة بمنع البضع ومن الرجل [رخو الطرف ومنع النفقة] والامتناع عن المباشرة، والصلح خير يعني أنه خير له من الفرقة، وقد استقصينا بيان هذا في التفسير.

الثالث: النهوض من المجلس، قال الله: (وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا) أي: إذا قيل لكم: انهضوا فانهضوا، كما قال تعالى: (وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ) وقيل: معناه إذا قيل مكنوا لإخوانكم في المجلس فافعلوا، ويقال: فرس نشز إذا كان فارسه لا يكاد يستقر عليه.

نشز

١ - نشذ من مكانه ينشر نشوزا: نهض منه وقام. وأصل ذلك النشز للمرتفع من الأرض. ونشذ أحد الزوجين من الأخر: جفاه ونبا عنه، كأن تعصى المرآة زوجها، وكأن يقصر الرجل فى حقوق المرآة أو يؤثر امرأة أخرى عليها.

انشروا: (فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشروا فانشروا يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (١١ "مكرر" / المجادلة).

نشوزا: (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً) (١٢٨ / النساء)

٢ - أنشز الشيء أنشازا: رفعه وأقامه ويقال: اللبن ينشز العظم في الحيوان بالرضاع: يربيه وينميه ويرفعه. والله بنشر العظم: يرفعه بتركيب أجزائه وتأليفها فيعظم حجمه ويزيد.
ننشزها: (وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً) (٢٥٩ / البقرة)

١١-النور

قد ذكرنا أن أصل النار والنور واحد وهو البياض، وإنما غير البناء لاختلاف المعنى.
وهو في القرآن على ثمانية أوجه:
الأول: الإسلام، قال اللَّهُ: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ).
وقوله: (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) والهداية هاهنا بمعنى الألطاف يعطيها اللَّهُ من يشاء على قدر المصالح، وكذلك قوله: (وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ).
الثاني: بمعنى المنور، قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) أي: منورهما بالهداية إلى الدين فلما كان أهل السماوات والأرض يهتدون بالله في ذلك كما يهتدون بالنور قال إنه: (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)، على وجه المجاز، وقد دلت العقول على أنه ليس بنور على الحقيقة؛ لأنه خالق الأنوار، ولو كان الله نورا على الحقيقة لما أظلمت الدنيا أبدا؛ لأن الله موجود ومع وجود النور لا تكون الظلمة ثم شبه نوره بمصباح أي: مثل دلالاته الخلق في وضوحها كمثل المصباح، ولا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح؛ لأنه لا شبيه له.
الثالث: النهار، قال الله: (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) يعني: الليل والنهار.
الرابع: ضوء القمر، قال اللَّهُ: (وَجَعَلَ القَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا).
وقال أهل العربية: يجوز أن يكون: (فِيهِنَّ نُورًا)، وهو في السماء الدنيا؛ لأنهن كالشيء الواحد.
وجاء في التفسير أن وجه الشمس يضيء لأهل الأرض وظهرها لأهل السماء، وقال بعضهم: (فِيهِنَّ نُورًا)، أي: معهن ضياء يستضيء به أهل الأرض.
الخامس: قوله تعالى: (انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) وقوله: (يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) وهو نور يجعله الله للمؤمنين يمشون فيه إلى الموقف وعلى الصراط.
السادس: بيان الحلال والحرام، قال الله: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ) ومثله: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ).
السابع: القرآن، قال: (وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) وقال: (وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ) وقوله: (جَعَلْنَاهُ نُورًا) وسُمِّي نورا للبيان الذي فيه؛ لأنه يهتدي به كما يهتدي بالنور.
الثامن: العدل، قال الله: (وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) أي: بعدله، وإذا كان الظلم وغيره من الشدائد يشبه بالظلمة فنقول: هذا يوم مظلم إذا كان فيه شر، والوجه أن للَّهِ العدل بالنور، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - " الظلمُ ظلماتٌ يومَ القيامةِ "

نور

١ - النار: اللهب الذي ينبعث منه الحرارة والنور، ويكون عنه الإحراق وإنضاج النيئ من اللحم والطعام.
وأكثر ما ترد النار في الكتاب مرادا بها نار الآخرة التي يصلاها العصاة. وقد تضاف إلي جهنم ويكني بإيقاد نار الحرب عن العزم علي الحرب فقد كان من عادة العرب إذا أرادوا حربا أن يوقدوا نارا إيذانا بالحرب ليستعد القوم لها.
وقد يجوز بالنار عما يفضي إلي العذاب بها في الآخرة من المعاصي كما جاء في آكل مال اليتم أنه يأكل في بطنه نارا. وهي من مادة النور. وعدادها في الأسماء المؤنثة وجمع النار نيران ونيرة وأنور.
النار: (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) " ٢٦٦/البقرة " النار هنا غير نار الآخرة.
أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ) "١٧٤/البقرة " المراد بالنار، ما يقضي إلي العذاب بها في الآخرة.
نارا: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً) " ١٧/البقرة " النار هنا غير نار الآخرة.
(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً) " ١٠/النساء " المراد بالنار ما يقضي إلي نار الآخرة.
(كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) " ٦٤/المائدة " أي عزموا علي الحرب وأعدوا لها.
(وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا) " ١٤/النساء " النار نار الآخرة.
٢ - النور يجمع علي أنوار ونيران ويجئ لما يأتي:
أ_ فالنور: ضوء كل جرم مضئ يعين علي الإبصار ويكون هذا في الدنيا والآخرة.
ب- والنور اليقين بالحق والهدي وثلج الصدر قبه وهو في أغلب أمره يذكر مع الظلمات التي يراد بها الشكوك والشبهات ويفسر بعضهم النور بالإيمان والظلمات بأنواع الشرك علي أن النور المقابل للظلمات قد يراد به النور الحسي
ج- والنور: المعارف والحقائق والدلائل التي تجلو الشك وتجلب اليقين في العقائد وتنفي البلبلة والوسوسة، وعقائد الضلال.
د- والنور: الكتاب السماوي: إذ هو يأتي بما يجلو الشك وينير السبيل.
هـ - والنور: النبي الذي يجئ بما ينير السبيل، أو النبوة والدين.
و- وقد يراد بالنور المنور ومبعث النور، وهذا عيل سبيل المجاز.
النور: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) " ٢٥٧/مكرر" البقرة ".
(قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) " ١٥/المائدة " النور الكتاب السماوي والمراد به القرآن.
(إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ) " ٤٤/المائدة " النور هنا الدلائل والمعارف التي تجلب اليقين.
(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) " ١/الأنعام " النور هو ما به الإبصار أو الهدي.

نورا: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً) " ١٧٤/النساء"
النور: القرآن الكريم.
(قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ) "٩١/الأنعام " أي منورا وهاديا.
(أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) "١٢٢/الأنبياء" أي دلائل تهديه إلي الحق.
(قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً) "١٣/الحديد" النور الحسي أو الهدي.
(يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ) "٢٨/الحديد"هو النور الحسي في الآخرة.
نوركم: (انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ) "١٣/الحديد" النور الحسي في الآخرة.
نورنا: (يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا) "٨/التحريم" النور الحسي في الآخرة.
نوره: (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) "٣٢/التوبة" أي النبوة.
(مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) " ٣٥/مكرر النور".
النور الدلائل علي الحق والمعارف والحقائق الدينية.
نورهم: (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) "١٧/البقرة" النور الحسي في الدنيا أو الآخرة.
٣ - أنار إنارة يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: أنار الجرم ذو النور فهو منير: نشر ضوءه فانكشف الظلماء
يقال: قمر منير وسراج منير.
ب- ويقال: أنار البرهان المسألة: أوضحها وأزال عنها الشبهة وكذلك يقال: هذا كتاب ينير الأمور.
ج- ويقال: أنار الأمر: وضح واستبان.
ويقال: من هذا كتاب منير: واضح جلي.
المنير: (جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) "١٨٤/آل عمران ".
(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ) " ٨/الحج " أي ينير السبيل إلي الحق أو منير في نفسه واضح لا لبس فيه.
منيرا: (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً) " ٦١/الفرقان".

١٢-نبأ

١ - نبأه بالشئ: أخبره به وذكر له قصته. ويقال: نبأه الشئ ويقال: نبئي هل تزورني غدا ونبئ عليا إنه لعلي القدر.
نبأت: (فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) " ٣/ التحريم)
نبأتكما: (قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ) " ٣٧/يوسف ".
نبأنا: (قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) " ٩٤/التوبة).

أي شيئا من أخباركم أو أخباركم علي زيادة من.
نبئ: (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) "٤٩/الحجر ".
٢ - أنبأه بالشيئ: نبأه به ويقال أيضا: أنبأه الشئ.
أنباك: (فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا) " ٣/التحريم ".
٣ - استنبأه عن الشيئ: طلب إليه أن ينبئه به ويقال: استنبأه الشئ ويقال من هذا: استنبأه هلي يحضر؟
يستنبئونك: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ) " ٥٣/يونس ".
٤ - النبأ: الخبر ذو الشأن والقصة ذات البال، والجمع أنباه.
والنبأ قد يكون عن الماضي، وقد يكون عن الآتي كما في قوله تعالي: (لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ) " ٦٧/الأنعام" أي لكل خبر بأن شيئا سيقع وقت أو مكان يقر فيه ويقع، أو لكل حدث جاء فيه نبأ وقت أو مكان يقر فيه
نبأ: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً) " ٢٧/المائدة "
٥ - النبي: من يصطفيه الله من عباده البشر، لأن يوحي إليه بالدين والشريعة فيها هداية الناس وأصله النيئ بالهمز من أنبأ، لأنه ينبئ عن الله سبحانه، أو لنه ينبا بما يوحي إليه، جري فيه التخفيف بقلب الهمزة ياء كما قيل البرية في البريئة وقد قرئ في القراءات السبع النيئ علي الأصل.
ويجمع النبي علي النبيين، والأنبياء
وإذا ورد النبي في الكتاب معرفا بأل فالمراد به سيدنا الرسول عليه الصلاة والسلام، وإذا ورد منكرا أو معرفا بالإضافة فالمراد غيره (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِ وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) " ١٥٨/الأعراف "
٦ - النبوة: منصب النبي وجماع مميزاته وخصائصه التي بها يصير نبيا. وأصله النبوة بالهمز فخفف، كما يقال: المروة في المروءة.
النبوة: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ) " ٧٩/آل عمران ".

١٣-نجا

١ - نجا ينجو نجاء ونجاة فهو ناج: خلص مما يكره وسلم منه وأصل هذا النجوة وهو ما ارتفع من الأرض يبلغه السيل، فمن لاذبه يسلم من السيل، ثم استعمل في السلامة من كل أذي.
ويقال: نجاه ينجوه نجوا ونجوي: سارة وخصه بالحديث ويقال: النحوي للحديث يسار به ويوصف به كما يوصف بالمصدر وحينئذ لا يتغير مع الموصوف. فيقال هما نجوى وهم نجوي، كما يقال: هم عدل وهما عدل.
نجوت: (قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) " ٢٥/القصص " أي سلمت النجاة: (وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ) " ٤١/غاف" أي السلامة

النجوي: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) " ٤٧/الإسراء"
نجوي هنا وصف أي متسارون.
٢- نجاه تنجيه: خلصه مما يكره وأنقذه. والفاعل منج والجمع منجون.
- ونجاة: ألقاه علي النجوة، وهي المكان المرتفع، كما سلف وهذا المعني قيل به علي وجه في آية يونس.
- ننجيك: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً) " ٩٢ - يونس " أي نسلمك من الووقع في قعر البحر، بل ندعك تطفو عليه، أو نلقيك علي نجوة من الأرض ليراك الناس.
٣ - أنجاه: خلصه من المكر وره وأنقذه منه.
- أنجانا: (لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ) " ٦٣/الأنعام".
٤ - ناجاه مناجاة ونجاء: سارة وخصه بالحديث، فهو مناج ويأتي النجي في معني المناجي، يقال ناجيته فهو نجيي كما يقال آكلته
فهو أكيلي وجالسته فهو جليسي ويأتيا لنجي للجمع .... يقال: هم نجي أي يناجي بعضهم بعضا.
- نجيا: (فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً) "٨٠/يوسف" نجيا هنا للجمع أي متسارين.

١٤-نحل

١ - النحل: الحيوان المعروف في فصيلة الحشرات، يقذف بالعسل في الخلية فيشار ويجتني. ويقال فيه: ذباب العسل.
والنحل واحدته نحلة، تقع علي المذكر والمؤنث، والنحل يذكر ويؤنث يقال: النحل يكون منها العسل، ويكون منه العسل، وجاء الكتاب بلغة التأنيث.
النحل: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) " ٦٨/النحل ".
٢ - نحله الشئ ينحله نحلا ونحلة: أعطاه إياه دون عوض طيبة بها نفسه، فالنحلة: الإعطاء علي هذه الصفة، وتطلق النحلة علي المعطي نفسه. وتطلق النحلة علي الملة والدين، يقال: صدقة الفطر نحلة أي دين وفريضة.
نحلة: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) " ٤/النساء" فسرت النحلة بالإعطاء دون عوض، وبالعطية دون عوض، وبالفريضة والدين. وكان الأولياء للمرآة والأزواج في الجاهلية يقصرون في هذا الأمر فيطمع الولي في مهر موليته والزوج في مهر الزوجة فنهوا عن ذلك.

١٥-نداء

١ - ناداه مناداة ونداء: يأتي للمعاني الآتية:
أ- فيقال: نادي الحيوان: صاح به وزجره. والحيوان حين يزجر إنما يسمع الصوت ولا يفهم معاني مفرداته.

ب-ويقال: نادي من هو من ذوي العلم: وجه إليه الخطاب ودعاه وأغلب ما يكون ذلك علانية مع رفع الصوت وقد يكون النداء خفيا وينادي العبد ربه سبحانه فيدعوه بأنواع الدعاء وينادي الله سبحانه من شاء من عباده ... فيلقي إليه بعض الكلام. ومن النداء الأذان فإنه دعاء إلي الصلاة.
ج- ويقال: نديت فلانا من مكانٍ بعيد، أي أنه لا يفهم ما أقول.
نادي: (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً) " ٤٤/الأعراف".
نادانا: (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ) " ٧٥/الصافات ".
(كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ) " ٣/ص" -أي نادوا ربهم بالاستغاثة.
ناديتم: (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً) " ٥٨/المائدة ".النداء هنا الأذان.
نادينا: (وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) " ٤٦/القصص" أي نادينا موسي.
(أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) " ٤٤/فصلت" أي لا يفهمون ما يلقي إليهم نداء: (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً) " ١٧١/البقرة " النداء هنا صوت غير مفهوم المفردات.
(ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً) " ٣/مريم "
المناد: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) " ٤١/ق" المناد أصله المنادي فحذفت الياء تخفيفا أي: صيحة القيامة: ونعني النفخة الثانية في الصور من إسرافيل، وقيل إسرافيل ينفخ، وجبريل ينادي أهل المحشر، ويقول هلموا للحساب.
مناديا: (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ) " ١٩٣/آل عمران " هو سيدنا النبي صلي الله عليه وسلم وقيل هو القرآن.
٢ - تنادي القوم تناديا: نادي بعضهم بعضا.
فتنادوا: (فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ) " ٢١/القلم ".
التناد: (وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) " ٣٢/غافر" والتناد أصله التنادي فحذفت الياء ويوم التنادي يوم ينادي أصحاب الجنة.

١٦-نذر

١ - نذرا: أوجبه علي نفسه: كأن ينذر صدقة أو عبادة أو إغاثة ملهوف. ويكون في المعصية، كأن ينذر قتل عدوه.
نذرت: (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً) " ٣٥/آل عمران ".نذرت أن تهبه لخدمة بيت المقدس.
٢ - النذر: ما أوجبه الإنسان علي نفسه. وهو في الأصل مصدر. وقد يطلق النذر علي الأمور الواجبة في الشريعة، كأن المؤمن بإيمانه التزم هذه الواجبات وأخذ نفسه بها، والجمع نذور.

النذر: (وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ) " ٢٧٠/البقرة) النذر هنا ما التزمه الناذر.

(يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً) " ٧/الإنسان) النذر ما التزمهخ الإنسان، وإذا في بما أوجبه علي نفسه فهو بما أوجبه الله أو في ويحتمل أن المراد الواجبات في الدين.

نذورهم: (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) " ٢٩/الحج ".

أي ما أوجبوه علي أنفسهم أو واجبات الحج.

٣ - أنذره الشئ وبالشئ أبلغه إياه وأعلمه به ويكون ذلك في الإعلام بالشئ المخوف في مدة تسع التحفظ منه.

تقول: أنذرك السوء بالسوء فاحترس منه.

وقد يحذف أحد المفعولين، وقد يحذفان معا تقول: أنذرك فاحذر. وتقول: الرسول صلي الله عليه وسلم يبشر وينذر والفاعل منذر والمفعول منذر أنذر: (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ) " ٢١/الأحقاف ".

٤ - النذر: الإنذار، وهو اسم مصدر لأنذر

نذرا: (فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً (٥) عُذْراً أَوْ نُذْراً) " ٦/المرسلات" - أي إنذارا أي للأعذار أو الإنذار وهو التخويف.

٥ - النذير: الإنذار وقد يطلق علي المنذر به. والنذير: المتعذر، كالبديع للمبدع، والسميع للمسمع ويجمع النذير علي النذر.

نذير: (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنْ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ) " ١٩/مكرر / المائدة ".

والنذير / المنذر.

نذيرِ: (فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) " ١٧/الملك " أي إنذاري أو المنذر به ونذير أصله نذيري، فحذف ياء المتكلم تخفيفا.

النذر: (وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ) "١٠١/يونس " يحتمل أن يكون المراد المنذرين أي الرسل.

(وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) " ٢١/الأحقاف " النذر: المرسلون.

(هَذَا نَذِيرٌ مِنْ النُّذُرِ الأُولَى) " ٥٦/النجم " هذا ... محمد رسول الله (نذير من النذر الأولي " أي: هذا الرسول منذر من جنس المنذرين الأولين، من جنسهم، أي أن سيدنا محمد رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما أرسلو إلي أقوامهم.

نذرِ (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) " ١٦/القمر " (كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) " ١٨/القمر " النذر: الإنذارات أو المنذر به ونذر أصله نذري فحذف ياء المتكلم تخفيفا.

١٧-نزع

١ ـ نزعه ينزعه نزعا: جذبه واقتلعه، وحوله عن موضعه، ويقال: نزع الشئ من فلان: سلبه إياه، ويأتي في المعاني، فيقال نزع الله الرحمة من قلب الجبار، ونزع في القوس: جذب الوتر بالسهم ومد في الرمي، ونزعت الخيل: جرت شوطا، والفاعل نازع والأنثى نازعة ويقال في المبالغة نزاع ونزاعة.

نزعنا: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ) " ٤٣/الأعراف " أي سلبنا وكذا ما في (٤٧/الحجر).

(وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) " ٧٥/القصص" أي جذبنا أو أخذنا.

نزعناها: (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ) " ٩/هود" أي سلبناها.

تنزع: (تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) " ٢٦/آل عمران " أي تسلب.

(تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) " ٢٠/القمر" أي تجذب وتقلع.

لنزعن: (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً) " ٦٩/مريم " أي لتجذبن ولتأخذن.

ينزع: (يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا) " ٢٧/الأعراف " أي يقتلع ويسلب.

النازعات: (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً) " ١/النازعات " فسر النازعات بالملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار: يجتذبونها.

نزاعة: (كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى (١٥) نَزَّاعَةً لِلشَّوَى) " ١٦/المعارج " أي جذابة قلاعية ... انظر مادة ل وح.

٢ ـ نازعة: خاصمه وجادله، كأنه يجاذبه الحجة.

ينازعنك: (فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ) " ٦٧/الحج"

٣ ـ تنازع القوم في الأمر: اختلفوا فيه. وتنازعوا أمرهم: تجاذبوا الرأي فيه، هذا يدلي برأي، وذاك يدلي برأي وتشاورا فيه

وتنازعا الكأس: تعاطياها. وهذا يعطي صاحبه الكأس، يعطيه الآخر إياها، كأنما يتجاذبانها في مودة وملاعبة.

تنازعت: (حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ) " ١٥٢/ آل عمران" (التنازع) ما وقع من الرماة حين قال بعضهم: نلحق الغنائم وقال بعضهم: نثبت في مكاننا.

تنازعوا: (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) " ٦٢/طه" أي تشاوروا.

تنازعوا: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا) "٤٦/الأنفال".

تنازعوا أصلها تتنازعوا فحذفت احدي التاءين: أي تختلفوا.

ينازعون: (وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ) " ٢١/الكهف " أي يتشاورون.

(يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ) " ٢٣/الطور " أي يتعاطون.

١٨ـنزغ

أ- نزغه ينزعه وينزعه: نخسه. يقال: نزغ الدابة: نخسها وحثها علي الجري.
ويقال من هذا نزغه الشيطان: وسوس له وزين له ما يريد فحركه إلي فعله.
والنزع يأتي مصدرا ويأتي بمعني ما يوسوس به الشيطان من سوء كالإفراط في الغضب.
ب- ونزغ بين الرجلين: أفسد بما يوقع بينهما من العداوة والبغضاء.
نزغ: (وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) " ١٠٠/ يوسف "
ينزغ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ) " ٥٣/الإسراء "
ينزغنك: (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) " ٢٠٠/ الأعراف " واللفظ في (٣٦/فصلت ".
نزغ: (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) " ٢٠٠/ الأعراف ".
(وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) " ٣٦/فصلت " نزغ هنا مصدر أسند الفعل إليه علي سبيل المبالغة كما يقال جد جده، أو المراد بالنزغ ما ينزغ به الشيطان، ويتوصل به إلي فعل السوء والشر.

١٩-نزل

١ - نزل ينزل نزولا: انحط من علو إلي سفل ومن هذا نزول المطر ونزول الملك ونزول القرآن وغيره من الكتب السماوية بلوغه من أنزل عليه لأنه ينزل بنزول الملك به في منعظم الأمر.
ويقال: نزل العذاب بالقوم: حل بهم ووقع وأصل هذا أن يقال: نزل المسافر إذا نزل عن راحلته.
والمنزل: موضع النزول وجمعه منازل وللشمس والقمر منازل يتنقلان فيها في مسيراهما، وهي نجوم لها أسماء خاصة في العربية والنزلة: المرة من النزول وتقول: فعلت ذلك نزلة أي مرة نزلة: (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى) " ١٣/النجم ".
٢ - نزله: جعله ينزل.
نزل: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) " ١٧٦/البقرة "واللفظ في (٣/ آل عمران".
نزلنا: (وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) " ٢٣/البقرة".
٣ - أنزله: نزله - ويقال: أنزل الله الشئ من نعمة أو نقمه: خلقه أو هدي إليه وذلك أن هذه الأشياء ترجع إلي أسباب سماوية كالمطر وأشعة الكواكب، أو أنها مفضية مكتوبة في اللوح المحفوظ وتنزل الملائكة الموكلة بإظهارها في العالم السفلي، فينسب الإنزال بذلك إليها، ومن ذلك إنزال الأنعام، وإنزال الحديد، وأنزل اللباس هداية الناس إليه مع أن أسبابه من السماء فهو من القطن ونحوه، وهو يفتقر إلي المطر، وإنزال الميزان هداية الناس إليه أو الأمر به في الكتب المنزلة.
وأنزل المسافر: هيأ له مكانا ينزل فيه، وأعانه علي النزول.
المنزل يأتي مصدرا بمعني الإنزال واسما لمكان الإنزال
نزلناه: (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً) " ١٠٦/الإسراء".

نزله: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ) " ٩٧/البقرة " أي: فإن جبريل نزل القرآن علي قلب سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وهو أيضا مصدق لكتابهم وهدي وبشري للمؤمنين

تنزيل: (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) " ١٩٢/الشعراء " التنزيل هنا المنزل.

(تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) " ٢/السجدة - التنزيل هنا المصدر.

تنزيلا: (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً) " ١٠٦/الإسراء "

أنزل: (وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ) " ٢٢/البقرة".

(ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً) " ١٥٤/آل عمران " هو من إنزال النعم.

(فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) "٢٤/القصص"هذا الأخير من إنزال النعمة.

أنزلتموه: (أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنْ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ) " ٦٩/الواقعة ".

(يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً) " ٢٦/الأعراف ".

أي خلقنا وعبر عنه بالإنزال لأنه بتدبيرات سماوية أو يرجع إلي النبات الناشئ عن المطر واللفظ في (٢٥ مكرر/ الحديد) فإنزال الميزان الهداية إليه أو الأمر به في الكتب السماوية وإنزال الحديد خلقه.

منزلا: (وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ) " ٢٩/المؤمنون "

أي: أنزلني في السفينة أمر الله تعالي سيدنا نوح بأن يقول هذا القول عند دخول السفينة، وقيل عند خروجه منها يحتمل أن يكون المنزل بمعني الإنزال، وأن يكون مكان الإنزال

المنزلين: (أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ) " ٥٩/يوسف "

أي: لمن نزل بي كما فعلته بكم من حسين الضيافة.

منزلين: (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ) " ١٢٤/ال عمران ".

٤ - تنزل: نزل ويقال: نزل في تمهل وتدرج يقال: تنزل الملك بالوحي.

تتنزل: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا) " ٣٠/فصلت ".

٥ - النزل: المنزل، وما يعد للضيف من طعام وغيره والجنة نزل المتقين، والنار نزل الكافرين، وهذا علي التهكم بهم.

نزل: (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ) " ٩٣/الواقعة".

نزلهم: (هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ) " ٥٦/الواقعة ".

٢٠-نسخ

١ - نسخه ينسخه نسخا: يجئ لما يأتي: فيقال: نسخه: أزاله وأبطله. يقال: نسخت الريح الأثر ونسخت الشمس الظل.

فينسخ: (فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ) " ٥٢/الحج " أي يبطل واقرأ كذلك الآية (١٠٦ من سورة البقرة ".

٢ - استنسخ الكتاب: نسخة، أو طلب نسخه أو أمر بنسخه.

نستنسخ: (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) " ٢٩/الجاثية"
٣ - النسخة: الكتاب المنقول عن آخر، ويقال للأصل المنقول عنه نسخة أيضا.
نسختها: (وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) " ١٥٤/الأعراف " نسختها أصلها في اللوح المحفوظ، أو نسختها ما كتب فيها، وهو يوافق ما في اللوح المحفوظ، أو نسخها ما كتب فيها وفقا لما أملي علي موسي عليه السلام.

٢١-نسك

نسك ينسك نسكا: تطوع لله بقربة وعبادة، ومن ذلك يقال:
نسك: ذبح يتقرب به إلي الله تعالي كالهدي في الحج ويقال للذبيحة نسيكة. والنسك: العبادة، ويقال للذبيحة، وقد يكون جمعا للنسيكة، والمنسك: موضع العبادة وغلب في متعبد الحج كمني وعرفة وموضع الذبح وزمانه، وقد يأتي بمعني العبادة وبمعني العبادة وبمعني الذبح ويفسره بعضهم في بعض المواطن بالعيد. والجمع مناسك.
ناسكوه: (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ) " ٦٧/الحج " إن كان المنسك بمعني المصدر وإن كان المنسك المكان فالمعني ناسكون فيه.
نسك: (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) " ١٩٦/البقرة " النسق: الذبيحة / أو هو جمع النسيكة بمعني الذبيحة.
نسكي: (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَاي وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) " ١٦٢/الأنعام) أي عبادتي أو عملي في الحج.
المنسك يجوز أن يكون الذبح، وأن يكون مكان الذبح، وأن يكون موضع العبادة وفسره بعضهم بالعيد وبناه علي أن المنسك في الأصل المكان يعتاده الإنسان واللفظ في (٦٧/الحج) أيضا.
مناسكنا: (وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) " ١٢٨/البقرة " أي معبداتنا في الحج.

٢٢-نشر

١ - نشره ينشره نشرا: بسطه فهو ضد طواه. تقول: نشرت الصحيفة / ونشر علمه، والله ينشر رحمته: يبسطها، ويمنحها. وتنشر الملائكة أجنحتها، أو تنشر كتب الأعمال يوم القيامة، ولهذا سمى طوائف من الملائكة الناشرات. ويرى بعض المفسرين أن الناشرات الرياح تنشر السحب، وبعضهم أنها الأنبياء تنشر الشرائع.
ونشر الميت ينشر نشورا: حيى وانبعث ومن هذا يقال: نشر النائم إذا استيقظ وتقلب فى علمه، كأنه كان ميتا ثم انبعث باليقظة.
وقد جعل الله سبحانه النهار نشورا أى ظرفا للنشور واليقظة والاضطراب فى الأعمال.
ينشر: (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ) (١٦/ الكهف) - واللفظ فى (٢٨/ الشورى)
نشرت: (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) (١٠/ التكوير)

نشرا: (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً) (٣/ المرسلات)
أى الملائكة تنشر أجنحتها فى الجو عند النزول بالوحي.
النشور: (فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ) (٩/ فاطر) - واللفظ فى (١٥/ الملك) - النشور: الانبعاث بعد الموت.
نشورا: (وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً) (٣/ الفرقان) -النشور: الانبعاث بعد الموت، واللفظ فى (٤٠/ الفرقان).
٢ - نشره تنشيرا: بسطه فبالغ فى بسطه يقال: صحف مبشرة.
منشورة: (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً) (٥٢/ المدثر)
٣ - أنشر الله الميت: أحياه بعد الموت. ويقال من هذا أنشر الله الأرض: أخرج زرعها، وأظهر نباتها بما ينزل عليها من المطر، كأنما أحياها بعد موتها.
أنشرنا: (وَالَّذِي نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً) (١١/ الزخرف)
أنشره: (ثم أماته فأقبره (٢١) ثم إذا شاء أنشره) (٢٢/ عبس) أى أحياه بعد موته.
ينشرون: (أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ) (٢١/ الأنبياء) - أى هم يحيون الموتى - كلا.
بمنشرين: (إِنْ هِيَ إِلاَّ مَوْتَتُنَا الأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ) (٣٥ / الدخان) - أى: بمبعوثين.
٤ - انتشر الناس غيرهم: تفرقوا وانتشر الناس فى الأرض تصرفوا فى معايشهم وتقبلوا فى الأرض.
تنتشرون: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ) (٢٠/ الروم) - أى تتصرفون فى معايشكم.
فانتشروا: (وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا) (٥٣/ الأحزاب) - أى تفرقوا.
منتشر: (يَخْرُجُونَ مِنْ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ) (٧/ القمر)

٢٣-نصر

١ - نصره ينصره نصرا: أعانه وأيده.
تقول: نصره على عدوه. والفاعل ناصر والمفعول منصور.
ويقال: نصر المؤمن الله سبحانه: أيد دينه وشريعته، وهذا على سبيل المجاز.
ويقال: نصر الكفار آلهتهم: دافعوا عنهم الأذى وأيدوا العقيدة فيهم.
نصروه: (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ) (١٥٧/ الأعراف)
٢ - النصير مبالغة الناصر. وجمعه الأنصار كشريف وأشراف ويتيم وأيتام وفى بعض المواطن يراد بالأنصار أهل المدينة من الأوس والخزرج، الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم وآووا المهاجرين.
أنصار: وورد الأنصار بمعنى أهل المدينة فى قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ) (١٠٠/ التوبة)
٣ - تناصرون: (مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ) (٢٥/ الصافات) - أصله: لا تتناصرون فحذفت

إحدى التاءين.
٤ - انتصر من عدوه: انتقم منه. وانتصر ممن تعدى عليه: أخذ حقه وانتصف منه وانتصر: امتنع من ضر يراد به وتحصن.
انتصر: (وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) (٤١/ الشورى) - أى انتصف وأخذ حقه، (وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ) (٤/ محمد) - أى لانتقم.
٥ - استنصره: (فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ (١٨/ القصص)
استنصروكم: (وَإِنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ) (٧٢/ الأنفال).
٦ - النصراني: التابع لدين المسيح عليه الصلاة والسلام
نصرانيا: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً) (٦٧/ آل عمران)

٢٤-نطق

١ - نطق ينطق نطقا ومنطقا: لفظ بصوت ذي حروف ومقاطع يدل علي مراده. والنطق يكون من الإنسان ومن في معناه كالجني والملك
ويقال: نطق الكتاب بكذا: أوضحه وبينه ودل عليه، كأنه إنسان ينطق ويتكلم. ومن ذلك أنه يقال: نطقت الحال بكذا: دلت عليه وأفهمته ... وهذا علي سبيل المجاز.
ينطق: (وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ) " ٦٢/المؤمنون "
٢ - المنطق: الكلام ينطق به الإنسان ومن في معناه. وقد يقال لأصوات الحيوان التي بلغو بها مع أبناء جنسه منطق ويقال منطق الحمامة ومنطق الطير. وهذا علي تشبيه صوت الحيوان بكلام الإنسان، وقد أوتي سليمان عليه الصلاة والسلام أن يفهم أصوات الطير والمنطق في الأصل معناه التكلم فنقل إلي الكلام.
منطق: (وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) " ١٦/النمل"
٣ - أنطقه بكذا: جعله ينطق به ويتكلم وأنطقه بكذا: جعله يدل عليه ويبين عنه بسمات غير الكلام، تبلغ في إبانتها مبلغ الكلام.
وجاء في الكتاب أن جلود العصاة تنطق في يوم القيامة بالشهاد عليهم بما فعلوا في الدنيا من آثام وقد فسر نطقها بالمعني الأول، فهو كلام يكون من الجلود بفهم وإرادة يخلقها الله سبحانه فيهما واله قدير علي هذا كما أنطق الإنسان ومن علي شاكلته وفسر أيضا بالمعني الثاني فهو أن الله سبحانه يظهر عليها علامات تدل علي ما كان أصحابها متلبسين به في الدنيا كأن يغير شكلها وصورتها حتي أن من رآها يقع في قلبه أن صاحبها اقترف كذا من الذنوب.
أنطق: (وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) "٢١/فصلت " أي كل شئ من ذوي النطق.
انطقنا: (وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ) " ٢١/فصلت ".

٢٥-نعم

- نعم ينعم نعمه فهو ناعم وهي ناعمة: كان في رفاهية من العيش وترف لذاذة وحياة فتمتع بذلك وقرت عينه.
نعمة: (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ) " ٢٧/الدخان " أي المراد بالنعمة أسبابها.
(وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً) " ١١/المزمل ".
١. ناعمة: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ) " ٨/الغاشية "
٢ - نعم ينعم نعومة فهو ناعم وهي ناعمة: كان لين العيش ناضرا ويقال من هذا: وجه ناعم: ناضر ذو بهجة ورواء.
ناعمة: فسرت (ناعمة) في الآية السابقة بهذا المعني أي ناضرة (٨/الغاشية).
٣ - نعمة: جعله فش سعة عيش وترف ورفاهية، يقال نعم أولاده.. نعمة: (فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) " ١٥/الفجر "
٤ - أنعم عليه: أوصل غليه خيرا وأحسن غليه، أو دفع عنه ضرا، أو عفا عنه فلم يصبه بسوء وإنما يكون الإنعام علي ذوي العقول، لا تقول: أنعمت علي الفرس. وتقول: أنعم عليه بخير، وأنعم عليه نعمة جليلة، ولن أنسي نعمتك التي أنعمتها علي.
أنعم: (وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) " ٦٩/النساء".
٥ - النعمة: الخير يصل إلي المرء في دينه أو دنياه. فالمال نعمة، والجاه نعمة. والإيمان نعمة، والسمع والبصر نعمتان. والعلم والحكمة نعمة، والقرآن نعمة، وجمعها نعم وأنعم وقد يراد بالنعمة الجنس فتوضع موضع النعم. وقد توضع النعمة موضع الإنعام، فتكون اسم مصدر من أنعم.
نعمة: (وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) " ٢١١/البقرة " الظاهر أن النعمة يراد بها المفرد.
(وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا) "٣٤/إبراهيم "
(وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) " ١٨/النحل ".
النعمة هنا من معني الجمع وكذا ما في (٣١/لقمان).
ويجوز أن يفسر النعمة فيها بالإنعام.
٦ - النعماء: النعمة
نعماء: (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي) " ١٠/هود"
٧ - النعيم: كل ما يتلذذ به ويتنعم: من مطعم ومفرش ومركب وغير ذلك.
ومن النعيم الصحة والأمن. ويفسره بعضهم بالنعم الكثيرة، وبعضهم بلين العيش ورغدة، وقد يأتي بمعني التلذذ بالنعم والتمتع بها. وكثيرا ما يأتي النعيم مضافا إليه الجنة أو الجنات فيقال: جنة نعيم أو جنات النعيم، أي التنعم
النعيم: (لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) " ٦٥/المائدة ".
نعيما: (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً) " ٢٠/الإنسان ".
٨ - النعم في أصل وضعها الإبل. سميت بذلك لنعومة مشيها ولينه أو أنها عند العرب أجل النعم. وقد يتوسع في النعم فيقال للإبل والبقر والغنم إذا أريد جماعة الأصناف الثلاثة،

فيقال: تجب الزكاة في النعم. ولا يقال للبقر وحدها ولا للغنم وحدها: نعم وجمع النعم نعمان وأنعام فالأنعام في الأصل الإبل. ويقال للإبل والبقر والغنم: الأنعام علي التوسع وورد النعم والأنعام في الكتاب مرادا بهما الإبل والبقر والغنم.
النعم: (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعَمِ) " ٩٥/المائدة "
الأنعام: (وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ) " ١٤/آل عمران ".
٩ - نعم: كلمة تقال في المدح، بإزاء بئس للذم. تقول: نعم الفتي علي وتقول: نعم ما تقول ونعما تقول وأصل الأخيرة: نعم ما تقول، فحركت العين بالكسرة إتباعا لحركة النون قبلها، وأدغم الميمان وجري الوصل في الكتابة وتقول نعم ما هو ونعم ما هي وعلي طريقة الإدغام تقول: نعما هو ونعما هي:
نعم: (وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) " ١٣٦/آل عمران " واللفظ في " ١٧٣/آل عمران) أيضا.
نعما: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) " ٢٧١/البقرة ".
١٠ - نعم: حرف جواب وهي لإثبات ما وقعت جوابا له، وتقريره في الإثبات والنفي تقول أحضر محمد؟ فإذا أجبت بنعم كان المعني أنه حضر، وإذا قيل: ألم يحضر محمد فأجيب بنعم كان المعني أنه لم يحضر.
نعم: (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ) " ٤٤/الأعراف".

٢٦-نفخ

نفخ ينفخ نفخا: أجري الريح وحركها تقول: نفخ بفمه في النار وفي الشراب.
ونخفي الشئ الأجوف أو ذي التجاويف: أجري فيه الريح بما يثيره من تحريك فيه. وقد ينشأ عن هذا صوت. يقال نفخ في المزمار وفي البوق وفي الصور. والمرة نفخة ونفخ الحداد في الكير أو في المنفاخ: حركة وأجري الهواء مسلطا علي النار أو غيرها، ونفخ الله من الروح في الجسد: جعل في الجسد من الروح ووصلها به فدخلت في شرابيته وتجاويفه حتي تعم الجسد وهذا علي سبيل التشبيه والمثل ويأتي هذا في نفخ الروح في جسد آدم عليه السلام.
وجاء في الكتاب: النفخ في مريم، ويراد به إجراء النفخ فيها فكانت حياة ابنها المسيح عليه السلام منه أو إدخال الروح الخاصة بنها فيها.
نفخ: (ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ) " ٩/السجدة ".
نفخت: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) " ٢٩/الحج " والفظ في (٧٢/ص).
نفخنا: (وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا) " ٩١/الأنبياء ".
انفخوا: (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا) " ٩٦/الكهف " أي انفخوا علي النار في الأكبار والمنافيخ.

٢٧-نفر

١ - نفر ينفر نفرا ونفيرا ونفورا: فزع وأسرع. تقول: نفرت إلي الأمر: أسرعت إليه، ونفر

القوم إلي الغزو، ونفر المسلمون في سبيل الله: خرجوا للجهاد ويقال: نفر المسلمون ويعني نفير هم للجهاد في غالب الأمر. وقد يقال. نفر القوم: رحلوا في طلب العلم.
نفر: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) " ١٢٢/البقرة " فسر النفير بالنفير إلي الجهاد ففيها أن ينفر إليه طائفة ويبقي طائة ليتفقوا، وفسر بالرحلة في طلب العلم ففيه ألا يدع القوم كلهم معايشهم في طلب العلم بل يرحل في سبيل الفقه طائفة ويبقي طائفة.
تنفروا: (إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً) " ٣٩/التوبة " واللفظ في (٨١/التوبة) أيضا النفير هنا إلي الجهاد.
٢ - نفرت الدابة من شئ تنفر نفورا ونفارا:/ فزعت منه وتباعدت وتقول من هذا: نفر من الحق: تباعد عنه وجفاه فلم يقبل عليه.
نفور (بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) "٢١/الملك "
٣ - استقرت الدابة: فزعت وشردت. والوصف من ذلك مستنفر ويقال: حمر مستنفرة.
مستقرة: (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) " ٥٠/المدثر ".
٤ - النفر: رهط الرجل وعشيرته وأسرته. وذلك أن من شأن هؤلاء أن ينفروا وينهضوا للقتال معه. والنفر من العدد: ما بين الثلاثة إلي العشرة.
نفر: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ) " ١/الجن ".
٥ - النفير: أنصار الرجل وعشيرته الذين ينفرون لمعاونته ونصرته.
نفيرا: (وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً) " ٦/الإسراء ".

٢٨ـنفق
١ - أنفق إنفاقا يجئ لما يأتي:
أـ فيقال: أنفق المال: أخرجه من حوزته وصرفه.
أنفقوا: (وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) " ١٩٥/البقرة " انظر مادة: ل ق ي
٢ - النفقة: ما يبذله الرجل ويصرفه من ماله، تبرعا أو في مقابل عوض يبتغيه أو ينفقه علي نفسه وذوبه. والجمع نفاق ونفقات.
نفقة: (وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ) "٢٧٠/البقرة ".
٣ - نافق الرجل نفاقا: أظهر الإسلام وعمل بعمله وأبطن الكفر
٤ - النفاق: (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ) "١٠١_التوبة "
٥ - النفق: طريق مستور كالحجر في الأرض ينفذ إلي موضع آخر والجمع أنفاق.
نفقا: (فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ) " ٣٥/الأنعام

٢٩ـنفل
١ - الأنفال مفردها النفل والنفل: الغنيمة يستولي عليها الجيش من العدو في الحرب والمادة في الأصل للزيادة وقد أخذ للغنيمة اسم منها، إذ كانت زيادة علي حماية البيضة وحفظ

الحوزة وإعزاز الأمة وإعلاء كلمة الإسلام، وهو ما يقصد أولا من الجهاد، أو لأن الغنيمة زيادة خص الله بحلها هذه الأمة.
وفي الكتاب سورة الأنفال، بين فيها كيف يقسم ما يغنمه المسلمون في القتال.
الأنفال: (يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَنْفَالِ قُلْ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) "١/الأنفال ".
٢ - النافلة - وجمعها النوافل - تجئ لما يأتي:
أ- فالنافلة الشئ الزائد من الخير والبر وما هو محمود
ب- والنافلة: الدرجة من الكمال والخطة من الفضل يتطوع بها المرء.
ج- والنافلة من العبادات: المستحب المندوب ومنه نوافل الصلوات
د- النافلة: ولد الولد لأنه زيادة علي الولد.
نافلة: (وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) "٧٩/ الإسراء" فسرت النافلة بأنها زيادة في الفرض أي إن التهجد كان للنبي صلي الله عليه وسلم رائدا في الفرض علي أمته، وقد صح أن هذا نسخ في حقه صلي الله عليه وسلم، وفسرت بالدرجة من الكمال أي أن النبي صلي الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان غنيا عن التهجد ولكن رغب إليه أن يزداد كمالا وفضلا بالتهجد، وفسر بالمندوب وعلي هذا فقوله: (لك) أي لك ولأمتك: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ) " ٧٢/الأنبياء" فسرت النافلة بالزائد من الخير والعطية والمنحة وعلي هذا فالنافلة ترجع إلي إسحاق ويعقوب. وفسرت بولد الولد فهي راجعه إلي يعقوب.

٣٠-نقب

١ - نقب الحائط والسد ونحوهما. ينقبه.
نقبا: ثقبه وخرقه وفتح فيه ثغرة.
نقبا: (فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً) " ٩٧/الكهف ".
٢ - نقب علي القوم ينقب نقابة: كان رئيسا عليهم يتعرف أحوالهم، ويضمن أن ينفعلوا ما يطلب منهم ويقال من هذا: نقب نقابة فهو نقيب.
فالنقيب علي القوم: المقدم عليهم، والمتحدث عنهم وأصل هذا من النقب وهو الخرق.
كأن النقيب يخرق المستور من أمر القوم ويتعرف دخيلتهم. وجمع النقيب بقباء.
نقيبا: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً) " ١٢/المائدة".
٣ - نقب في الأرض تنقيبا: جال فيها وطوف بها واضطرب في أرجائها ذهابا ومجيئا.
وأصل ذلك من النقب، كأن الذي يطوف في الآفاق ويسير فيها يخرقها وينقبها. ويقال أيضا: نقب عن الشئ: بحث عنه وفتش ونقر.
نقبوا: (فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ) " ٣٦/ق" أي ذهبوا في البلاد وتقلبوا فيها طلبا للهرب من الموت، أو فتشوا في البلاد عن مهرب وملجأ يعصمهم من الهلاك.

٣١-نقر

١ - نقر ينقر نقرا: وضع لسانه فوق الثنايا مما يلي الحنك فصوت. ويقال: نقر في البوق: نفخ فيه فأحدث صوتا وأصل ذلك أن النقر يقال لقرع الحجر ونحوه فيكون عنه صوت.

نقر: (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) " ٨/المدثر ".
٢ ـ الناقور: آلة كالبوق ينفخ فيها فتصوت وذكر الناقور في القرآن حيث يذكر الصور الذي ينفخ فيه الملك قبيل القيامة.
الناقور: (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) " ٨/المدثر "
٣ ـ النقير: النقطة التي في وسط ظهر النواة كالثقابة فيها، ومنها تنبت النخلة. سميت بذلك إذا كانت النواة كأنما نقرت في هذا.
الموطن وثقبت من قولهم: نقصر الخشب: ثقبه بالمنقار، ويضرب النقير مثلا في القلة، وفي الشئ التافه لا يؤبه له.
تقول: ويقال للبخيل: لا يبذل نقيرا، وهؤلاء القوم ليسوا من الناس في نقير أو ليسوا منهم في شئ.
نقيرا: (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً) " ٥٣/النساء".

٣٢-نقص

نقص ينقصه نقصا فهو منقوص يجئ لما يأتي:
١ ـ فيقال: نقصه: أذهب منه شيئا واقتطع منه جزءا. تقول: نقصت الصحيفة: إذا أخذت منها جزءا.
٢ ـ ويقال: نقيصة أتي به غير تام: تقول نقص الجدار إذا بناه غير واف كأمثاله.
٣ ـ ويقال: نقصه حقه: لم يوفه إياه بل أعطاه أقل مما يجب له.
تنقص: (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ) " ٤/ق" أي تبليهم وتقتطع من أبدائهم.
تنقصوا: (وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ) " ٨٤/هود" نقص المكيال والميزان اقتطاع جزء من الميكال أو من صنجات الميزان، أو جعل المكيال والميزان أقل مما يجب فيهما أو جعل المقدر بهما أقل مما يجب.
ننقصها: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) " ٤١/الرعد " والفظ في " ٤٤/الأنبياء" قيل في تفسير هذا: إن الأرض أرض الشرك ونقصها من أطرافها: أن يقتطع بعضها مما يلي بلاد الإسلام فيضاف إلي هذه البلاد بما يفتح الله علي المسلمين.
ينقصوكم: (إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً) " ٤/التوبة " أي لم يوفوكم حقكم بأن نقصوا بعض شروط المعاهدة.

٣٣-نقض

١ ـ نقض الشئ ينقضه نقضا يأتي لما يجئ:
أ- فيقال: نقض الغزل والحبل ونحوهما: فكه وحل فتله وكذلك يقال: نقض البناء إذا هدمه ونقض عقده.
ب- ويقال: نقض العهد واليمين والميثاق ونحوهما: أبطله ولم

يعمل بمقتضاه وهذا مجاز عن المعني السابق فنقض العهد كنقض الغزل والحبل والبناء، ففي كل إبطال لما عقد وأثبت.
نقضت: (وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً) " ٩٢/النحل "
٢ - أنقض الحمل ظهر الدابة: ثقل عليها فسمع صوت من تفكك عظام من الإعياء ويمسي هذا الصوت النقض ويقال علي التشبيه: أصاب فلانا هم أنقض ظهره إذا بلغ منه وبرح به.
أنقض: (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ) " ٣/الشرح "

٣٤-نكر

١ - نكره: استوحش منه ونفر. وأصل ذلك أن يقال: نكره: جهله ومن جهل شيئا استوحش منه في العادة.
نكرهم: (فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) " ٧٠/هود ".
٢ - نكر الشئ ينكر بكارة فهو نكر ونكر: اشتد وصعب واستوحشت منه النفوس ونكر أيضا: قبح وكرهته النفوس واسم التفضيل أنكر.
نكرا: (قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً) " ٧٤/الكهف ".
(قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً) " ٨٧/الكهف ".
نكرا: شديدا صعبا تستوحش منه النفوس، واللفظ في (٨/الطلاق)
نكر: (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِي إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ) "٦/القمر" أي شديد صعب.
أنكر: (وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) " ١٩/لقمان " أي أقبح الأصوات.
٣ - نكر الشئ تنكيرا: غير شكله وهيئته وبدل معالمه فجعله لا يعرف.
نكروا: (قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا) " ٤١/النمل "
٤ - أنكره إنكارا فهو منكر يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: أنكره: جهله إذ وجده علي غير ما عهده تقول: لقيت محمدا فأن كرته لطول العهد به.
ب- ويقال: أنكر الحق: جحده ولم يقر به وجاء منه النكير بمعني الجحد للحق وهو اسم مصدر.
ج- ويقال: أنكر العدو: نفر منه واستوحش.
د- ويقال: أنكر المحرم والقبيح: كرهه ولم يقر صاحبه عليه وغيره. وجاء منه النكير بمعني تغيير القبيح ومؤاخذه فاعله، وهو اسم مصدر.
واسم الفاعل من كل هذا منكر واسم المفعول منكر.
تنكرون: (وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ) " ٨١/غافر " أي تجحدون أو تجهلون.
ينكر: (وَمِنْ الأَحْزَابِ مَنْ يُنكِرُ بَعْضَهُ) " ٣٦/الرعد " أي يجحد ونها.
نكير: (مَا لَكُمْ مِنْ ملجأ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) " ٤٧/الشوري " النكير الجحد أي لا يستطيعون إنكار ما اقترفوا من الآثام إذ تشهد عليهم ألسنتهم وجوارحهم.
منكرون: (وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ) " ٥٨/يوسف " أي

جاهلون به.
(وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ) " ٥٠/الأنبياء " أي جاحدون.
منكرة: (فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) " ٢٢/النحل " أي جاحدة للوحدانية.
منكرون: (فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (٦١) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) " ٦٢/الحجر " واللفظ في (٢٥/الذاريات) أي مجهولون.
٥ - المنكر في الأصل وصف من أنكر الشئ: استوحش منه واستقبحه ونفر منه.
وصار يطلق اسما بغزاء المعروف فيراد به ما تستقبحه العقول السليمة ويرد الشرع باستقباحه وأكثر ما يرد مقرونا بالمعروف، وقد ينفرد عنه.
ويأتي المنكر مصدرا ميميا بمعني الإنكار للشئ والكراهة له
المنكر: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ) " ١٠٤/آل عمران " أي الإنكار والكراهة.
منكر: (وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنْ الْقَوْلِ وَزُوراً) " ٢/المجادلة ". المنكر مقابل المعروف.

٣٥-نكل

١ - نكل بالمجرم تنكيلا: عاقبه علي جرمه عقوبة تردع غيره عن ارتكاب مثل ذلك الجرم نوتكون عبرة يعتبر بها. وأصل ذلك من النكول عن الشئ وهو الامتناع عنه والجبن، إذ كانت العقوبة تجبن عن الإقدام علي مثل الفعل المعاقب عليه.
تنكيلا: (وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً) "٨٤/النساء" أي: أشد تعذيبا وعقابا.
٢ - النكال يأتي في معني التنكيل كالسلام في معني التسليم ويأتي في معني العقوبة علي الجرم الزاجرة عن الإقدام علي مثله فتكون عبرة يعتبر بها.
نكال: (فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى) "٢٥/النازعات" نكال مؤكد لما قبله، فإن أخذ الله له في معني التنكيل.
نكالا: (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) "٦٦/البقرة" (فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنْ اللَّهِ) " ٣٨/المائدة" النكال هنا: العقوبة.
٣ - الأنكال جمع النكل. والنكل القيد الشديد من أي شئ كان.
أنكالا: (إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً) " ١٢/المزمل ".

٣٦-نمل

١ - النملة: حشرة خفيفة تتخذ مسكنها تحت الأرض، وتعيش
في جماعة من أفراد نوعها دائبة متعاونة. والجمع نمل ونمال.
النمل: (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) "١٨/مكرر/النمل".
نملة: (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ) "١٨/النمل ".
٢ - الأنامل جمع الأنملة والأنملة: المفصل الذي فيه الظفر ويعبر بعضهم عنها برأس

الإصبع
الأنامل: (وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنْ الغَيْظِ) "١١٩/آل عمران".

٣٧-نهر

١ - نهرة ينهره نهرا: زجره في غلطة واستقبله بما يكرهه وبسوءه.
تنهر: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) "١٠/الضحي "
٢ - النهر والنهر: الأخدود الواسع المستطيل في الأرض يجري فيه الماء.
وهو أيضا: الماء الجاري فيه، وهما مقترنان فأحدهما يذكر بالآخر.
وجمع النهر أنهار كسبب وأسباب وجمع النهر أنهر ككلب وأكلب
نهر: (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ) "٢٤٩/البقرة".
(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) "٥٤/القمر" المراد بالنهر الأنهار فهو من وضع الواحد موضع الجمع
٣ - النهر: النهر. وقد تقدم هذا والنهر: السعة. والنهر: السعة. والنهر الضياء وقد فسر بهذا التفسيرين أيضا (نهر) في آية القمر السابقة: (إن المتقين في جنات ونهر) أي في سعة من الرزق والمقام والمكان، أو في ضياء، وذلك أن الجنة ضياء لا ظلمة فيها.
٤ - النهار: الوقت الذي ينتشر فيه الضوء وهو عند العرب وفي عرف الناس من طلوع الشمس إلي غروبها وفي عرف الشرع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس وورد النهار في القرآن الكريم في أغلب موارده مقابلا للبيات، وورد أيضا مفردا كالآية (٧٢/آل عمران " (وجه النهار ...)
النهار: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) " ١٦٤/البقرة ".
نهارا: (أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً) "٢٤/يونس".سبحان الله ... فأين الليل إذا دخل النهار، انظر مادة: ق ط ر.

٣٨-نهى

١ - نهاه عن الشئ ينهاه نهيا، فهو ناه وهم ناهون: زجره عنه بالقول أو الفعل وقد يحذف المفعول للهلم به وورد في الكتاب أن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر أي تقوم مقام الناهي عن الفحشاء والمنكر. فيكون بها الانكفاف عنهما.
نهي: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى) " ٤٠/النازعات " ٢ - انتهي عن القبيح فانتهي وتقول انتهي الشئ: بلغ غابته، وقف عند حد لا
يتعداه. وجاء من هذا المعني المنتهي مصدرا ميميا بمعني الانتهاء أو اسم مكان بمعني مكان الانتهاء.
فانتهي: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ) "٢٧٥/البقرة".
منتهاها: (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا) " ٤٤/النازعات ".أي انتهاء علمها.
- تناهي القوم: نهي بعضهم بعضا.
- ويقال: تناهي الرجل عن القبيح أي انتهي عنه وانكف.

- يتناهون: (كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ) " ٧٩/المائدة ".
- المنتهي: (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى) " ١٤/النجم ".
مصدر بمعني الانتهاء وأضيفت السدرة إلي الانتهاء لأن عندها نتهي علم الخلائق أو تنتهي أعمالهم. ويجوز أن يكون اسم مكان بمعني مكان الانتهاء (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) " ٤٢/النجم" أي انتهاء الخلائق ورجوعهم.
٤ - النهي جمع نهية وهو العقل. وقد سمي العقل بذلك لأنه ينهي عن القبيح.
النهي: (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى) "٥٤/طه".

٣٩-نوم

١ - نام ينام نوما: غشيه النعاس، وزال عنه الحس والتمييز والوصف نائم والجمع نائمون.
النوم: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ) " ٢٥٥/البقرة "
(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً) " ٤٧/الفرقان".
٢ - المنام يأتي مصدرا ميميا في معني النوم.
المنام: (يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى) " ١٠٢/الصافات".
منامك: (إِذْ يُرِيكَهُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً) " ٤٣/الأنفال".
منامكم: (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ) " ٢٣/الروم ".
منامها: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) " ٤٢/الزمر ".

الباب السادس والعشرون

واو

١-الوكيل

أصله التوكيل جعل الأمر إلى الغير، ورجل وكل أي ضعيف يتكل في أموره على غيره، والوكيل في أسماء الله بمعنى الكافي وبمعنى الحافظ، وقيل: هو على التشبيه له بالوكيل منا، وذلك أن جميع ما يفعله من الخير إنما يفعله منفعة للعباد [كما أن جميع سعي الوكيل إنما هو للموكل].

والوكيل في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: الحافظ، قال اللهَّ: (أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً) أي: إن حفظوا وذب عنهم في الدنيا فمن الذي يحفظهم ويذب عنهم في الآخرة، ومعنى لفظ ْالاستفهام هاهنا أنه ليس للعصاة يوم القيامة ناصر يذب عنهم، وقال: (وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً) أي: حفيظا.

الثاني: بمعنى الرَّب، قال:، (أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً) وقال: (فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً) وهو يرجع إلى الحفظ؛ لأن رب الشيء يحفظه.

الثالث: المسلط، قال: (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) أي المسلط.

الرابع: الشهيد، قال: (وَكَفَى بِاللهَّ وَكِيلاً) وقال: (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللهَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ).

وكل

١ - وكل أمره إلي غيره يكله وكلا: اعتمد عليه فيه ووثق به أن ينجزه ومن ذلك يقال: وكل أمره إلي الله إذا فوضه إليه واكتفي به فيه والوكيل من هذا: الذي يوكل أيله الأمر ويسلم له وهو فعيل في معني مفعول أو موكول إليه. ولما كان الذي يوكل إليه الأمر شأنه حفظ ما وكل فيه والقيام عليه أتي الوكيل في معني الحفيظ، فقيل هو وكيل علي فلان: يرعاه ويعني به وقد يراد بالوكيل علي الأمر

الرقيب علي المطلع، لأن شأن الوكيل أن يراقب ما وكل إليه ويقال: الله وكيل ما تقول. ولما كان الوكيل يركن إليه من يكل أمره إليه كان الوكيل في معني الناصر، فقيل هو وكيل

لفلان: ناصر له معين وكيل: (فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) " ١٧٣/آل عمران ".
(وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) " ٦٦/الأنعام".
أي ليست حفيظا عليكم مسئولا عن أمركم.
٢ - وكله بكذا: عهد إليه أن يقوم به ويحافظ عليه ويقال: وكله الله بالطاعة: وفقه وطوعه لها.
وكل: (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) " ١١/السجدة " وكل بكم أي يقبض أرواحكم.
٣ - توكل علي فلان: اعتمد عليه ومن هذا يقال: توكل علي الله إذا فوض أمره إليه سبحانه والوصف متوكل.
يتوكل: (وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ) " ١٢٢/آل عمران".
يتوكلون: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) " ٢/الأنفال".
توكل: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) " ١٥٩/آل عمران ".
توكلوا: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) "٢٣/المائدة ".
المتوكلون: (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ) " ٦٧/يوسف".
المتوكلين: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) " ١٥٩/آل عمران ".

٢-الوحي

أصل الوحي الإشارة، يقال: وحيت إليه بطرفي أي: أشرت، قال الله: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) ثم صار كل شيء دللت به على شيء وحيا، وحييت الكتاب وأوحيته إذا كتبته؛ لأنك تشير بالكتابة إلى المعاني التي تريدها، وهو بمعنى الإلهام، وبمعنى الإرسال وبمعنى الرؤيا، ويجوز أن يكون أصله السرعة، ومنه الوحي يقصر ويمد يقال: الوحا الوحا يراد السرعة، ويقال: من الوحي وحا، وأوحى.
وهو في القرآن على خمسة أوجه:
الأول: الإرسال، قال: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ) وقوله: (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) أي.: أرسل به إليَّ.
الثاني: الإلهام، قال الله: (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ) أي: ألهمتهم الإيمان، ومثله: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) جمع واحده: نحلة مثل: نحل ونحلة، والمعنى أنه ألهمها اتخاذ المساكن وادخار العسل كما في غيرها من الحيوان التصرف في وجوه منافعها واجتناب أسباب مضارها، ومثله قوله: (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا).
الثالث الإشارة، قال الله: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) أي: أومأ، ودليل هذا، قوله: (آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) والرمز تحريك الشفتين والحاجين والعينين، وقال بعضهم: الوحي هاهنا الكتاب أي: كتب إليهم وقال ذلك [لأن الإشارة لا تنبئ عن الصلاة بكرة وعشيا].

الرابع: الأمر، قال الله: (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) أي: أمر أهلها بما يصلح الأمر به.

الخامس: الوسوسة، قال الله تعالى: (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) أي: يوسوسون إليهم، ومثله: (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ) وقال بعضهم: تقدير هذا بمعنى الأمر، أي: يأمر بعضهم بعضا بذلك.

وحى

١ - وحى يحي وحيا: يجئ لما يأتي:

أ- فيقال: وحي الله كذا إلي أحد عباده: قذفه في قلبه وألهمه إياه ويكون ذلك في اليقظة أو في المنام في الرؤيا.

وأصل الوحي: الإعلام الخفي.

ب- ويقال: وحي الله كذا إلي من يصطفيه من عباده: ألقاه إليه وبلغه إياه علي لسان بعض ملائكته.

وحيا: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) "٥١/الشوري" الوحي: الإلهام والقذف في القلب.

وحينا: (وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) " ٣٧/هود".

وحيه: (وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) " ١١٤/طه".

وحية: إلقاؤه إليه بوساطة الملك.

٢ - الوحي يطلق علي الموحي وهو من إطلاق المصدر علي المفعول.

وحي: (قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ) "٤٥/الأنبياء".

(إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى) " ٤/النجم ".

٣ - أوحي إيحاء يجئ لما يأتي:

أ- فيقال: أوحي أشار وأومأ تقول: أوحيث إليه أن انثني.

ب- ويقال: أوحي إليه كذا أسره إليه وأخفاه عن غيره ويجري هذا في الوسوسة بالشر تكون من الشيطان ومن يجري مجراه لأنها تكون في خفاء.

ج- ويقال: أوحي الله إلي بعض خلقه شيئا: ألهمه إياه ويكون هذا لغير العاقل من الحيوان: أن يهديه الله لما يصدر عنه من فعل فيه حياته وصلاحه، وقد يكون فيه دقة وحذق وقد يعبر عن هذا بالتسخير.

د ويقال: أوحي الله إلي الجماد كذا: سخره له وأجراه عليه كأنما ألقي إليه أمر فامتثله.

هـ - ويقال: أوحي الله إلي من يصطفيه من عباده أمرا: ألقاه إليه وبلغه إياه وهذا الوحي يكون للملائكة، وللرسل من البر يكون بوساطة الملك، وقد يكون بغير وسيط كأن يقع بالإلهام أو بالرؤيا أو أن يسمع كلاما من غير حرف ولا صوت، وقد يكون لغير الرسل من البشر بوساطة رسول منهم.

أوحي: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ) " ١٣/إبراهيم " هذا من الإيحاء إلي الرسل.

(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتاً) " ٦٨/النحل".هذا من إلهام الحيوان غير العاقل.

(فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً) " ١١/مريم " أي أشار وأومأ (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) " ١٢/فصلت " الوحي هنا للتسخير، أي سخر كل سماء لما يراد منها. أوحيت: (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي) " ١١١/المائدة" الوحي هنا الإعلام بوساطة الرسل.

أوحينا: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) " ١٦٣/النساء" هذا من الإيحاء إلي الرسل.

(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ) " ٧/القصص" الإيحاء هنا الإلهام.

نوحي: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) " ١٠٩/يوسف " هذا من الإيحاء إلي الرسل.

نوحيه: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ) " ٤٤/آل عمران " هذا من الإيحاء إلي الرسل.

نوحيها: (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ) " ٤٩/هود " هذا من الإيحاء إلي الرسل.

ليوحون: (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً) " ١١٢/الأعراف " - هذا من الإيحاء في معني الوسوسة.

(إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ) " ١٢/الأنفال" هذا من الإيحاء إلي الملائكة.

(وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي) " ٥٠/سبأ" هذا من الإيحاء إلي الرسل. فيوحي: (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) " ٥١/الشوري" هذا من الإيحاء إلي الرسل.

أوحي: (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) " ١٩/الأنعام " - هذا من الإيحاء إلي الرسل.

يوح: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) " ٩٣/الأنعام ".

يوحي: (إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّقُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) " ٥٠/الأنعام " هذا من الإيحاء إلي الرسل.

٣-الولي

الولي خلاف العدو، والاسم الوَلاية بالفتح والوِلاية بالكسر ولاية الأعمال وقد مضى من كلامنا في هذا الحرف ما فيه كفاية.

والولي في القرآن على ستة أوجه:

الأول: الولد، قال: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) أي: ولدا، وسمي الولد وليا لقربه من أبيه في النسب، وأصل هذه الكلمة القرب، ومنه ولي الشيء يليه إذا قرب منه.

الثاني: الصاحب، قال اللهَّ: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ) قالوا: معناه صاحب ينتصر به فيعز، ومثله: (فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا) وقوله: (فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ) أي: أصحابا، ويجوز أن يكون المعنى في ذلك كله بخلاف العدو.

الثالث: القريب، قال: (وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِّ مِنْ أَوْلِيَاءَ) قالوا: يعني: الأقرباء، وهذا والأول عندي سواء.

الرابع: بمعنى رب، قال: (قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا) أي: ربًّا، ومثله كثير.
الخامس: خلاف العدو، قال اللهّ: (لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ) وقال: (لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) أي: اتخذوهم أعداء حتى لا تناصحوهم، وقال: (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِّ)
وهم لم يتولوا الشيطان على الحقيقة، ولكن لما كانت أعمالهم أعمال من يتولى الشيطان قال: إنهم أولياؤه، وأنت تقول لصاحبك: أنت ولى الشيطان وأنت تعلم أنه ليس بوليه ولكن تقول ذلك، لأنه يفعل ما يريده.
السادس: بمعنى الناصر، قال اللهّ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُّ وَرَسُولُهُ) فهو في الله بمعنى الناصر وفي الرسول بمعنى الهادي المرشد؛ لأن الولي ينصر وَليه ويهديه، وقال: (اللهُّ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا) أي: ناصرهم ومرشدهم ومتكفل بأمورهم كولي الطفل يكفيه أموره، وأما قوله تعالى: (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ) فمعناه أنه أي شيء لهم في رفع العذاب عنهم بوم القيامة وهم يصدون عن المسجد الحرام أراد أمر الحديبية، وما كانوا أولياء المسجد ما أولياؤه إلا المتقون وهم النبي والمؤمنون، وذلك أن اللهَّ لم يجعل ولايته إليهم وإنما جعلها للمتقين، وولي البيت من يلي إصلاحه وعمارته كولي الطفل يلي إصلاح أمره وتثمير ماله ثم شرح ذلك بقوله: (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) وفي هذا دليل على أن ما يجعله اللهَّ لبعض عباده يجوز أن يغلبه عليه غيره؛ لأنَّهُم كانوا يتصرفون في المسجد الحرام ولم يجعله الله لهم.

ولي

١ - وليه يليه وليا: قرب منه في المكان أو النسب أو غيرهما ووليه يليه ولاية وولاية: نصره ويقال: ولي أمر فلان: قام بأمره وكان في صلاحه فالولاية النصرة وكان بين المهاجرين والأنصار في مبدأ الهجرة إلي المدينة مؤاخاة وولاية، وكانت هذه الولاية توجب التوارث بين المهاجرين والأنصار فصارت الولاية في معني التوراث في ذلك الحين.
والوصف من الولاية وال.
يلونكم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ) " ١٢٣/التوبة " يلونكم: يدنون منكم في المكان.
الولاية: (هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً) "٤٤/الكهف" الولاية: النصرة.
ولايتهم: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا) " ٧٢/الأنفال " الولاية هنا النصرة والإرث.
وال: (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) " ١١/الرعد".
٢ - أولي يجئ لما يأتي:
أ- فأولي اسم تفضيل من الولي وهو القرب، ويستعمل في القرب المعنوي.
ويقال: هو أولي الناس بك، أي أخصهم بك وأقربهم إليك في المنزلة ويقال: هو أولي بكذا أي أحق، وتثنيته الأوليان.
ب- وأولي يأتي في الدعاء بالويل والهلاك وهو من الولي بمعني القرب ويذكر في مقام التهديد والوعيد تقول: أولي لفلان أي دنا من الهلكة.

أولي: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) "٦٨/آل عمران".
(إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا) " ١٣٥/النساء" أولي: أحق (فَأَوْلَى لَهُمْ (٢٠) طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) " ٢٠/محمد" أولي تهديد في أحد الوجهين والوجه الآخر أن أولي: أحق.
(أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (٣٤) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) " ٣٤/ ٣٥/القيامة " أولي في هذه الآيات للتهديد والوعيد.
الأوليان: (فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ) " ١٠٧/المائدة " أي: من أقرب الناس إلي الميت.

٢ - ولآه تولية فهو مول يجئ لما يأتي:

أ- فيقال: ولاه كذا: جعله واليا له ممكنا منه تقول: وليتك طريق البلد.
ب- ويقال: ولاه فلانا: جعله نصيرا له ومن حزبه.
ج- ويقال: ولي العدو دبره: انثني عن قتاله ورجع.
د- ويقال: ولاه عن الشئ: صرفه عنه.
هـ - ويقال: ولي علي دبره: رجع ونكص، وولي إليه: قصده واتجه إليه.
و- ويقال: ولي: ذهب وانصرف. وقد يقال: ولي مديرا في هذا المعني.
ولي: (فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ) " ١٠/النمل "
ولأدهم: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنْ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) "١٤٢/البقرة " ولاهم: صرفهم.
ولوا: (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ) " ٥٧/التوبة "
تولوا: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) " ١١٥/البقرة" أي تولوا وجوهكم في الصلاة.
(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) "١٧٧/البقرة" أي تجعلوا وجوهكم تستقبل المشرق أو المغرب في الصلاة.
قوله: (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً) "١١٥/النساء" أي بمكنة مما تولي.
نولي: (وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) " ١٢٩/الأنعام ".
أي نجعل بعضهم نصيرا لبعض في الباطل، أو نمكن بعضهم من بعض يغويه ويفتنه.
فلنوليك: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) " ١٤٤/البقرة" التولية: التمكين والتهيئة.

٣ - تولي توليا يجئ لما يأتي:

أ- فيقال: تولي الشئ: قام به وفعله.
تقول: توليت بناء الدار.
ب- ويقال: تولاه: أحبه ومال إليه.
ويقال: تولي صديقه: نصره وقام بأمره.
ج- ويقال: تولي عنه أعرض وقد يقال في ذلك تولي وتولي أدبر وذهب.
د- ويقال: تولاه: قام بشأنه وكان أميرا عليه تقول: هو يتولي هذا الإقليم.

هـ- ويقال: تولي إليه قصد إليه وأقبل عليه.
تولي: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) " ٢٠٥/البقرة"
تولي: أدبر وانصرف، أو صار أميرا واليا.
(فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ) " ٨٢/آل عمران " تولي: أعرض وانصرف.
(وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ) " ١١٥/النساء" ما تولي: ما أحبه ومال إليه.
(فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى) " ٦٠/طه" تولي: أدبر وذهب (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) " ١١/النور" تولي كبره قام به.
(فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ) "٢٤/القصص" تولي إلي الظل: قصد إليه.
تولاه: (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ) " ٤/الحج" تولاه: أحبه ومال إليه.
(فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ) " ٢٤٦/البقرة" تولوا: أعرضوا.
(أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ) " ١٤/المجادلة " تولوا: أحبوا ونصروا.
(ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) " ٨٣/البقرة" توليتم: أعرضتم.
(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ) " ٢٢/محمد " توليتم: كنتم ولاة وأمراء علي الناس.
تتولوا: (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) " ٥٢/هود"
(وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) " ٣٨/محمد "تتولوا: تدبروا وتعرضوا.
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) "١٣/الممتحنة "ز لا تتولوا: لا تحبوا ولا تنصروا.
تولوا: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) " ٣٢/آل عمران " تولوا: أعرضوا.
(أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) "٢٠/الأنفال" تولوا: أصله تتولوا، أي تعرضوا.
تولوهم: (إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ) " ٩/الممتحنة " تولوهم: أصله تتولوهم، أي تنصروهم وتنفعوهم.
يتول: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ) " ٥٦/المائدة " يتول يجب ويقم بما هو مطلوب منه.
(وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) "٢٤/الحدد" تعرض (ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) "٤٧/النوبة - يتولي: يدبر (إِنَّ وَلِيِّي اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) "١٩٦/الأعراف " يتولي: ينصر ويؤيد.
(وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ) "٢٣/التوبة " يتولهم ينفعهم ويحبهم.
يتولوا: (يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَهُمْ فَرِحُونَ) "٥٠/التوبة "
(وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) " ٧٤/التوبة " يتولوا: يعرضوا.
يتولون: (ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) " ٤٣/المائدة".

يتولون: يعرضون.
(تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) " ٨٠/المائدة " يتولون يحبون وينصرون.
يتولونه: (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) "١٠٠/النحل" يتولونه: يحبونه وينصرونه.
تول: (فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) " ٢٨/النمل".
(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصِرْهُم فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) " ١٧٤/الصافات " تول أعرض.
٣ - الولي: يجمع علي أولياء: ويجئ لما يأتي:
أ- فالولي للمرء هو المحب والصديق: وهو ضد العدو والله ولي المؤمن: يهيئ له سبيل الخير ويسدده، والشيطان ولي الكافر: يري الكافر أنه نافعة ومحبه بما يزين له من سبل الغواية، والكافر ولي الشيطان يطيعه طاعة المحب لحبيبه.
ب- والولي لامرئ: من يلي أمره ويقوم مقامه، كولي الصبي والمجنون، وكالوكيل. ومن ذلك ولي المسجد القائم بشئونه.
ج- والولي للمرء: من يقوم بأمره بعد وفاته من ذوي قرابته وهذه الولاية من أسباب التوارث وقد كانت الولاية في صدر الهجرة بالتأخير بين المهاجرين والأنصار فكان المهاجر يرث الأنصاري، والأنصار يرث المهاجر فحلت المؤاخاة محل القرابة، وقد نسخ هذا.
ولي: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ) "١٠٧/البقرة".
(مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ) "١٢٠/البقرة".
الولي: الذي يهيئ للإنسان ما ببغيه من الخير وينفعه.
(فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) " ٣٤/فصلت" ولي: صديق.
وليا: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً) " ٤٥/النساء".
(وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً) "٧٥/النساء " الولي للإنسان ما ييسر له طريق الخير.
(فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) "٥/مريم " وليا يرثني: قريبا والمراد ولده
(يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً) " ٤٥/مريم " وليا للشيطان: محبا له مطيعا.
ولية: (أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ) " ٢٨٢/البقرة " ولية من يقوم مقامه كولي الصبي والمجنون.
(وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ) " ٣٣/الإسراء "
وليه: ذو قرابته، ومن يطالب بدمه.
أولياؤه: (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) " ٣٤/الأنفال".
٤ - المولي يجمع علي الموالي: ويجئ لما يأتي:
أ- فالمولي للمرء هو الذي يقوم بأمره ويعينه ويظاهره والله مولي المؤمنين: يسددهم ويهيئ

لهم سبل الخير.
ب- والمولي للمرء: من يتصل به بقرابة أو صداقة أو غيرهما. ومن الموالي ابن العم لقرابته والمتبني الذي لا يعلم له أب يدعي مولي للمؤمنين لعلاقة الدين هي كعلاقة القرابة.
ج- والمولي للعاجز كالأبكم من يقوم بأمره.
المولي: (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) " ٤٠/الأنفال".
(يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) " ١٣/الحج".
المولي: هو السيد المتصرف في موليه.
مولاكم: (بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) " ١٥٠/آل عمران" (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) " ٤٠/الأنفال".
(مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) " ١٥/الحديد" المولي أيضا السيد المتصرف أي إن كان لكم من يتصرف في أمركم لمنفعتكم فهي النار ويئس المولي لكم.
مولاه: (أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ) " ٧٦/النحل " مولاه: من يقوم بشأنه لعجزه.
(فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) "٤/التحريم " المولي هنا من يريد خير موليه.
موالي: (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ) " ٣٣/النساء" موالي: ورثة من ذوي القرابة.
(وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً) " ٥/مريم".
الموال: أبناء العم، وهم من ذوي القرابة.
مواليكم: (فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ) "٥/الأحزاب ".

٤-الوجه

أصله التقدم، يقال: توجهت في الشيء. إذا تقدمت فيه ووجه كل شيء أوله، ومنه وجه النهار، أي: لوله ثم كثر حتى قيل: وجه الشيء لنفسه، تقول: هذا وجه الرأي أي: هو الرأي.
والوجه في القرآن على أربعة أوجه:
الأول: مجيئه بمعنى الشيء نفسه، قال: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ) أي: إلا هو، ولو كان له وجه غيره على ما يوجبه ظاهر الآية وعلى ما يقوله المشبهة لكان ينبغي أن يفنى جميعه ويبقى وجهه وليس هذا قولا لأحد إلا لبيان بن سمعان، وليس هو مما يعتد به لبيان بطلانه ودلالة العقل والإجماع على خلافه، ومثله: (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ) أي: لله.
الثاني: مجيئه بمعنى الأول، وهو قوله: (وَجْهَ النَّهَارِ) أي: أوله، وإنما قيل ذلك؛ لأن أول ما يلقاه من الشيء وجهه.
الثالث: بمعنى الدين، قال: (أَسْلَمَ وَجْهَهُ) أي: أخلص دينه، وقوله: (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ) والإسلام الإخلاص على ما تقدم ذكره، ويجوز أن يكون: (أَسْلَمَ وَجْهَهُ) أي:

استسلم كما تقول: أعطى يده إذا استسلم، وقيل: الوجه العمل، و: (أَسْلَمَ وَجْهَهُ) أي: أخلص عمله، وقالوا: الوجه في قوله: (إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى) وهو الثواب. أي: لم يفعل ذلك مجازاة ليد أسديت إليه إلا طلبا لثواب اللَّه، والآية نزلت في أبي بكر - رضي الله عنه - حين أعتق بلالا.

الرابع: قوله تعالى: (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) أي: الوجه الذي يريده اللَّه، وجاء في التفسير أنه أراد فَثَمَّ القبلة وخص المشرق والمغرب في هذه الآيه؛ لأنهما أشهر الجهات، وأراد ما بين المشرق والمغرب وذلك الدنيا كلها، والمراد أن الجهات وما فيها للَّه فأينما تستقبلوا من الوجوه المأمور باستقبالها فَثَمَّ الوجه الذي تتقربون به إلى اللَّه، وقيل: أراد فأينما وليتم وجوهكم وكونوا قاصدين للوجه الذي أمركم الله تعالى به فإذا عرفتم الكعبة فلتكن العرض، وإن لم تفعلوا به في ظلمة أو غيرها فالتحري لإصابتها، والدليل على ذلك قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) على عباده غير مضيق عليهم، وهذا مذهب الكوفيين، وقال الشافعي: من اجتهد فصلى إلى جهة ثم عرف أن القبلة غيرها استأنف، وفي هذه الآية كلام كثير وليس ذا موضع ذكره.

وجه

١ - وجه يوجه وجاهة: كان ذا شرف ومنزلة. والوصف وجيه ويجمع علي وجهاء.

وجيها: (اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) " ٤٥/آل عمران".

٢ - وجهة توجيها يأتي لما يجئ:

أ- فيقال: وجهة لكذا: جعله في ناحية وصوبه: تقول: وجهت بيتي للشمال إذا جعلته يستقبل هذا الريح.

ب- ويقال: وجهه أرسله تقول: وجهت غلامي لكي يقضي ما أطلب.

وجهت: (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً) " ٧٩/الأنعام " أي جعلت وجهي مستقبلا الذي فطر السموات والأرض خالصا له.

يوجهه: (وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ) " ٧٦/النحل " يوجهه: يرسله.

٣ - توجه نحو الشئ: قصده.

توجه: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) "٢٢/القصص".

٤ - الوجه يجمع علي وجوه وأوجه.

ويجئ لما يأتي:

أ- فالوجه هو الجارحة المعروفة. وهو الجزء من الحيوان الذي فيه الفم والأنف والعينان.

ب- والوجه: الذات.

ج- والوجه: صدر الشئ وأوله. تقول: أدرك وجه الدهر، وأتاني وجه النهار.

د- والوجه: الشئ يتوجه إليه كالقبلة.

(وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) " ١٢٥/النساء".

الوجه الذات.

وجهها: (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا) " ١٠٨/المائدة ".

علي وجهها: علي حقيقتها وكنهها وذاتها، دون زيادة أو خيانة.

وجهي: (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي) " ٢٠/آل عمران " (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً) " ٧٩/ الأنعام ".

الوجه الذات.

(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) " ٧/ الإسراء " الوجوه: الذوات.

٥ - الوجهة: المكان المتوجه إليه، والناحية.

وجهة: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) " ١٤٨/البقرة "- أي: لكل أهل دين وجهه، والمراد القبلة، إما بحق، وإما بباطل أو المراد: لكل منكم يا أمة محمد قبلة يصلي إليها من شرق أو غرب أو جنوب أو شمال.

٥-ور ي

١ - واراه مواراة: ستره وأخفاه.

يواري: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ) " ٣١/المائدة "

٢ - تواري: استتر واختفي.

توارت: (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) " ٣٢/ص"

توارت: أي الشمس، وتواريها غروبها.

٣ - أوري إبراء يجئ لما يأتي:

أ- فيقال: أوري النار: أوقدها واستخرجها بقدح الزناد، وكان ذلك يحدث عند العرب بأن يعمد المرء منهم إلي عودين يحك أحدهما بالآخر فتخرج النار، ويسمون الأعلى الزند والأسفل الزندة.

ب- ويقال: ضحكت الخيل في سيرها الحجارة فأورت النار: تطاير من الحجارة شرر كالنار. وهذا علي سبيل التشبيه بما سبق ويقال للخيل إذا فعلت ذلك موريات.

تورن: (أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا) " ٧١/الواقعة " أي: تقحون الزناد لا ستخرجها.

فالموريات: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً) " ٢/العاديات " أي: المخرجات النار بصك حوافرها الأحجار.

٤ - الوراء: الخلف، ويقع ظرفا تقول لك جلس محمد ورائي، ويقال جئت من ورائه. ويذكر بعض اللغويين أن الوارء يأتي بمعني قدم أيضا.

وراء: (مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ) " ١٠١/البقرة " وراء: خلف.

ورائه: **(مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) " ١٦ - إبراهيم "**

ورائهم: (وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) " ١٠٠/المؤمنون " - واللفظ في (١٠/الجاثية) و (٢٠ البروج).

ورائي: (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً) "٥/مريم ".

الشعراوى

عبد المنعم محمد أبو العلا ... (watermark)

٥--الفروق بين كلمة وراء

مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦)

١-وكلمة « وراء » في اللغة لها استخدامات متعددة؛ فمرَّة تأتي بمعنى « بَعْد » والمثل في قوله تعالى عن امرأة إبراهيم عليه السلام :

{ وامرأته قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ }[هود : ٧١]

أي : جاء يعقوب من بعد إسحق .

٢-ومرّة تُطلق « وراء » بمعنى « غير » مثل قول الحق سبحانه : { والذين هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَّ على أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابتغى وَرَآءَ ذلك فأولئك هُمُ العادون } [المؤمنون : ٥-٧] .

وهنا يقول الحق سبحانه

{ مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ . . . } [إبراهيم : ١٦] .

ونعلم أن جهنم ستأتي مستقبلاً ، أي : أنها أمامه ، ولكنها تنتظره؛ وتلاحقه .

٦-وثق

١ - وثق به يثق ثقة وموثقا: ائتمنه وسكن إليه فالموثق الائتمان. ويطلق علي العهد المؤكد لأنه يقع به الائتمان وهو الوارد في القرآن.

موثقا: (قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِي مَوْثِقاً مِنْ اللَّهِ) " ٦٦/يوسف"

٢ - وثق يوثق وثاقه: صلب واشتد والوصف وثيق ووثيقة يقال: دابة وثيقة الخلق ويقال: عقد وثيق محكم، وعروة وثيقة:

محكمة لا تنقطع ولا تنفصم ويقال في التفضيل: العقد الأوثق والعروة الو ثقي ويقال: المتمسك بالدين متمسك بالعروة الو ثقي أي متمسك بحبل متين يعصمه من الزلل وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس.

الو ثقي: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) " ٢٥٦/البقرة ".

أ- فالميثاق: العهد. وكأنه في الأصل اسم آلة من الوثوق، إذ به يكون الوثوق، والطمأنينة أو هو من الوثاق، كأن الذي يعطي العهد بشئ يوثق نفسه ويلزمها ما في العهد.

ب- والميثاق: ما يشد به العهد ويؤكد، كأنه عهد علي التزام العهد.

ميثاق: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ) "٨٣/البقرة "

ميثاقا: (وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً) " ٢١/النساء" الميثاق: العهد

٣ - واثقة علي كذا وبكذا: عاهده عليه.

واثقكم: (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ) " ٧/المائدة ".

٧-وحد

١ - وحد يحد وحدا وحدة: تفرد ولم يشاركه غيره.

وتقول من هذا: جاء وحده: انفرد بالمجئ وتقول خذ هذا الكتاب وحده: لا تأخذ غيره. وخذ هذه الكتب وحدك أي انفرد بها.

وهو من وضع المصدر موضع اسم الفاعل وهو كما تراه منصوب أبدا ويضاف إلي الضمير كما تري
وحده: (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) " ٧٠/الأعراف"

٢ - الواحد وصف من (وحد) وأنثاه الواحدة ويجئ لما يأتي:

أ- فالواحد يأتي وصفا لله سبحانه ويعني به أنه لا ثاني له في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله.
ب- والواحد الذي لم ينضم إليه ثان من نوعه في العدد تقول: عندي كتاب واحد.
ج- والواحد: الجزء من الجملة أو الفرد من الجنس تقول هذا واحد من الناس، وأعط كل واحد من الطلاب كتابا
د- والواحد: الذي لا يتبدل وإن تكرر وتعددت أفراده، أو هو الواحد بوحدة نوعه.
واحد: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ) " ٦١/البقرة "
واحد: (لا يتبدل أو هو من نوع واحد، واللفظ في (٤/الرعد "ز
(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) " ١٦٣/البقرة ".
واحد: لا ثاني له في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله.
(وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ) " ١١/النساء"
- الواحد: الفرد من الجملة.
واحدا: (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهاً وَاحِداً) " ١٣٣/البقرة " هذا من وصف الله سبحانه.

٣ - وحد يوحد وحادة تفرد ولم يشارك والوصف وحيد

وحيدا: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً) " ١١/المدثر" (وحيدا) حال من الياء في (ذرني) أي ذرني وحدي مع من خلقت أو حال من (من خلقت).

٨-ود

١ - وده يوده ودا وودا ومودة يجئ لما يأتي:

ا- فيقال: ود فلانا أحبه وهوبه ووصف الفاعل واد، ووصف المبالغة منه ودود، والودود من أسمائه تعالي الحسني ويراد به أنه يضاعف الإحسان والإنعام لأوليائه، ويغمرهم برضائه.
ب- ويقال: ود الشئ: تمني كونه وأجب وقوعه يقال: وددت لو قدم صديقي، ووددت أن يقدم صديقي، وددت أن صديقي ينجح في مسعاه.
ود: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً) " ١٠٩/البقرة " أي تمني.
ودت: (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ) " ٦٩/ آل عمران " أي تمنت.
ودوا: (لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ) "١١٨/آل عمران ". الود التمني.
تود: (وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً) "٣٠/آل عمران ".
-تود تتمني.
تؤدون: (لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) " ٧/الأنفال " تودون: تتمنون.
يود: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) " ٩٦/البقرة " يود يتمني يودوا: (وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ

يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ) " ٢٠/الأحزاب " - يودوا: يتمنوا.
ودا: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً) " ٩٦/ مريم " ودا: محبة في القلوب وذلك بشارة بسعة الإسلام وبسط سلطانه، ومحق المنافقين يضمرون البغض للمؤمنين أو أن ذلك يكون يوم القيامة إذا يتألف المؤمنون منزوعا ما في صدورهم من.
ودود: (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) " ٩٠/هود "
٢ - واده يواده، ودادا وموادة: أحبه ومال إليه وألفه.
يوادون: (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) " ٢٢/المجادلة ".
ودا: (وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً) " ٢٣/نوح " اسم صنم.

٩-ور ث

١ - ورث يرث ورثا ووراثة فهو وارث وهم ورثة يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: ورث الميت: استحق مما خلفه الميت من مال لقرابته له، أو علاقة توجب ذلك، علي حسب ما يقضي به العرف أو الشريعة.
ب- ويقال: ورث المال: استحقه بموت قريبه أو موت من له به علاقة تسوغه ذلك.
ج- ويقال: ورث أباه أو غيره في العلم والصلاح أو ما جري هذا المجري: كان له من ذلك ما لمن ورثه وهذا علي التشبيه بوراثة المال.
د- ويقال: ورقه ماله: ملكه بعده. ويقال من هذا: ورث عدوه سلاحه وماله سلبه إياه كأنه الوارث له.
هـ ويقال: غلب عدوه وورث أرضه وماله: ملكه يتصرف فيه كما يشاء تصرف الوارث والله الوارث للأرض ومن عليها: ملكه يتصرف فيه لا يعارضه أحد.
و- ويقال: ورث العلم والصلاح ونحوهما: أدركه وناله واستقر له ذلك كأنه ملك له في يده.
ورث: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ) "١٦/النمل " هي عند بعض المفسرين وراثة نبوة وملك لا مال، فإن الأنبياء لا لا يورثون في الأموال فيما يقولون ويري غيرهم أنها وراثة مال.
ورثه: (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ) " ١١/النساء" هذا في وراثة الميت.
ورثوا: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ) " ١٦٩/الأعراف " ورثوا الكتاب: نالواه وعلموه.
ترثوا: (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً) " ١٩/النساء " كان النساء في الجاهلية وفي صدر الإسلام تورث كالمال بعد موت أزواجهن فكان الرجل من عصبة الميت إذا ألقي ثوبه علي أمرآة قريبة له دخلت في حوزته، فله أن يتزوجها من غير صداق، أو يزوجها ويأخذ صداقها، أو يمنعها الزواج حتي تعطيه مالا ترضيه به أو تموت فيرثها.
نرثه: (وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً) " ٨٠/مريم " نرثه ما يقول: نسلبه ما مني به.
الوارثون: (وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) " ٢٣/الحجر" هذا من وصف الله سبحانه أنه مالك كل شئ.

(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُوْلَئِكَ هُمْ الْوَارِثُونَ) " ١٠/المؤمنون " أي المالكون.

الوارثين: (رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) " ٨٩/الأنبياء" انظر " الوارث " صفحة ٩٧ كتاب الأسماء الحسني للمؤلف

٢ - أورثه إيراثا يجئ لما يأتي:

أ- فيقال: أورثه الشئ: ملكه إياه بعد هلاك المالك.

ب- ويقال: أورثه الشئ ملكه إياه وخوله التصرف فيه كما يشاء كما يتصرف الوارث.

ج- ويقال: أورثه علما وصلاحا ونحوهما: جعل ذلك له كأنه ملك له.

أورثكم: (وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَئُوهَا) " ٢٧/الأحزاب " أورثكم: ملككم.

(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) " ٣٢/فاطر " أورثناهم الكتاب: أتحنا لهم حفظه وعلمه، كأنما ملكوه.

٣ - التراث أصله: وراث فأبدلت التاء من الواو، وهو ما يخلفه الميت من مال فيورث عنه.

التراث: (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً) " ١٩/الفجر ".

٤ - الميراث أصله موراث، فأبدلت من الواو ياء. وهو ما يخلف من المال ويورث.

ميراث: (وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) " ١٠٨/آل عمران" واللفظ في " ١٠/الحديد".ميراث السموات والأرض: ما فيها مما يورث بعد فناء أهلهما، إذ يكون ذلك كله لله وحده، كقوله: (لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) " ١٦/غافر".

١٠-ور د

١ - ورد الموضع ونحوه، يرده: ورودا بلغه ووصل إليه، دخله أو لم يدخله والوصف للفاعل وارد، وللمفعول مورود ويقال وارد القوم للذي يرسلونه يستقي لهم ويرد الماء.

ورد: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنْ النَّاسِ يَسْقُونَ) " ٢٣/القصص" ورد الماء: بلغه ولم ينل منه شيئا.

وردوها: (لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ) " ٩٩/ الأنبياء".وردوها: دخلوها.

واردها: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً) " ٧١/ مريم ".

قيل إن جميع الناس يدخلون النار يوم القيامة مؤمنهم وكافرهم غير أنها تكون علي المؤمنين بردا وسلاما وقيل إن ذلك مرورهم علي الصراط الممدود علي متن جهنم.

٢ - الورد: الماء يورد أو المنهل.

والورد: الإبل ترد الماء ويقال للقوم يردون الماء للارتواء منه: ورد أيضا.

الورد: (وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ) " ٩٨/هود " الورد: المنهل.

وردا: (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً) " ٨٦/مريم " وردا: قاصدين الارتواء، وإنما أمامهم النار يرتون منها.

٣ - ورد الفرس ونحوه يورد وردة: كان لونه كلون الورد، وهو حمرة تضرب إلي صفرة والوصف من ذلك ورد الأنثي وردة.

وردة: (فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) " ٣٧/الرحمن" وردة: وصف كما سبق - انظر مادة: م هـ ل أو المراد كانت كوردة علي التشبيه في لونها الأحمر.

٤ - أورده الماء ونحو: جعله يرده.

فأوردهم: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمْ النَّارَ) " ٩٨/هود "

٥ - الوريد: أحد الوريدين، وهما عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين، يردان من الرأس إليه والوريد مثل في فرط القرب، يقال: هو أقرب من الوريد ومن حبل الوريد.

الوريد: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) " ١٦/ق".

١١-وز ر

١ - وزر الشئ يزره وزرا: حمله ويأتي ذلك في الأحمال الثقيلة ويقال ذلك علي سبيل المجاز في ارتكاب الذنوب والآثام، إذا كانت أثقالا علي صاحبها والوصف وأزر ووزرة.

تزر: (وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) " ١٦٤/الأنعام " أي لا تؤاخذ نفس بذنب أخري.

٢ - الوزر جمعه أوزار. ويأتي لما يجئ.

أ- فالوزر: الحمل الثقيل. ويقال من هذا أوزار الحرب لآلاتها وأسلحتها إذ كانت أحمالا ثقيلة.

ب- والوزر: الذنب والإثم يرتكبه المكلف. وهذا علي التشبيه بالحمل يعنت حامله.

ج- والوزر: جزءا الإثم وهو من إطلاق الشئ علي ما ينشأ عنه.

د- والوزر: الهم يغشي الإنسان ويكون ثقلا عليه.

وزر: (وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) "١٦٤/الأنعام" الوزر: الذنب.

وزرا: (مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْراً) " ١٠٠/طه".

الوزر: الجزاء علي الإثم.

وزرك: (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ) " ٢/الشرح ".

وزره أعباء النبوة وهم هداية الناس.

أوزارا: (وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا) " ٨٧/طه" الأوزار: الأحمال وكانت من حلي القبط.

أوزارها: (فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) " ٤/محمد " أي تنقطع الحرب.

٣ - وزر للسطان وغيره يزر وزارة ووزارة: أعانه في أمره وحمل عنه من أعباء عمله. والوصف من ذلك وزير.

وزيرا: (وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) " ٢٩/طه".

٤ - الوزر: الملجأ يعتصم به من يخشى شيئا وأصل الوزر الجبل المنيع يتحصن به.
وزر: (كَلاَّ لا وَزَرَ (١١) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) " ١١/القيامة ".

١٢-وز ع

١ - وزعه يزغه وزعا: كفه: تقول وزعت الظالم عن ظلمه. ومن هذا يقال: وزع النقاء الجيش ونحوه أوقفوا المتقدم منه حتي يلحق به المتأخر وكفوه عن المضي في السير وذلك عند عظم الجمع وكثرته ويقال: الجيش يوزع.
يوزعون: (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنْ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) " ١٧/النمل".
٢ - أوزعه الشئ إيزاعا: أغراه به ولولعه به، وجعله شديد الإقبال عليه ويقال من هذا: أوزعه الله أن يطيعه ألهمه ذلك ووفقه له، وجعله مقبلا عليه راغبا فيه.
أوزعني: (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ) " ١٩/النمل".

١٣-وز ن

١ - وزن يزن وزنا يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: وزن الشئ: قدره بما يعادله في الثقل، ويقال: وزن لفلان الشئ ووزن فلان الشئ، كما يقال: شكرته وشكرت له.
ب- ويقال: هذا شئ يوزن أي نفيس يستحسن في حقه أن يوزن كالجواهر، ولا يكال كيلا أو يؤخذ جزافا ومن هذا قيل الوزن للقدر والمكانة تقول: فلان له وزن أي مكانة ومنزلة ولا يقام لعمل فلان وزن أي هو حقير لا يعبأ به.
وزنوهم: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) "٣/المطففين ".
وزنوهم: وزوالهم.
الوزن: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) " ٨/الأعراف" المراد وزن الأعمال يوم القيامة وعند الجمهور أنه وزن حقيقي ويري بعضهم أن المراد القضاء والجزاء في ذلك اليوم.
وزنا: (فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً) "١٠٥/الكهف" أي لا ينظر إلي أعمالهم ولا يعتد بها.
موزون: (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) " ١٩/الحجر " موزون: يوزن كالجواهر، أو مستحسن له وزن وقيمة أو مقدر بتقدير الله سبحانه.
٢ - الميزان يجمع علي الموازين: ويجئ لما يأتي:
أ- فالميزان الآلة التي تقدر بها الأشياء بوضعها في كفة بإزاء
صنجات مقدرة في كفة أخري ومنه الميزان الذي توزن به الأعمال يوم القيامة ويري بعضهم أن وزن الأعمال يوم القيامة تمثيل لتقدير الأعمال وإظهارها علي رءوس الأشهاد.
ب- والميزان: العدل والقسط في الأحكام والمعاملات.
ج- والميزان: الشريعة التي يتناصف بها الناس، وبها يقوم العدل بينهم والميزان يوزن به الصنجات.

الميزان: (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ) " ١٥٢/الأنعام".

١٤-وسط

١ - وسط الشئ يسطه وسطا وسطة: كان بين طرفيه. تقول وسطت الطريق، ووسطت القوم.
وسطن: (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً) " ٥/العاديات " أي فتوسطن به جموع الأعداء فتصيبهم بالرعب والفزع.
٢ - الأوسط اسم تفضيل من وسط. وأنثاه الوسطي والأوسط يأتي في معني الأقرب إلي الاعتدال والقصد والأبعد عن الغلو في
الجودة والرداءة ونحوهما ويأتي في معني الأفضل إذا كان أوسط الشئ محميا من العوارض التي تلحق الأطراف.
والوسطي تأتي في معني الواقعة بين شيئين وبمعني الفضلى كما قبل في الأوسط.
أوسط: (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ) " ٨٩/المائدة".
المراد: أن يكون أقرب إلي الاعتدال بين الإسراف والتقتير.
أوسطهم: (قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ) " ٢٨/القلم " أوسطهم أفضلهم رأيا.
الوسطي: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى) " ٢٣٨/البقرة " الوسطي المتوسطة فقيل هي صلاة العصر لتوسطها بين صلاتي النهار وصلاتي الليل، وقيل غيرها أو الوسطي الفضلى، وقد اختلف في تعيينها أيضا.
٢ - الوسط للشئ: ما بين طرفيه. ويستعمل الوسط في الفضائل إذ كانت وسطا بين الرذائل فالشجاعة وسط بين الجبن والتهور وكذا سائر الفضائل ثم جعل الوسط وصفا للمتصف بالفضائل فصار معناه الخير الفاضل ومن شأن هذا أن يكون عدلا في قضائه.
وشهادته وهذا الوصف نظرا إلي أصله يستوي فيه موصوفة فلا يتغير لتغير موصوفة يقال: رجل وسط وأمة وسط.
وسطا: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) " ١٤٣/البقرة" وهي أيضا في وسط سورة البقرة ومنصفها.

١٥-وسع

١ - وسع الشئ يسعه سعة وسعة: استوعبه ولم يضق به. ويجري هذا في الأمور الحسية وفي المعاني تقول: هذا الوعاء يسع هذا المتاع، وحلم فلان يسعني، واشتهرت السعة في يسار المال والغني تقول: فلان ذو سعة أي غير مضيق عليه في الرزق " والواسع " في أسماء الله سبحانه ومعناه أن أنغامه ورحمته لا يضيق بشئ.
ويقال: أرض واسعة: لا تضيق بمن يأوي إليها.
وسع: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ) " ٢٥٥/البقرة" (كرسية) أي: علمه.
وسعت: (قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) " ١٥٦/الأعراف ".

وسعت: (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا) " ٧/غافر"
٢ - أوسع الشئ ك جعله واسعا غيار ضيق ويقال: أوسع الرجل: كان في سعة من المال غنيا، أو كان قادرا في وسعه ما يريد والوصف موسع.
الموسع: (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) "٢٣٦/البقرة" الموسع: الموسر
لموسعون: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا تأييد وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) " ٤٧/الذاريات".
لموسعون: لجاعلون السموات واسعة غير ضيقة، أو موسعون ما بين السموات والأرض، أو موسعون: قادرون علي ما نريد.
٣ - الوسع والوسع: جهد المرء وطاقته وما يستطيعه في مال أو قدرة.
وسعها: (لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا) " ٢٣٣/البقرة".

١٦-وصف

وصف يصف وصفا يجئ لما يأتي:
أ- يقال ك وصفه ذكر من نعوته وخصائصه تقول: وصفت فلانا بالعلم والفضل وجاء هذا في الكتاب في وصف السوء.
ب- ويقال: وصف الشئ حققه وحصله تقول فلانة تصف السحر أي أنها ساحرة وقد يصف الرشاقة أي رشيق، وفلان يصف الكذب أي يقول الكذب ويحققه وكأن من يحقق الشئ يصفه لمن رآه أو سمعه وقد يقال: وصف الشئ: ذكره وأخبر عنه إذ في ذكره الإعلام به وتعريفه كما يعرف بالوصف
تصف: (وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمْ الْحُسْنَى) " ٦٢/النحل ".
وصف الكذب ذكره وقوله وتحقيقه.
تصفون: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) " ١٨/يوسف " (قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) " ٧٧/يوسف" تصفون: تذكرون.
يصفون: (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ) " ١٠٠/الأنعام.
(فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) "٢٢/الأنبياء".
عما يصفون أي عما يصفونه به أو عما يذكرون واللفظ في (٩١/ ٩٦/المؤمنون)
وصفهم: (سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) " ١٣٩/الأنعام "أي وصفهم الكذب وذكره.

١٧-وصل

١ - وصله يصله وصله: بره وتودد إليه ولم يجفه ويقال من هذا: وصل رحمه وقرابته والمؤمنين: قام بما ينبغي لهم من حسن المعاملة والبر وأصل ذلك ان يقال: وصل الشئ بالشئ إذا لأمة به وربطه وجمعه عليه، فكأنك إذا أحسنت إلي امرئ ربطته بنفسك وجمعته عليك ومن هذا يقال في ضده قطعه إذا جفاه وساءه.
ويقال: وصل إلي كذا وصولا: بلغه وانتهي إليه.
ويقال: وصل إلي قوم: انتسب واعتزي إليهم تقول: هو يصل إلي قريس.
تصل: (فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) " ٧٠/هود" تصل إليه:

تنتهي إليه.
يصل: (فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ) "١٣٦/مكرر/الأنعام"
يصل: ينتهي ويبلغ.
يصلون: (إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) " ٩٠/النساء" يصلون إلي قوم: ينتسبون إليهم بأن يكونوا منهم أو ينتهون إليهم بحلف أو غيره.
(وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) " ٢١/الرعد" الوصل بمعني البر والإحسان.
(وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا) " ٣٥/القصص" يصلون: ينتهون ويبلغون.
يوصل: (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ) " ٢٧/البقرة" (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) " ٢١/الرعد".
٢ - الوصيلة: أنثي الشاه تولد في بطن مع ذكر وكان أهل الجاهلية يقولون وصلت أخاها، فلا يذبحون الذكر لأجلها وقيل: هي من الإبل الناقة تبكر فتلد أنثي ثم تثني بولادة أنثي أخري ليس بينهما ذكر، فيتركونها لآلهتهم، ويقولون: قد وصلت أنثي بأنثي ليس بينهما ذكر وهناك تفاسير أخر.
وصيلة: (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ) " ١٠٣/المائدة ".
٣ - وصل الشئ توصيلا: جعل أجزاءه متتابعة غير متقطعة.
وصلنا: (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) " ٥١/القصص" توصيل القول لهم إتباع بعضه بعضا في التنزيل.

١٨-وصى

١ - وصي توصية يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله مما خير وصلاح عنده وإذا صدرت التوصية من الله سبحانه فهي أمر وإيجاب
ب- ويقال: وصي في ماله أو ولده بشئ: عهد في ذلك بما يري علي أن ينفذ بعد موته. كأن يعهد أن يعطي فلان كذا من ماله إذا توفي، أو أن يقوم علي ولده بعده وفاته فلان.
وصينا: (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ) " ١٣١/النساء"
توصية: (فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) " ٥٠/يس".التوصية هنا ذكر ما يراد فعله في المال والقرابة بعد الموت.
٢ - أوصي إيصاء يجئ لما يأتي:
أ- فيقال أوصاه بكذا: عهد إليه أن يفعله مما فيه صلاح عنده وإذا صدر الإيصاء من الله سبحانه فهو قضاء وأمر وإيجاب
ب- ويقال: أوصي بكذا في ماله: نزل عنه لمن يشاء يتولاه بعد وفاته، والوصف موص.
وأوصاني: (وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً) " ٣١/مريم"

يوصيكم: (يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ) " ١١/النساء" الإيصاء الأمر والفرض.

٣ - تواصي القوم: أوصي بعضهم بعضا بأمر يفعل.

تواصوا: (أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ) "٥٣/الذاريات " هذا للتعجب من حالهم: أي كأنما أوصي أولهم آخرهم بالتكذيب وتواطأوا عليه.

٤ - الوصية: العهد بأمر من الأمور أن يفعل مما فيه صلاح عند الموصي. والوصية من الله سبحانه أمر وإيجاب والوصية أن يعهد المرء في تقسيم ماله بعد موته بما يراه.

وصية: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ) " ١٨٠/البقرة " هذا من الوصية في المال.

(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ) "٢٤٠/البقرة "الوصية هنا من الله أمر وإيجاب.

١٩-وضع

١ - وضع يضع وضعا يجئ لما يأتي:

أ- فيقال: وضعه: خفضه. وهو ضد رفعه.

ألقاه، ووضعت الحرب أوزارها: حطتها والمراد وضع أهلها أسلحتهم، وهذا كناية عن انتهائها.

ب- وضع الله عنك همك وكربك: نفاه عنك، ووضع عنك الذنب عفا عنك.

ج- ويقال: وضعت الحامل ولدها: ولدت وقد يحذف المفعول.

د- ويقال: وضع الشئ في هذا المكان: جعله فيه وأثبته. ويقال من هذا: وضع الشئ أثبته وقرره تقول وضع الله العدل بين الناس: أثبته وأوجبه.

وضع: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) " ٧/الرحمن " وضع الميزان: أثبته وأوجبه.

وضعت: (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) " ٣٦/آل عمران" أي ولدت.

وضعته: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً) " ١٥/الأحقاف ".

وضعنا: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ) " ٢/الشرح ".

أي: حططنا عنك الذي سلف منك في الجاهلية. ونري الوزر: الحمل الثقيل، وهو لسيدنا النبي أعباء النبوة وهم هداية الناس والله المستعان.

وضعها: (وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ) "١٠/الرحمن" وضعها: خفضها مدحوة مبسوطة.

تضع: (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا) "٢/الحج" أي: المولود ينزل بعد نفخ الروح فيه.

(فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) " ٤/محمد" وضع الحرب أوزارها كناية عن انتهائها.

٢ - أوضع الراكب حمل مطيته علي الإسراع في السير ويقال من هذا: أوضع بين القوم بالفتنة: سعي بينهم بالنميمة وإفساد ذات بينهم.

لأوضعوا: (وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ) " ٤٧/التوبة " أي: لأسرعوا بينكم بالتمائم لإفساد ذات البين.

٣ - الموضع: المكان الذي يوضع فيه الشئ ويثبت ويجمع علي المواضع.
مواضعه: (مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) " ٤٦/النساء".

٢٠-وطأ

١ - وطئ يطأ وطئا يجئ لما يأتي:
أ- فيقال وطئه الإنسان أو الحيوان: داسه بقدمه أو قدميه.
ب- ويقال: وطئ أرض العدو: دخلها.
ج- ووطئ العدو: أباده وأوقع به.
د- ويقال: هو شديد الوطء في أمره أي ثابت القدم فيه كمن يشد وطأته في الأرض ويلاحظ في هذا معني الكلفة والمشقة، فيقال: هذا العمل أشد وطأ أي أكثر كلفة أو أدعي للثبات وزوال الاضطراب والتردد.
تطئوها: (وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَئُوهَا) " ٢٧/الأحزاب "
تطئوها: تدوسوها.
تطئوهم: (وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ) " ٢٥/الفتح"
تطئوهم: تبيدوهم وتهلكوهم.
يطئون: (وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) " ١٢٠/التوبة " يطئون: يدخلون أرض العدو.
وطئا: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً) " ٦/المزمل "ز أي أشد ثبات قدم وبعدا عن الاضطراب، أو أشد كلفة ومشقة.
الموطئ: يأتي مصدرا بمعني الوطء، ويأتي اسم مكان.
موطئا: (وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) "١٢٠/ التوبة " موطئا: وطأ أو مكان وطء
٣ - واطأة: وافقه وطابقه.
ليواطئوا: (يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ) " ٣٧/التوبة ".

٢١-وطر

الوطر: حاجة للمرء له بها همة وعناية، وإذا بلغ هذه الحاجة ونالها قيل: قضي وطره.
وطرا: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً) " ٣٧ مكرر/الأحزاب ".

٢٢-وعد

١ - وعده شيئا يعده وعدا وعدة: أخبره أنه سيحدث هذا الشئ له.
وعد: (وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) " ٩٥/النساء".

الموعود: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ) " ٢/البروج".اليوم الموعود: يوم القيامة.
٢ - أوعده بكذا من الشر: أخبره أنه سينزله به. ويقال: أوعدته ما يسوءه.
توعدون: (وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ) " ٨٦/الأعراف".
٣ - واعده الشئ: وعده إياه. وصيغة المواعدة تنبئ عن تراضي الواعد والموعود وتوافقهما، فكأن الوعد من كليهما، ويقال: واعدته غرة الشهر وواعدته ندي القوم إذا وعدته شيئا في هذا الظرف.
واعدنا: (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ) " ٥١/البقرة" واعده الوحي والمناجاة في تمام أربعين ليلة
(وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ) " ١٤٢/الأعراف"
٤ - تواعدن الرجلان أو الفريقان: وعد أحدهما الآخر.
تواعدتم: (وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ) " ٤٢/الأنفال".
٥ - الوعيد: الوعد بالشر والتهديد به ويقال الوعيد لما يوعد به من الشر.
الوعيد: (وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ) " ١١٣/طه".
يأتي فيه الشئ الموعود، وكذا المكان الذي يأتي فيه ما وعد.
موعد: (بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً) " ٥٨/الكهف" هذا للزمان.
٦ - الموعدة: الوعد.
موعدة: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ) " ١١٤/التوبة".
٧ - الميعاد: الزمن الذي يتحقق فيه الموعود أو مكانه. الميعاد: مفعال من الوعد.
الميعاد: (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) " ٩/آل عمران".

٢٣-وفى

١ - وفي الشئ يفي وفيا: تم ولم يذهب منه شئ ويقال وفي بالعهد ونحوه وفاء: نفذه وقام به، والوصف واف ووافية واسم التفضيل الأوفى.
أوفي: (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ) " ١١١/التوبة "
الأوفى: (وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى) "٤١/النجم" الأوفى: الأتم.
٢ - وفي توفية يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: وفاه حقه: أعطاه إياه كاملا.
ويقال: وفي إليه حقه: أوصله وأداه إليه كاملا.
ب- ويقال: وفي بالشئ: أتي به كاملا.
يقال: وفي بالعهد وبما أمر به. وقد تحذف الصلة
وفي: (أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) "٣٧/النجم " وفي بما عهد إليه وأمر به.
٣ - أوفي إيفاء يجئ لما يأتي:

أ- فيقال: أوفي الشئ: جعله تاما لا نقص فيه ويقال أوفي النذر أي المنذور: أتي به كاملا.
ب- ويقال: أوفي بالشئ: أتي بما يقتضيه هذا الشئ تاما، يقال: أوفي بالعهد وأوفي بالعقد وتقول: أوفي بالنذر.
أوفي: (بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) " ٧٦/آل عمران "
(وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) " ١٠/الفتح".
٤ - توفاه: أخذه كاملا ويقال: توفي الله أو ملك الموت الإنسان إذا قبض روحه بإماتته، وتوفاه الله وقت النوم، وذلك أن يسلبه تمييزه وإحساسه، فكأنما يتوفي روحه، والوصف متوف.
توفيتني: (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) " ١١٧/المائدة "
توفيتني أي أخذتني برفعي إلي السماء أو توفيت أيام حياتي في الأرض.
(اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) " ٤٢/الزمر".
يتوفاكم: (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ) "٦٠/الأنعام".
جاء في كتب التفسير في معني قوله تعالي (وهو الذي يتوفاكم بالليل) أنه هو سبحانه الذي يتيمكم في الليل وقد ثبت علميا أن النون انتقال حيوي نشيط فعال من شعور إلي شعور وقد استطاع الأطباء أن يرسموا سواء علي المستوي الأفقي الذي يحدد الزمن، أو علي المستوي الرأسي الذي يحدد درجات النوم، رحلة منام عروس شابة وقد ثبت من خلال متابعة هذه الرحلة أن الإدراك الجسمي يعمل وبدرجات متعاقبة أثناء رحلة المنام أي أن المخ البشري ذو نشاط نابض فعال أثناء رحلة النوم.
ولقد أثبت التجارب المعملية الطبية حول ظاهرة النوم، أنه ليس بأي حال مرحلة ركود وخمول بل هو عامل بنائي ومجال إلهام، كأنك أضأت جهازا تليفزيونيا تقوم خلايا المخ البشري والجهاز العصبي مقام الصمامات .. ثم يتلقي النائم الإلهام من لدن قوة إرسال عظيمة تبعث بالموجات إلي كل نائم خاصة.
أي أن النوم رحمة من الله تبارك وتعالي تغشي النائم، تأمل قوله تبارك وتعالي: (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه) أي يغشيكم النعاس فتنعسون أمنا كائنا من الله تعالي.
أي أن الله تبارك وتعالي هو الذي ينيمنا في الليل: (وهو الذي يتوفاكم بالليل) ونحن في عالم اليقظة تحكمنا أقطار السموات
والأرض أي جوابها وأطرافها ولا يمكننا الخروج منها ... ونحن بدخولنا في النوم نتقل إلي عالم آخر، عالم الملكوت تستقبله الآفاق الواسعة للمخ البشري.
ونحن في عالم اليقظة، عالم الشهادة يحدنا الزمان والمكان، وأنت في عالم الرؤيا لا يحدك زمان ولا مكان، وسلطان النوم. يخرجك من حدود الآفاق ويخترق الأقطار إلي عالم للازمان واللامكان (الله يتوفي الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) فكيف "يتوفي " الله الأنفس التي لم تمت في منامها؟
هذا يحتاج إلي دراسة المعني اللغوي للفعل " يتوفي يقال وفاه حقه وأوفاه واستوفاه وتوفاه أي استكمله.
ولما كان النوم انتقالا من عالم الحدود إلي عالم اللاحدود، أو أن النوم نقلة من عالم النهاية

إلي عالم المالا نهاية فإن النائم وإن كان عمره ألف شهر قد استكمل أجله بمجرد انتقاله إلي علم المالا نهاية وذلك بمجرد دخوله في المنام كما تقول ١٠٠٠+ مالا نهاية = مالا نهاية ... من أجل ذلك يقول أحكم الحاكمين تبارك وتعالي (وهو الذي يتوفاكم بالليل) (ثم يبعثكم) والبعث هنا اليقظة.

(ثم يبعثكم) أي يرد إليكم أرواحكم أو أن ينقلكم من عالم

الغيب إلي عالم الشهادة، أو من عالم المالا نهاية إلي عالم الحياة الدنيا المحدودة وكما يرد إليكم أرواحكم، فرنه تبارك وتعالي يرد إليكم باقي آجالكم (ليقضي أجل مسمي) أي ليعطي باقي أجله المسمي أو عمره المحدود. يقال: اقتضيت منه حقي أي أخذته وروي أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول إذا استيقظ في منامه (الحمد لله الذي رد علي روحي ...) والله تبارك وتعالي أعلم.

متوفيك: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) " ٥٥/آل عمران " متوفيك: مستوفي أيامك في الأرض.

٥ ـ استوفي الشئ: أخذه كاملا ولم يدع منه شيئا.

يستوفون: (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) "٢/المطففين ".

٢٤ـوقت

١ ـ وقته يقيه وقتا: جعل له زمنا يقع فيه ووصف المفعول موقوت.

موقوتا: (إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً) " ١٠٣/النساء".

٢ ـ الوقت: مقدار من الزمان يفرض فيه أمر. والجمع أوقات.

الوقت: (قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) "٣٨/الحجر" يوم القوت المعلوم: يوم البعث.

لوقتها: (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ) " ١٨٧/الأعراف"

٣ ـ الميقات الوقت المضروب للفعل والجمع مواقيت.

ميقات: (وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) " ١٤٢/الأعراف" (فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) "٣٨/الشعراء".

ميقاتا: (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً" ١٧/النبأ" أي: وقتا مضروبا.

لميقاتنا: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ) " ١٤٣/الأعراف" أي: لوقتنا.

ميقاتهم: (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ) " ٤٠/الدخان" أي: الوقت المجعول لتمييز المحسن من المسئ، والمحق من المبطل.

٢٥ـوقد

١ ـ وقدت النار تقدا وقدا ووقودا: التهبت واشتعلت فالوقود: التهاب النار ويطلق الوقود علي ما تشعل به النار من حطب وغيره.

وقود: (وَأُوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) "١٠/آل عمران " وقود النار " ما توقد به كالحطب.

(قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) " ٥/البروج " الوقود ما توقد به النار أو الوقود الالتهاب والتوقد.

وقودها: (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) " ٢٤/البقرة".

(قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) " ٦/التحريم".

الوقود: ما توقد به النار.

٢ ـ أوقد: أشعل النار وأحدثها.

ويقال: أوقد من الشجر استخرج النار منه بقدح الزناد المتخذ منه ويقال: أوقد المصباح: أشعله ورفع لهبه.

ويقال: أوقد علي الشئ: أشعل النار لينضج أو لغرض آخر. ويقال أوقد نار الحرب: أثارها ودبر أمرها.

أوقدوا: (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) "٦٤/المائدة "

توقدون: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ) " ٨٠/يس"

توقدون: تستخرجون النار.

يوقدون: (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ) " ١٧/الرعد".

فأوقد: (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً) " ٣٨/القصص"

يوقد: (كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ) " ٣٥/النور" يوقد أي المصباح.

٣ ـ استوقد النار: أوقدها. واستوقدها استدعي اشتعالها وطلبه استوقد: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً) " ١٧/البقرة".

٢٦ـوقر

١ ـ وقرت الأذن توفر وقرا: أصابها ثقل في السمع أو صمت فلا تسمع.

ويقال الوقر لثقل السمع أو صم الأذن.

وقر: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ) "٥/فصلت".

وقرا: (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً) " ٢٥/الأنعام ".

٢ ـ وفر يقر وقارا ووقارة: كان حليما رزينا ويقال الوقار للعظمة لما كان من شأن الحليم الرزين العظمة.

وقارا: (مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً) " ١٣/نوح".

٣ ـ وقره توقيرا: عظمه وبجله.

وتوقروه: (وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) " ٩/الفتح"

٤ ـ الوقر: الحمل يكون علي ظهر أو رأس ويخص بعضهم به الحمل الثقيل وأكثر ما يكون علي البغل والحمل وقد يقال لحمل البعير.

وقرا: (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً (١) فَالْحَامِلاتِ وِقْراً) "٢/الذاريات ".

السحب تحمل الأمطار حملا.

٢٧ـوقع

١ - وقع يقع وقوعا - واسم المرة وقعة - يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: وقع: سقط من علو.
ب- ويقال: وقع الأمر: ثبت وحق ووجب، وهو استعارة من المعني السابق، فإن الشئ إذا وقع بالأرض ثبت واستقر فيها.
وقع: (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) " ١٠٠/النساء"
(قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ) " ٧١/الأعراف" وقع: ثبت ووجب.
وقعت: (إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) " ١/الواقعة ".
(فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ) " ١٥/الحاقة" وقعت: ثبتت ونزلت.
تقع: (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ) "٦٥/الحج" تقه: تسقط.
٢ - الواقعة من أسماء القيامة، سميت بذلك لأنها واقعة لا محالة. وهي في الأصل وصف من قولك: وقع الشئ: حق ووجب ونزل.
الواقعة: (إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) " ١/الواقعة ".
٣ - أوقع الشئ: أثبته وأحدثه. واصل ذلك من إيقاع الشئ بمعني إسقاطه والشئ إذا سقط فقد ثبت وقر.
يوقع: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) " ٩١/المائدة ".
٤ - واقعه مواقعة ووقاعا: خالطه ولا بسه كأنما وقع فيه وواقع الأمور أتاها والوصف مواقع.
مواقعوها: (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) " ٥٣/الكهف".
٥ - الموقع: مكان الوقوع. والجمع مواقع. ومواقع النجوم: مسقطها.
بمواقع: (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) " ٧٥/الواقعة".

٢٨-وقف

وقفه يقفه يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: وقف السائر. حمله علي أن تسكن حركته في السير ويظل منتصبا غير سائر والأمر منه قف، وللجماعة قفوا واسم المفعول موقوف.
ب- ويقال: وقفه علي الأمر: أطلعه عليه وعرفه أباه.
قفوهم: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) " ٢٤/الصافات" قفوهم: امنعوهم من مواصلة السير واحبسوهم.
وقفوا: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ) " ٢٧/الأنعام".وقفوا علي النار: حبسوا عليها، أو أدخلوها فعرفوها.
(وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ) "٣٠/الأنعام" أي حبسوا لسؤالهم سؤال التوبيخ، أو وقفوا علي جزاء ربهم فعرفوه وأعلموه.
موقوفون: (وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ) " ٣١/سبأ".

٢٩-وقى

١ - وقاه المكروه يقيه إياه وقاية: حماه منه وحفظه أن يناله يكون ذلك في المكروه في الدنيا وفي المكروه في الآخرة من العذاب ووصف الفاعل واق / والأمر منه قه بزيادة هاء السكت في الوقت كما هنا.

تق: (وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ) "٩/غافر".

قنا: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) " ٢٠١/البقرة".

قوا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً) " ٦/التحريم ".

يوق: (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ) " ٩/الحشر".

واق: (وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) " ٣٤/الرعد".

٢ - اتقي أصله أو تقي والوصف متق. ويجئ لما يأتي:

أ- فيقال: اتقي الشئ: استقبله وجعل بينه وبينه حاجزا. تقول اتقي الفارس السيف بالترس.

ب- ويقال: اتقاه تحفظ منه وتصون وعمل علي إلا يصيبه ضرر منه ومن ذلك اتقاء الله، فهو تجنب عذابه وذلك بالعمل بما أمر الله به والانتهاء عما نهي عنه وقد اشتهر هذا المعني في الكتاب وفي لسان الشرع حتي صار هو المراد عند الإطلاق.

اتقي: (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى) " ١٨٩/البقرة".

يتقي: (أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) " ٢٤/الزمر " أي يجعل وجهه وقاية للعذاب وحجارا عنه.

٣ - التقوي اسم بمعني الاتقاء وأصله وقيا فأبدلت الواو تاء والياء واوا والتقوى في لسان الشرع: اتقاء عذاب الله وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وورد أن الله أهل التقوي أي أهل أن يتقي ويخاف.

التقوي: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) " ١٩٧/البقرة ".

تقواهم: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) " ١٧/محمد"أي: الهمهم وأعانهم عليها بالتوفيق للعمل الذي يرضاه.

٤ - التقاة: التقوي وأصل التقاة وقية فقلبت الواو تاء والياء ألفا فالتقاه: اتقاء الله عز وجل واتقاء عذابه وهي أيضا ما يخشي ويخاف وقد تطلق علي اتقاء المكروه من الناس.

تقاة: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) " ٢٨/آل عمران" أي إلا أن تتقوا ما تخافون من جهنم أو تتقوا شرهم أنقاء.

تقاته: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) "١٠٢/آل عمران".

وكان ينبغي أن يضع مجمع اللغة العربية في معجم ألفاظ القرآن الكريم الرقم ١ تحت كلمة تقاته لأنها لم تذكر إلا مرة واحدة - الآية (١٠٢/آل عمران" راجع معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة وق ي صفحة ٢٧٨.

٥ - التقي وصف علي فعيل للمبالغة وقد روعي أخذه من اتقي فالتاء فيه مبدلة من واو، وهو الذي يلزم الطاعة ولا يقع في المعصية فيتقي موارد السوء.

تقيا: (وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً) " ١٣/مريم ".

٦ - الأتقي: اسم تفضيل من التقي، فهو الأكثر اتقاء وهو عند الإطلاق في اتقاء الله وعذابه.
الأتقي: (وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) "١٧/الليل".
أتقاكم: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) " ١٣/الحجرات".

٣٠-وكأ

١ - توكا علي الشئ: اعتمد عليه واستند إليه. ويقال: توكا علي العصا إذا اعتمد عليها عند وقوفه أو عند إعيائه، أو تحامل عليها في مشيه ..
أتوكأ: (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي) " ١٨/طه"
٢ - اتكأ: جلس متمكنا مستقرا. يقال: اتكأ علي السرير ونحوه والوصف متكئ.
يتكئون: (وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ) " ٣٤/الزخرف".
٣ - المتكأ: ما يتكأ عليه من مخدة ووسادة وأريكة ونحوها. وذلك سمة أهل النعيم والكرامة وقد يفسر المتكأ بطعام أهل النعمة لأنه يتكأ له.
متكا: (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً) "٣١/يوسف".

٣١-ولج

١ - ولج يلج ولوجا: دخل في مضيق يقال: ولج البيت وولج فيه يلج: (وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) " ٤٠/الأعراف" (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا) " ٢/سبأ" ما يلج في الأرض كالغيث والكنوز والدفائن.
٢ - أولج الشئ في الشئ: أدخله فيه. والله يولج الليل في النهار ك يدخل بعض زمن الليل في النهار فيزيد النهار وينقص الليل، وكذلك يولج الله النهار في الليل: يضيف بعض وقت النهار إلي وقت الليل فيزيد الليل وينقص النهار. وهذا حديث عن تعاقب الليل والنهار.
تولج: (تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) " ٢٧/مكرر/آل عمران".
يولج: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) " ٦١/مكرر الحج".
٣ - الوليجة: من تتخذه بطانة لك تصطفيه وتخصه بسرك وودك الواحد والجمع والمؤنث والمذكر فيه سواء وهو من الولوج كأنك أدخلته علي سرك وباطن أمرك. والوليجة: ما تضمره في النفس من حب ونحوه.
وليجة: (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً) " ١٦/التوبة " أي: بطانة وأصحاب سر وأولياء.

٣٢-ولد

١ - ولد يلد ولادة يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: ولدت المرآة: وضعت جنينها الذي كان في بطنها، ويقال هذا أيضا في كل أنثي من الحيوان ولود، وهي ما كانت من ذوات الأذان، والأنثى والدة والجمع والدات ووصف المفعول مولد.

ب- ويقال: ولد الرجل ونحوه: وضعت له أنثاه يعج الاتصال بها ولدا.
ولد: (أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) " ١٥٢/الصافات".
ألد: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً) " ٧٢/هود".
يلد: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) " ٣الإخلاص".
٢- الوالد: الذكر ينسب إليه الولد. ويقال له وللوالدة: الوالدان ويجمع الوالد علي الوالدين.
والد: (اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ) " ٣٣/لقمان ".
والديك: (أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) " ١٤/لقمان ".
٣ - الولد، المولود وهو فعل في معني مفعول. ويطلق علي الذكر والأنثى والواحد وغيره.
ويجمع الولد علي الأولاد وقد يكون الولد بالتبني والادعاء تقول: اتخذته ولدا.
ولدا: (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ) " ١١٦/البقرة".
الأولاد: (وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ) " ٦٤/الإسراء".
أولادكم: (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ) " ٢٣٣/البقرة".
٤ - الوليد: يجمع علي الولدان، وأنثاه الوليدة، وجمعها الولائد ويجئ لما يأتي:
أ- فالوليد: الطفل، سمي بذلك لقرب عهده بالولادة ويقال أيضا للصبي الذي لم يبلغ الحلم.
ب- الوليد: العبد.
ج- الوليد: الخادم الشاب
وليدا: (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) " ١٨/الشعراء" وليدا: طفلا.
الولدان: (وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) ط ٧٥/النساء".
الولدان: الصبيان يجعلها بعضهم جمع وليد للعبد فالولدان العبيد ويدخل فيهم بالتغليب.
(يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) " ١٧/الواقعة " أي شبان من الخدم (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً) " ١٧/المزمل". الولدان: الصبيان.

٣٣-وهب

وهب له شيئا يهبه وهبا وهبة: أعطاه إياه بلا عوض ويكون ذلك في الأعيان وفي غيرها تقول: وهب الله له مالا وولدا ووهب له علما وحكمة ويقال: وهبت المرآة نفسها لفلان رضيت أن ينكحها دون مهر، والوهاب من يكثر منه الهبة، وهو من أسمائه سبحانه فهو المنعم علي العباد المتفضل عليهم من غير غرض ولا عوض.
وهب: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ) " ٣٩/إبراهيم ".
وهبت: (وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) " ٥٠/الأحزاب "
وهبنا: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا) " ٨٤/الأنعام".
هب: (رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) " ٨/آل عمران ".
الوهاب: (وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) " ٨/آل عمران ".

٣٤-ويل

١ - الويل: كلمة عذاب ودعاء بالشر، تقال لمن يستحق الهلكة لسوء فعله، تقول: ويل لمن يعصى الله.

ويل: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) " ٧٩/مكرر مرتين / البقرة "

ويلك: (وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) " ١٧/الأحقاف".

ويلكم: (وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ) ط٦١/طه "

ويلنا: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) "١٤/الأنبياء".

٢ - الويلة: كلمة تفجع تنبئ عن التحسر لضر نزل.

ويلتي: (يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي) " ٣١/المائدة".

ويلتنا: (وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا) "٤٩/الكهف".

الباب السابع والعشرون

هاء

١-الهدى

أصله التقدم ممن ثم قيل للعنق: الهادي لتقدمه الجسد ثم استعمل في الإرشاد ثم جعل من الإرشادِ في الدين والإرشاد في الطريق فرق في المصدر، فقالوا: في الدين هدى وفي الطريق هداية، وسمي الهدْي هدْيا؛ لأنه يقدم للنحر، والهدية تقدم أمام الحاجة، والعروس هدى؛ لأنها تقدم إلى زوجها ويتبعها أهلها، والفرق بين الهدى والإرشاد أن الهدى يكون في الخير والشر يقال: هداه إلى السوء والمكروه، ومنه قوله تعالى: (فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) ولا يكون الإرشاد إلا إلى الخير.

والهدى في القرآن على اثني عشر وجها:

الأول: البيان، قال: (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) أي: على بيان، وقال: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) أي: بينا لهم، وقال: (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا)، وقوله: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) أي: بيان والمعني به الكتاب والرسول، ومثله: (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى) أي: البيان والمعني به القرآن، ومثله كثير.

الثاني: الطريق، قال: (إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ) أي: على طريق قويم وهو الإسلام، ومثله: (قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) أي: السبيل الذي أمر الله سلوكها هو السبيل المرضي، وهو مثل ومعناه الإسلام أيضا كذا جاء عن السلف وهو عندنا والأول سواء؛ لأنه يقال: إنه لعلى هدى، أي: على بيان.

الثالث: اللطف، قال: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى) أي: الذين اهتدوا إلى الإيمان بألطافنا زدناهم ألطافا ثوابا لأعمالهم ليزدادوا إيمانا.

الرابع: الإيمان، قال الله: (إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ) أي: مؤمنون.

الخامس: الهادي وهو المرشد، قال: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) أي: مرشد يريد أنك هاد ومرشد لكل أحد، وفيه وجه آخر وهو أنك مرشد ولكل قوم مرشد، وقوله: (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) أي: رشدا، ويجوز أن يكون بيانا فيكون من القِسم الأول، ومثله: (لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أي: لترشد.

السادس: الدعاء، قال الله: (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ) أي: يدعون، وقال: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) وقال: (يَهْدُونَ بِالْحَقِّ) أي: يدعون وقال: (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) أي: يدعوا، وقوله: (فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) أي: ادعوهم، ويجوز أن يكون المعنى [سوقوهم]. ويجوز أن يكون معنى قوله: (يَهْدُونَ بِالْحَقِّ) أي: يرشدون

بالقول الحق، وكذلك قوله: (يَهدُونَ بِأَمْرِنَا).
السابع: المعرفة، قال الله: (نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لاَ يَهْتَدُونَ) أي: تعرف، ونحوه: (وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) أي: يعرفون الطرق.
الثامن: أمر محمد - صلى الله عليه وسلم -، قال: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى) ومثله: (وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى) يعني: ما بين الله في التوراة والإنجيل من أمر محمد - صلى الله عليه وسلم -.
التاسع: الدين، قال: (إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ) يعني: دينه وهو راجع إلى البيان، وقيل: هو التوحيد وكانوا لا يسمونه هدى، وإنما قالوا ذلك على ما يقوله النبي - صلى الله عليه وسلم -، أي: الهدى بز عمك، وكذلك قالوا في قوله: (أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ) أي: بالتوحيد، ويجوز أن يكون الهدى هاهنا [البيان بربك المعجز]
العاشر: الاستنان بسنن الماضين، قال الله: (وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) أي: مستنون.
الحادي عشر: الإصلاح، قال: (وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) أي: لا يصلحه بمعنى أنه لا يخبر بأنه صلاح.
الثاني عشر: الإلهام، قال: (الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) قالوا: صور الخلق وألهمه أمر معاشه، وعندنا أنه أراد إلهام المعاش لمن يلهم ذلك وإعلامه من يعلم، وقد دخل ذلك في قوله: (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) ومعنى هدى: أنه هدى المكلفين أي: بينه لهم.
السمرائى

الفرق بين هدى(يتعدّى بنفسه ، يتعدّى بـ(إلى)، يتعدّى باللام)
هدى قد يتعدّى بنفسه (**وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا** (٢) الفتح)
وقد يتعدّى بـ(إلى) (**وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ** (٢٢) ص)
وقد يتعدّى باللام (**هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ** (١٧) الحجرات)
(**وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا** (٤٣) الأعراف)
لما يتعدى بنفسه (**إهدنا الصراط المستقيم**) تقال لمن كان في الصراط ولمن لم يكن في الصراط، هداه الصراط قد يكون داخل الصراط نفسه وقد يكون خارجه.
هداه الصراط يعني قد يكون داخل الصراط نفسه؟ والصراط المستقيم يعني الطريق المعبّد؟
وقد يكون خارجه. مثلاً لما إبراهيم قال لأبيه (**فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا** (٤٣) مريم) كان أبوه خارج الصراط،
ويقول الله تعالى في المنافقين (**وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا** (٦٨) النساء) هم خارج الصراط،
(**وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا** (١٢) إبراهيم) هذا قول الرسل وهم في الصراط،

وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم (**وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا** (٢) الفتح) هو في الصراط، هذه عندما يتعدى بنفسه يقال لمن هو في الصراط ولمن ليس فيه.

وإذا عُدِّيَ بـ (إلى)؟

يكون قطعًا ليس فيه. لأن الإنسان يحتاج إلى هدايات متعددة، لمن كان خارج الصراط يحتاج إلى من يهديه إلى الصراط (**وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ** (٢٢) ص) هم خارج الصراط ويطلبون أن يكونوا في الصراط، هذه هداية؟.

توصله إلى الصراط. هذا خارج الصراط (**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى** (٣٥) يونس) هذا خارج الصراط،

إذن هذا هو في الخارج يحتاج إلى هداية الوصول إلى الصراط. الآن وصل إلى الصرط، ينبغي أن يعلم ماذا في الصراط، هل الطريق موحشة؟ أنا دللتك على الطريق إلى مكان ما لكن ماذا في الطريق؟

أليس الصراط هو الطريق الموصل إلى الجنة؟

إهدنا الصراط المستقيم ليس فقط أوصلنا إليه لكن علّمنا ماذا في الصراط المستقيم حتى نعمل به

نحتاج هداية داخل الصراط أيضًا، إرشادات

أنا أدلك على الطريق لكن ينبغي أن تعلم هل فيه ماء أو ليس فيه ماء، فيه مأمن؟ ليس فيه مأمن؟ إذن تحتاج هداية أخرى ولو وصلت الطريق، مشيت في الطريق ينبغي أن تصل إلى آخر الأمر، تصل إلى غاية، أنت تسلك لتصل إلى الهدف، الذي يوصلك للهدف هذا الصراط.

يأتي باللام آخر الهدايات يوصلك إلى ما تريد أهل الجنة عندما قطعوا الطريق قالوا (وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا (٤٣) الأعراف) هذه خاتمة الهدايات، هدانا لهذا وليس إلى هذا، وصلنا الغاية.

إذن كل تعدية باللام أو بـ (إلى) له غاية وهدف

(اهدِنَــــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ) قد يكونون فيه وقد لا يكونون فيه، لكن المؤمنين هم الذين يطلبون (الحمد لله رب العالمين) هؤلاء مسلمين قالوا (إهدنا الصراط المستقيم) هم في الصراط (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

إذا وصل إلى غايته وهدفه يكون باللام وهي المنتهى.

-إنسان بعيد يحتاج من يوصله إلى الطريق نستعمل الفعل المتعدي بإلى .

-إذا وصل ويحتاج من يعرفه بالطريق وأحواله نستعمل الفعل المتعدي بنفسه .

-إذا سلك الطريق ويحتاج إلى من يبلغه مراده نستعمل الفعل المتعدي باللام .

الهداية مع اللام لم تستعمل مع السبيل أو الصراط أبدا في القرآن لان الصراط ليست غاية إنما وسيلة توصل للغاية واللام إنما تستعمل عند الغاية. وقد اختص سبحانه الهداية باللام له وحده أو للقرآن لأنها خاتمة الهدايات كقوله (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (الإسراء آية ٩) وقوله (يهدي الله لنوره من يشاء) (النور آية ٣٥)

- (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع امن لا يهدي إلا أن يهدى) (يونس آية ٣٥)
جاءت يهدي للحق المقترنة بالله تعالى لان معنى الآيات تفيد هل من شركائكم من يوصل إلى الحق قل الله يهدي للحق الله وحده يرشدك ويوصلك إلى خاتمة الهدايات ، يعني أن الشركاء لا يعرفون أين الحق ولا كيف يرشدون إليه ويدلون عليه.
- (يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) (المائدة آية ١٦)
استعمل الهداية معداة بنفسها بدون حرف واستعملها في سياق واحد مع الفعل المعدى بإلى ومعنى الآيات انه من اتبع رضوان الله وليس بعيدا ولا ضالا استعمل له الفعل المعدى بنفسه والذي في الظلمات هو بعيد عن الصراط ويحتاج إلى من يوصله إلى الصراط لذا قال يهديهم إلى صراط مستقيم (استعمل الفعل المعدى بإلى)
نعود إلى الآية " اهدنا الصراط المستقيم" (الفعل معدى بنفسه) وهنا استعمل هذا الفعل المعدى بنفسه لجمع عدة معاني فالذي انحرف عن الطريق نطلب من الله تعالى أن يوصله إليه والذي في الطريق نطلب من الله تعالى أن يبصره بأحوال الطريق والثبات والتثبيت على الطريق.

هـدى
هداه الشئ وإليه وله هديا وهداية وهدي، فهو هاد يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: هداه الطريق ونحوه، وإليه وله: عرفه له، وأزال حيرته فيما يسلك تقول: هديت الحاج طريق مكة. وقد يحذف أحد المفعولين أو كلاهما للعلم به.
ب- ويقال: هداه الحق ونحوه، وإليه وله: أرشده إليه ودله عليه بلطف ودلالة من شأنها أن توصل إلي البغية، ويكون ذلك في الخير وهذا مجاز عن المعني السابق ومن هذا الهدي المنسوب إلي الأنبياء والكتب السماوية وكذا إلي الوعاظ ومن جري مجراهم.
ج- ويقال: هداه إلي الإيمان: دله عليه وأدخله فيه ووصله إليه وهذا للهدي المضاف إلي الله سبحانه.
(وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) " ١٧/فصلت ". المراد الدلالة التي من شأنها أن توصل وإن لم توصل وإن لم توصل بالفعل.
يهديك: (تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً) " ٢/الفتح " المراد الهداية الموصلة.
فاهدوهم: (فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) " ٢٣/الصافات " إطلاق الهداية علي الدلالة علي الشر جاء علي سبيل التهكم.
ونقول هدي يهدي هداء: اهتدي.
وصيغة الهداء مغيرة عن صيغة الاهتداء بالإدغام فأصل هدي اهتدي، وأصل يهدي: يهتدي.
يهدي: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى) " ٣٥/يونس".
والهدي واحده هدية. ومن يجئ لما يأتي:

أ- فالهدي: ما يهدي ويساق إلي البيت الحرام من الإبل والبقر والغنم لينحر ويذبح هناك ويتصدق بلحومه.

ب- والهدي: ما يلزم الناسك ذبحه في الحرم من الإبل والبقر والغنم لأمر وقع في بعض شئون النسق أو لقتل الصيد.

الهدي: (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) " ١٩٦/مكرر/البقرة " هذا الهدي لما وقع في الحج.

٢-الهلاك

يقال: هلك الرجل إذا وقع في أمر شديد وإذا مات أيضا، والمستقبل يهلك بالكسر ولا يجوز الفتح، وإن كانت العامة قد أولعت به وهو الهلك والهلاك.

وهو في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: الموت، قال اللهَّ: (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ).

الثاني: الفناء، قال اللهَّ: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ).

الثالث: العذاب، قال اللهَّ: (وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا) وقوله: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ) وقال: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ) ومثله: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى).

الرابع: الذهاب، قال الله: (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ).

الخامس: الفساد، قال اللهَّ: (وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) وقال: (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَدًا) وقال أهل التفسير: أى: أفسدت، ويجوز أن يكون بمعنى الإتلاف.

هلك

هلك يهلك هلاكا وهلوكا: فني ويأتي في الموارد الآتية:

أ- فيقال: هلك الحي: مات والموت فناء الحياة وانتهاء خواصها.

ب- ويقال: هلك من لم ينفع بعقله في الاهتداء إلي التوحيد كأنما فني بفناء عقله إذ سلب الانتفاع به، وكذا مل من انحرف في الدين.

ج- ويقال: هلك الشئ مني: ذهب عني وانتقل إلي آخر.

د- ويقال: هلك أصابه الفناء والعدم رأسا يجرمه وخواصه.

هـ - ويقال: ما سوي الله هالك أي معرض الزوال لا وجود له من ذاته، وإنما وجوده بإيجاد الله سبحانه له.

هلك: (إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ) " ١٧٦/النساء "

هلك: مات وكذا ما في (٣٤/غافر ".

(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَة) " ٤٢/الأنفال ".

هلك: انحرف في الدين، ويحتمل أن يكون المراد الموت.

(هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ) " ٢٩/الحاقة " هلك ذهب عني وضاع مني.

هالك: (لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ) " ٨٨/القصص" أي فان فناء تاما، أو لا بقاء له ولا وجود له في ذاته وإنما وجوده بإيجاد الله له.
الهالكين: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنْ الْهَالِكِينَ) " ٥٨/يوسف " الهلاك هنا الموت.
٢ - المهلك يأتي في معني الهلاك فيكون مصدرا ميميا شاذا إذا أخذ من هلك يهلك بزنة ضرب يضرب، وقياسا إذا أخذ من هلك يهلك بزنة علم يعلم، وهي لغة في الكلمة ويأتي في معني زمان الهلاك، وفي معني مكانه.
مهلك: (لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) " ٤٩/النمل ".
مهلك يحتمل المعاني الثلاثة.
لمهلكهم: (وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً) "٥٩/الكهف"
٣ - التهلكة: الهلاك ويري بعضهم أن التهلكة ما يقضي إلي الهلاك.
التهلكة: (وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) " ١٩٥/البقرة".
انظر التفسير الموسوعي الكبير " للجمل
٤ - أهلكه إهلاكا فهو مهلك، ووصف المفعول مهلك يجئ لما يأتي:
أ- فيقال: أهلك الحي: أماته.
ب- ويقال: أهلكه: أفسده وسلب خواصه. تقول: أهلك الجي الزرع إذا مر عليه فأتلفه.
ج- ويقال: أهلك الله الظالم. أنزل به العقاب والضر في الدنيا أو الآخرة وقد تكرر في القرآن الحديث عن إهلاك الأقوام أو القري التي كذبت الرسل وكان عقابهم الاستئصال الجماعي.
د- ويقال: أهلك المسئ عمله: كان سببا في نزول الشر به ويقال من ذلك: أهلك المسئ نفسه: كان سببا في هلاكه، وما يهلك الظالم إلا نفسه.
أهلك: (أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً) " ٧٨/القصص".
(وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى) " ٥٠/النجم" هذا من إهلاك العقاب.
أهلكت: (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً) " ٦/البلد " أي أنفقت.

٣-الهم

- **الفرق بين العزم والهم :**

قيل: العزم هو تصميم القلب على الشئ، والنفاذ فيه بقصد ثابت.
والهم يأتي على وجوه:
١- ومنها العزم على الفعل كقوله تعالى: **" إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم "** المائدة ٥: ١١. أي صمموا النية وعزموا عليه، فيرادف العزم.
٢- ومنها خطور الشئ في البال، وإن لم يقع العزم عليه، لقوله تعالى:
" إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما " آل عمران ٣: ١٢٢
يعنى أن الفشل خطر ببالهم، ولو كان هنا عزما لما كان الله وليهما، لان العزم على المعصية معصية. ولا يجوز أن يكون الله ولي من عزم على الفرار عن نصره به { إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ }

لما انهزم عبد الله بن أبي همت الطائفتان باتباعه ، فعصمهم الله ، فثبتوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم

الفشل: الجبن والخور ، فإن قيل : الهم بالشيء هو العزم ، فظاهر الآية يدل على أن الطائفتين عزمتا على الفشل والترك وذلك معصية فكيف بهما أن يقال والله وليهما؟ .

والجواب : الهم قد يراد به العزم ، وقد يراد به الفكر ، وقد يراد به حديث النفس ، وقد يراد به ما يظهر من القول الدال على قوة العدو وكثرة عدده ووفور عدده ، لأن أي شيء ظهر من هذا الجنس صح أن يوصف من ظهر ذلك منه بأنه هم بأن يفشل من حيث ظهر منه ما يوجب ضعف القلب

٣- ومنها: أن يكون بمعنى المقاربة. ومعناه كاد وقرب.

٤- ومنها الشهوة وميل الطبع.. يقول القائل فيما يشتهيه، ويميل طبعه إليه: هذا أهم الاشياء إلي وفي ضده: ليس هذا من همي !

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤)يوسف

هم

(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) " ٢٤/يوسف" هم يوسف عليه السلام كان خاطرا نفسيا طبيعيا سرعان ما انثني عنه. فالأنبياء معصومون من الكبائر والصغائر والهم هنا هو ضربها.

همت: (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا) "١٢٢/آل عمران "هذا من الهم الذي لم يصحبه عزم.

أهمه أهماما: أحدث له قلقا وخوفا تقول: أهمني ما يأتي به هذا المجرم: وتقول أهمته نفسه: أقلقته بما تبعث فيه من أفكار السوء أو أقلقه بالخوف عليها ويقال: أهمه كذا: كان من همه وقصده.

ويقال من هذا المعني: كان همه نفسه لا يعني بغيرها.

أهتهم: (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) " ١٥٤/آل عمران "

أي أقلقهم أنفسهم إشفاقا عليها، أو كان همهم أنفسهم، ولم يكن همهم الدين وسلامة المؤمنين.

٤-هون

١ - هان يهون هونا - بفتح الهاء - سهل وتيسر وخف. والوصف هين واسم التفضيل أهون

ويقال: هان هونا - بضم الهاء - وهوانا: ذل وحقر والوصف هين أيضا.

هونا: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً) " ٦٣/الفرقان" أي في سهولة وتواضع ولين.

الهون: (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) "٩٣/الأنعام ".

(أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) "٥٩/النحل " الهون الذله والهوان.

هين: (قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً) " ٩/مريم " هين: سهل لا عناء فيه، واللفظ في " ٢١/ مريم " أيضا.

هينا: (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) " ١٥/النور" هينا: سهلا لا عناء فيه.
أهون: (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) " ٢٧/الروم ".
أهون: أسهل وأيسر.
٢ - أهانه أهانه: ألحق به الذل والهوان. ووصف الفاعل مهين ووصف المفعول مهان.
يهن: (وَمَنْ يُهِنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) " ١٨/الحج ".

٥-هوى

١ - هوي يهوي هويا فهو هاو، وهي هاوية يأتي لما يجئ:

أ- فيقال: هوي: سقط من علو إلي سفل.
ب- ويقال: هوي: تردي وهلك، كأنما سقط من عال.
ج- ويقال: هوت الدابة والماشي: أسرع، وهو مجاز عن المعني الأول.
ويقال من هذا هوي إلي وطعنة: نزع إليه وحن.
د- ويقال: هوي النجم: غاب وغرب أو أسرع في انك داره. وهو من مرأى العين يسقط من علو إلي سفل.

هوي: (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) " ٨١/طه " هوي: غرب وغاب، واللفظ في (١/النجم).
تهوي: (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ) " ٣٧/إبراهيم " تهوي: تسرع في ميل وحنين.
(فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) " ٣١/الحج". تهوي تسقط وتسفل.

٢ - الهاوية: الوهدة الغامضة من الأرض لا يدرك قعرها.

هاوية: (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) " ٩/القارعة " أي نار سافلة لا يدرك قعرها.

٣ - هوية يهواه هوي: أحبه ومال إليه.

يقال: هويت الشئ وهويته نفسي وأكثر ما يستعمل الهوي في الميل إلي الباطل وما ليس بحق.
ويأتي الهوي في معني الشهوات، وما تميل إليه النفس في المذهب والاعتقاد ونحو ذلك مما يجانب الحق ويجافي الصواب ويستعبد النفوس ويجمع الهوي علي الأهواء.
بأهوائهم: (وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) "١١٩/الأنعام ".

٤ - الهواء: الخلاء بين السماء والأرض ويقال: قلب هواء وقلوب هواء. علي التشبيه أي كالهواء في الخلو، ويراد أنها صفر من العقل أو الشجاعة وما جري هذا المجري من خصال الخير.
هواء: (لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) " ٤٣/إبراهيم"

٥ - أهواه: جعله يهوي أي يسقط من علو إلي سفل.
أهوي: (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى) " ٥٣/النجم " أي أسقطها إلي الأرض بعد رفعها.

٦ - استهواه الشيطان: حمله علي أن يهوي أي يذهب ويسرع، أو حمله علي أن يهوي ويميل إلي الضلال.
استهوته: (كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ) "٧١/ الأنعام ".

د. عبد النعيم مخيمر أبو ليفة

الباب الثامن والعشرون
ياء
١-اليسير
أصل اليسير السهولة ونقيضه العسير وهو الصعوبة،
واليسار الغني؛ لأن صاحبه في سهولة من العيش
والفقر العسر؛ لأن صاحبه في صعوبة،
وياسرت الرجل ساهلته،
واليد اليسرى؛ لأنها لا تعاني ما تعانيه اليمنى، وكأن اليمنى في صعوبة واليسرى في سهولة
، أو لأن [الرمي والطعن والضرب على اليسار] أسهل منها على اليمين وإن كانت باليسار أصعب
وميسور الأمر ما ينسهل منه ومعسور ما يتصعب. ويكون الميسور المصدر مثل المعقول، وهو بمعنى اليسر سواء.
وجاء اليسر في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: بمعنى الهين، قال تعالى: (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ).
الثاني: قوله: (ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا) قالوا: يعني: خفيا، ويجوز أن يكون معناه السهولة، أي: قبضا سهلا لا صعوبة فيه علينا.
الثالث قوله تعالى: (كَيْلٌ يَسِيرٌ) قالوا: معناه سريع.

قال أبو هلال - رحمه الله -: معنى ذلك أن الملك يكيل لنا بيسر وسهولة [ولا يحبسنا كما يحبس غيرنا]،

وفيه وجه آخر، وهو أن الذي حملناه من الميرة يسير في جنب ما تحملنا إذا نفذ معنا أخونا،

وقوله:. (وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ) يعني: البعير الذى يركبه أخوهم يوفر لهم، والمراد ما يكال ويحمل على البعير، والبعير من الإبل تقع على الذكر والأنثى، مثل الإنسان من الناس.

يسر

١ - يسر الشئ ييسر يسرا: سهل وهان. فاليسر مصدر ضد العسر والوصف يسير، وقد يستعمل اليسر في موضع اليسير، فيقال: أمر يسر واسم التفضيل من هذا الأيسر في المذكر والتسري في المؤنث وقد يقال اليسير للقليل لهوانه.

يسرا: (وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً) " ٨٨/ الكهف " يسرا: يسيرا.

(وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً (١) فَالْحَامِلاتِ وِقْراً (٢) فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً) " ٣/ الذاريات " يسرا: ذا يسر.

(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً) "٤ /الطلاق " يسرا: سهولة وسعة.

١. لليسري: (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى) " ٨: الأعلى ".

(فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى) " ٧ الليل " لليسري: أي للطريقة التي هي أكثر رفقا ولينا وهي طريق الحق.

٢-اليوم

وهو في القرآن على وجهين:

الأول: اليوم من أيام السنة، قال اللَّهَ: (خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) ويوم القيامة يجري مجراه.

الثاني: الحين، قال الله: (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) يعني: حين ذلك؛ لأنه لا يجوز أن يكون الظعن ليلا، وإنما أراد حين الظعن فذكر اليوم؛ لأن اليوم حين.

يوم

اليوم يجمع علي الأيام: وهو يجئ لما يأتي:

١ - فاليوم: الزمن الممتد من طلوع الشمس إلي غروبها وقد يكون أحد أيام الأسبوع، كيوم الجمعة ويوم السبت وهذا هو اليوم العادي

٢ - واليوم: الزمن الممتد من الفجر الصادق إيل غروب الشمس، كما في أيام الصوم وهو اليوم الشرعي.

٣ - واليوم الزمن المطلق، أي مطلق الوقت تقول: جئني يوما أي زمنا في ليل أو نهار.

٤ - واليوم: زمن مقدر بمقدار بعلمه الله كما في أيام خلق السموات والأرض.

٥ - واليوم: الزمن الحاضر أي وقت التكلم تقول: اليوم أراك أي الآن.

٦ - واليوم: زمن مقرون به حدث من الأحداث، قل ذلك الزمن أو كثر ويأتي فيه وما يأتي:

أ-فيأتي ليوم القيامة، ويعبر عنه بعبارات مختلفة، كيوم البعث، ويوم التناد ويوم لا ريب فيه.
ب- ويأتي لزمن الحرب، كيوم حنين.
ج- ويأتي للنقمة تقع علي العصاة، كأيام الله مع عاد وثمود
د- ويأتي للنعم يسبغها الله علي عبادة؟
هـ - ويأتي للدولة والنصرة ومن ذلك قولهم: الأيام دول بين الناس
٥ - ويضاف يوم إلي إذا المضافة إلي جملة تقول: أزورك يوم تزورني وقد تحذف الجملة وينون إذ تقول أزورك يومئذ

اليوم: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) " ٤/الفاتحة "

يوما: (وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً) " ٤٨/ البقرة " اليوم هنا يوم القيامة.
(قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) " ٢٥٩/البقرة" اليوم هنا اليوم العادي.
(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) " ٤٧/الحج" اليوم هنا مقدر عند الله.

يومكم: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) "١٣٠/الأنعام".
(لا يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) "١٠٣/الأنبياء" اليوم: يوم القيامة.

يومهم: (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) "٥١/الأعراف".
(فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي يُوعَدُونَ) "٨٣/الزخرف" اليوم: يوم القيامة، واللفظ في (٦٠/الذاريات و ٤٥/الطور و ٤٢/المعارج).

يومين: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) " ٢٠٣/البقرة " اليومان من الأيام العادية.
(قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ) " ٩/فصلت".
(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) " ١٢/فصلت" اليومان مقدران عند الله سبحانه.

أيام: (فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه علي الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) " ١٨٤/البقرة " اليوم هنا اليوم الشرعي.
(وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) "٢٠٣/البقرة " الأيام هنا: أيام عادية.
(إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) " ١٤٠/آل عمران" الأيام: الدول والولايات والظفر.

(إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) " ٥٤/الأعراف" و (٣/يونس) -الأيام هنا مقدرة عند الله.
(فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ) "١٠٢/يونس" الأيام: النقم والعقوبات.
(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) "٥/إبراهيم".الأيام العقوبات.
(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ) "١٦/فصلت" -الأيام: أوقات مقرونة بحوداث، واللفظ في (٧/الحاقة)
(كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) "٢٤/الحاقة " الأيام مطلق الأوقات.
أياما: (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ) "٨٠/البقرة".
(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) "٢٤/آل عمران "الأيام: هي الأيام العادية، واللفظ في (١٨/سبأ)
(أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) " ١٨٤/البقرة" الأيام هنا: الأيام الشرعية.
<u>يومئذ</u>: (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) " ١٦٧/ آل عمران".
(يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمْ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً) " ٤٢/النساء".
يومئذ هي يوم مضاف إلي إذ المنونة بعد حذف الجملة المضاف إليها ولا يختلف الأمر فيها.
يومئذ: (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) " ٦٦/هود".
(يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ) " ١١/المعارج ".
وهكذا شاهدتم معنا ١٥ مادة لغوية وكذلك جمعنا بفضل الله وواسع رحمته ٧٩٧ كلمة قرآنية تبدأ كلها بحرف الياء.

٣-اليد

أصل اليد يدي والدليل على ذلك قولهم: أيد لأن قولهم أيد أفعل وأفعل جمع فعل،
<u>واليد في القرآن على أربعة أوجه:</u>
<u>الأول: بمعنى النعمة</u>، قال الله: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) وهو جواب قول اليهود: (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ) أي: هو بخيل ولم يريدوا أنها مغلولة على الحقيقة، وهذا مثل قوله: (وَلاَ

تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) بأمره عز رجل بالتوسط في النفقة والعطية ولم يرد الغل ولا البسط على الحقيقة

فقال: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) أي: نعمتاه الظاهرة والباطنة، أو نعمته في باب الدين ونعمته في باب الدنيا مبسوطتان على الخلق ينفق كيف يشاء يتوجه إلى نعمته في الدنيا أي؛ يرزق منها من يشاء ما يشاء.

الثاني: بمعنى التوكيد، وهو قوله تعالى: (خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) أي: خلقت أنا، كما تقول: هذا ما كسبت يدك فتذكر اليد توكيدا، والمعنى: أنت كسبت.

الثالث: بمعنى الجارحة، قال اللَّهُ: (وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ).

الرابع: بمعنى القدرة، قال تعالى: (قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) أي: هو القادر عليه: (يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) أي: يعطيه من يريده إذا كان يصلح له، وقيل: الفضل هاهنا النبوة، وقِيل: هو الإحسان والنعمة، والله أعلم،

واليد أيضا في غير القرآن السلطان في قولهم: ليس لك عليه يد، ويجوز أن يكون هذا بمعنى القدرة،

وجاءت أيضا كناية عن الملك، في قولهم: هذا في يدي أي: في ملكي،

ويستعمل في ابتداء العمل في قولهم: وضع يده في العمل أي: ابتدأه.

واليد البركة في قوله - عليه السلام - " يد الله على الشريكين " أي: بركته،

وتجيء صلة في قولهم: لا كلمتك يد الدهر،

واليد الحفظ والكلاء. في قوله - عليه السلام -[" لا تزال هذه الأمة تحت يد اللَّهَّ ما لم تمال في كذا شيء "]

ونصه:

عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ، وَفِي كَنَفِهِ، مَا لَمْ تُمَالِ قُرَّاؤُهَا أُمَرَاءَهَا، وَمَا لَمْ يُزَكِّ صَالِحُوهَا فُجَّارَهَا، وَمَا لَمْ يُمَنِّ خِيَارُهَا شِرَارَهَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَدَهُ، ثُمَّ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتَهُمْ، فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَضَرَبَهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْفَقْرِ، وَمَلأَ قُلُوبَهُمْ رُعْبًا ".

يد

اليد تجمع علي الأيدي، وتجئ اليد في عبارات مجازية علي ما يأتي:

١ - فيقال سقط في يد فلان إذا ندم.

٢ - يقال علي يديه إذا ندم أيضا، لأن هذا شأن النادم ويقال في هذا المعني أيضا رد يده في فيه وقد يفسر هذا الأسلوب بالسخرية والاستهزاء، كأن غلبه الضحك مما رأي فوضع يده في فيه.

٣ - ويقال: هذا الأمر بيده أوفي يده: في حوزته وملكه وتصرفه وذلك أن اليد مظهر الملك والاستيلاء ويتوسع في هذا فيقال: الخير بيد الله سبحانه.

٤ - وينسب إلي اليد ما يعمله الإنسان إذا كان أكثر الأعمال بمباشرتها فيقال: هذا ما عملته يداك أي ما عملته.

٥ - ويقال: هذا الأمر بين يدي فلان أو بين يدي ذلك الأمر أي قدامه وتقول هذا الأمر عمل

بين يدي فلان: في حضرته وتقول: جاء الحاجب بين يدي الرئيس أي قبله.
ويقال: يعلم الله ما بين يديك وما خلفك أي يعلم ما يحيط بك من جميع الجهات.
٦ - ويقال لك أعطي ما يطلب منه عن يد أي عن انقياد واستسلام وذلة.
٧ - ويقول الرئيس: عملت هذا الأمر بيدي أي باشرته بنفسي لا بواسطة شئ آخر.
٨ - ويقال: يده مغلولة في الكناية عن البخل ويده مبسوطة في الكناية عن الكرم.
ب- واليد تأتي في معني القدرة والقوة.
ج- واليد: النعمة.

يد: (قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) "٧٣/آل عمران " بيد الله في ملكه وتصرفه.

(وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا) " ٦٤/المائدة " يد الله مغلولة يرمونه سبحانه تعالي عما يصفون بالبخل.

(حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) "٢٩/التوبة " عن يد عن ذلة وانقياد: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) "١٠/الفتح" يد الله فوق أيديهم، تأكيد للجملة السابقة فإذا وضع في وقت المبايعة يده فوق يد من يبايع فكأنما وضع الله يده حينئذ وهذا علي التمثيل والله منزه عن اليد والجارحة.

يدك: (بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) "٢٦/آل عمران".
هذا علي المعني السابق.

(لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ) " ٢٨/المائدة " اليد الجارحة.

(وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) "٢٩/الإسراء" تقدم معني هذا الأسلوب.

يده: (إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) " ٢٣٧/البقرة" سبق معني الأسلوب.
(وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) " ٢٤٩/البقرة" اليد الجارحة.
يدي: (لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ) " ٢٨/المائدة ".
يدا: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) " ١/المسد"
يداك: (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ) " ١٠/الحج" قدمت يداك قدمت.
يداه: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) " ٦٤/المائدة ".
(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) " ٥٧/الكهف"
يدي: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) " ٥٧/الأعراف"
(وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) " ٤٨/الفرقان" بين يدي رحمته: قدامها.
يديه: (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) "٩٧/البقرة "
(نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) "٣/آل عمران" بين يديه قبله.
(لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) "١١/الرعد"
من بين يديه أي من قدامه.

(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً) "٢٧/الفرقان" عض الظالم علي يديه كناية عن الندم.

(وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ) " ١٢/سبأ" بين يديه: عنده وقدامه.
يديها: (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) " ٦٦/البقرة" بين يديها: قدامها وفسر بمن شاهد العقوبة وفسر بغير ذلك.
يدي: (وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ التَّوْرَاةِ) " ٥٠/آل عمران" بين يدي: قبلي.
(قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) "٧٥/ص" خلقت بيدي أي لا بوساطة أب ولا أم.
أيدي: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) " ٤١/الروم" أيدي الناس: يراد بها الناس أنفسهم.
(وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ) "٤٥/ص" الأيدي القوة في الطاعة.
(يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) "٢/الحشر". الأيدي الأعضاء المعروفة.
أيديكم: (وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) "١٩٥/البقرة "أي أيديكم، والمراد أنفسكم.
(فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) "٤٣/ النساء". الأيدي: الأعضاء المعروفة.
(قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ) " ٧٠ / الأنفال " في أيديكم: في حوزتكم.
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ) " ٤٥/ يس" بين أيديكم قدامكم.
أيدينا: (وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا) " ٥٢/التوبة " بأيدينا أي منا.
(وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا) " ٦٤/ مريم " أي ما هو قدامنا وما هو وراءنا والمراد جميع الجهات.
(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً) " ٧١/يس" عملت أيدينا: عملناه بأنفسنا.
أيديهن: (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) " ٣١/ يوسف "
(ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) " ٥٠/ يوسف"
(وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) " ١٢/ الممتحنة " المراد بالبهتان المفتري بين الأيدي والأرجل الولد تلحقه المرآة بزوجها وليس منه

٤-اليقين

أصله العلم يقع بالشيء بعد أن لم يكن واقعا به،
ولهذا لا يقال: لله أنه متيقن،
وهو اليقين واليقن، ولا يقال إلا علما يثلج معه الصدر، ولهذا يقال: ثلج اليقين، ولا يقال: ثلج العلم،
ومن أجل ذلك أيضا لا يوصف اللهَّ به وهو أبلغ من العلم، ألا تراهم يقولون: أعلم وأيقن ومن عادتهم أن يؤخروا الأبلغ.

هو في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: العلم، قال اللَّهُ: (وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) أي يعلمون.
الثاني: الموت، قال اللَّهُ: (حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) يعني: الموت.
قالوا الثالث: القرآن، قال اللَّهُ: (حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) وأضاف الحق إلى اليقين لاختلاف اللفظين، وهما واحد كما قال: (حَبْلِ الْوَرِيدِ)، معناه إنه لمحض اليقين كما تقول: هذا حق الشيء،

٥-اليمين
أصلها القوة،
وقيل: اليد اليمنى لقوتها على اليسرى،
واليمين القسم؛ لأنه قوة لدفع الدعوى، وأصلها أنهم إذا تحالفوا تصافقوا بأيمانهم فسمى الحلف يمينا،
وهي في اللغة توكيد القول بذكر عظيم عند القائل
وهي في الشريعة توكيد القول بذكر الله أو بإيجاب قربه في المال أو على النفس بدلالة قوله - عليه السلام - إذا حلفتم فاحلفوا بالله واصدقوا "،
واليمين تدخل فيما ينوى فيه الصدق، والكذب من الكلام دون غيره.
وهي في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: بمعنى القسم، قال الله: (لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ).
الثاني: القوة، قال اللَّهُ: (لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) أي: لانتقمنا منه بقوة، ومعنى ذلك: أنا قادرون عليه،
ومنه قوله تعالى: (وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) أي: بقدرته، ويجوز أن يكون المعنى باليمين المبالغة كما قال: (خَلَقْتُ بِيَدَيَّ).
الثالث: بمعنى الاحتواء والملك، قال الله: (وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ) يعني: ما حصل لك من الغنائم، ونحوه: (وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ).
يمن
١ - اليمين تجمع علي الأيمان الأيمن وتجئ للمعاني الآتية:
- فاليمين من اليدين: واليد يسهل بها في العادة تعاطي الأشياء وعلاجها، ضد الشمال.
وتدخل اليمين في العبارات الآتية:
أفيقال: جلس عن يمينه أي في جهة يمينه، وكذا يقال جلس ذات اليمين أي في هذه الجهة.
ب ويقال: فلان من أصحاب اليمين أي السعادة والحظ وذلك أن اليمين يتيمن بها ويتناول بها الكريم من الأشياء.
ج- ويقال: هذا الشئ ملك يميني أو ملكته يميني أي هو في ملكي وفي حوزتي واشتهر ملك اليمين في الرقيق من النساء والرجال.
و- ويقال: هذا الشئ في يميني أي هو ملكي وخاضع لي.
٢ - واليمين تأتي بمعني القدرة والقوة، إذ كان المرء يستطيع بيمينه مالا يستطيع بشماله.

٣ - واليمين: جهة الحق والخير.
٤ - واليمين الحلف والقسم. وذلك أنهم كانوا يبسطون أيمانهم إذا حلفوا أو تحالفوا.
٥ - واليمين: العهد والحلف يكون بين رجلين أو بين قومين. وكان الرجل يحالف الرجل فيقول: دمي دمك وحربي حربك وسلمي سلمك ويسمي المحالف بهذا الحلف مولي الموالاة.
اليمين: (يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ) " ٤٨/النحل" اليمين: الجارحة.
واللفظ في (٩٣/ الصافات و٤٥/الحاقة) أي يمين المأخوذ منه أو اليمين القوة.
(وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) " ٧٧/الكهف". ذات اليمين: جهة اليمين.
(قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ) " ٢٨/الصافات " اليمين جهة الحق والدين أي تزعمون أن ما نحن عليه من الدين والحق أو اليمن القسم، كانوا يقسمون لهم بصحة ما هم عليه ..
(وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) "٢٧/مكرر/الواقعة " اليمين السعادة والحظ.
(وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ) " ٥٠/الأحزاب"
(وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) " ٥٢/الأحزاب". المراد بما ملكته اليمين الرقيق.
بيمينه: (فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ) "٥٢/الإسراء"
(وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) " ٦٧/الزمر".
المراد باليمين القدرة، أو هو تمثيل وتشبيه بمن يطوي بيمينه.
الأيمان: (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ الأَيْمَانَ) " ٨٩/ المائدة ".
(أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ) " ١٠٨/المائدة " الأيمان جمع اليمين بمعني القسم والعهد.
أيمانكم: (وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا) " ٢٢٤/البقرة"
(لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) "٢٢٥/البقرة" الأيمان: الأقسام والحلف.
(فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) "٣/النساء" هذا في الرقيق.
أيمانهم: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ) " ٧٧/آل عمران"
(أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ) "٥٣/المائدة " الأيمان: الأقسام والحلف.
(ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) "١٧/الأعراف " المراد جهة اليمين.
(فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) "٧١/النحل" هذا في الرقيق.
إيهانهن: (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ) "٣١/النور".
(وَلا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) "٥٥/الأحزاب " المراد الرقيق.
٣ - الأيمن: جهة اليمين خلاف الأيسر، وما كان في هذه الجهة ويقال جانب أيمن.
الأيمن: (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً) "٥٢/مريم".

٤ - الميمنة: البركة والسعادة.
الميمنة: (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) "٨/الواقعة "
١. (أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) "١٨/البلد".

٦-يأس

١ - يئس من الشئ ييأس يأسا ويأسا: انقطع أمله ورجاؤه منه ويقال: يئس علم ويقول بعض اللغويين: إن هذا لغة لبعض العرب ويري آخرون أن هذا من تضمين البأس بالمعني السابق معني العلم، فإن من يئس من شئ علم أنه لا يكون وقد جاء هذا المعني في آية واحدة من الكتاب.
(أَفَلَمْ يَيْئَسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً) " ٣١/الرعد" أي أفلم يعلم الذين آمنوا.
والوصف من اليأس يائس. ومن كثر منه ذلك فهو يئوس.
يئوس: (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ) " ٩/هود " واللفظ في "٤٩/فصلت".
يئس: (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ) " ٣/المائدة " أي يئسوا من إبطال دينكم.
(قَدْ يَئِسُوا مِنْ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) " ١٣/الممتحنة".
٢ - استيأس من الشئ: يئس منه.
استيأس: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا) "١١٠/يوسف "
استيأسوا: (فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً) " ٨٠/يوسف".

الحروف

١- أنى

يكون على وجهين:
بمعنى كيف
في قوله تعالى: (أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) أي: كيف يحييها؟!،
وقوله: (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) إلا أنه في القبل لقوله: (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ)، ولقوله: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) إذ لا تعبر في الدبر بالحرث،
بمعنى من أين

في قولك: (أنى لك هذا)، أي: من أين لك هذا،
وقوله: (أنى يَكونُ لَهُ وَلَدٌ) وقوله -: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ).
والمعنيان متقاربان يجوز أن يتأول كل واحد منهما على ما يتأول عليه الآخر.

٢- أو

الشك: رأيت عبد الله أو محمدا،

التخيير والإباحة

للتخيير بين الشيئين كقوله: **(إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ)**

وقوله: **(فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ)**.

واو النسق،

وعلى هذا قوله تعالى: **(وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)**
ولو قال: وكفورا فأطاع أحدهما ولم يطع الآخر لم يكن عاصيا
وإذا قال: أو كفورا صار كل واحد منهما لا يطاع على حياله
قال الله: **(فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦))**.
وأما قوله: (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا) فمعناه أن الملقِيَاتِ ذِكرا تجمع بين الإعذار والإنذار فتعذر في وقت وتنذر في وقت (عُرْفًا) أي: تباعا بعرف الفرس
و: (الْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا) الملائكة، وقيل: (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا) جمع عذير ونذير

الاستفهام:

أتأخذ دينارا أو ثوبا، وليس معناه أن يلزمه أحدهما، ولكن معناه أتأخذ هذين؟ فجواب هنا لا أو نعم، ولو أراد أن يلزمه واحدا لا محالة، يقال: أتأخذ دينارا أو درهما فجواب هنا لا يكون لا ولا نعم، ولكن تقول: دينارا أو درهما، وتقول: لا دينار آخذ ولا درهما،

بمعنى بل

قال: **(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)**
وكذلك قوله تعالى: **(وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)**
وقوله: **(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)**
وكذلك في قوله: **(عُذْرًا أَوْ نُذْرًا)**
وقيل: (أَوْ يَزِيدُونَ): أي أَوْ يَزِيدُونَ في تقديركم إذ رآهم رائي، قال هولا: (مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)، فهذا هو القول، لأنه على أصل،
أو وكذلك قوله: (أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) أي: لو رأي الرائي قدرة الله على إماتة الخلق وإحيائهم، لقال: وذلك يكون في قدر لمح البصر أو أقل، والساعة اسم لإماتة الخلق وإحيائهم وليس لذكر أن الساعة تأتي في أقرب من لمح البصر.
وكذلك يقال: (أو أدنى) أقل عندكم لو رأيتموه لقلتم أنه كذلك، والمراد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أحب أن يرى جبريل صلوات الله عليه على صورته الحقيقية، وكان يهبط للوحي على صورة رجل فاستوى جبريل في الأفق على صورته فرآه

رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) جبريل فصار بينه وبين النبي صلوات الله عليهما القدر المذكور.

والمراد أنه دنا فتدلى فزاد قربا، وقيل: دنا فتدلى أي: تدلى فدنا على القلب

__٣- أم__

__يكون بمعنى أو،__

قال اللَّهُ تعالى: **(أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى)**

وقوله تعالى: **(أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا)**.

والمراد التحذير، أي: لا تأمنوا ذلك واحذروا ما دمتم على الشرك.

__بمعنى ألف الاستفهام،__

قال اللَّهُ تعالى: **(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)** والاستفهام هاهنا بمعنى النهي

وقال اللَّهُ تعالى: **(أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ)** أراد له البنات، وهذا الاستفهام بمعنى الزجر والتبكيت

قال: وليس من هذا: **(أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ)**

فإن قيل: لم سوى بين السخري وبين زاغت الأبصار عنهم؟

قلنا: لأن المعنى أظلمناهم بما قلنا فيهم وبما سخرنا منهم أم هم مستحقون له وقد زاغت أبصارنا عنهم وهم في النار، فهذا حق التسوية.

والصحيح في هذه الآيات أنه لما جاء بلفظ الاستفهام في أول الكلام جاء بأم بعده لأنه للاستفهام، والمراد بالاستفهام فيها التبكيت أو التعريف والتوقيف على ما ذكرناه،

__بمعنى بل__

وقال: (الم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)

ولم يتقدم في الكلام أيقولون كذا فنرد عليه أم يقولون، وقيل: إنما أراد أيقولون افتراه، والصحيح أن أم هاهنا بمعنى بل فرد قولهم، ثم قال: (هُوَ الْحَقُّ).

قال المبرد: لـ أم موضعان، وكلاهما استفهام،

أ- أن تسأل عن شيء من شيئين أو أكثر من ذلك تدعي من الاثنين والجميع واحدا ولا تدري أيهما هو وكل هذا تسوية وعلم في تقديره أنه سيقع

ومن ذلك قوله تعالى: **(أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا)**

وقوله: **(أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ)** خرج مخرج التوقيف والتوبيخ

فمن ذلك قوله تعالى: **(أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى)**

وأما قوله تعالى: **(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)** فـ (أي) منصوبة بـ (ينقلبون)، كما يقول: علمت أيهم في الدار.

ب- أن أم تجيء للإضراب عن الشيء إلى الشيء فتكون منقطعة عما قبلها خبرا كان أو استفهاما ذلك يكون لوجهين:

- الشك.
- ترك خبر إلى خبر من غير شك أو غلط، وهذا مثل
قوله تعالى: **(أم يَقُولُونَ افْتَراه)**
وقوله: (**أمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ**)،
وقول: (**أمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهَذَا**)،
وقوله: (**أمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا**)
وقوله: (**أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ**)،
وفي هذه الوجوه ومع ما ذكرنا أنه يترك خبرا إلى خبر آخر معنى التوبيخ والتوقيف.
ومثله قوله تعالى: (**أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**).
ومثله قولك للرجل: السعادة خير أم الشقاء
وإنَّمَا يراد بذلك التنبيه على ترك اختيار ما يصيره إلى الشقاء.

٤- إلا

قالوا: هي على أربعة أوجه:

أ-الاستثناء،

كقوله تعالى: (**الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ**) فاستثنى المتقين؛ لأنهم ليسوا بأعداء.

ب- بمعنى لكن، في قوله تعالى: (**لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ**)
- أي: لكن الذين ظلموا يحتجون عليكم بغير حجة لجهلهم
- وقيل: معناه لكن الذين ظلموا فلا تخشوهم.
- ولا الذين ظلموا عليكم حجة وهم من جملة الناس إلا أنه خصهم لشدة عبادهم كما خص النخل والرمان لفضلهما على غيرهما
- (إِلا الذِينَ ظَلَموا) لكن الذين ظلموا أيقولون أن لهم حجة فالمعنى أنه لا أحد له حجة، والظالم يحتج بما لا حجة له فيه،
وقوله تعالى: (**فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ**)
وقوله: (**لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ**) أي: لكن من ظلم، ومثله كثير.

ج- بمعنى غير،

قال اللَّهُ: (**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا**) أي: غير اللَّهِ،
وقوله: (**لا إِلَهَ إلا هُوَ**) أي: لا إله غيره، هكذا جاء في التفسير.
والفرق بين إلا وغير أن إلا حرف وغير اسم وينوب مناب إلا في الاستثناء

د- ابتداء الكلام

قال: (ثُمَّ رَدَدناه: (**أَسْفَلَ سَافِلِينَ**) **إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**) وأسفل السافلين مثل أرذل العمر أي: الكبر، والمعنى: والذين آمنوا فلهم أجر غير ممنون، ولا يكون مستثنى؛ لأن الذين آمنوا قد رد بعضهم إلى الكبر،

وقيل.: معنى أسفل سافلين جهنم، والذين آمنوا مستثنون،
فأما قوله تعالى: **(فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ)**. فمعناه لكن؛ لأن الله لا يستثنى من المخلوقين
وكذلك: **(إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي)**.
وكذلك: **(فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ)** ويجوز أن يقال: استثنى إبليس منهم؛ لأنه كان معهم في الأمر،
وقوله: **(لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ)** أي: لكن من ظلم، و (ثم) هاهنا بمعنى الابتداء كما تقول: أريد أن أحسن إليك ثم أكرمك،
وقوله: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً).
قال قطرب: معناه إلا ما يسعه؛ لأن الخطأ واسع له؛ لأنه لا حيلة له فيه،
وقوله: **(إلا اللمَمَ)** مستثنى صحيح ومعناه إلا أن يكون العبد قد ألم بفاحشة ثم تاب ، ويجوز أن يكون معناه إلا أن يلم بذنب ويحسب أنه صغير أو يلم بذنب ويحسب أنه ليس بذنب
وقوله تعالى: **(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ)**
ثم قال: **(إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ)** معناه أن أصحاب إبراهيم تبرأوا من كفار قومهم وعادوهم على الدين ما خلا: **(قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ)**، فإن ذلك كان: **(عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ)** فقول إبراهيم هو استثناء من قول أصحابه، كان معنى قوله: إذ قالوا لقومهم قولهم لقومهم.
وقيل: معناه لكن قال إبراهيم لأبيه لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، المعنى أن إبراهيم لم يقل ما قالوه ولكن قال: **(لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ)**
وقوله: **(لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى)** والموتة الأولى لم تكن في الجنة، ولكن المعنى على البدل كلامه قال: لا يذوقون إلا الموتة الأولى
وأما قوله تعالى: **(لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلامًا)** وهذا أيضا يدل على البدل ولا يكون استثناء؛ لأن اللغو ليس بسلام كأنَّه قال: لا يسمعون فيها إلا سلاما.
وأما قوله تعالى: **(مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ)** وليس العلم من اتباع الظن فمعناه إلا أنهم يتبعون الظن
وقوله تعالى: **(مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا)** فمعنى ذلك: لكن حاجة
وكذلك قوله: (**وَلاَ هُمْ يُنْقَذُونَ إِلاَّ رَحْمَةً مِنَّا**) أي: لكن رحمة.
وقوله: **(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ)** أي: لكن من تولى فإنك مسلط عليه بالقتل،
وكذلك قوله: **(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ)** أي: لكن لك على من اتبعك سُلْطَانٌ
ويجوز أن تكون إلا في قوله تعالى: **(إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ)** بمعنى الواو عند من يقول بذلك،

وقوله: (**لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ**) معناه: لا معصوم من أمر الله إلا من رحم يريد المؤمنين الذين مع نوح عليه السلام في السفينة

كأنَّه قال: لا معصوم اليوم: (مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) أي: من عذابه إلا المؤمن

ويجوز أن يكون المراد بـ إلا من رحمة اللَّه أي: لا عاصم غير الله،

ويجوز أن يكون المراد به نوح؛ لأنه يعصم بأمر الله كما قال عيسى عليه السلام: (**وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ**).

قال المبرد: (**لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ**) أي: لا عاصم يعصم الناس عن أمر الله إلا من رحم فإنه تناله الرحمة، والعاصم الفاعل، ومن رحم معصوم، ولكن لذكره العصمة فهم المعنى،

وقوله تعالى: (**وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**)

فاستثنى من لفظه، والمعنى: أن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به

وقال تعالى: (**وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى**) أي: لا يقصد لذلك، ولكنه يقصد ابتغاء وجه ربه.

٥- إلى

قال سيبويه: إلى منتهى لابتداء الغاية، تقول: من كذا إلى كذا، ويقول الرجل: إنما أنا إليك أي: أنت غايتي، وتقول: قمت إليه فتجعله منتهاك من مكانك.

وقال غيره: تقول: سرت إلى الكوفة فجائز أن تكون بلغت إليها ولم تدخلها، وجائز أن تدخلها ولم تجاوزها؛ لأن إلى غاية وما بعده شيء فليس بغاية.

وجاء في القرآن على وجهين:

الأول: غاية،

كقوله تعالى: (**أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ**). أي تصير إلى حيث لا يحكم غيره.

الثاني: بمعنى مع،

قال: (**وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ**) أي: مع أموالكم كذا قيل.

(**أكله حوب كبير**)، والحوب: الإثم ، وذكر الأكل وأراد النفقة؛ لأن أكثر النفقة وأشهرها يكون فيما يؤكل، وسماهم بعد البلوغ يتامى بالاسم الأول.

والأصل أن يسقط عنه اسم اليتيم عند البلوغ، واليتيم في الناس من قبل الآباء وفي البهائم من قبل الأمهات.

٦- الباء

هي لإلصاق الشيء الشيء وخلطه به، فإذا قلت: مررت بزيد، فقد أضفت المرور إلى زيد، وألصقته به.

وجائز أن يكون معه استعانة كقوله: كتبت بالقلم.

وتزاد في خبر المنفي توكيدا وتثبيتا، كقولك: ليس زيد بقائم.

وجاءت زيادة في قولك: حسبك بزيد.

قالوا: وهو في القرآن على الوجهين:
الإلصاق، والزيادة في قول الفراء.
وعلى تقدير الإلصاق
كقوله تعالى: **(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)** كأنك ألصقت الاستعانة به،
وقوله: **(وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)**. كأن [إيقانهم] التصق بالآخرة. ومثله كثير.
وأما الزيادة
فقوله: **(وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)**
وقوله تعالى: **(وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ)** قال: المعنى: ومن يرد فيه إلحادا،
وقوله: **(تَنبُتُ بِالدُّهْنِ)** معناه: تنبت الدهن.
والصحيح أن ذلك لمعان، وليس بزيادة.
إنما تنبت ما يكون منه الدهن، وهو - ثمرها، والتقدير: تنبت ثمرها بالدهن، أي: ومعه الدهن.
ويجوز أن يجعل أنبت هاهنا بمعنى نبت
فأمَّا قوله: **(وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)** فمعناه: اكتف بالله شهيدا، وكذلك: حسبك بزيد، أي: اكتف بزيد؛ لأن حسبك بمعنى يكفيك فالباء تدخل في هذا على التقدير.
وقوله: **(وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ)** فإنما تحمل هذا على مصدره، والمراد: من كانت إرادته واقعة بالإلحاد، فدخلت الباء للمصدر.
وكذلك: **(تَنبُتُ بِالدُّهْنِ)** معناه: تنبت نبتها بالدهن،
وقوله: **(وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ)** أي: وقع الأمر لأن أكون.

<u>٧- بل</u>

أصلها في العربية: الإضراب عن الأول، وإثبات الثاني، تقول: لقيت زيدا بل عمرا. فتركت الأول، وأخذت تذكر شيئا آخر،
ثم جاء في القرآن لترك قصة إلى أخرى، كأنه قال: دع هذا مع تمام فائدته إلى فائدة أخرى
وينقسم في القرآن على وجهين:
١- قوله تعالى: **(بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ)** كأنه قال: دع ما تقدم ذكره من أمرهم، وخذ في أنهم قالوا: إن القرآن أضغاث أحلام، وأضغاث الأحلام: مختلطاتها التي لا تأويل لها
ثم حكى عنهم فقال تعالى: **(بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ)**، والمراد أنه اختلط عليهم أمرهم، فكذبوا أنفسهم، وخرجوا من شيء إلى شيء، وهذا على سبيل الإضراب عن الأول وإثبات الثاني.
٢-قوله: **(بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ)**، فـ: (ادَّارَكَ) لفظ ماض ومعناه الاستقبال، أي: بل يتكامل علمهم في الآخرة إذا حصلوا فيها، ويوقنون أن ما وعدوا منها في الدنيا حق.

وأصل: (**ادَّارَكَ**): تدارك كأنَّه قال: قد يدرك بعض علمهم بعضا في الآخرة حتى تكامل، ثم قال: (**بَلْ هُم فِي شَكٍّ مِنْهَا**)، وهذا إخبار عن الدنيا، كأنَّه قال: دع ما تقدم ذكره من تكامل علمهم في الآخرة بأن ما وعدوا منها حق مع ما أفدتك بذلك، وخذ في أنهم في الدنيا شاكون في البعث، ثم قال: (**بَلْ هُم مِنْهَا عَمُونَ**) أي: دع ما تقدم من ذكر شكهم، وخذ في أنهم عمون عنه، أي: جاهلون، والشاكُّ في الشيء بمنزلة الجاهل به، وقوله: (**بَلْ هُم مِنْهَا عَمُونَ**) توكيد لقوله: (بَلْ هُم فِي شكٍّ منهَا) وهذا كقولك: فلان جاهل بكذا، بل هو أعمى عنه، تريد توكيد ما وصفته به من الجهل.

<u>٨- بلى</u>

كقوله تعالى: (**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**)،

وقوله: (**أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ**) ثم قال في الجواب: (**قَالُوا بَلَى**)

وهو مخالف لنعم لأن نعم لا يكون إلا جوابا للاستفهام بلا جحد

كقوله تعالى: (**فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ**) وكذلك جواب الخبر، إذا قال: فعلت ذلك، قلت: نعم لعمري قد فعلته.

وقال الفراء: إنما امتنعوا أن يقولوا في جواب الجحود نعم لأنه إذا قال الرجل لصاجه: أمالك عليَّ شيء؛ فلو قال الآخرْ: نعم، كان كأنَّه صدقه، كأنَّه قال: نعم ليس لي عليك شيء، فإذا قال: بلى؛ فإنما هو رد لكلام صاحبه، أي: بلى لي عليك شيء. فلذلك اختلف نعم وبلى.

<u>٩- حتى</u>

حتى بمعنى الغاية تقارب إلى

وحتى في القرآن على ثلاثة أوجه:

<u>الأول: بمعنى إلى</u>

قال تعالى: (**تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ**) أي: إلى حين،

وقال: (**فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ**) أيْ: إلى حين،

وقال: (**حَتى مَطْلَعِ الفَجرِ**).

<u>الثاني: بمعنى فلما، وذلك إذا وقعت مع إذا،</u>

قال تعالى: (**حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ**)

وقال (**حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ**) .

وقال: (**حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ**)

وقال: (**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا**).

<u>الثالث: بمعنى إلى أن،</u>

قال تعالى: (**حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ**)

<u>١٠- في</u>

موضوعة في العربية الأوعية، تقول: زيد في البيت، والمال في الكيس، وإنما يراد أن ْالبيت قد حواه، و الكيس قد اشتمل عليه، ثم اتسع القول فيه، فقيل: فلان ينظر في العلم؛ فجعلوا العلم بمنزلة متضمن لأن ما أحاط به علمه بمنزلة ما أحاطت به يده.

وهو في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: بمعنى مع

قال تعالى: (**قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ**)

وقال: (**أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ**)

وقال: (**وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**).

وقال: (**لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ**) هذا قول بعض المفسرين.

وآخرون يقولون: إن قوله: (فِي أمَمٍ) أي: في جملة أمم وفي جملة عبادك

ومثله: (**فِي تِسْعِ آيَاتٍ**) قال: مع تسع، وقيل: في من صلة قوله: (**وَأَلْقِ عَصَاكَ**): (**وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ**) والتأويل: وأظهر هاتين الأيتين في تسع آيات؛ والمعنى من تسع آيات.

وقوله: (**فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ**) إخبار بأنه يفعل بأهل الجنة هذا الفعل، وهؤلاء المذكورون فى جملتهم

الثاني: بمعنى على؛

قال الله: (**فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**) وجاز أن يقع في هاهنا، لأنه يكون في الجذع على جهة الطول، والجذع مشتمل عليه فقد صار فيه

الثالث: بمعنى إلى

قال: (**أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا**) قال: أراد أرض المدينة، و: (فيهَا) بمعنى إليها، ويجوز أن يكون المعنى فسيروا فيها مهاجرين لمن يريد إيذائكم في الدين حتى تصلوا إلى حيث تتمكنون من عبادة ربكم.

الرابع: بمعنى من؛

وهو في قوله: (**وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا**) أي: من كل أمة، كذا قيل: وإذا بعثه شهد عليهم فينبغي أن تكون فيما بينهم ومخالطا لهم، وإذا كان كذلك فإنه فيهم؛ أي: في جماعتهم.

الخامس: فينا بمعنى لنا؛

قال: (**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا**) ذكروا أنه أراد عملوا لنا،

ويجوز أن يكون فينا أي: من أجلنا؛ يريد عن أجل ديننا وأوليائنا،

كما تقول: أنا أوالي فيك وأعادي فيك؛ أي: من أجلك.

١١- لولا

وهو الدلالة على الشيء لا يقع من أجل غيره، كقولك: لولا زيد لخرجنا، لولا تكون في بعض الأحوال بمعنى هلا، وذلك إذا رأيتها بغير جواب تقول: لولا فعلت كذا تريد هلا، قال

كقوله: (**فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ**) فهي التي تكون لأمر لا يقع لوقوع غيره.

عبد العليم محمد أبو العلا (watermark)

وجاء في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: بمعنى لم

وهو قوله: **(فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ)** معناه أنهم لم يؤمنوا يعني: أهل القرية، ثم استثنى قوم يونس بالنصب على الانقطاع مما قبله قوم يونس منقطعون من قوم غيره من الأنبياء ممن لم ينفعه إيمانه

وقال بعضهم: إلا هاهنا بمعنى سوى، أي: فهلا أهل قرية سوى قوم يونس آمنوا فنفعهم إيمانهم وزال عنهم العذاب، وعندنا أنهم آمنوا قبل أن يروا من العذاب

قال الثاني: بمعنى هلا

قال الله: **(فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ)**

وقوله: **(فَلَوْلاَ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا)**

وقوله: **(فَلَوْلاَ إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ)**

وكذلك لو ما في قوله تعالى: **(لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ)**

أي: هلا وهذا والأول عندنا سواء.

الثالث: التي تكون لأمر لا يقع لوقوع غيره

قال الله: **(فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)**، وقيل: المسبحون المصلون، وقد ذكرناه، ويجوز أن يكون من التسبيح.

١٢- لَمَّا ولِمَا

لَمَّا تكون بمعنى لم وبينهما فرق، ويدخل فيه الألف للتوكيد

وإذا كان مخففا كان بمعنى إلا

بمعنى لم،

قوله: **(بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ)**

والمخفف الذي يكون دخوله بمعنى إلا

قوله: **(وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)**

وقوله: **(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)** أي ما كل نفس إلا عليها حافظ

والمشدد أيضا بمعنى حين

قال الله: **(فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ)** وفي المخفف وجه آخر.

بمنزلة الذي

(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ) إلى قوله: **(لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ)**

١٣- اللام المكسورة

واللام المكسورة في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: بمعنى كي

قال الله: **(لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ)** أي: كي تنذرهم.

الثاني: بمعنى أن

قال: **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ)**

وقوله: **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ)**

وقوله: **(وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ)** أي: أن تزول.

الثالث: في موضع لأن لا،

قال: **(لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ)**: أي: لأن لا تكفروا،

وهو مثل قوله: **(يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا)** قيل: لأن لا تضلوا ، وإنما المعنى في ذلك كراهة أن تضلوا

ومعنى قوله: **(إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ)**، أنهم أشركوا معنا غيرنا فعبدوه دوننا ليكفروا نعمنا عليهم، ويطرحوا شكرها وليتمتعوا في الدنيا باطراح عبادتنا، وذلك أن العبادة فيها على النفس مشقة، فهم اطرحوها حبًّا للتمتع وللترفه.

وقال بعضهم: معناه جعلوا ما رزقناهم وأنعمنا به عليهم سببا إلى الكفر

واللامات ثمانية: لام القسم، ولام الابتداء، ولام الإضافة، ولام الأمر، ولام كي، ولام الأصل، ولام التعريف، ولام الاستغاثة، ولام القسم: لأمر لقد

ولام الإضافة كقوله: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) ولزيد الثوب،

ولام الأمر كقوله: **(لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ)**

ولام كي مثل: **(وَلِيَرْضَوْهُ)**،

ولام الأصل: **(أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ)**

ولام التعريف: **(آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)** ولام الاستغاثة،

(لا)

ولا في القرآن على وجهين:

الأول: مجيئه بمعنى لم،

قال: **(فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى)** أي: لم يصدق ولم يصل،

وقال: **(فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)** أي: لم يقتحم

الثاني: مجيئه على الأصْل

قال الله: **(فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ)**

قوله: **(لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)**

ومعناه لأن لا يعلم أهل الكتاب أن المسلمين لا يقدرون على شيء من فضل الله، أي: هم قادرون على ذلك، وإنما جاء بنفيين ليثبت: ونفي النفي إثبات

١٤- مَا ومَنْ

قال أهل العربية مَا ومَنْ أصلهما واحد، جعلت مَن لمن يعقل، وما لغير من يعقل، وتجيء ما بمعنى لا، وبمعنى ليس، وبمعنى الاستفهام، وبمعنى مَن، وبمعنى الذي. وهي في القرآن على هذه الوجوه كلها؛

بمعنى لا

قوله: **(مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ)** قيل هي: بمعنى لا أي: لم يقل لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك،

بمعنى لم لا غير. وكذلك: **(مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ)**

بمعنى ليس، قوله: **(مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)** أي: ليس لكم ذلك.

في لفظ الاستفهام وهو تقريع، قوله تعالى: **(مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)**.

بمعنى التوكيد، في قوله: **(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ)** أي: فبرحمة عظيمة، لأن دخولها في هذا الموضع وأمثاله لابد أن تكون بمعنى، وليس هاهنا معنى سوى التوكيد

بمعني مَن، وهو قوله تعالى: **(وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا)** أي: ومَن بناها، والعرب تقول: سبحان ما سبح الرعد بحمده، وقيل: المراد السماء وبنائها

وكذلك: **(وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا)** أي: وطحوها.

بمعنى الذي، وهو قوله: **(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى)**

وقوله: **(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ)**.

كأنَّه قال: الذي أخرجك ربك

كقوله: **(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى)** إنما هو الذي خلق الذكر والأنثى.

قال الفراء: جوابه: (وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) تقول فامض لأمرك في الغنائم على ما شئت كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون فافعل ذلك.

١٥- مِنْ

قال النحويون: من تدخل لابتداء الغاية، وهو قولك: سرت من البصرة، فأعلمت أن ابتداء سيرك كان منها أي: هو أول هذا الذكر.

وتدخل للتبعيض في قولك: أكلت من طعامك، وأخذت من مالك

قال المبرد: وتكون لإضافة الأنواع إلى الأسماء؛

كقوله: **(إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)**

وقوله: **(فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ)** والرجس يجمع الأوثان وغيرها

وقيل: لما كان في الوثن رجس وغير رجس، قال: من الأوثان فحرم الرجس منها، وهو عبادتها، ولم يحرم أجسامها، ودخلت (مِن) على هذا التقدير،

وقالوا: يكون دخولها كسقوطها في قولك: ما جاءني من أحد.

وقول اللهَّ: **(أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ)**

وجاء في القرآن على أربعة أوجه فيما قيل:

الأول: مجيئه بمعنى الباء،

قال: **(يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ)** أي: أمره ابتداء الغاية

وقال: **(يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ)**. أي: ابتداء الغاية من ذلك

الثاني: بمعنى في

قال الله: **(أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ)** أي: في الأرض. أي: ماذا خلقوا بعض الارض.

الثالث: بمعنى على،

وقال اللهَّ: **(وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)** أي: عليهم، وعندنا أن ذلك يقال على المسامحة والمقاربة

الرابع: الوجه الذي ذكر أنه زيادة

قال اللهَّ: **(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)**
فإن مِن للتبعيض، أي: بعض أبصارهم يريد ما حرم عليهم النظر إليه، وقيل؛ هو للتبيين لأنه لما قال؛ (يَغُضُّوا) احتمل أشياء كثيرة، فبين المراد بـ مِن فقال: (مِنْ أَبْصَارِهِمْ)
وقوله: **(مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ)**
وقوله: **(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ)**
قالوا: دخل مِن هاهنا لتختص هذا الملك من سائر الأشياء
فقوله: **(لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ)** أي: بعض ذنوبكم، وهو الذي يتولون منه
وأما قوله: **(وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ)** بمعنى قوله (مِنَ السَّمَاءِ) أي: من جهة السماء من جبال يعني السحاب، وهو شبيه الجبال فجعلها جبالا على التشبيه، كما تقول للشديد المقدام: إنه لأسد، أي: كالأسد،
وقال فيها: (مِنَ بَرَدٍ)، مِن هنا للتبعيض، وذلك أن ما أنفع من البرد في هذا الوقت غير ما يقع في الوقت الآخر، كما يقع في هذا الوقت هو بعض البرد.
وقيل أيضا: مِن الأولى لابتداء الغاية؛ لأن ابتداء الإنزال من السماء، والثانية للتبعيض؛ لأن البرد بعض الجبال التي في السماء، والثالثة لتبيين الجنس إذا كان جنس تلك الجبال البرد.

<u>١٦-هل</u>

يكون للاستفهام ويدخلها معنى التقرير، والتقرير على ضربين:
تقرير على فعل يوجبه المقرر كقوله: هل أكرمتك؛ وهل أحسن إليك؟ وهل أوثرك وأقضي حاجتك؟.
وتقرير على فعل لنفية كقولك: هل كان من شيء كرهته، وهل عرفت مني غير الجميل.
وقد يتضمن هذان الوجهان معنى التوبيخ أيضا في بعض الأحوال.
وجاء في القرآن على أربعة أوجه:
<u>الأول: مجيئه بمعنى ما</u>
قال تعالى: **(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ)**
و: **(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ)**
و: **(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ)** قال أهل التفسير: هذا كله بمعنى ما ينظرون إلا ذلك، وهو عند أهل العربية بمعنى الزجر والتهديد.
<u>الثاني: بمعنى قد</u>
قال الله: **(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى)**
وقال: **(هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ)**
قال الزجاج: معناه قد أتى أي: لم يأت على الإنسان،

وقوله: **(لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)** معناه أنه كان شيئا غير مذكور أي: كان ترابا ونطفة، وقال بعضهم: أتى على آدم الدهر وهو لا شيء ولا يجوز أن يكون لا شيء يأتي عليه الدهر.

وكذلك في قوله: **(وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ)**.

<u>الثالث: بمعنى ألا،</u>

قال الله: **(هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ)**

و: **(هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ)** معناه: ألا أدلكم.

<u>الرابع: بمعنى التوبيخ،</u>

قال الله: **(هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ)**

وقوله: **(هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ)**

ومعنى هذه الآية: الرد على عبدة الأوثان يقول: جعلتم الذي هو ملك اللهَّ مثله، وأنتم لا تجعلون مماليككم أمثالكم.

السمرائى

<u>١٧- الفرق بين (إذا) و(إن) في القرآن الكريم؟</u>

(إذا) في كلام العرب تستعمل

<u>١- للمقطوع بحصوله</u>

كما في الآية: **(إذا حضر أحدكم الموت)** ولا بد أن يحضر الموت،

(فإذا انسلخ الأشهر الحرم) ولا بد للأشهر الحرم من أن تنسلخ،

وقوله تعالى: **(وترى الشمس إذا طلعت)** ولابد للشمس من أن تطلع

وكقوله: **(فإذا قضيت الصلاة)** ولابد للصلاة أن تنقضي.

كما في قوله تعالى **(فإذا حُييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردوها)**.

ولو جاءت (إذا) و(إن) في الآية الواحدة تستعمل (إذا) للكثير و(إن) للأقلّ

كما في آية الوضوء في سورة المائدة

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ)

(وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ)

القيام إلى الصلاة كثيرة الحصول فجاء بـ (إذا)

أما كون الإنسان مريضاً أو مسافراً أو جنباً فهو أقلّ لذا جاء بـ (إن).

وفي سورة الليل **(وما يغني عنه ماله إذا تردى)**

التردّي حاصل والتردي إما أن يكون من الموت أو الهلاك، أو تردى في قبره، أو في نار جهنم فماذا يغني عنه ماله عندها؟وهذه ليست افتراضاً وإنما حصولها مؤكد وهي أمر حاصل في كل لحظة ولهذا السبب جاء بلفظ (إذا) بدل (إن)

لأن (إذا) مؤكد حصولها و(إن) مشكوك فيها أو محتمل حدوثها.

وقد وردت (إذا) في القرآن الكريم ٣٦٢ مرة لم تأتي مرة واحدة في موضع غير محتمل البتّة فهي تأتي إمّا بأمر مجزوم وقوعه أو كثير الحصول كما جاء في آيات وصف أهوال يوم القيامة لأنه مقطوع بحصوله كما في سورة التكوير **(إِذَا الشَّمْسُ**

كُوِّرَتْ {١} وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ {٢} وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ {٣} وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ {٤} وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ {٥} وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ {٦} وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ {٧} وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ) وسورة الإنفطار (إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ {١} وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ {٢} وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ {٣} وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ {٤}).

أما (إن) فستعمل لما قد يقع ولما هو محتمل حدوثه أو مشكوك فيه أو نادر أو مستحيل كما في قوله تعالى **(أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا)** هنا احتمال وافتراض،

و **(وإن يروا كِسفاً من السماء ساقطاً)** لم يقع ولكنه احتمال،

و**(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)** الأصل أن لا يقع ولكن هناك احتمال بوقوعه، وكذلك في سورة **(انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه)** افتراض واحتمال وقوعه.

<u>الفرق بين ان ما وانما</u>

الأنعام (**إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ** (١٣٤) فصل لم يذكر في سورة الأنعام شيء يتعلّق بالآخرة أو متصلاً بها وإنما تكلم بعد الآية موضع السؤال عن الدنيا

وقال في سورة الذاريات (**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ** (٥))وصل

بينما في سورة الذاريات وصل الأمر بأحداث الآخرة

وفي سورة المرسلات **(إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ** (٧))وصل

وكذلك في سورة المرسلات دخل في أحداث الآخرة

- **<u>الفرق بين بلى ونعم:</u>**

أن بلى لا تكون إلا جوابا لما كان فيه حرف جحد كقوله تعالى

" **ألست بربكم قالوا بلى** " الاعراف ٧: ١٧٢.

وقوله عزوجل " **ألم يأتكم رسل منكم** " ثم قال في الجواب " **قالوا بلى** " الزمر ٣٩: ٧٢.

ونعم تكون للاستفهام بلا جحد كقوله تعالى

" فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم " الاعراف ٧: ٤٤.

وكذلك جواب الخبر إذا قال قد فعلت ذلك قلت نعم لعمري قد فعلته،

وقال الفراء وإنما امتنعوا أن يقولوا في جواب الجحود نعم لانه إذا قال الرجل ما لك علي شئ فلو قال الآخر نعم كان صدقه كأنه قال نعم ليس لي عليك شئ وإذا قال بلى فانما هو رد لكلام صاحبه أي بلى لي عليك شئ فلذلك إختلف بلى ونعم.

<u>« رُبَّ »</u>

و « رُبَّ » حرف يستعمل للتقليل ، ويُستعمل أيضاً للتكثير على حَسْب ما يأتي من بعده ، وهو حَرْفٌ الأصل فيه أن يدخلَ على المفرد . ونحن نقول « رُبَّ أخٍ لك لم تلدْه أمك » وذلك للتقليل
ولكن لو قُلنا « ربما ينجح الذكي » فهذا للتكثير ب « رُب »
ومعها حرف « ما » ومن بعدهما فعل
وهنا يقول الحق سبحانه : { رُّبَمَا يَوَدُّ الذين كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ } الحجر
فهل سيأتي وقت يتمنى فيه أهل الكفر أنْ يُسلموا؟ إن « يودّ » تعني « يحب » و « يميل » و « يتمنى » ، وكل شيء تميل إليه وتتمناه يسمى « طلب » .
ويقال في اللغة : إن طلبت أمراً يمكن أن يتحقق ، ويمكن ألاّ يتحقق؛
فإنْ قُلتَ:« يا ليت الشبابَ يعود يوماً » فهذا طَلبٌ لا يمكن أن يتحققَ؛ لذلك يُقال إنه «تمني »
وإنْ قلت « لعلّي أزور فلاناً » فهذا يُسمّى رجاء؛ لأنه من الممكن أن تزور فلاناً .
وقد تقول : « كم عندك؟ » بهدف أن تعرف الصورة الذهنية لمَنْ يجلس إليه مَنْ تسأله هذا السؤال ، وهذا يُسمّى استفهاماً .
، ولكن إنْ طلبت حقيقة الشيء؛ فأنت تطلبه كي لا تفعل الفعل .
والطلب هنا في هذه الآية؛ يقول { رُّبَمَا يَوَدُّ الذين كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ }
فهل يتأتَّى هذا الطلب؟
وقد حدث لهم حين وقعت غزوة بدر ، ونال منهم المسلمون الغنائم أنْ قالوا : يا ليتنا كنا مسلمين ، وأخذنا تلك الغنائم .
أي : أن هذا التمنِّي قد حدث في الدنيا ، ولسوف يحدث هذا عند موت أحدهم .
يقول الحق سبحانه : { حتى إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ الموت قَالَ رَبِّ ارجعون * لعلي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ . . . } [المؤمنون : ١٠٠]

المراجع

الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)
مخطوطة الجمل-معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن بيمين: حسن عزالدين الجمل
لمسات بيانية في لطائف بعض الآيات القرآنية للدكتور / فاضل صالح السامرائي
خواطر الشيخ الشعراوى
تفسيرالقرآن للطبرى
تفسير القران لابن كثير
تفسير القران ابن عباس
تفسير القران البقاعى
التفسير الكبير الفخر الرازى
النيسابورى تفسيرالقرآن
الالوسى تفسيرالقرآن
الزمخشرى تفسيرالقرآن

د. عبد النعيم مخيمر أبو ليفة